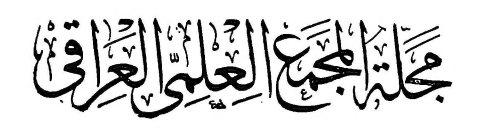
مجلة المجمع العلمي العراقي

المجلد التاسع والعشرون



١٣٩٨ مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٧٨









١٣٩٨ مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٧٨



أصحيحٌ إطّرادُ فُعُولٍ مَصدراً لِفَعَلَ اللازم ؟

الدكتور جميل الملائكة

الملخص

هذه دراسة لموضوع لغوي على هَدْيِ نظرية الاحتمال الاحصائي . وقد تناقل النحاة منذ ظهور علم النحو ان (فُعُول) يطّرد مصدرا ل (فَعَلَ) اللازم ، مع استثناءات معينة . وكانت ملاحظة كثرة ما يشذّ عن هذه القاعدة هي التي دعت الباحث الى تناول الموضوع بطريقة علمية للتوصل الى قول قاطع فيه . وهو يبدأ بعرض لأقوال النحاة المتواترة في هذا الاطّراد واستعراض لما قيل في معنى المطّرد والغالب والقليل والنادر ، ثم يتخذ عيّنة عشوائية من هذه الافعال بحجم كاف لجعلها ذات دلالة احصائية مقبولة ؛ فيحصي فيها نسبة ما جاء له مصدر على (فُعُول) وما جاء له مصدر على (فَعْل) . وبعد اجراء تخمين للمجموع التقديري لمثل هذه الافعال في المعجم يُجري تخمينا للمصادر من كلا النوعين فيه ، وكذلك حساباً للخطأ المحتمل في هذا التخمين بحدّ من الثقة مقداره ٩٩٪ بحسب نظرية الاحتمالات . ولقد ظهر ان ٩٣٪ من هذه الافعال جاء له مصدراما على (فَعْل) او (فُعُول) او كليهما ، بخطأ محتمل لايتجاوز ± ٥٪ ، اي ان ما ليس له مصدر على اي منهما نادر (باستثناء ما اقتصرت مصادره على اوزان بعينها لامتناع او تقلب او داء او صوت او سير وهو قليل) . وكذلك اثبتت الدارسة ان (فَعْل) هو الغالب في مصادر (فَعَلَ) اللازم في المعجم ، وان نسبة تردده هي ٧٦٪ ، بخطأ محتمل لا يتجاوز ±٨٪ . بالمقارنة الى نسبة تردد (فُعُول) البالغة ٣٥٪ فقط ، بخطأ محتمل لايتجاوز ± ٩٪ .

(دراسة لغوية بالاحصاء الرياضي)

(١) في الكلام على أبنية المصادر يقول ابن مالك(١) في مصدر الفعل الثلاثي اللازم المفتوح العين :

(وفَعَلَ اللازم مثل قَعَدا   له فُعُولٌ باطراد كغدا)

ويستثني من ذلك ما جاء على فِعال لامتناع ، كالإباء ، وفَعَلان لتقلّب كالغليان . وفُعَال لداء أو لصوت ، كالزُكام ، والصُراخ ، وفَعيل لسير أو لصوت ، كالرحيل ، والصهيل .

فالفُعُول عند ابن مالك مطرد في مصدر فَعَلَ اللازم .وابن مالك لا يخالف في هذا ما عليه جمهور النحاة :

فهذا سيبويه يبدأ كلامه على بناء الأفعال الثلاثية ومصادرها بالمتعدي (٢) ، وبعد أن يستوفيه ينتقل الى اللازم فيقول(٣) : « وأما كل عمل لم يتعدَّ الى منصوب فانه يكون فعله على ماذكرنا ... والمصدر يكون فُعُولاً ...» نحو قعد قعوداً وجلس جلوساً وسكت سكوتاً ، ثم يقول مستدركاً(٤) : « وقد قالوا في في بعض مصادر هذا فجاؤا به على فَعْل كما جاؤا ببعض مصادر الأول على فُعُول ... » نحو سَكَتَ سَكْتاً وعَجَزَ عَجْزاً ويقول في الآخر (٥) : « ... وهذه الأشياء لا تضبط بقياس ولا بأمر أحكم من هذا » .

---

(١) الفية ابن مالك في النحو والصرف ، دار الكتب المصرية ، ط٣ ، ١٩٣٢ م ، ص ٤٠
(٢) الكتاب ، لسيبويه ، طبعة بولاق ، ١٣١٧ ﻫ ، ج٢ ، ص ٢١٤
(٣) الكتاب ، ج٢ ، ص ٢١٦
(٤) الكتاب ، ج٢ ، ص ٢١٦
(٥) الكتاب ، ج٢ ، ص ٢١٨

فالفُعُول اذن عند سيبويه هو القياس الأحكم ، على الرغم من وجود بعض الشواذّ .

وفي الكلام على أبنية مصادر الثلاثي يقول ابن هشام في مصدر اللازم (٦) : « وأما فَعَلَ القاصر فقياس مصدره الفُعُول ، كالقعود والجلوس ... الا ان دلّ على امتناع ... الخ » . ثم يقول(٧) : « وما جاء مخالفاً لما ذكرناه فبابه النقل ؛ كقولهم ... في فعل القاصر مات موتاً ... »

فالفُعُول عند ابن هشام أيضاً هو قياس لمصدر فَعَلَ اللازم .

ويقول ابن عقيل (٨) : « يأتي مصدر فَعَلَ اللازم على فُعول قياساً فتقول : قعد قُعُوداً وغدا غُدُوّاً » . ثم يقول في شرح (وما أتى مخالفاً ...) (٩) : « يعني ان ما سبق ذكره في هذا الباب هو القياس الثابت في مصدر الفعل الثلاثي ، وما ورد على خلاف ذلك فليس بمقيس بل يقتصر فيه على السماع »

فالفُعول عند ابن عقيل هو القياس الثابت في مصدرفَعَلَ اللازم.ويشرح الاشموني ضوابط ابن مالك ، الى ان يأتي الى ما يخالفها فيقول شارحاً (١٠) : « (وما أتى) من أبنية مصادر الثلاثي (مخالفاً لما مضى – فبابه النقل) لا القياس (كسخط ورضى) ... وكموت وفوز ... مما قياسه فعول »

فالفُعُول عنده أيضاً القياس في مصدر فَعَل اللازم .

ويقول السيوطي (١١) : « (و) يطرد ... لفعل بالفتح (لازماً فُعول) بضم الفاء سواء كان صحيحا كركع ركوعا ... أو معتلا ... كدنا دنوّا ... أم مضاعفا كمرّ مرورا »

---

(٦) أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك لابن هشام ، طبعة دار الفكر ، بلا تاريخ ، ص٤٣٦-٤٣٧ .

(٧) أوضح المسالك ، ص ٤٣٧

(٨) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٦٢ ، ج٢ ، ص ٢٠٦ .

(٩) شرح ابن عقيل ، ج٢ ، ص ٢٠٨

(١٠) شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٥٥ م ، ج٢ ، ص٣٠٨ .

(١١) همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، للسيوطي ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٧ هـ ، ج٢ ، ص١٦٧ .

فالفُعُول عند السيوطي مطّرد أيضاً في مصدر فَعَلَ اللازم

ومن المتأخرين يقول الأساتذة حفني ناصف وجماعته (١٢) في الكلام على المصدر « أما الثلاثي فلمصدره أوزان كثيرة المدار في معرفتها على السماع غير ان الغالب ... الخ » وبعد ذلك (١٣) : « فان لم يدلّ على شيْ من ذلك فالغالب ... في فَعَلَ اللازم ان يكون مصدره على فعول كقعود وخروج ونهوض»

فالفُعُول عندهم هو الغالب في مصدر فَعَلَ اللازم .

وهو أيضاً قياسي عند الشيخ مصطفى الغلاييني(١٤) .

وهو غالب عند السيد أحمد الهاشمي(١٥)

فما هو هذا الاطراد الذي يقاس عليه ؟ وهل يغلب بل هل يطرد حقا فُعُول مصدراً لفَعَل اللازم المفتوح عين الماضي ؟

(٢) الاطراد لغة التتابع ، والجري ، والسرعة ، والاستقامة ، وفي لسان العرب لابن منظور : (اطّرد الشيْ تبع بعضه بعضا وجرى ، واطرد الأمر استقام، واطردت الأشياء اذا تبع بعضها بعضا : واطرد الكلام اذا تتابع واطرد الماء اذا تتابع سيلانه . ... وجدول مطرد سريع الجرية ، والأنهار تطّرد أي تجري ... وأمر مطرد مستقيم على جهته) .

والاطراد اصطلاحاً تماثل الأحكام واستمرارها واتساق مجراها وعدم تخلفها ومنه قولهم : القاعدة المطردة ؛ والقياس المطرد .

والمطرد عند سيبويه هو الذي (لاينكسر)(١٦)، وهو ما (اجتمعوا عليه)(١٧)

(١٢) كتاب قواعد اللغة العربية لتلاميذ المدارس الثانوية ، تأليف حفني ناصف ومحمد دياب والشيخ مصطفى طموم ومحمود عمر وسلطان محمد ، القاهرة ، ١٩٠٥ م ، ص ٢٨ .

(١٣) كتاب قواعد اللغة العربية ، ص ٢٩

(١٤) جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني ، المطبعة العصرية، صيدا ، ط١١، ١٩٧١م ، ج١ ، ص ١٦٧ — ١٦٨ .

(١٥) القواعد الأساسية للغة العربية للسيد أحمد الهاشمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٥٤ هـ ، ص ٣٠٣ .

(١٦) الكتاب ، ج٢ ، ص ٢٥٥

(١٧) الكتاب ، ج٢ ، ص ٣٣٠

وهو الذي يجري (أبدا) (١٨) .

والاطراد عند السيوطي (١٩) هو (التتابع والاستمرار) وعنده ان (المستمر الذي لا يتخلف مطرد)

وينقل السيوطي(٢٠) عن ابن هشام تقسيمه لدرجات تكرر المسموعات الى النادر فالقليل ، فالكثير ، فالغالب ، فالمطرد . وان المطردَ لا يتخلف ، وان الغالب أكثر من الكثير ولكنه يتخلف ، والكثير دونه ، والنادرَ أقل من القليل . ويمثل لذلك بمثال من أعداد متدرّجة : فاذا كان المطرد ثلاثةوعشرين(بريد ١٠٠٪) ، فالعشرون بالنسبة اليها غالب (٨٧٪) ، والخمسة عشر بالنسبة اليها كثير (٦٥٪) ، والثلاثة قليل (١٣٪) ، والواحد نادر (٤٪)(٢١) .

يظهر من كل هذا ان المطرد في المسموعات الذي هو أكثر حدوثاً من الغالب ، وهو الذي لا يتخلف ، ولا ينكسر ، وهو ما اجتمعوا عليه : وهو أكثر من الغالب ومن الكثير .

(٣) فلنعد اذن الى كلام محمد بن مالك في اطراد فُعُول : ولنتناول القضية بطريقة احصائية كأي مسألة في علم الاحصاء الرياضي .

لابدَّ أولاً من اختيار عيِّنَة Sample بحجم مناسب n ، وليكن حجمها من الكبر بحيث تكون ذات دلالة احصائية مقبولة . وقد اخترنا لهذا لهذا الغرض مجموع الأفعال الثلاثية اللازمة المفتوحة العين التي تبدأ بحرف البـاء . واعتمدنا في ذلك معجمي المنجد(٢٢) للأب لويس معلوف ،

---

(١٨) الكتاب ، ، ج١ ، ص ٣٠٣

(١٩) الاقتراح ، للسيوطي ، طبعة الهند ، ص ٢٠ - ٢١

(٢٠) الاقتراح ، ص ٢١

(٢١) وانظر تعليق الأستاذ أمين الخولي على بحث الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور : « تحرير افعل من قياس نحوي فاسد » ، مؤتمر الدورة ٣٢ لدورة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، البحوث والمحاضرات ، بغداد ١٩٦٦ م ، ص ١٠١ .

(٢٢) المنجد في اللغة ، للأب لويس معلوف اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ، ط ١٥ ، ١٩٥٦م

والوسيط (٢٣) لمجمع اللغة العربية في القاهرة، لأن كليهما يذكر الفعل والمصدر: خلافاً للمعجمات القديمة التي قد تورد المصدر دون الفعل، أو الفعل دون المصدر، في كثير من الحالات. فان وجد اختلاف عدنا الى القاموس المحيط (٢٤) للفيروزبادي أو لسان العرب (٢٥) لابن منظور.

(٤) بلغ مجموع الأفعال n في هذه العينة مائة وستة وستين (١٦٦) فعلاً ثلاثياً لازماً مفتوح عين الماضي. ولعدم اعتماد أي منها على غيره في العينة وفي المعجم فان العينة تُعَدّ عشوائية random في العرف الاحصائي. وقد تمّ تخمين النسبة بين حجم المجموعة universe، التي تمثل مجموع عدد الأفعال N من هذا القبيل في المعجم، وبين حجم العينة n، من النسبة بين مجموع عدد صفحات المعجم وبين عدد الصفحات التي تضم حرف الباء فقط في المعجم، ومن مقدار هذه النسبة ومجموع أفعال العينة n، الذي هو ١٦٦، أمكن الحصول على تخمين تقريبي لمجموع الثلاثي اللازم المفتوح العين N في المعجم، وذلك بضرب هذه النسبة في ١٦٦!.

وقد حُسِبَتْ هذه النسبة، وأجري هذا التخمين، في عدد من المعجمات المرتبة مداخلها على الحروف الأولى — وهي المنجد للأب لويس معلوف، والمعجم الوسيط لمجمع القاهرة، وأساس البلاغة (٢٦) للزمخشري؛ ومختار الصحاح (٢٧) للرازي — فكانت كالآتي:

---

(٢٣) المعجم الوسيط، اخراج ابراهيم مصطفى واحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، اشرف على طبعه عبدالسلام هارون، مطبعة مصر، ١٩٦٠م، ج١ – ٢

(٢٤) القاموس المحيط، لمجد الدين الفيروزبادي، المطبعة الحسينية، القاهرة ١٩١٣م، ج١–٤

(٢٥) لسان العرب، لجمال الدين بن منظور الانصاري، طبعة بولاق، القاهرة ١٨٩١م، ج١–٢٠

(٢٦) أساس البلاغة، لجار الله الزمخشري، دار ومطابع الشعب، القاهرة ١٩٦٠م.

(٢٧) مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي، مطبعة الترقي، دمشق، ط١، ١٩٣٨م.

المعجم	ب عدد صفحات المعجم	ج عدد صفحات حرف الباء	د (= ب/ج) النسبة بين صفحات المعجم وصفحات الباء	N (≅١٦٦ د) تخمين اللازم المفتوح العين في المعجم
المنجد	١٠٣١	٣٤	٤ر٣٠/١	٥٠٠٠
الوسيط	١٠٨١	٤٥	٠ر٢٤/١	٤٠٠٠
الأساس	١٠٧٨	٤٦	٤ر٢٣/١	٣٩٠٠
مختار الصحاح	٦٤١	٣٠	٤ر٢١/١	٣٦٠٠
	المعدل التقريبي		٢٥/١	٤١٠٠

وهكذا يظهر ان تخمين N لمجموع الثلاثي اللازم المفتوح العين في المعجم يتراوح بين ٣٦٠٠–٥٠٠٠ وان معدله التقريبي هو ٤١٠٠ للمعجمات الأربعة وان معدل نسبة العينة الى المجموعة هو زهاء ٢٥/١ ، متراوحا تخمينه بين ٢١/١ و ٣٠/١ ، وهذا الانحراف عن المعدل ، كما يبدو ، قليل . فلو أخذنا معجمي المنجد والوسيط فقط لغرض هذا التخمين لوجدنا ان معدل النسبة هو زهاء ٢٧/١ ، وان N هو نحو ٤٥٠٠ . ولعل هذا أقرب الى الحقيقة لكون معجمي المنجد والوسيط أوسع وأشمل من المعجمين الآخرين .

ومهما يكن من أمر فان من المعروف في علم الاحصاء على أية حال ان الحجم المطلق للعينة n ، وهو هنا ١٦٦ وليس بالقليل ، هو أهم كثيرا في الدلالة الاحصائية من نسبتها الى حجم المجموعة (٢٨) . وكذلك تجدر الاشارة في هذه الحالة من جودة حجم العينة ، الى انه لكون النسبة بين حجمي المجموعة والعينة كبيرة نسبيا ، وهي هنا زهاء ٢٧ : فسواء أكان مجموع هذه الأفعال في المعجم ٣٠٠٠ أم ٦٠٠٠ ، أم حتى لانهائياً فلن يكون كبير فرق في الدلالة الاحصائية التي يمكن الحصول عليها من العينة الجيدة المستعملة (٢٩) ، كما يظهر مما يأتي :

(٢٨) أنظر مثلا : Statistical Quality Control, by E.L. Grant, McGraw – Hill, N.Y., 1946, P.344

(٢٩) Statistical Quality Control, P.345.

(٥) تخمين الخطأ المحتمل في تقدير عدد المصادر من نوع معين في المعجم من عددها في العينة :

المطلوب في هذه الدارسة تقدير نسبة المصادر من نوع معين ، مثل فُعُول ، أو فَعْل ، لجميع الثلاثي اللازم المفتوح العين في المعجم ، من احصاء نسبتها في العينة ، وكذلك تخمين أقصى خطأ محتمل في هذا التقدير ، بحدّ من الثقة confidence limit لا يقل عن نسبة مئوية معينة ، وتؤخذ هذه ٩٥٪ عادة (٣٠) . ويمكن تخمين هـذا الخطأ المحتمل (٣١) من الصيغة $\pm z S$ ، أي من :

$$\pm z \sqrt{\frac{p(1-p)}{n}\left\{\frac{N-n}{N-1}\right\}} \qquad [1]$$

حيث يرمز p الى نسبة المصادر من نوع معين في العينة ، ولعدم معرفتنا بها بادئ ذي بدء فيمكن افتراض نسبة ٥٠٪ أي ٥ر٠ لأغراض تخمين الخطأ المحتمل في هذا التقدير فقط (فان كانت النسبة الحقيقية أقل أو أكثر من ذلك فسيكون الخطأ المحتمل أقل من المخمن)

ويشير N الى حجم المجموعة ، وهو هنا مقدّر بـ ٤٥٠٠ كما سبق ذكره

ويرمز n الى عدد الأفعال في العينة وهو ١٦٦

ويمثل S مقدار الانحراف القياسي المخمن في المجموعة

أما z فهو معامل يحدّده حدّ الثقة المختار : فلو كان هذا ٩٥٪ ؛ كما مرّ ذكره ، لكانت(٣٢) قيمة المعامل ١٫٩٦ ؛ ولو كان حدّ الثقة المطلوب ٩٠٪ مثلاً لكان المعامل ١٫٦٥ ؛ ولو كان ٩٩٪ لكان ٢٫٥٨

---

(٣٠) أنظر مثلا : Statistics Made Simple, by H.T. Hayslett; published by W.H. Allen, London, 1968, P. 105 and P.158

(٣١) أنظر مثلا : Tables for Statisticians, by H.Arkin and R.R. Colton; Barnes & Noble, Inc., N.Y., 1950, P.20

(٣٢) أنظر : Tables for Statisticians, p.114

(وهذا المعامل ، مضروبا في الانحراف القياسي ، يمثل عند الاحصائيين مسافة المسقط الأفقي للمساحة التي تمثل حدّ الثقة في منحني التوزيع الطبيعي normal curve distribution في حساب الاحتمالات) (٣٣)

وبالتعويض في الصيغة [١] يكون أقصى خطأ محتمل بحدّ من الثقة مقداره ٩٥٪ هو :

$$+ ١٫٩٦ \sqrt{\frac{(٠٫٥)(٠٫٥)(٤٥٠٠-١٦٦)}{١٦٦(٤٥٠٠-١)}}$$

=٠٫٠٧٤٧

≈ ٧٫٥٪ (مقرباً لمرتبة عشرية)

أي يمكن القول بحدّ ثقة مقداره ٩٥٫٠ بأن الخطأ في تقدير نسبة مصادر اللازم من أي وزن في المعجم ؛ باعتبار ان فيه ٤٥٠٠ ثلاثي لازم مفتوح العين من حساب نسبتها في عينة مقدارها ١٦٦ ، لن يتجاوز ± ٧٫٥٪ .

بل يمكن القول ، استنادا الى حساب مشابه : بثقة مقدارها ٩٩٪ (وهو شبه تأكيد مطبق) بأن الخطأ لن يتجاوز ± ٩٫٨ بالمئة بحال (وذلك بتعويض ٢٫٥٨ بدلاً من ١٫٩٦ في الصيغة [١]) .

(٦) وثمة نقطتان تجدر ملاحظتهما تعقيباً على أمرين سلف الكلام عليهما :

(أ) يلاحظ من التعويض في الصيغة [١] انه لو كان مجموع اللازم المفتوح العين في المعجم ٣٠٠٠ بدلاً من ٤٥٠٠ فان أقصى خطأ محتمل سيكون ؛ بموجب الصيغة ذاتها ، ± ٧٫٤٪ بحدّ ثقة مقداره ٩٥٪ وهو لا يختلف الا بقدر تافه عن الـ ± ٧٫٥٪ المحسوبة للمجموع ٤٥٠٠ .

(٣٣) أنظر مثلا : Tables for Statisticians p,12,

ومثله يقال في حال كون المجموع الحقيقي لهذه الأفعال ٦٠٠٠ اذ سيكون أقصى خطأ محتمل هو ± ٧ر٥ ٪ أيضاً – مقرباً الى مرتبة عشرية واحدة – من دون اختلاف عما هو عليه في حال كون المجموع ٤٥٠٠ .

وحتى لو اعتبر مجموع الأفعال في المعجم لا نهائياً فان أقصى خطأ محتمل مخمن من العينة لن يتجاوز ± ٧ر٥٪ أيضاً – لمرتبة عشرية واحدة – في حدّ الثقة ذاته .

(ب) ويلاحظ أيضاً ان تخمين أقصى خطأ محتمل قد أجري بافتراض أن p ، وهي نسبة المصادر من أي نوع في العينة ، تساوي ٥ر٠ . ولما كان الاحتمال الأرجح انها لا تساوي ذلك ، لأنها قد تساوي أي كسر بين الصفر والواحد فان أقصى خطأ محتمل سيكون حتماً أقل من الذي سلف تخمينه . وسيمكن تخمينه على وجه الدقة بعدمعرفة p الحقيقيه لكل نوع من المصادر ، كماسيأتي .

وعليه فيمكن اعتماد العينة .

فلننتقل اذن الى حصر المصادر فيها وتصنيفها واحصائها .

(٧) روعي في اختيار أفعال العينة وفرزها وتصنيفها بحسب مصادرها ما يأتي

(أ) من هذه الأفعال ما جاء لازماً ومتعدياً ، مثل (بدأ بالشيْ وبدأه) وطبيعي انه لم يُنْظَر بعين الاعتبار الى غير اللازم في هذه الدراسة .

(ب) ان عدداً كبيراً من الأفعال ورد مصدره على أكثر من وزن في واحد بعينه ؛ مثال ذلك انه يقال (بَرَق بَرْقاً وبُرُوقاً وبريقاً ، أي لمع) ففي هذه الحالة يُعَدّ الفعل واحداً في حساب مجموع العيّنة .

أما اذا اختلف معنى الفعل باختلاف مصدره فانه يصنّف في أكثر من موضع . مثال ذلك انه يقال : (بَسَق الرجل بَسْقاً ، أي بصق (فهذا يصنف مع ما جاء مصدره على فَعْل ؛ أما (بَسَقَ النخل بُسُوقاً ، أي ارتفعت أغصانه وطال) فيصنف مع ما مصدره على فُعُول ؛ وكلٌّ يُعَدّ مادّة في العيّنة .

(ج) لقد انصبّ الاهتمام بالدرجة الأولى في هذه الدراسة على مصدرين هما فُعُول وفَعْل . وذلك لكثرة ترددهما وغلبتهما على سواهما في عينة الثلاثي اللازم المفتوح العين ؛ أما ما لم يجئْ له مصدر على أي من هذين الوزنين فهو نادر في العينة ولا يكاد يُعتدّ به ، كما سيأتي . ولهذا فقد صُنّفت المجموعة الى ما جاء له مصدر على فُعُول ولم يجئْ له مصدر على فَعْل (أي في نفس المعنى) ، وما جاء له مصدر على فَعْل ولم يجئْ له مصدر على فُعُول وما جاء له مصدران على فُعُول وعلى فَعْل كليهما ، وما لم يجئْ له مصدر على فُعُول ولا على فَعْل . وللسبب عينه لم تكن ثمة ضرورة لسرد جميع مصادر الفعل—من غير فُعُول وفَعْل،فان ذُكر بعضهما فعلى التمثيل لا غير ، مثال ذلك انه يقال (بَنَى بأهله وعليها بَنْياً وبِناءاً وبُنياناً وبِنية وبناية أي دخل عليها) فالذي يهمنا في هذا المثال وجود المصدر الأول الذي هو على فَعْل ؛ فأوردناه واكتفينا بذكر بعض المصادر الأخرى معه

(د) حُذِف من أفعال العيّنة ما اقتُصر مصدره على فِعال لامتناع ؛ وفَعَلان لتقلب ؛ وفُعال لداء أو صوت . وفعيل لسير أو صوت ؛ وكل ذلك قليل .

(٨) فيما يأتي التصنيف الذي أُجري لهذه الأفعال بحسب أوزان مصادرها ومعانيها لمعرفة التردد الصنفي class frequency لكل منها :

(أ) ما جاء له مصدر على فُعُول ولم يجئْ على فَعْل :

– بَتَّ الشيءُ بُتوتاً انقطع واليمينُ وجبت
– بَتَع في الأرض بُتوعاً تباعد
– بَثَق الماءُ بُثوقاً اندفع فجأةً
– بَجَد بالمكان بُجوداً أقام
– بَدَر الى الشيءُ بُدُوراً أسرع
– بَدَا بُدُوّاً وبَداءاً ظهر
– بَرَأ من المرض بُرْءاً وبُرُوءاً شُفِي

- بَرَج الشيءُ بروجاً ظهر وارتفع
- بَرَح الصيدُ بُروحاً مرّ عن يمينك
- برّ في قوله بُروراً وبِرّاً وبَرارة صدق
- بَرَز بُرُوزاً خرج الى البَرَاز أي الفضاء
- بَرَض النباتُ بُرُوضاً خرج بَارِضُهُ وهو أول ما يطلُع منه
- بَرَع بُرُوعاً وبَراعةً فاق علماً أو فضلاً أو جمالا
- بَرَك البعيرُ بُرُوكاً وتبراكاً استناخ
- بَسَق النخلُ بُسُوقاً ارتفعت أغصانه وطال
- بَسَل الرجلُ بُسُولاً عَبَس من الغضب أو الشجاعة
- بَضَعَ الكلامُ بُضُوعاً تَبيّن ، ومن فلانٍ سَئِم
- بَطَل بُطلاً وبُطولاً وبُطلاناً فَسَد
- بَغَرت السماءُ بُغُوراً أمطرت
- بَغَمت الظبيةُ بُغوماً وبُغاماً صوتت بصوت رخيم
- بكر اليه بكوراً تقدّم
- بَلَج الصبح بلوجاً أسفر
- بَلَح بلوحاً أعيا وعجز
- بَلَد بالمكان بلوداً أقام به
- بلغ الثمرُ بلوغاً نَضِج : والغلامُ أدرك
- بَلَق بلوقاً أسرع
- بلّت الريح بُلولاً هبّت بَليلاً

وهذه عددها سبعة وعشرون (٢٧) كلها جاء مصدره على فُعُول ولم يجئ على فَعْل .

(ب) ما جاء له مصدر على فَعْل وفُعول كليهما :

- بَتَأ بالمكان بَتْأً وبُتوءاً أقام

- بَشَر وجهُه بَشْراً وبُشوراً خرج منه بثر
- بَجَس الماء بَجْساً وبُجُوساً تفجر وانفجر
- بَجَل بَجْلاً وبجولاً فَرِح
- بَجَم بَجْماً وبُجُوماً سكت عن فَزَع أو عَجْز
- بَحّ بَحاً وبُحوحاً وبَحَحاً وبحاحةً وبُحاحاً أخذته بُحّة
- بَخَقت عينه بَخْقاً وبخوقاً انفقأت
- بَدَن بَدْناً وبدونا عظم بدنه
- بَدَا بَدْواً وبُدُوّاً وبَداءاً وبَداءة ظهر
- بَذَخ بَذْخاً وبذوخاً علا وارتفع
- بَرَد برداً وبُرُوداً هبطت حرارته
- بَرَق بَرْقاً وبُرُوقاً وبريقاً لمع
- بَزَغ بَزْغاً وبزوغاً ظهر
- بَزَل النابُ بَزْلاً وبزولاً طلع
- بَسَأَ به بَسْأً وبُسُوءاً أنس
- بَسَر الرجل بَسْراً وبسوراً قطّب وجهه ؛ عَجِل
- بضّ الماءُ بَضّاً وبُضوضاً وبضيضاً سال قليلاً قليلاً
- بطَن بَطْنا وبُطوناً خفي
- بقّ النبْتُ بَقّاً وبُقوقاً طلع
- بَقَل بَقْلاً وبُقولاً ظهر
- بَكَأت الناقة بَكْأً وبكُوءاً وبُكاءاً قلّ لبَنُها
- بلّ من مرضه بَلاّ وبُلولاً وبَلَلا برئ
- بَهَأ به بَهْأً وبُهوءاً وبَهاءاً أنِس
- بَهَرَت الشمسُ بَهْراً وبُهوراً أضاءت
- باح بَوْحاً وبؤوحاً ظهر
- باخ بَوْخاً وبؤوخاً سكن وفتر ، أعيا

– باق بَوْقاً وبُؤوقاً جاء بالشرّ والخصومة
– باك بَوْكاً وبُؤوكاً سَمِن ، والأمرُ اختلط
– باد بَيْداً وبُيوداً هَلَكَ
– باز بَيْزاً وبُيوزاً هَلَكَ
– بان عنه بَيْناً وبيوناً وبيْنونةً انقطع

فهذه مجموعها واحد وثلاثون (٣١) كلها جاء مصدره على فَعْل وعلى فُعُول كليهما

(ج) ما جاء له مصدر على فَعْل ولم يجئ على فُعُول :

– بأج بَأْجاً صرخ
– بَأر بَأْراً حفر بؤرة
– بأه للأمر بَأْهاً فَطِن
– بأى عليهم بأواً تكبر ، والدّابةُ جهدت في عَدْوها
– بأى بأياً تعاظم وفخر
– بَجَح به بَجْحاً فرح
– بَحَث في الأرض بَحْثاً حفر
– بَخَّ في النوم بَخّاً غطّ
– بَخَا غضبُه بَخْواً سكن وفتر
– بَخَرَت القِدْر بَخْراً وبُخاراً ظهر بُخارُها
– بَدَأ بالشيء بَدْأً افتتحه
– بَدَح بالسّرّ بَدْحاً باح به
– بَدّ بفلان عن الشيء بَدّاً أبعده عنه
– بَدَرَ القمرُ بَدْراً اكتمل
– بَدَا فلانٌ بَدْواً وبَدَاوةً خرج الى البادية ، أقام بها
– بَذَأ بَذْءاً وبَذَاءاً فحش في قوله

– بَذَح بالرأي بَذْحاً قطع به
– بَذَرَت الأرض بَذْراً اخرجت نباتها
– بَذَع الإناءُ بَذْعاً قطر ماؤه
– بَذَم بذْماً وبَذامةً قوي ومتُن ، حزُم وجاد رأيُهُ
– بَذا بَذْواً ساء منطقهُ ، وعليه تكلّم بالفحش
– بَرَح الرجلُ بَرْحاً غَضِب
– بَرَضَ الماءُ من العين بَرْضاً خرج قليلاً
– بَرَقت المرأة بَرْقاً تزيّنت
– بَرَى لفلان بَرْياً عرض له
– بَزَج الرجلُ بَزْجاً تفاخر
– بَزَق بَزْقاً بَصَق ، والشمسُ بزغت
– بَزَم القولُ بَزْماً غلُظ ، وعليه عضّه ؛ وعلى الأمر عزم
– بزا بَزْواً تطاول
– بس بسّاً طلب وجَهَد
– بَسَط من فلان بَسْطاً أزال احتشامه
– بَسَق بَسْقاً بصق
– بَسَم بَسْماً ضحك قليلاً
– بَشَر به بَشْراً وبِشراً وبُشراً فرح
– بشّ بَشّاً وبَشاشة كان طلق الوجه
– بَشَق بَشْقاً أحدّ النظر
– بَشَك الرجل بَشْكاً أسرع
– بَصّ الماءُ بَصّاً وبَصيصاً رشح ؛ والنجم تلألأ
– بَصَع الماء بَصْعاً سال ، رشح
– بَصَق بَصْقاً لفظ ما في فمه
– بَصَا بَصْواً استقصى ما عند غريمه

– بَضَّ الجلدُ بَضّاً وبَضاضةً وبُضوضة كان ناعماً رقيقاً في سِمَن
– بَضَعَ الدمعُ بَضْعاً جال في العين ولم يَفِضْ ، ومن الماء روي
– بَضَمَ الزرع بَضْماً اشتدّ
– بَطَش به بَطْشاً فتك
– بَعَث بالكتاب بَعْثاً أرسله
– بَعَص الشيْ بَعْصاً اضطرب
– بَعَط في الجهل بَعْطاً بالغ وأفرط
– بعّ المطرُ بَعّاً نزل ماؤه غزيراً
– بَعَق الوابلُ بَعْقاً انفتح فجأة
– بَعَل بَعْلاً وبُعولة تزوج
– بَعَا بَعْواً أجرم وجَنَى
– بَعَى بَعْياً أجرم وجنى
– بَغَزَت الدّابةُ بَغْزاً ضربت الأرض برجلها
– بَغَشَت السماءُ بَغْشاً أمطرت
– بَغَّ الدّمُ بَغّاً هاج
– بَغَا عليه بَغْواً تعدّى
– بغى الرجل بَغْياً وبُغاءاً عدل عن الحقّ ، وعليه ظلمه ، والسماءَ اشتدّ مطرُها
– بَقَرَ في بني فلان فتّش أمرهم
– بَقَع بَقْعاً ذهب
– بقّ بَقّاً وبَقَاقاً على القوم كثُر كلامُهُ
– بَقِي بَقْياً دام ، ثبت
– بَاكَّ الرجلُ بَكّاً افتقر
– بَكَل الرجلُ بَكْلاً اتخذ البَكالة وهي طعام من السويق والزيت
– بَلَتَ الشيءُ بَلْتاً انقطع

– بَلَح الثرى بَلْحاً يَبِس
– بَلَخ الرجلُ بَلْخاً تكبرَّ وحمُق
– بَلَّ في الأرض بَلاًّ ذهب
– بَنَج بَنْجاً رَجَع الى بِنْجِه أي اصله
– بَنَق اليه بَنْقاً وصل
– بَنَّ بَنّاً تراكم شحمُه ، وبالمكان اقام
– بَنَى بأهله وعليها بَنْياً وبِناءً وبُنياناً دخل عليها
– بَهَر الرجلُ بَهْراً فاق أقرانه
– بَهَش اليه بَهْشاً أقبل عليه مسروراً
– باءَ اليه بَوءاً رَجَع
– بابَ له بَوْباً لازمه
– باثَ عن الشيْ بَوْثاً بَحَث
– باجَ عليه الشرُّ بَوْجاً حلَّ به ، والبرقُ لمع
– باذ بَوْذاً افتقر ، تواضع
– بار بَوْراً وبَوَاراً هلك
– باز بَوْزاً انتقل من مكان لآخر
– باش القوم بَوْشاً اختلطوا وضَجُّوا
– باصَ منه بَوْصاً هَرَب واستتر
– باضَ بَوْضاً حَسُن وجهُه بعد كَلَف
– باطَ بَوْطاً افتقر بعد غِنىً
– باعَ بَوْعاً بسط يده بالعطاء
– بالَ بَوْلاً اخرج ماء مثانته
– باهَ له بَوْهاً فطن
– باتَ في المكان بَيْتاً وبيتوتة وبَيَاتاً أقام فيه الليلَ ، والرجلُ بيتاً تزوّج
– بوَى بَيّاً حاكى غيره في فعله

– باسَ بَيْساً ماس وتبختر
– باضَ الطير بَيْضاً القى بيضه
– باظَ بَيْظاً سمِن بعد هُزال
– باع على بيع اخيه بَيعاً تدخّل بين المتبايعين لافساد العقد للحصول على الصفقة له
– باغ الدّمُ بَيْغاً هاج
– باه له بَيْهاً تنبّه

وهذه مجموعها ستة وتسعون (٩٦) فعلاً لازماً مفتوح العين كلها جاء مصدره على فَعْل ولم يجيْ على فُعُول

(د) ما لم يجيْ له مصدر على فُعُول ولا على فَعْل :

– بَدَخَ بَدَخاً وبَداخةً كان عظيم الشأن
– بَدَّ الرجلُ بَدَداً عَظُمَ خَلْقُه ؛ تباعد ما بين فخذيه من كثرة لحمهما
– بَذَّ الرجلُ بَذَذاً وبَذاذاً رثّت هيئته ؛ ساءت حالته
– بَرَز بَرَزاً ظهر بعد خمول أو خفاء
– بَرَز بَرَازةً فاق اصحابه فضلاً أو شجاعة
– بَضَّ بَضاضةً وبُضوضةً كان رقيق الجلد ناعمه في سِمَن
– بَغَضَ بَغَاضةً صار بغيضاً
– بَكَى بُكاءاً وبُكيً سال دَمْعُه حزناً
– بلَ بكذا بَلَلاً وبَلالَةَ ظَفِرَ به وأدركه
– بَهَا بَهاءاً وبَهَاءةً حَسُن وظَرُف
– بان بياناً وتبياناً اتضح وظهر
– بَاه بَوَاهاً ضجّ ؛ والحيوانُ هُزِل

فهذه مجموعها اثنا عشر (١٢) كلها لم يجئ مصدره على فُعُول ولا على فَعْل .

(٩) ويبين الجدول التالي خلاصة للترددات الصنفية class frequecies لمصادر العيّنة كما جاءت في الفقرة السابقة :

	العدد	النسبة المئوية
(أ) ما جاء له مصدر على فُعُول ولم يجئ على فَعْل	٢٧	١٦٫٣ ٪
(ب) ما جاء له مصدر على فَعْل وفُعُول كليهما	٣١	١٨٫٧ ٪
(ج) ما جاء له مصدر على فَعْل ولم يجئ على فُعُول	٩٦	٥٧٫٨ ٪
(د) ما لم يجئ له مصدر على فُعُول ولا على فَعْل	١٢	٧٫٢ ٪
	١٦٦	١٠٠ ٪

الجدول ١ : خلاصة الترددات الصنفية لمصادر العيّنة

(١٠) يتضح من الجدول ١ ان أكثر مصادر هذه الأفعال جاء على فَعْل أو فُعُول أو كليهما ، وان قلة منهما فقط لم يجئ له مصدر على أيّ من هذين .

ويتضح أيضاً بوجه قاطع ان المصدر بزنة فَعْل أكثر تردداً منه بزنة فُعُول في العيّنة .

ولتداخل المصدرين في بعض أفعال العينة فقد فُصِّل التصنيف على الأوجه التالية لأغراض المقارنة الاحصائية :

(آ) ما جاء له مصدر على فُعُول	٢٧ + ٣١ = ٥٨	٣٤٫٩ ٪
(ب) ما لم يجئ له مصدر على فُعُول	٩٦ + ١٢ = ١٠٨	٦٥٫١ ٪
	١٦٦	١٠٠ ٪

الجدول ٢ آ : تصنيف لدراسة تردد فُعُول ($p = ٠٫٣٤٩$)

(آ) ما جاء له مصدر على فَعْل ‎٩٦ + ٣١ = ١٢٧‎ ‎٧٦٫٥‎ ٪

(ب) ما لم يجئ له مصدر فَعْل ‎٢٧ + ١٢ = ٣٩‎ ‎٢٣٫٥‎ ٪

‎١٦٦‎ ‎١٠٠‎ ٪

الجدول ٢ب : تصنيف لدراسة تردد فَعْل (‎٫٧٦٥‎ = p)

(آ) ما جاء له مصدر على فَعْل أو فُعُول أو كليهما

‎٩٦+٢٧+٣١=١٥٤‎ ‎٩٢٫٨‎ ٪

(ب) ما لم يجئ له مصدر على فُعُول ولا على فَعْل ‎١٢‎ ‎٧٫٢‎ ٪

‎١٦٦‎ ‎١٠٠‎ ٪

الجدول ٢ ج : تصنيف لدراسة تردد فَعْل أو فُعُول أو كليهما (‎٫٩٢٨‎ = p)

وقد رسم الشكل ١ لتوضيح ما جاء في الجدول ١ ، وتوضح الأشكال ٢آ الى ٢ ج الجداول ٢آ الى ٢ج .

(١١) يبدو جلياً من الأشكال ٢آ الى ٢ج — وكذلك من الجدول ٢آ الى ٢ج — ما يأتي :

(آ) ان ما جاء له مصدر على فُعُول من هذه الأفعال الثلاثية اللازمة المفتوحة العين التي تؤلف العينة لم يتجاوز ‎٣٤٫٩‎٪ (الشكل ٢آ) من مجموع أفعال العينة ، أي انه زهاء ثلث العينة فقط ، وهو قليل ، ولا يمكن له بحال أن يعدّ مطّرداً ولا غالباً ولا كثيراً .

(ب) ان ما جاء له مصدر على فَعْل من أفعال هذه العيّنة هو ‎٧٦٫٥‎٪ (الشكل ٢ب) ، أي انه أكثر من ثلاثة أرباع العينة فهو اذن الغالب في مصادرها ، فضلاً عن انه أكثر من ضعفي ما جاء له مصدر على فُعُول .

(ج) ان ٩٢٫٨ ٪ من أفعال العينة (الشكل ٢ ج) جاء له مصدر إما على فَعْل أو على فُعُول أو كليهما ، فهو الغالب ، أما ما لم يجئْ له مصدر على أي من هذين الوزنين فهو ٧٫٢ بالمئة فقط وهو قليل جداً أو نادر .

فلو صحّ انطباق هذه النسب أو شيْ قريب منها على مجموع ما في المعجم من هذه الأفعال لأمكن القول بغلبة فَعْل على فُعُول في مصادر فَعَلَ اللازم المفتوح العين ، خلافاً لما أشار اليه ابن مالك . فلننتقل اذن الى مدى الخطأ المحتمل في انطباقها على المعجم .

(١٢) استناداً الى ما جاء في الفقرة ٦ والصيغة (١) ، يمكن التعبير عن نسبة أي من هذه المصادر في مجموع الثلاثي اللازم المفتوح العين في المعجم بالعلاقة :

$$P = p \pm zS$$

أي :

$$P = p \pm z \sqrt{\frac{p(1-p)}{n} \cdot \frac{(N-n)}{N-1}} \qquad [٢]$$

حيث ترمز P الى نسبة الأفعال الثلاثية اللازمة المفتوحة عين الماضي التي لها مصدر من وزن معين في المعجم الى مجموع هذه الأفعال في المعجم .

وللحصول على تقدير معتمد لأي من هذه النسب سنختار حدّاً من الثقة مقداره ٩٩٪ بدلا من حدّ الثقة ٩٥٪ الذي كثيراً ما يؤخذ به في مثل هذه الحالات ؛ وعليه فان قيمة z ستساوي ٢٫٥٨ كما سلف ذكره

وبتعويض قيم p كما وردت في الجداول ٢آ الى ٢ج ، وقيمتي N وn المعلومتين ، في الصيغة [٢] ، يمكن الحصول على النتائج التالية :.

(آ) نسبة ما جاء له مصدر على فُعُول من هذه الأفعال في المعجم

= ٠٫٣٤٩ ± ٠٫٠٩٤

= ٣٤٫٩٪ ± ٩٫٤٪

= من ٢٥٫٥٪ الى ٤٤٫٣٪

معنى هذا ان النسبة المقدرة لما جاء له مصدر على فُعُول من مجموع الثلاثي اللازم المفتوح العين في المعجم هي على وجه التقريب ٣٤٫٩ بالمئة وانه في ٩٩ احتمالاً من ١٠٠ لن يمكن لهذه النسبة أن تزيد على ٤٤٫٣ بالمئة (أو أن تقل عن ٢٥٫٥ بالمئة) ، وهذا جزم أكيد بأن هذا المصدر ليس مطرداً، ولا غالباً ، ولا كثيراً ، بل انه أقل كثيراً من النصف في أحسن الاحتمالات ، فهو اذن قليل في مجموعة هذه الأفعال في المعجم (الشكل ٣آ) .

(ب) نسبة ما جاء له مصدر على فَعْل من هذه الأفعال في المعجم

= ٠٫٧٦٥ ± ٠٫٠٨٣

= ٧٦٫٥ ٪ ± ٨٫٣ ٪

= من ٦٨٫٢٪ الى ٨٤٫٨ ٪

أي ان ما جاء مصدره على فَعْل من هذه الأفعال في المعجم هو على وجه التقريب ٧٦٫٥ بالمئة ، وهو في ٩٩ احتمالا من ١٠٠ لا يمكن أن يقلّ عن ٦٨٫٢ بالمئة (ولا أن يزيد على ٨٤٫٨ بالمئة) ، وهذا يؤكد أن هذا المصدر هو الغالب لمجموعة هذه الأفعال في المعجم (الشكل ٣ب) .

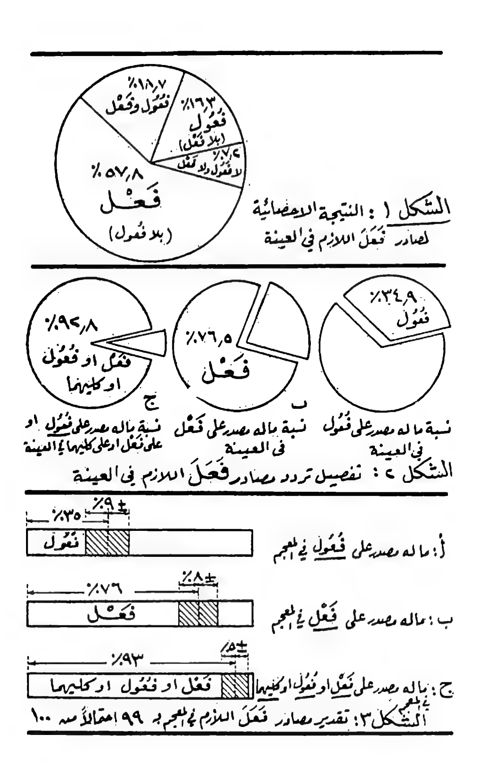
(ج) نسبة ما جاء له مصدر إما على فَعْل أو على فُعُول أو كليهما المعجم .

= ٠٫٩٢٨ ± ٠٫٠٥١

= ٩٢٫٨ بالمئة ± ٥٫١ بالمئة

= من ٨٧٫٧ بالمئة الى ٩٧٫٩ بالمئة

أي ان ما جاء له مصدر على واحد من هذين الوزنين على الأقل من هذه الأفعال في المعجم هو في حدود ٩٢٫٨ بالمئة ؛ وهو في ٩٩ احتمالاً من ١٠٠ لن يقلّ عن ٨٧٫٧ بالمئة (ولن يزيد على ٩٧٫٩) ، فهو غالب جداً ، وأغلبيته ساحقة ، وما سواه يكاد يكون نادراً (الشكل ٣آ) .



الشكل ١ : النتيجة الإحصائية لمصادر فَعَلَ اللازم في العينة

الشكل ٢ : تفصيل تردد مصادر فَعَلَ اللازم في العينة

الشكل ٣: تقدير مصادر فَعَلَ اللازم في المعجم بـ ٩٩ احتمالاً من ١٠٠

(١٣) الخلاصة :

من هذه الدراسة لعيّنة عشوائية مؤلفة من ١٦٦ ثلاثياً لازماً مفتوح عين الماضي في مجموعة أفعال المعجم المشابهة لها والمقدرة بما بين ٤٠٠٠ و ٥٠٠٠ : ظهر انه في تسعة وتسعين احتمالاً من مائة ستكون نسب مصادر هذه الأفعال في المعجم كالآتي :

(آ) تقع نسبة ما له مصدر على فَعْل أو فُعُول أو كليهما بين ٨٨ بالمئة و٩٨ بالمئة مقربة لأقرب عدد صحيح (الشكل ٣ آ) ، أي ان ما ليس له مصدر على أي منها يمكن عدّه نادراً (فيما عدا ما اقتصرت مصادره على أوزان بعينها لامتناع ، أو تقلب ، أو داء ، أو صوت ، أو سير ، وقد لوحظ انه قليل جداً) .

(ب) تقع نسبة ما جاء له مصدر على فُعُول بين ٢٦ بالمئة و ٤٤ بالمئة) الشكل ٣ب) ، أي انه لا يمكن أن يعدّ مطرداً ولا غالباً ولا كثيراً كما هو عليه سائر النحاة ، بل هو أقل من النصف وأقرب الى الثلث : وهو قليل .

(ج) تقع نسبة ما جاء له مصدر على فَعْل بين ٦٨ بالمئة و٨٥ بالمئة (الشكل ٣ج) ، أي انه الغالب ، وهو ادعى للقياس عليه .

وبعد فهذا جزم أكيد بأن ما زنة مصدره فَعْلٌ من هذه الأفعال أغلب مما زنة مصدره فُعُول ، بل هو في حدود ما يربو على ضعفيه (فضلاً عما يكون بعض اللغويين المتأخرين قد زادوه من مصادر على فُعُول من عندهم — على القياس —) : فان لم يكن أيٌّ منهما مطرداً فان فَعْل بلاشك هو الغالب بين مصادر فَعَلَ اللازم في المعجم ، وهو أجدر بقياس مصدر ما لم يَسمع له مصدر عليه . والآن فماذا بشأن قول ابن مالك :

(وفَعَلَ اللازم مثل قَعَدا   له فُعُولٌ باطراد كغدا) ؟

أما كان الأصوب أن يقال مثلاً :

(وفَعَلَ اللازم مثلَ عَتَبا فَعْلٌ له كالمتعدى غَلَبا
(ما لم يكن مستوجباً فِعالا ..... الخ) ؟

(وفَعَلَ اللازمُ كالمعدّى قياسُه فَعْلٌ كَكَدَّ كَدّا) .. الخ ؟

أو ما أشبه ذلك ؟

سؤال بين أيدي السادة الأعلام أهل اللغة والنحو .

جميل الملائكة

الملحق ١

الرمـــوز

عدد موادّ العيّنة (أي من الثلاثي اللازم المفتوح العين)	n
العدد المقدّر لموادّ المجموعة (أي في المعجم) المشابهة لمواد العيّنة	N
نسبة تردّد حدث معيّن (هنا تكرّر مصدر من وزن معين) في موادّ العيّنة	p
النسبة المقدّرة لتردّد حدث معين في موادّ المجموعة (أي في المعجم)	P
الانحراف القياسي المخمّن لكل موادّ المجموعة (في المعجم)	S
معامل يضرب في S لتخمين الخطأ المحتمل في تقدير نسبة حدث معين في المجموعة من حسابه في عينة . وتتحدّد قيمة هذا المعامل بمعرفة حدّ الثقة المطلوب في التخمين .	z

الملحق ٢

المراجـــع

- الفية ابن مالك في النحو والصرف ، دار الكتب المصرية ، ط٣، ١٩٣٢م
- الكتاب ، لسيبويه ، طبعة بولاق ، ١٣١٧ هـ ، ج١ — ٢
- أوضح المسالك الى الفية ابن مالك ، طبعة دار الفكر ، بيروت ، بلا تاريخ
- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٦٢ م، ج٢
- شرح الاشموني على الفية ابن مالك ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٥٥ ،ج٢
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، للسيوطي ، مطبعة السعادة بمصر ، ١٣٢٧هـ ، ج٢
- كتاب قواعد اللغة العربية لتلاميذ المدارس الثانوية ، تأليف حفني ناصف ومحمد دياب والشيخ مصطفى طموم ومحمود عمر وسلطان محمد ، القاهرة ، ١٩٠٥م
- جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني ، المطبعة العصرية ، صيدا ، ط١١ ، ١٩٧١ م ، ج١
- القواعد الأساسية للغة العربية للسيد أحمد الهاشمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٥٤ هـ
- الاقتراح ، للسيوطي ، طبعة الهند
- تحرير افعل من قياس نحوى فاسد ، تعليق للأستاذ أمين الخولي على بحث للأستاذ محمد الفاضل بن عاشور ، مؤتمر الدورة ٣٢ للدورة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، البحوث والمحاضرات ، بغداد ، ١٩٦٦ م .

– المنجد في اللغة ، للأب لويس معلوف اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ط ١٥ ، ١٩٥٦ م

– المعجم الوسيط ، اخراج الأساتذة ابراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ، ومحمد علي النجار ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، أشرف على طبعه عبدالسلام هارون ، مطبعة مصر ، ١٩٦٠ م ، ج١ – ٢

– القاموس المحيط ، لمجد الدين الفيروزبادي ، المطبعة الحسينية ، القاهرة ، ١٩١٣ م ، ج١ – ٤

– لسان العرب ، لجمال الدين بن منظور الأنصاري ، طبعة بولاق ، القاهرة ، ١٨٩١م ، ج١ – ٢٠

– أساس البلاغة ، لجارالله الزمخشري ، دار ومطابع الشعب ، القاهرة ، ١٩٦٠م

– مختار الصحاح ، لأبي بكر الرازي ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ط١ ، ١٩٣٨م

— Statistical Quality Control, by E.L. Grant, McGraw-Hill Book Company, New York, 1946.

— Statistics Made Simple, by H.T. Hayslett, W.H. Allen (Publishers), London, 1968.

— Tables for Statisticians, by H. Arkin and R.R. Colton; Barnes and Noble, Inc., New York, 1950.

ألفاظ من جامع المفردات
« لابن البيطار »
– ٣ –

الدكتور سليم النعيمي

أرنب بحري

ابن سينا : هو حيوان صغير بحري صدفي إلى الحمرة ما هو ، فيما بين أجزائه أشياء كأنها ورق الأشنان .

غيره : هو حيوان بحري صغير في رأسه حجر . وسماه ديسقوريدوس لاعثروس بلاسنوس ، وهو حيوان بحري شبيه بالصغير من الحيوان الذي يقال له كوليس . (١ : ٢٢) .

وفي تذكرة داود الأنطاكي : الأرنب البحري كالسمك ، إلا أن رأسه حجر ، وفوقه كأوراق الأشنان . وهو سم قتال .

أرنيتوس غالن

اسم يوناني للنبات الذي يقال له صاصلى : وصوصلا ، وصوصلي . وهو قضيب صغير دقيق رخص ، لونه إلى البياض ما هو : طوله نحو شبرين ، له في أعلاه شعب ثلاثة أو أربعة لينة ، يظهر منها زهر ظاهر ، لونه مثل لون الحشيش ، وإذا انفتح كان لون

ما داخله شبيهاً بلون اللبن . وفي وسط الزهر بزر شبيه ببزر لينابوطس متقلع ، يخبز مع الخبز مكان الشونيز ، وله أصل شبيه بأصل البلبوس صغير يؤكم نياً ومسلوقاً . ويسمى شاصلي أيضاً .

وقال الغافقي : صاصلي : وجد في بعض الكتب أنه المسمى باليونانية ارنيون غالا وارنينوس غالا . (٣ : ٧٦ انظر : صاصلي)

واسمه العلمي : Ornithogulum umbellatum من فصيلة : Liliaceae

ويسمى بالفرنسية : Dame d'orce heures

وبالانجليزية : Eleven o'clock lady

أروريانوس

شراب من العنب يتخذ في صقلية . وهو شراب غليظ يضعف سريعاً ، ومضرته للعصب يسيرة . (٢ : ٧٠)

أروسهن

انظر : أروسيمن .

أروسيسقيطون

ديسقوريدوس : اسم يطلقه بعضهم على السعد ، وهو نبات له ورق شبيه بالكراث غير أنه أطول منه وأدق وأصلب ، وله ساق طولها ذراع أو أكثر ، وساقه ليست مستقيمة بل فيها اعوجاج على زوايا شبيهه بساق الاذخر ، على طرفه أوراق صغار ثابتة وزر ، وأصوله كأنها زيتون ، ومنه طوال ومنه مدور مشتبك ، يعنى أن أصوله شبيهة بثمر الزيتون مشتبك بعضها مع بعض ، طيبة الرائحة سود ، فيها مرارة . وينبت في أماكن غامرة وأرض رطبة .

وأجود السعد ما كان منه ثقيلاً كثيفاً عسراً غليظ الرض ، فيه خشونة طيب الرائحة مع شيء من حدة ، ويسمى باليونانية أيضاً فيقارس . (٣:١٥ ، انظر سعد)

وفي تذكرة داود الانطاكي : (سعد) نبت معروف يكثر بمصر ، ويستنبت في البيوت فيسمى ريحان القصارى ، وهو عريض الاوراق مزغب دقيق الأغصان ،

والمراد عند الاطلاق أصله . وأجوده الشبيه بنوى الزيتون ، الأحمر ،الطيب الرائحة . يقيم طويلاً ، وتسقط قوته إذا جعل مع البنج وإن قلع قبل إدراكه فسد .

وقال أبو حنيفة : السعدة من العروق الطيبة الريح ، وهي أرومة مدحرجة سوداء صلبة كأنها عقدة ، تقع في العطور وفي الأدوية ، والجمع سعد، قال : ويقال لنباته السعادى والجمع سعاديات . وقال الأزهري : السعد نبت له أصل تحت الأرض أسود طيب الريح ، والسعادى نبت آخر . وقال الليث : السعادى نبت السعد (انظر تاج العروس ٢ : ٣٧٧ ، ولسان العرب ٣ : ٢١٦ طبعة صادر)

ويسمى بالفرنسية Cyperus, souchet

أروسيمن

لفظة يونانية وردت عند ابن البيطار بصور مختلفة فهي أورسيمون مقابل أشجاره تصحيف (امتجاره) وترجمه حنين بالتودرى . قال التميمي: وهذه البقلة ورقها يؤكل بالشام مسلوقاً بزيت الأنفاق والملح كما تؤكل البقول البرية، وحرافتها يسيرة ليست بشديدة . وقد يتخذ الاداميون بالشام منه أخلاطا باللبن الدوغ الحامض، وقد يؤكل بالزيت. وخاصتها إسخان المعدة،وطرد الرياح وتحليل البلغم الغليظ و إحدار الطمث وتفتيح السدد (١ : ٣٤)

وفي(١ :١٤٣) ذكرها مقابل امتجارة ووردت فيه الكلمة مصحفة الى (اق سمن) وأروسهن . ففي مادة (تودرى) يقول تودرنج أيضاً وهو البقل المعروف باللسان قال أبو حنيفة : امتجارة ، قال : وسمعت أعرابياً يقول الجارة ويسقط الميم ، ولاأدرى هل هو من الأول أم لا .

وقال حنين: هو الدواء المسمى باليونانية أرق سمن (كذا وهو تصحيف أروسيمن) ونحن معتبون حنيناً في ذلك ، وهذا النبت يعرف ببيت المقدس وأعماله بالامتجارة

وأما الشيخ الرئيس وصاحب المنهاج فغلطا فيه غلطاً فاحشاً ، وتقولا في الماهية على ديسقوريدوس ما لم يقله فيه ، ثم إنهما نسبا إلى هذا الدواء منفعة دواء آخر وهو الذي ذكره ديسقوريدوس في الثالثة وسماه باليونانية أرقنين والتودرى في الكتاب الحاوي هو الحبة.

ديسقوريدوس في الثانية : اروسهن (كذا وهو تصحيف اروسيمن) ويزرع في المدن وينبت بالبساتين والخرابات ، وله ورق شبيه بورق الجرجير البري ،وأغصان دقاق ، وزهر أصفر ، وعلى طرف الأغصان غلف شبيهة في شكلها بالقرون دقيقة مثل غلظ الحلبة ، فيها بزر صغار شبيهة ببزر الحرف يلذع اللسان .

وفي (٣ : ٧١) منه ذكره في ماده (شندلة) قال البكري : هي الاسجـاره والاسحارة (كذا ولعله تصحيف الاشجارة والامتجارة) وهي أروسيمن باليونانية وهو التودرى . أول الاسم شين معجمة مضمومة بعدها نون ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة بعدها لام مفتوحة مشددة ثم هاء .

ويسمى هذا النبات بلغة العلم : Sisymbrium policeraton

وفي تذكرة داود الانطاكي : (تودرى) فارسي ، باليونانية أدسيمن (كذا وهو تصحيف أرسيمن) ، والعبرية حبة . ويعرف بالقسط البري والسمارة ، وهو ينبت ويستنبت . له ورق كالجرجير ، وزهر أصفر يخلف قروناً كالحلبة ، داخلها بزر أبيض وأحمر حريف إلى حدة وحلاوة ، بها يفرق بينه وبين الحرف

أروسيمون

انظر ارسيمن

أرونيا

اسم يطلقه بعض الناس على الزعرور ، وهو شجرة مشوكة ، وورقها شبيهه بورق مثنى ، ولها ثمر صغار شبيه بالتفاح في شكله لذيذ ، في كل واحدة منها ثلاث حبات ولذلك سماه قوم طريفلن وهو ذو الثلاث حبات . (٢ : ١٦٣ ، انظر زعرور)

وفي تذكرة داود الأنطاكي : « (زعرور) هو الكيلذار ، وفي الفلاحة يسمى التفاح الجبلي ، وهو أعظم من التفاح شجراً ، وله فروع كثيرة ، وخشب صلب ينشأ بالبلاد الجبلية الباردة ، وله ثمر كاكبر البندق وأصغر التفاح ، مثلث الشكل ينقشر عن ثلاث نوايات ملتصقة أو واحدة مثلثة ، ، ورائحته كالتفاح من غير فرق . »

وأورنيا يونانية (Aronia) ويسمى زعرور بستاني ، وذو ثلاث حبات ، ومثلث العجم ، وذو الثلاثة النوى ، ومشملا ، ويسمى في تركيا وسوريا أسكى دنيا ، وينى دنيا ويسمى في العراق ينكى دنيا .
وهو من فصيلة : Rosaceae . واسمه العلمي : .Pyrus germanica L
ويسمى بالفرنسية : Anbépiéne, Nflier commun
وباللاتينية : anbespin . وبالانجليزية : medlar

أورنياس

يطلق هذا الاسم اليوناني على صنف من الحمص يطبخ بماء ويضمد به مع عسل لورم الحصى الحار والقوابي ، وقروح الرأس الرطبة . والقروح السرطانية ، والقروح الخبيثة (٢ : ٣١) .
وهو من الفصيلة البقلية Leguminosae . واسمه العلمي:.Cicer arietinum L
واسمه بالفرنسية Pois Chichey, Cicer ariétin, Cicérole,
ويسمى بالانجليزية : gram, . Chick – Pea ويسمى : ناخود بالفارسية .

أريد بريد

وردت الكلمة في المطبوع من ابن البيطار مصحفة إلى (أرتد بريد) وفيه : (ارند بريد) الرازي: دواء فارسي يجلب من سجستان كثيراً ، وهو يشبه البصل المشقوق نافع من البواسير إذا طلي عليها .
البالسى : وإن شرب شيئ منه أحدر دم الطمث المحتبس احداراً قوياً .
الغافقي : غلب على ظني أنه الدلبوث (١ : ١٩)

والكلمة فارسية (انظر المعجم الفارسي لفولر) وذكر الكلمة البستاني في محيط المحيط نقلاً عن فريتاج وفيه (١ : ١٧) : إن الأريد بريد نبات يشبه البصل المشقق وقد نقلها عنه العلايلي في المرجع (١ : ١١٩). وذكرها دوزي في معجمه نقلاً عن ابن البيطار وفسرها بأنها نوع من الدواء . وقال ان الكلمة فارسية واشار إلى المعجم الفارسي لفولر .

أما الدلبوث الذي غلب على ظن الغافقي أنههو أريد بريد فقد قال عنه : هو المعروف بسيف الغراب ، أكثر نباته المزارع ، وله بصلة بيضاء مصمتة عليها ليف ، وليس لها طاقات ، تطبخ باللبن وتؤكل ، وهي اذا كانت نيئة مرة عفصة .

وسماها ديسقوريدوس في المقالة الرابعة كيسفيون (Xiphium) ومن الناس من يسميه فاسغانون (Phasganon)ومنهم من سماه ماخارينون(Macharonion) وسمي هذا النبات بهذا الاسم لمشاكلة ورقه السيوف في شكلها ؛ وورق هذا النبات يشبه ورق الصنف من السوسن الذي يقال له ايرسا — وهو النوع الاحمر من السوسن البري — إلا انه أصغر منه وأدق ، وهو دقيق الطرف مثل طرف السيف ؛ وله ساق طولها نحو من ذراع عليه زهرة مصففة مفرق بعضه من بعض ، لونه لون الفرفير ، وثمره مستدير . وله أصلان أحدهما مركب على الآخر ؛ كأنهما بصلتان صغيرتان ، وأحد الأصلين أسفل والآخر فوقه ، والاسفل منهما ضامر ، والأعلى ممتلئ ، وأكثر ما ينبت في الأرضين العامرة .

وقال أبو العباس النباتي : أصله يسمى النافوخ ببغداد ؛ ويستعمله النساء بها كثيراً للتسمن وفي حمرة الوجه وتحسين اللون ؛ وهو عندهم ببواديها كثير ، يباع منه المن يابساً بثلاثة دراهم .

(انظر ابن البيطار (٢ : ٩٤) وقد وردت فيه الالفاظ المذكورة مصحفة الى : دلبوث ، وكسثفيون ، وسغراعاينون)

وفي تذكرة داود الأنطاكي : (دلبوث) ليس هو السوسن ، بل نبات مستقل ، اوراقه كأوراق البصل ؛ ورؤوسه مثله ؛ لكنه اذا قشر لم يخرج طبقات كالبصل بل قطعة واحدة ، وتوجد واحدة فوق واحدة بينهما كالوصلة . ويدرك بتموز ، وكثيراً ما يكون بزورات الفرات ودجلة . يجفف ويباع ببغداد وغيرها ، ويسمى الناقوع (كذا وهو تصجيف النافوخ) . . . إذا ضمدت به الأورام حيث كانت حللها وكذا الدم الجامد ؛ ويجفف القروح الخبيثة ؛ ويذهب القيلة . والبصلة العليا تهيج الباه : والسفلى تقطع شهوة النساء ؛ ويقطع البواسير مطلقاً ، ومع العسل ضماداً يذهب البرص وتقشير الجلد. وهو يصدع ويورث الزحير والاختناق ، ويصلحه أن يطبخ بالحليب ، وشربته الى ثلاثة .

وذكر أريد بريد الدكتور أحمد عيسى في معجم اسماء النبات ؛ وقال : اسمه العلمي :.gladiolus communis L من فصيلة : Iridaceae .

وذكر من أسمائه دَبلوث ، ودَربوث ، وسيف الغراب ، وكف الغراب ، وسوسن أحمر ، وسنجار ، والخميرة ، وعزارة ، ونافوخ (جذره ببغداد) ، وكسيفيون ، ودرخولي ، وفزغانون ، وفاسغانون ، وماخاريون ، وغلايولن ، وكسورس ، وكل هذه يونانية .

ويسمى بالفرنسية : gladiole commune ، ويسمى بالانجليزية gladiole وكذلك Sword – grass

اريصارُن

ويقال له اريصارون (وقد تصحفت الكلمة في ابن البيطار (٤ : ١١٥) الى ارنصارون) قال ابن البيطار (٤ : ١١٤)هو الصنف الثالث من اللوف ، وهو المسمى باليونانية أريصارن وهو الصرين (كذا) وأهل مصر تسميه بالذريرة .

وقال ديسقوريدوس : هو نبات صغير له أصل شبيه بحبة الزيتون ؛ أشد حرافة من أصل اللوف ، ولذلك اذا تضمد به منع سعي القروح الخبيثة في البدن ، ويعمل منه شيافات قوية الفعل للنواصير (في هامش المطبوع من ابن البيطار : في نسخة للبواسير) . واذا احتمل في فروج الحيوان افسدها (٤ : ١١٤ ، ١١٥)

وذكر صاحب معجم اسماء النبات أريصارُن مقابل الاسم العلمي Arisarum italicum mill . وهو من فصيلة Araceae . ويرادف اسمه العلمي : Arisarum italicum

وذكر من اسمائه : ذريرة(عند اهل مصر) وارون صغير ، وإبرني (بربرية) ، ولوف جعد .

اريغارون

وهو باليونانية (Erigeron)وقد تصحفت الكلمة في المطبوع من ابن البيطار (١ : ١٦٥) الى أريغازن ، وفي (٣ : ٧٢) الى أريغازن . وهو السذاب .

وفي (٣ : ٥) : سذاب هو الفيجن ، الفلاحة : منه بري وبستاني ؛ فالبستاني

يفرع فروعاً تطلع من ساق له قصيرة تتشعب عليه شعب مثل الاغصان ، ويحمل في اطراف أغصانه رؤوساً تتفتح عن ورد صغار الورق اصفر ، واذا انتشر سقط منه الحب . واما البري فهو اصغر ورقاً من البستاني وزهره مثل زهر البستاني .

وسماه ديسقوريدوس في الثالثة بيغانن (باليونانية Pegancn) وهو السـذاب (وقد تصحفت الكلمة في المطبوع من ابن البيطار (٣ : ٥) الى بنغال) أما الذي ليس ببستاني منه فإنه أحدّ من البستاني وأشد حرافة ، وليس بصالح للطعام . وأما البستاني فالذي ينبت عند شجرة التين وهو اوفق للطعام .

وفي تذكرة داود الأنطاكي (١ : ١٧١) : (سذاب) بالذال المعجمة هو الفيجن باليونانية ، وهو نبت يقارب شجر الرمان عندنا وفي المغرب ، ولا يعظم بمصر كثيراً ، وأوراقه تقارب الصعتر البستاني إلا أنها سبطة ، وله زهر أصفر يخلف بزراً في أقماع كالشونيز مر الطعم حاد،وصمغه شديد الحدة من شمه مات بالرعاف . والبري أحد وأقوى ، وذكر له منافع في الصب ثم قال : ومن خواصه قطع الرائحة الكريهة ، وإذهاب صدأ المعادن .

وذكر صاحب معجم اسماء النبات اريغارون مقابل الاسم العلمي .
Senecio vulgaris L. وهو من الفصيلة المركبة Compositae ومن مرادفات اسمه العلمي: Erigeron وكذلك Senecio ويسمى بالفرنسية Seneçon commun ويسمى بالانجليزية groundsel .

وذكر من أسمائه : شيخ الربيع ، والشيخ في الربيع (لاجتماع زهره وكثرته واكتنازه) ، وعود الحرب (فيجري) ، ونبات الطيور (لأنها تأكل أوراقه ، وعنشلول ويسمى الآن مُرَيرة .

والظاهر أنه نوع يشبه السذاب وليس السذاب نفسه ، فالسذاب يسمى بالفرنسيه Rue وكذلك هو بالانجليزية . والسذاب كلمة فارسية ، ويسمى البري منه بالعربية الذفراء .

أريقى

باليونانية (ereika) وقد وردت الكلمة في المطبوع من ابن البيطار (٢ : ٦٨)

مصحفة الى أرتقى وهو الخلنخ قاله أبو عبيد البكري : هذا الاسم (خلنخ) يقع عندنا بالأندلس على الشجرة التي يصنع من أصلها فحم الحدادين ويسمى باليونانية أرتقى (كذا وصوابه أريقى) . لها أغصان طوال مقدار قامة الإنسان، ذات هدب أصغر من هدب الطرفاء، بين اللدونة والخشونة، وزهره صغير الى الحمرة وفيها غبرة، وهي لطيفة في شكل المحجمة في جوفها شعيرات من لونها ، في رأس كل شعيرة حبة هينة لطيفة ألطف من حب الخردل ، فرفيرية اللون ، قد فرعتها واحدة في وسطها حتى خرجت من كمام الزهرة . ومنه صنف آخر أبيض النور ، إلا أنه ألطف من نور الأول مقداراً والشكل واحد .

ديسقوريدوس في الأولى: أرتقى (كذا وصوابه أريقى) هي شجرة معروفة شبيهة بالطرفاء غير أنها أصغر منها بكثير ، تعمل النحل من زهرتها عسلاً ليس بمحمود وإذا تضمد بزهرتها أو ورقها ابرأت نهش الهوام .

وفي تذكرة الإنطاكي : (خلنخ) شجر بين صفرة وحمرة يكون بأطراف الهند والصين ؛ ورقه كالطرفاء وزهره أحمر وأصفر وأبيض ، وحبه كالخردل ... والأكل في أوانيه يدفع الخفقان

وفي لسان العرب : الخلنج فارسي معرب تتخذ من خشبه الأواني قال عبدالله بن قيس الرقيات :

يلبس الجيش بالجيوش ويسقى   لبن البخت في عساس الخلنج

وكذلك هو في تاج العروس (مادة خلج) وفيه خلنج كسمند . وفي مادة (بخت) انشد لابن قيس الرقيات

إن يعش مصعب فإنا بخير   قد أتانا من عيشنا ما نرجي
يهب الألف والخيول ويسقى   لبن البخت في قصاع الخلنج

وفي اللسان ما يشير الى أن خشب الخلنج ذو طرائق وأساريع موشاة .

وفي معجم أسماء النبات للدكتور احمد عيسى ذكرت أريقي مقابل الاسم العلمي : .Erica arborea L من فصيلة Ericaceae . وذكر من

أسمائه خَنَنج ، وأليَنْبُون ، والحاج ، والينبوه المنتن واسمه بالفرنسية Bruyère وبالانجليزية : Briar - root

أريونيطس

أسم يوناني يطلق على الرداسنج وهو المرتك الذي يعمل من الفضة (٤ : ١٥٠ ، انظر مرداسنج) . ويسمى المرداسنج بالفرنسية : litharge, argyrite (انظر معجم دوزي) .

وفي تاج العروس (٢ : ١٠٠) المرتج تعريب مرتك وهو نوعان فضي وذهبي ، وهو المردارسنج وهو بضم الميم وقد تسقط الراء الثانية تخفيفاً ، وهو معرب مردار سنك ، ومعناه الحجر الخبيث . وأراد به الآنك اي الرصاص أسوده او أبيضه .

أزاد درخت

لفظة فارسية معناها حر الشجر . قال احمد بن ابي خالد : هو شجر عظيم الخشب ، كثير الفروع ، وثمره يشبه ثمر الزعرور في لونه وخلقته ، ويكون في عناقيد مخلخلة ، ونواه ايضاً يشبه نوى الزعرور في لونه وخلقته .

ماسرجويه : أما حبه الذي يشبه النبق فإنه اذا أكل قتل . أما ورقه فقد يستعمله النساء ليطول به شعورهن .

وقال ابن سمحون : هذا احد السموم الوحية ؛ غير انه قد يستعمل في علاج الطب ومداواة الأمراض كما تستعمل سائر السموم (١ : ٢٢) .

وفي تذكرة داود الانطاكي : (أزاد درخت) بالمعجمة فارسي ، ويسمى الصاحك (كذا وصوابه الطاخك) وبمصر الزنزلجت ، وبالشام الجرود . وهو شجر يقارب الصفصاف أملس الورق الى السواد ، مر الطعم ؛ ثمره كالزعرور في عناقيد ؛ يدرك آخر الربيع ، ويدوم طويلاً .

وفي المعجم الكبير : ازادرخت (كذا وصوابه ازاد درخت)

(Melia azadirachta L.) من الفصيلة الزنزلختية (Meliaceae) : شجرة كبيرة نفضية (تنفض اوراقها) . ترتفع الى نحو ثلاثة عشر متراً ، وجذعها ابيض : ويصل

الى نصف متر ، واوراقها مركبة ، ريشية ، ثنائية وليست راتينجية ،وتزرع بكثرة للزينة والظل ؛ وتستعمل الثمرة والقشور في الطب ، وموطنها الاصلي شمالي الهند والهملايا . وتسمى في مصر (زنزلخت) ، وفي سورية الجرود .

وفي المساعد للكرملي (١ : ٢٠١) : « الإزاد درخت » : يسميه العراقيون السبحبح لأنه يكون على هيئة سبح متصلة ؛ ويعرف في جرجان باسم (زَهْرزمين) أي سم الأرض ، وفي إيران باسم (درخت طاق) أو (طغك) ؛ وسماه بعض العرب(العلقم) و (الشجرة الحرة) ، ويسميه أهل طبرستان (تاجك) أي التُويج مصغر تاج .

وفي تذكرة داود : « الآزاد درخت فارسي ويسمى الطاحك ، وبمصر الزنزلخت ، وبالشام الجرود » .

والصواب (طاخك) و (طغك) و (تاق) و (طاق) و (تاخ)

ومن اسمائه العربية : الدُكَيْن (وسميت كذلك لدكن حبها أي نضده) والقيقب والقيقبان (كما في التاج واللسان في مادة ققب) . ففي اللسان : « قال ابن دريد : وهو (أي القيقب) بالفارسية آزاذ درخت .

وفي معجم اسماء النبات للدكتور احمد عيسى ذكر اسمه العلمي وفصيلته كما جاء في المعجم الكبير . وذكر من مرادفات اسمه العلمي هذا :

Azadarachta indica JUSS وسماه كذلك Melia indica BRAND وسماه بالفرنسية : Azadarachte , Margosier وبالانجليزية Margosa-tree

وذكر من اسمائه : أزاد درخت (معناه بالفارسية حر الشجر) ، وزنزلخت (مصر) شيشعان عربي ، شجرة حرة ، طاخك ، طاق ، طغك ، درخت طاغك (فارسية) عتيق الشجر ، جرود (سوريا ، كنار ، مرار ، لبخ)

وفي تاج العروس واللسان: والقيقب عند العرب خشب تتخذ منه السروج قال ابو الهيثم شجر تتخذ منه السروج وهي الدكين ... قال ابن دريد وهو

بالفارسية آزاد درخت . وفي هامش التاج : آزاد درخت بمد الالف وسكون الدال الأولى وكسر الثانية والراء مفتوحة تسبيح اغاجي يعني شجر التسبيح : قاله عاصم في تبيانه .

أزغلال

اسم بربري للنوع الطيار ذي الاجنحة من الذراريــح . وهــذا النوع منها اذادرست ورميت في مرقة لحم بقري وتحساه المعضوض من كلب كَلِب نفعه نفعاً عجيباً لا يعدله في ذلك شيْ،وعلامة شفائه أن المعضوض يبول دوداً ذات رؤوس سود (٢ : ١٢٢ انظر ذراريح)

وذراريح جمع ذراح كزنار ، وقدوس ، وسكين ، وسفود ، وصبور وغراب ، وسكر ، وكتبة ، وذرنوح بالنون ، والذرُحرُح كفعلعل ، وتفتح الراءان ، وقد يشدد ثانيه : دويبة أعظم من الذباب حمراء منقطة بسواد . قال ابن عديس : مجزع مبرقش بحمرة وسواد وصفرة ، لها جناحان تطير بهما . وهي من السموم القاتلة ، فاذا ارادوا أن يكسروا حر سمّها خلطوه بالعدس فيصير دواء لمن عضه الكلب الكَلِب

وقال ابن الدهان اللغوي : الذروح ذباب منمنم بصفرة وبياض ، وفرخه الديلم .

وقال الترمذي في شرح الفصيح : هو اسم طائرفما نقلته من خط القاضي أبي الوليد ، قال الترمذي ذكر بعض حذاق الأطباء أن الذروح حيوان دودي : كأنه نسبة إلى الدود تشبيها به ، في قدر الإصبع ، وهو صنوبري الشكل ، ورأسه في أغلظ موضع منه .

وقال ابن درستويه : هي دابة طيارة تشبه الزنبور من السموم القاتلة وقال داود الإنطاكي في تذكرته : ذراريح طير أكبرها كالزنابير تهوى النبات الطري ، وأكثر وجودها في الذرة أوائل الصيف . وأجودها ما مال الى السواد والحمرة وكان عليها خطوط صفر عريضة . وأردأها الأسود والأخضر فالأحمر ، وتستعمل مع لحم البقر فلا يقوم مقامها شيئ في الكَلَب ، وأهل مصر يسحقونها مع شيئ من الزيت و يستعملونها لمن خاف الكَلَب ، وفي الحقيقة هي مخصوصة بهذا الداء ويسميه أهل بغداد ذر نوح بفتح الذال ويجمعونه على ذرانيح

أزورد

هو اسم الحندقوقا عند البربر بأفريقية . (١ : ٢٣)، والحندقوقا وسماه ديسقوريدوس في الرابعة لوطوس وقال منه ماينبت في البساتين ويسميه بعض الناس طريفلن .

ومنه بري وسماه ديسقوريدوس لوطوس أغريا ومعناه الحندقوقا البري . وهو الذرق والحباقي أيضاً ، وهو نبات له ساق طولها نحو من ذراعين أو أكثر ، ويتشعب منها شعب كثيرة وورق البري والبستاني الذي ينبت في المروج متشابه ، وله بزر يشبه بزر الحلبة إلا أنه أصغر منه بكثير ؛ وهو كريه الطعم (٢ : ٣٩)

وفي تذكرة داود (حندقوقا) هو اغريا والبوس ولوطوس ، في تسميته اطريفلن تخليط من المعربين . وهو نبات له ورق كالفلفر فيه تشريف ما . وزهره أصفر طيب الرائحة ، والبري منتن ، وكثيراً ما يخرج مع العدس ، ويؤخذ بحزيران ، والمستعمل منه بزره واوراقه . وفي لسان العرب : الحندقوقي والحندقوق بقلد أو حشيشه كالقت الرطب نبطية معربة ، ويقال له بالعربية الذُرَق . قال الجوهري ولا تقل الحندقوقى بالفتح . وكذلك هو في تاج العروس .

وذكر الدكتور أحمد عيسى في معجم اسماء النبات أزودر وصرح بأنها فارسية وهي البزر أي اسم بزر الحندقوقى .

والحندقوقى من الفصيلة البقلية (Leguminosae) والاسم العلمي للحندقوقى عامة Trigonella arabica . واسم البستاني منه Trigonella coerulea وذكر احمد عيسى من اسمائه : حندقوقى ، حندقوقاء بستاني ، حندقوق ، لوطس طريفلن ذو ثلاث ورقات ، حباقا ، حباقى (سريانية) ، والريمان (اليمن) وكركمان ، وديوإسفست وكلتاهما فارسية ، واسبست بري ، وأندقوقا ، وشنان (بالمغرب) ولعله بزره ، ونَفَل جمعها انفال

واسم الحندقوقى البرى العلمي . Trigonella corniculata L.

واسمه بالفرنسية : Tréfle, Lotier odorant, Melilot bleu , musqué

وبالانجليزية : Blue – melilot, Sweet – trefoil

وذكر من اسمائه : حندقوقى بري وذُرَق واحدته ذُرَقة ، وذرق الطير ، وعُرقُص وعُريقُصان ، وعُريقُصاء ، وعَرَنقَص ، وعَرنقُصان ، وعُرقُصاء ، ولُوطُس أغْريوس .

واسمه بالفرنسية Tréfle saurage, Lotier Saurage

أزوري

كذا وردت اللفظة في المطبوع من ابن البيطار (٢ : ٨٥) وفي معجم اسماء النبات أروزي، وهو اسم بربري للنبات الذي يسمى دار شَيْشَعان . ففي المطبوع من ابن البيطار (دار شيسعان) ووردت فيه الكلمة مصحفة الى دار شيشغان) هو القندول بالبربرية ازوري (كذا)

ديسقوريدوس في الأولى: هي شجرة ذات غلظ تدخل بغلظها فيما يسمى خشبياً فيها شوك كثير ... ويستعمله العطارون في تعفيص الأدهان ، والجيد منه ما كان رزيناً ، وإذا قشر رؤي لونه إلى لون الدم ماهو . والى لون الفرفير كثيفاً ، طيب الرائحة في طعمه شيْ من المرارة .

ومنه صنف آخر أبيض ذو غلظ خشبي ، ليست له رائحة، وهو دون الصنف الأول

الشريف : هو عود البرق نوع من أنواع الجوُلق (في المطبوع الخوانق وهو خطأ) ،وفي نباته شبه من نبات الرتم، إلا أنه لا يدوح ، ولا يقوم على الأرض أكثر من ذراع ونصف . وهي قضبان دقاق صلبة ، أطرافها حادة كالشوك، وله على القضبان أوراق خفية متباعدة ولا تكاد تتبين للناظر ، وله زهر أصفر فاقع عطر الرائحة، وله أصل خشبي أسود وهو المستعمل ،وزهره أيضاً يطيب به الدهن . وقوس اليد إذا ضرب طرفه على هذا النبات أفاده عطرية ما ساطعة الرائحة . ويسمى ببلاد أفريقية عود البرق وإذا نجر عوده بلبان ولف في حريرة وجعله إنسان ليلة أربعة عشر من الشهر القمري تحت وسادته ، وهو يريد السؤال عن أمر ،فإنه إذا نام رأى في نومه ماأراد.ذكر ذلك ابن وحشية .

جلينوس في الثانية:طعم هذا الدواء حريف قابض ، وقوته أيضاً ، بحسب

ما يعلم من طعمه وقوته، مركبة من أجزاء غير متشابهة ، وذلك أنه بأجزائه الحارة الحريفة يسخن وبأجزائه القابضة يبرد ، وبكلتيهما يجفف ، ولذلك صار ينفع من القروح المتعفنة عن المواد المتحلبة ... وهو ينفع من استرخاء العصب (٢ : ٨٥)

وفي تذكرة داود الانطاكي : (دار شيشعان) : فارسي ، يسمى القندول ، وعود البرق لأنه اذا وقع عليه البرق أو قوس قزح صار اذكى رائحة من العود الهندي . ويسمى عندنا العود القماري ، والنساء تجعله بين الثياب لطيب رائحته ، ويصبغ نارنجياً ، وهو صلب أحمر ، طيب الرائحة ، فوق ذراعين ، شائك جبلي ، له زهر أصفر ذكي ، لا يختص وجوده بزمن ولا تسقط قوته . . . وقيل إن عوده إذا بخر بالكندر ، ولف في حرير ليلة اربعة عشر من الشهر القمري ، وجعل تحت الوسادة ، رأى النائم حاجته .

وفي معجم اسماء النبات : أروزى (بربرية) وقد ذكرت مرادفه لدار شيشعان .
وهو من فصيلة : Leguminosae . واسمه العلمي Calycotom Spinosa LK.
وكذلك Cytisus spinosa LAM., Spartium spinosa : أيضاً .
واسمه بالفرنسية : genêt, genèt · pimexu , Cytise , épineux , Asphalt
و بالانجليزية : Spiny cytisus, Spiny broom

أزيدانوس

اسم يوناني يطلق على الصمغ الذي يسيل من الحور الرومي في النهر ويجمد فيه . حسان : حور رومي هو المعروف عندنا بالجوز ، وشجره ادواح ، وفيه مشابهة من الجوز ، وله قشر اصفر تبطن به القسي . وله ثمر يعرف بالبرد ، وله صمغة ذهبية وقشره اذا وضع مع عيدانه بعضها على بعض واضرم فيها النار وتحتها قدر سال منها زيت لدن طيب الرائحة كدهن البلسان (٢ : ٤٢ ؛ ٤٣) .

وهو من فصيلة : Salicaceae واسمه العلمي : Popolus nigra L.
ومن اسمائه حور رومي ، وحور اسود ، وتوز بالفارسية ، واكروفس واغيروس باليونانية
واسمه بالفرنسية : Peuplier poir : وبالانجليزية : Black-poplar .

أسارون

ديسقوريدوس قال في الأولى: بعض الناس يسميه ناردينا بريا، له ورق شبيه بورق قسوس، غير أنه أصغر منه بكثير، واشد استدارة؛ وله زهر فيما بين الورق عند أصوله، لونه فرفيري، شبيه بزهر البنج؛ فيه بزر كثير شبيه بالقرطم. وله أصول كثيرة دقاق، ذوات عقد دقيقة معوجة مثل أصول الثيل غير أنها ادق منه بكثير، طيبة الرائحة، تسخن وتلذع اللسان جداً. وينبت في جبال كثيرة الشجر، وهو كثير في البلاد التي يقال لها فروغيا وفروجيا وهي بلاد افريقية، وبلاد انطاليا.

جالينوس في السابعة: الذي ينفع من هذه الحشيشة في الطب انما هو أصلها. (١ : ٢٣)

وفي تذكرة داود الانطاكي: (اسارون) الناردين البري، والإفليطي، ونجيل الهند. وهو نبات منه سبط وعقد مبزر، ومنه نحو ذراع ومنبسط على الأرض، وغالبه تحت الأرض وبالعكس وجميعه أغبر الى الصفرة، زهره عند أصوله فرفيرية؛ ويفترق الى دقيق الورق صلب، وعريض هش؛ وما يشبه الثيل والقرطم واللبلاب؛ ومزغب وناعم؛ وأجوده العقد الاصفر الطيب الرائحة. القليل المرارة؛ المجتنى في بؤنة أعني تموز، ولم يغش بشيء.

وفي المعجم الكبير: الأسارون (من اليونانية Asaron): الناردين البري. (Asarum europaeum) من الفصيلة الزراوندية (Aristolochiaceae) عشب معمر ينمو في اقطار المنطقة المعتدلة الشمالية وفي بريطانية أيضاً. وله جذم (ريزومة) تخرج منه أفرع هوائية زاحفة فوق الأرض، وتفرعه كاذب المحور، إذ ينتهي كل فرع بزهرة ويحمل عدداً من الأوراق الحرشفية في جزئه السفلي وورقتين خضراوين في أعلاه؛ وأزهاره منتظمة مكونة من غلاف زهري ذي ثلاث ورقات من اثنتي عشرة سداة وستة أخبية (كرابل) ملتحمة. وتتلقح الازهار بالحشرات؛ وينضج فيها الطلع قبل المتاع. ولها رائحة كافورية خفيفة. وكانت له استعمالات طبية في الماضي.

وفي معجم اسماء النبات : اسارون (يونانية)وذكر اسمه العلمي وفصيلته وهما مثل ما جاء في المعجم الكبير . وذكر من اسمائه : ناردين دشتي ، والناردين البري ، والناردين الافليطي ونجيل الهند .

واسمه بالفرنسية : Nard Sauvage, Nard Commun, Asanet Oriellette, cabaret (d'Europe) .

ويسمى بالانجليزية : (Wild – nard, Cabaret, Asarabacca)

اسباناخ

انظر : اسفاناخ .

اسحقان

أبو حنيفة : هو نبات ممتد حبالاً على وجه الأرض ، له ورق كورق الحنظل إلا أنه أرق ، وله قرون أقصر من قرون اللوبياء فيها حب مدور احمر ، يتداوى به من عرق النسا (١ : ٣٠) .

ولم تذكر المعاجم هذه الكلمة . غير أن دوزي ذكرها في معجمه نقلاً عن ابن البيطار وفسرها بما ترجمته اسم نبات .

اسد الارض

زعم جماعة من المفسرين أنه المازريون وغلطوا في ذلك ، وإنما أسد الأرض على الحقيقة هو الحرباء ، ويسمى باليونانية خاما لاون ، واسم المازريون باليونانية خاماليون فدخل عليهم الخطأ من هذا الاشتراك الواقع بينهما في صور حروف الأسماء ولم يفرقوا من جهلهم بين خماليون وبين خامالاون .

وقال بعض المتأخرين : أسد الارض هو النبات المسمى باليونانية خامالاون مالس ومعناه الأسد ، من أجل أنه إذا نبت بأرض لم ينبت فيها معه غيره البتة ، وتسميه عامه المغرب الدار الوحيد ، وهو الاشخيص بالعربية ، وسيأتي ذكره فيما بعد (١ : ٣٤)

اسد العدس

هو الجعفيل ؛ وباليونانية أوروبنخى (وقد وردت هذه الكلمة مصحفة في المطبوع من ابن البيطار (١ : ٣٤) الى اوزونقجي) ... وسمي بذلك لأنه اذا نبت بين العدس أهلكه كله .

ويسمى عند اهل مصر وافريقية بالهالوك (١ : ٣٤ وانظر هالوك)

وفي تذكرة داود : (أسد العدس) هو الهالوك ، وهو خيوط حمر إلى غيره ، تتفرع من أصل كالجزر الصغير ، تلتف على ما حولها من النبات فتفسده .

وفي المعجم الكبير : أسد العدس (الهالوك Orobanche) من الفصيلة الهالوكية (Orobanchaceae) : نبات يتطفل على بعض النباتات وخاصة النباتات البقولية كالعدس والفول ، وذلك بواسطة تشرب جذوره في جذور العائل وامتصاص الغذاء منه فينهكه أو يهلكه .

وذكره صاحب معجم اسماء النبات مقابل الاسم العلمي : Orobanche caryophyllacea sm وهو من الفصيلة الهالوكية .وذكر من اسمائه أورُوبنخي (وتأويلها خانق الكرسنة ، وهالوك (بمصر لكونه يفسد جميع ما يقاربه) وجعيفل ، ودعفيلا ، ولاون (تعريب اسم الأسد) ، وحشيشة الأسد ، ترسينا في قبرص .

واسمه بالفرنسية : Orabanche du gaèillet

وبالانجليزية : Clove – seented ; broom– rape

إسرار

أبو العباس النباتي : والإسرار (بكسر الهمزة والسين المهملة الساكنة وبعدها راء غير معجمة ثم ألف وراء أخرى مهملة) وهو شجر ينبت في أقاصي البحر وفي السواحل من بحر الحجاز. رأيته بمقربة من كفافة من طريق ايلة لمن يريد الخوزا وهو على قدر ما صغر من شجر الرند، وورقه ورقه، وزهرة زهره ، ويثمر ثمراً على قدر البندق، كأنه ما صغر من ثمر الخوخ: أزغب الى الطول ما هو، فيه يسير بشاعة،

وثمره يؤكل فيورث شبه سدر في الرأس، سماه لى بعض أعراب الساحل بما سميته به ، واقتضت صفته صفة القرم الذي ذكره أبو حنيفة .

ولهذه الشجرة صمغة لدنة ، فيها بعض شبه بالكندر؛ وتسمى عندهم بالشورة ، جرب منه النفع من وجع الأسنان

وينبت هذا الشجر في الحمأة من السواحل كما ذكرت. أول ماينبت تحت الماء قضيباً واحداً على خلقة قضيب حي العالم الكبير ، من نحو الذراع وأكثر وأقل ، وأصله دقيق غائر في الحمأة ، ولا ورق له ولا زهر ولاثمر حتى يرتفع على وجه الماء ، وحينئذ يخرج الورق وتتشعب منه الأغصان ، ويزهر ويثمر. وطعم هذا القضيب الموصوف في أول خروجه كما وصفنا الغوط أكدم حافيته صافيه .

وقد يظن قوم ممن لايتحقق ما وصفنا وتحققنا من صفته أن هذا القضيب شيئ غير الإسرار وليس كذلك (١ : ٣٣) .

وفي تذكرة داود الإنطاكي : (اسرار) معرب، قيل إنه نبات بسواحل البحر ينبت في الصخر إلى ذراع ، له ورق وزهر يخلف ثمراً كالبندق ومنه مستطيل . وله صمغ لزج اذا جف يشبه الكندر

وفي لسان العرب: والقرم (بالفتح) ضرب من الشجر حكاه ابن دريد ، وقال: لا أدري أعربي هو أم دخيل ؟ .

وقال ابو حنيفة : القرم (بالضم) شجر ينبت في جوف ماء البحر ، وهو يشبه شجر الدلب في غلظ سوقه وبياض قشره ، وورقه مثل ورق اللوز والأراك ، وثمره مثل ثمر الصومر . وماء البحر عدو كل شجر الا القرم والكندلى فإنهما ينبتان به .

ولم يذكر صاحب معجم اسماء النبات لفظة إسرار وانما ذكر القرم مقابل الاسم العلمي: .Avicennia officinalis L وكذلك Avicenniat aomentoslis L. وكذلك Seuramarina من فصيلة : Verbenaceae وذكر من اسمائه : قُرم، وقرام، شورى ؛ شورة (عربية حجازية) شجر ينبت في جوف ماء البحر يشبه الدلب (ابن سيده) ؛ وصمغة الأسرار .

واسمه بالفرنسية : Palétuvier ، وبالانجليزية : White – mangrove

أسرب

هو الرصاص الأسود (١ : ٣٣ و٢ : ١٤٠)

والأسرب كقنفذ ، وأسرب بالتشديد كأسقف ، وروي بتخفيف الباء أسرب : وهو الآنك ، فارسي معرب قيل كان اصله سرب . ويقال له أسرف أيضاً . ويسمى بالفرنسية : Plomb

أسرعين

اسم بعجمية الاندلس يطلق على صنف من الهليون كثير الشوك (٤ : ١٩٥ انظر هليون)

اسرغنت

ويقال له سرغنت ، وسرغند ، وتاسرغنت ، وأوسرغنت ؛ واوسغند . وهواسم بربري للنبات المعروف ببخور البربر

الغافقي : هو نبات له خيطان كثيرة ؛ تخرج من أصل واحد ، في غلظ الإبر ، وتفرش على وجه الأرض ، عليها ورق دقيق جداً ، وله أصل غائر في الأرض في غلظ الإبهام أو نحوه ، في هيئة الخرزة ، أصهب اللون طيب الرائحة ؛ واذا قلع وجفف انفتل انفتال الثوب المعصور ؛ وأكثر نباته في الرمل .

وأصله هو المستعمل ، وهو عسر ما يندق لرطوبة فيه (٣ : ٨ انظر سرغنت) ولم يذكر صاحب معجم النبات اسرغنت . وانما ذكر سرعنت (بالعين المهملة) وسرغند ؛ وسرغينة ، وتاسرغنت ؛ وتسرغنت وقال عن الاخيرتين أنهما بربرية : وذكر من أسمائه : بخور البربر ؛ وبخور مورشكه (تعريب Mauresque) ويقطوم وهو من فصيلة Mesembryanthemaceae

واسمه العلمي : .Telephium imperati L

ويسمى بالفرنسية : lèfe . وبالانجليزية Orpine

أسرنج

هو السيلقون والزرقون أيضاً عند عامة المغرب ؛ ويسمى باليونانية سيدوفس

الرازي: هو أسرب يحرق وتسد عليه النار حتى يحمر ويجعل عليه شيئ من الملح. وقد يكون من الاسفيداج اذا أحرق .

ديسقوريدوس في الخامسة : وقد يحرق الأسفيداج على هذه الصفة : يؤخذ ويوضع في طنجير عميق وهو مسحوق . ويوضع الطنجير على الجمر ويحرك بعود حتى يتلون بلون الزرنيخ الأحمر ، ثم يؤخذ عن النار ويستعمل . وما عمل منه هكذا يسميه بعض الناس سيدوفس .

جالينوس في التاسعة : واذا أحرق الاسفيداج واستحال صار منه الإسرنج وهو داء ألطف منه ، ولكنه ليس هو مما يسخن .

ابن سمحون : قال أرسطوطاليس : هو نافع من الجراح إذا خلط بالمراهم . وإذا غلي بالزيت أو ببعض الأدهان الطيبة ثم صير منه مرهم .وهو مجفف لازوقي ، ينقي القروح ويذهب اللحم المتغير .

واذا طبخ في الزيت حتى يصير مرهماً أنبت اللحم في الجراحات ونقاها من الوضر (١ : ٣٢) .

وفي تذكرة داود الأنطاكي : (إسرنج) هو السيلفون ، وصنعته أن يحرق الاسفيداج أو الرصاص على طابق ويذر الملح عليه ، وتحريكه وطفيه في خل ، وإعادة ما لم يتفتت إلى الحرق ، ثم يقرص (أي تصنع منه أقراص) . وباقي احكامه كالاسفيداج. وقيل إن الاسرنج أشد نفعاً في القروح . وأنهما لم يدخلا الأكحال حتى يغليا .

وفي القاموس: السرنج كسمند شيْ من الصنعة كالفسيفساء ، ودواء معروف ، وقد يسمى بالسيلقون ينفع في الجراحات .

وفيه : الإسفيداج بالكسر هو رماد الرصاص والآنك ، والآنكي إذا شدد عليه الحريق صار إسرنجاً ، وهو ملطف جلاء . معرب . وزاد عليه شارح القاموس : والاسرنج بالكسر نوع من الاسفيداج . وله غير ذلك من الفوائد مذكورة في كتب الطب فليراجع ، معرب عن ابن سيدة .

وفي المرجع للعلايلي (١ : ١٥٤) ان الإسرنج هو الاكسيد الأحمر للرصاص .

وفي المساعد للكرملي (١ : ٢١٠) الاسرنج هو السيلفون عند الغير (كذا ولعله الفرنجة minium) ، أو الزرقون على ما قاله ابن البيطار .

اسطا فنديا أغريا

اسم يوناني يطلق على زبيب الجبل ، وهو الزبيب البري أيضاً ؛ وهو حب الرأس ، وبالفارسية ميويزج .

ديسقوريدوس في الرابعة : أسطا فنديا أغريا وهو زبيب الجبل ، وهو نبات له ورق شبيه بورق الكرم البري مشرف ، وقضبان قائمة سود ، وزهر شبيه بزهر النبات الذي يقال له بطاطس ، وثمره في غلف خضر مثل ما للحمص ؛ ذات ثلاث زوايا خشنة ، لونها الى الحمرة والسواد ؛ داخلها أبيض . وطعمه حريف (٢ : ١٥٣) .

وفي تذكرة داود الانطاكي : (زبيب الجبل) يسمى الميويزج . وقيل : الميويزج ضرس العجوز . وهذا الزبيب نبات كأول نبات الكرم ، يكون بالجبال والأودية ، يمد عروقاً ويخرج له زهر بين بياض وزرقة ؛ يخلف غلفاً داخلها ثلاث حبات سود تفرك عن بياض ويدرك بآب أعني أغشت . وأجوده الضارب الى الحمرة الرزين الذي لم يجاوز سنتين .

ولم يذكر صاحب معجم اسماء النبات الكلمة اليونانية « اسطافندا أغريا » وإنما ذكر : حب الراس (وسمي كذلك لاستعماله للقمل ، وزبيب الجبل ، وزبيب بري ، وعرق الدُوَيْت ، ودانج ، ودانج وبر ، ودانج أبروج وهذه الثلاثة الأخيرة فارسية . وأفشاثا (سريانية) ؛ وميُويزَج . وميُويزَك ، وميُوفزَج ، ومَويزة (ويراد من هذه كلها الزبيب الجبلي) .

وذكر انه من فصيلة : Ranunculaceae

واسمه العلمي : .Delphinium staphisagria L

واسمه بالفرنسية Dauphinelle staphisaigre, staphisaigre

ويسمى بالانجليزية Lousewort, Stavesacre

إسطام

هو الحديد الذكر . الغافقي : الحديد ثلاثة اصناف : شابرقان ؛ وبرماهن ،

وفولاذ . فالشابرقان هو الفولاذ الطبيعي . والبرماهن هو الذكر وهو الاسطام ، والفولاذ هو المتخلص من البرماهن (٢ : ١٣ انظر حديد)

وفي لسان العرب (مادة سطم) : الإسطام القطعة من الشيْ . وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : من قضيت له بشيْ من حق أخيه فلا يأخذنه ، فإنما أقطع له سطاماً من النار ، أي قطعة منها ، ويروى اسطاماً ، وهما الحديدة التي تحرك بها النار وتسعر ، أي اقطع له ما يسعر به النار على نفسه ويشعلها ؛ أو أقطع له ناراً مسعرة ، وتقديره : ذات إسطام . قال الازهري ما أدري أعجمية هي ام اعجمية عربت

وفي حاشية اللسان : قوله « أعجمية هي أم أعجمية عربت » هكذا هو بالاصل والنهاية . والذي في نسخة التهذيب التي بأيدينا : أعربية محضة أو معربة .

ويقال للحديدة التي تحرث بها النار سِطام وإسطام إذا فطح طرفها .

وفي المعجم الكبير (١ : ٢٨٢) (الإسطام معرب سِطاما أو إسطاما : الفولاذ ، الحد من الفولاذ في السريانية . والاصل يوناني : ستوما ، وهو الحديد إذا قوّي ليصير له طرف حاد .) : الحديدة المفطوحة تحرك بها النار .

والإسطام : القطعة من الشيْ ، وفي الحديث : « فمن قضيت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه ، فإنما أقطع له قطعة من النار يأتي بها إسطاماً في عنقه يوم القيامة . » أي ذات إسطام . وقد أخرج هذا الحديث أحمد بن حنبل في مسنده (٦ : ٣٢٠)

أسطرا

صنف من طين ساموش ، وهو ذو صفائح كثيفة بمنزلة المسن ، ويقال له أسطرا أي الكواكب ، وهو كوكب الأرض وكوكب ساموش ، ويستعمل في مداواة نفث الدم حيث كان ، وفي مداواة قروح الامعاء قبل ان تتعفن . وهو نافع للأورام الحارة إذا كانت بأعضاء رخوة بمنزلة الثديين والبيضتين وجميع اللحم الرخو المعروف بالغدد (٣ : ١٠٩ انظر : طين ساموش) واسطرا : معرب استر اليونانية بمعنى الكوكب والنجمة .

أسطرا اطيقوس

زعم ابن واقد أنه القرصعنة ، وهو غلط .

ديسقوريدوس في الرابعة : ومن الناس من تسميه تونيون (كذا في المطبوع من

ابن البيطار وهو خطأ والصواب بوبونيون) ، وهو نبات له ساق صلبة خشنة على طرفها زهر اصفر شبيه بزهر البابونج ، وبعضه ما يضرب لونه الى الفرفيرية ، وله رؤوس مشققة ، وورق شبيه في شكله بالكواكب . وأما الورق الذي على الساق فإنه الى الطول ما هو عليه زغب .

جالينوس في السادسة : وهذا النبات يسمى باليونانية يوبيون (كذا والصـــواب بوبونيون) وهو مشتق من اسم الحالب، لأنه دواء قد وثق الناس منه أنه يشفي الورم الحادث في الحالب اذا وضع عليه كالضماد . (١ : ٢٥ — ٢٦)

وفي تذكرة داود الانطاكي : (أسطر طيقوس) (كذا) : زعم جالينوس (وقد صحف الاسم الى : (ما لا يسع في المطبوع) أنه الحالبي، وليس كذلك إذ الحالبي أسطراطيقوس .

وفي المعجم الكبير : أسطر جنس نباتات من الفصيلة المركبة (Compositae) ويسمى زهرة النجمة ، ومنه أنواع كثيرة منه أسطر أطيقوس .

وفي معجم اسماء النبات : أسطر أطيقوس (معناه الشبيه بالكواكب Asteris attci) اسمه العلمي : .Aster tripolium L ، وهو من الفصيلة المركبة Compositae ومن مرادفات اسمه العلمي: Aster atticos des Grecs

وذكر من اسمائه : حالبي (لأنه يشفي من آلامه ، وخُرَّم، وبوبونيون) ومعناه الحالب . وطريفوليون . واسمه بالفرنسية : Astar maritime, Tripoium واسمه بالانجليزية Sea - stawort

والكلمة باليونانية استراتيكوس (Astér atticus) . وذكر في المستعيني في حرف السين غير أن المؤلف قال ويكتب بالألف أيضاً (انظر معجم دوزى) .

أسطرا غالس

معناه الجريرى (كذا في المطبوع وصوابه الخنزيري) باليونانية ، وهو النبات المعروف بمخلب العقاب الأبيض عند شجاري الأندلس .

ديسقوريدوس في الرابعة : هو تمنس صغير على وجه الأرض ، وله ورق واغصان

تشبه ورق واغصان الحمص ، وزهر صغار لونها فرفيري ، وأصل مستدير صالح العظم شبيه في شكله بالفجلة الشامية ، تتشعب منه شعب سود صلبة ، شديدة الصلابة في صلابة القرون ، مشتبكة بعضها ببعض ، قابضة المذاق ، وينبت في اماكن ظليلة يسقط فيها الثلج (١ : ٢٧)

وهو في معجم فريتاج: اسطرا غيلس ، والكلمة معربة من اليونانية استرا غالُس (Astragalos)

وفي معجم اسماء النبات: اسطر غالوس وأسطرا غالُس (يونانية) . وهو نبات من الفصيلة البقلية Leguminosae . واسمه العلمي: Astragalus TOURN وذكر من اسمائه : مخلب العقاب الأبيض ، والخنزيري (بالمغرب) . واسمه بالفرنسية Tragacanthe, Astragale

وبالانجليزية : Astragal , Milk – vetch

اسطرطيوطس

قد يطلق اسطر طيوطس البري على النبات الذي يقال له « ذو ألف ورقة » (٢:١٢٦)

اسطركا

اسم يطلقه اهل الشام على ضرب من الميعة . ففي ابن البيطار (٣ : ١٥) : سطركا هو بالسريانية ، وأهل الشام يسمونه الاسطركا وهو ضرب من الميعة

وفي (٤ : ١٧١) منه في مادة ميعة : وأما سطايلس ويقال له باليونانية سطركا ، وأهل الشام يسمونه الاصطرك ، وهو ضرب من الميعة ؛ وهو صمغ شجرة شبيهة بشجرة السفرجل ، وأجوده ما كان اشقر دسماً شبيهاً بالراتينج ؛ في جسمه أجزاء لونها الى البياض ما هي ، طيبة الرائحة يبقى زماناً طويلاً ، وإذا فرك إنبعث منه رطوبة كأنها العسل وهو أجود . وما كان أسود هشاً كالنخالة فإنه رديءٌ .

وفي معجم اسماء النبات : اسطرك ، وسَطُرَك ، وصَطَركا (سريانية) وسطركا كر من أسمائها ميعة ، وعسل اللبنى ، وشجرة البخور ، وصمغها هو اللُبنى وتسمى

لبنى الرهبان وميعة الرهبان (Resina styracis) حوز ، شبرج (سوريا) واسم الاسطرك العلمي : .Styrax officinalis L من فصيلة : Styraceae ويسمى بالفرنسية : Aliboufier, storacx

وبالانجليزية : Officinal starax, styrax – tree

وفي المعجم الكبير : أُصطُرّك (الاصل يوناني سْتورَكْس = storax في اللاتينية ، ومنه إسْطُرْكا في السريانية)

بلسم يستخرج من شجرة (Liqamber orientale Mill) من الفصيلة الهماميليدية (Hamamelidaceae) التي تنمو في آسيا الصغرى وشمالى سوريا ؛ وهو سائل لزج يستعمل في البخور وفي الطب منفثاً ومطهراً . ويطلق الأصطرك على الميعة السائلة (اللُبْنى) والميعة الجافة .

اسطريقون

صنف من الشراب يتخذ من العنب وهو كثير التوليد للفضول (٢ : ٧٠ انظر : خمر) والكلمة يونانية فإن ابن البيطار ينقل عن ديسقوريدوس في مقالته الخامسة عن الأشربة العتيقة . وهي مليئة بالألفاظ اليونانية التي تطلق على الاشربة المختلفة .

اسطريوس

ومعناه الكوكبي وهو صنف من اليشف وهذا جنس من الزبرجد ، في لونه عروق بيض صقيلة (٤ : ٢٠٩ انظر بشف) والكلمة يونانية

اسطرخوذوس

ابن الجزار معناه موقف الأرواح .

ديسقوريدوس في الثالثة: سنجادس (وصوابه ستخادس) ينبت في الجزائر التي ببلاد غلاطيا والبلاد التي يقال لها مصاليا ، واسم تلك الجزائر سنجادس (صوابه ستخادس) وسمي هذا العقار باسم الواحدة من هذه الجزائر .

وهو نبات دقيق الثمرة، له حمة كحمة الصعتر ، إلا أن هذا أطول ورقاً من ورق

الصعتر ، وهو حريف الطعم مع مرارة يسيرة، وطبيخه صالح لأوجاع الصدر مثل الزوفا ، وقد يقع في أخلاط بعض الأدوية المعجونة (١ : ٢٤)

وفي تذكرة داود الأنطاكي : ت (اسطرخودس) يوناني معناه موقف الأرواح ، وبالمغرب اللحلاح ، وبالبربرية سنياجس (كذا وصوابه ستخادس) او هو اسم جزيرته ،ويسمى الكمون الهندي أو هو بزره، ولم يذكره أحد . وهو رومي ومغربي ، له سفا كالشعير الى الحمرة، وأوراقه كالصعتر إلى الغرة والبياض، وقضبانه إلى الزرقة . حبه حجري جبلي ، وأجوده الحديث الطيب الرائحة الحاد المر ، المأخوذ في بابة أعني حزيران او بونه ....

وهو مفتح محلل ، يخرج الباردين خصوصاً السوداء فلذلك يفرح ويقوى القلب وينقى الدماغ ، فلذلك سمي مكنسة »

وفي المساعد للكرملي (١ : ٢١٥) : (الاسطوخودوس) : نبات اسمه بالعربية الضرم ، ويسميه اليوم أهل بغداد اسطه قدوس تصحيفاً وهو نبات اشتهر في طب العرب. والكلمة معربة عن اليونانية وتكلم ابن البيطار عليه وسماه أيضاً موقف الارواح وقال عنه إنه « ينبت في الجزائر التي ببلاد غلاطيا (أي بلاد غالية أو فرنسة) والبلاد التي يقال لهامصاليا (أي مرسيلية)واسم تلك الجزائرستخادس(وفي النسخة المطبوعة في مصر (سنجادس) وهي طبعة من أشنع ماطبع على وجه الأرض إذ غلطها أكثر من صحيحها،وقد صحفت فيها الألفاظ تصحيفاً مشوهاً لايمكن أن يهتدي الى صحاحها إلا بعد العناء العظيم) سمي هذا العقار باسم الواحدة من هذه الجزائر » . وقد نقل هذا الكتاب أحد الأطباء الفرنسيين وهو الدكتور لكلير (Lecler) لكنه لم يهتد إلى اسم هذه الجزائر .

وفي ترجمة ابن البيطار لكلمة اسطوخودس وهم آخر ؛ وهو قوله « موقف الأرواح » فظن أن الكلمة مشتقة من فعل Steikno والحال أنها مشتقة من فعل Steikho ومعناه اصطف ؛ فيكون معنى اسم العقار اليوناني « المصطف الازهار » لأن أزهاره متراكبة متراصة مصطفة .

وقال في (١ : ٢١٢ من المساعد) : (الاسطاقدوس) أو الاستاقدوس : هو

النبات المعروف بالأسطوخودوس lavandula Stoechas . وقد ذكره الفيروزبادي في كلامه على الضِرْم والضُرْم .

وقد صحّف العراقيون العصريون كلمة اسطوخودوس تصحيف سماع ؛ لأنهم استغربوا كلمة تلفظ في العربية ولا تعنى شيئاً ، ولهذا سموه أسطاقدوس كأنهم تصوروا أن مستنبته رجل كان اسمه قدوس، ثم لقبوه بالاستاذ وهم يسمونه اسطا فصار الكل معروفاً باسم اسطاقدوس .

وقال في (١ : ٢١٦) وجزر اسطوخودوس ثلاث جزائر واثنتان صغيرتان ، واسمها اليوم عند الفرنسيين هو Iles d'Hyères أو جزائر هواره .
وسماها اليونانيون اسطوخودس لأنه كان ينبت فيها نوع من الخزامي يعرف بهذا الاسم عند اليونانيين ويسميه العرب الضرم وهو غير الضرم

وفي القاموس المحيط للفيروزابادى (مادة ضرم): « والضرم بالضم وبالكسر شجر طيب الريح ثمره كالبلوط وزهره كزهر السعتر ، ولعسله فضل . أو هو الاسطوخودس باليونانية »

وزاد عليه شارح القاموس بعد وبالكسر : الأخير هو المعرف ، كما زاد : يكون بجبال الطائف واليمن . وزاد بعد زهره كزهر السعتر : ترعاه النحل ؛ وبعد ولعسله فضل يسمى عسل الضِرمة . وسماه دوزي في معجمه : Stochas

وفي معجم اسماء النبات اسطوخودس (اسم جزيرة) من فصيلة : labiatae واسمه العلمي .Lavandula stoechas L
وذكر من اسمائه الضُرم والضِرم وقال ولا يزال هذا الاسم عند الحويطات بمصر ؛ وموقف الارواح أي حافظها ، وممسك الأرواح ؛ ومكنسة الدماغ ، وكشبة وكش (فارسية) ؛ وكياه (يونانية ، جالينوس) .

وحلحال وحان (بالمغرب) ؛ وأمَزّير (عند القبائل) ؛ وشاه إسبَرَم رومي .

واسمه بالفرنسية : Quereillet, Lavande stoechas, Stoechas arabique,
وبالانجليزية : Lavender Stoechas

ابن سينا وكيمياؤه

الدكتور
فاضل احمد الطائي

القسم الثاني

الكيمياء عند ابن سينا (٢٣)

سلك ابن سينا مسلك جابر بن حيان من حيث الاعتقاد في تكوين المعادن ، وجاءت نظريته في هذا الموضوع مطابقة لنظرية جابر الى حد كبير ، فيقول ابن سينا في هذا الباب : ان المعادن كلها تتكون نتيجة لاتحاد الزئبق بالكبريت ، او اجسام مشابهة لهما . فاذا كان الزئبق نقياً واتحد بالكبريت الابيض النقي الممتاز الذي يفوق ما يحضره الكيمياويون كن الناتج فضة . اما إذا كان الكبريت انقى من النوع الذي ذكرناه آنفاً ، واشد بياضاً وافترازاً حاداً ، وملوّناً ، فانه يجمد الزئبق ويعقده ويجعله ذهباً . وإذا كان الكبريت غير نقي . والزئبق كذلك فانهما ينعقدان ليكونا النحاس . وعندما يكون الزئبق غير نقي وفاسداً ترابياً يعوزه التماسك ، ويكون الكبريت مشوباً فيتكون الحديد من اتحادهما ، اما القصدير فيتكون على هيئة طبقات نتيجة لاتحاد زئبق غير نقي ، تعوزه قوة التماسك ، مع كبريت فاسد ، لذا كان القصدير زاعقاً — وهذا ما يسميه الكيمياويون في الوقت الحاضر « صراخ القصدير » — ويحدث هذا نتيجة لاحتكاك بلورات القصدير بعضها ببعض ، ويعزو ابن سينا تكوّن الرصاص الى اتحاد كبريت فحم ، فاسد وضعيف ، بزئبق غير نقي ، لذا كان تصلبه ناقصاً .

ويعلق هوليارد بقوله « يتوقع المرء من ابن سينا ان يكون متعلقاً بالنظرية السائدة في عصره من حيث تركيب المعادن ، ان يثق فيما يدعيه كيماويو عصره ؛ بل يطري عليهم لتمكنهم من تحويل العناصر من واحد الى آخر ، وبالتالي تحويل العناصر البخسة الى عناصر ثمينة ، غير ان ابن سينا كان على النقيض من ذلك ، فهو يسخر من هذه النظرية ، وينفيها نفياً باتاً . ويقول هناك شك ضعيف في امكان كيمياويي عصره تدبير مواد صلبة من عنصر الى آخر من حيث الحسن فحسب ؛ وهكذا يتوهم ، الفرد في ظواهر هذه العناصر . فيخال استحالة احدها الى الاخر ممكنة . والحقيقة ان تركيبها لم يتغير بالرغم من التغيير الذي طرأ على ظاهرها . وان الكيمياويين لعاجزون عن تدبير العناصر الثمينة ، التي تماثل ما صنعته الطبيعة من حيث التكوين والتركيب .

ويرد ابن سينا على ادعاء الكيمياويين بقوله : يجب ان يكون واضحاً وضوحاً تاماً، ان ليس في مقدور المدعين تحويل العناصر من نوع الى آخر تحويلا حقيقياً ولكن باستطاعتهم تقليد العناصر تقليداً جيداً من حيث اللون والمظهر فقط ، فهم يتمكنون من تحويل عنصر احمر اللون الى ابيض يشبه الفضة ، وبامكانهم ايضاً تلوين عنصر ابيض اللون وجعله شبيهاً بالذهب او النحاس ، وفي مقدورهم تخليص الرصاص والقصدير من الشوائب والمثالب ، وفي جميع هذه الاحوال يبقى العنصر محافظاً على تكوينه الاساسي ، فلا يتغير تركيب العنصر إذا ما تغير لونه بالصبغ والتدبير ، وهكذا فان باستطاعة المدعين تقليد ظواهر العناصر المدبرة فيحسبون الاستحالة ممكنة ، غير ان الخطأ في التركيب . ويستطرد ابن سينا فيقول : « بأنه لا ينفي قدرة المدعين الفائقة في التقليد الظاهر بحيث يخدعون اذكى الناس ،ولكنه يستغرب كل الاستغراب من امكانية التحويل حقاً . ويعتبر ذلك امراً مستحيلا . إذ ليس في امكان احد ان يفكك التركيب المعدني ، ويدبر معدناً آخر ، فالتغيرات الظاهرية التي يحدثها المدعون في المعادن ، هي ليست الصفات الاساسية التي تميز معدناً عن آخر ؛ وهذه الصفات لا زالت مجهولة ، فكيف يكون في مقدور المرء تدبير امر مجهول او تحطيمه » . يتضح مما تقدم ان ابن سينا كان مؤمناً برأيه

فقد انهى كلامه في هذا الباب بجمله قصيرة ، هي « كان بامكاني ان اطيل في الرد على مدعي الصنعة ، غير اني اعتبر ذلك ضرباً من ضياع الوقت » .

إن ادعاء تحويل العناصر بعضها الى بعض قد حظي بالرواج والترحيب : بل الىحد الايمانعند بعض الكيمياويين ، كماصادفالنفيالبات عند البعضالاخر وبقي ضرب آخر من الكيمياويين بين الايمان والشك من فكرة التحويل ، وقال هذا الضرب بأن التحويل ممكن ، اما بوساطة الطبيعة ، او السحر الابيض فحسب . هذا وان فكرة الشك في امر استصالة المعادن ، وتحولها من عنصر الى آخر ، قائمة حتى في عهد جابر بن حيان ، ويذكر هوليارد ان الرازي قد صنف كتاباً في تفنيد المشككين ، والرد العنيف عليهم ، وكان من بين المشككين بهذه الفكرة العالم والمترجم الممتاز حنين بن اسحق .

ان هجوم ابن سينا على مدعي الصنعة ، اي تحويل المعادن بعضها الى بعض ، لم يمر دون تعليق وتفنيد ، بل تعرض لكثير من النقد ، والتمحيص ، ولاسيما من قبل الطغرائي الوزير* ، والشاعر بالدرجة الاولى ، والكيمياوي بالدرجة الثانية ، حتى اشار الى ان ابن سينا قد وقع في تناقض واضح : فقد ناقض نفسه في مكان آخر من الكتاب نفسه ، ويقصد الطغرائي « كتاب الشفاء » لابن سينا ويعلق هوليارد على هذا بقوله « لم يلق هجوم ابن سينا على دعاة الصنعة أذناً صاغية في زمانه : شأنه في ذلك شأن آرائه الأخر ، كان ابن سينا سابقاً لزمانه » لذا استمر دعاة الصنعة اصحاب تحويل المعادن في ادعاءاتهم وعملهم بحماس اكثر غير مكترثين لما اورد ابن سينا من شكوك في مذهبهم

والتاريخ حافل بذكر النصّابين والدجالين الذين ادعوا الحصول على معدن الذهب

---

* الوزير الطغرائي : (٤٥٣ هـ — ٥١٥ هـ) قوام الدولة مؤيد الدين ابو اسماعيل الحسين بن علي بن عبد الصمد الاصبهاني المنشئ الطغرائي وكان يلقب « فخر الدين » له تصانيف كثيرة منها « جامع الاسرار » كتاب « تراكيب الانوار » وكتاب « ابطال الحكمة » رد فيه على الشيخ الرئيس ابن سينا وكتاب « مصابيح الحكمة » وكتاب « مفاتيح الحكمة » وله ديوان شعر كبير جيد ومن محاسن شعره قصيدته المشهورة « لامية العجم » .

تلخيص مجمع الآداب ج ٤ ، ق ٤ ، ص ٧٧٧ . والبداية والنهاية : ج ٢ ، ص ١٩٠ ومرآة الزمان : ج ٨ ، ق ١ ، ص ٩٢ وعيون الأنباء : ج ١ ، ص ٢٦٧ ومعجم الأدباء : ج ٢ ، ص ٢٥٦ والأعلام : ج ٢ ، ص ٢٦٧

من بعض الاتربة والعقاقير البخسة . ويستشهد هولميارد بقصة لاحد هؤلاء الدجالين في عهد ابن سينا ، حيث زار هذا الدجال دمشق ولديه قليل من برادة الذهب الممزوجة بالفحم الدقيق وغراء السمك وبعض العقاقير الاخرى، وعجن هذه كلها ثم جعلها على هيئة حبات صغار وجفّفها ، ولبس لباس الدراويش وباع الحبات بثمن بخس الى احد الاقرباذين باسم (طبرمق خراسان) ، وخلع عنه لباس الدراويش ولبس بزة انيقة ، وظهر بزي الاثرياء ، واستأجر خادماً ، ثم سار نحو المسجد ، حيث اختلط هناك بالرجال البارزين ، وادعى انه قادر على ان يصبح ذا ثروة كبيرة في يوم واحد ، وعزا هذا الامر الى حذقه في صنعة الذهب .

وسمع الوزير بهذا الرجل ، وارسل بطلبه ، وذهب واياه الى بلاط السلطان ، وعندما سأله السلطان عما إذا كان بامكانه تحضير الذهب ، اجاب الدجال بالايجاب ، شريطة ان يحصل على جميع المواد التي يطلبها لغرض الصنعة ، وهكذا طالب ببعض العقاقير والمواد الكيمياوية وضمنها (طبرمق خراسان) . ولما كان السلطان شديد الرغبة في مشاهدة التجربة بنفسه ، امر رجاله بشراء ما طلبه الدجال بالسرعة المستطاعة . وبعد فترة وجيزة عاد الرجال ، رجال السلطان ، ومعهم جميع ما طلبه الدجال باستثناء (طبرمق خراسان) ، وطلب السلطان الى الدجال ان يقوم بتجربته ، ألا ان الأخير اصر على وجوب احضار (الطبرمق) باعتباره عنصراً اساسياً في الصنعة وهكذا طاف رجال السلطان بالاسواق، واستقصوا جميع الاقرباذن ، واخيرا اهتدوا الى احدهم ، الذي قدم لهم (طبرمق خراسان) ، واخبرهم بأنه اشتراه من درويش .

ومزج الدجال جميع المواد التي طلبها ، وامر أن توضع هذه المواد في بودقة وتسخن تسخيناً شديداً ، ولما اطمأن الدجال الى ان الذهب قد انصهر ، امر بتبريد البودقة ، ثم قلبها ، فتدحرجت كرة ذهب صغيرة من البودقة . وسر السلطان بهذه التجربة وامر بجائزة ثمينة للدجال . وطلب السلطان الى الدجال اعادة التجربة . فامتثل لأمره ، ولكن طبرمق خراسان لم يعد موجوداً في الاسواق. واخبر الدجال السلطان بمقاطعة مملوءة بطبرمق خراسان ، وكان من البديهي ان يحاول السلطان الحصول على تلك المقاطعة التي تحتوي على المادة الرئيسية في تحضير الذهب. وطلب الى الدجال نفسه الذهاب الى تلك المقاطعة . وبعد تردد ظاهري ، قبل الدجال

الرحيل بعد ان هيأ له السلطان جميع اسباب السفر من مركب ومأكل وملبس ومأوى، واعطاه مبلغاً كبيراً من المال . ورحل الدجال دون عودة .

هذه قصة رواها هوليارد بين قصص مشابهة كثار ، ليدلل على صحة ما ذهب اليه ابن سينا من انامر الصنعة محال . وهكذا نرى ان ابن سينا قد آمن بنظرية جابر ابن حيان في تكوين العناصر القائلة « ان جميع الاجساد كلها في الجواهر زئبق انعقد بكبريت المعدن المرتفع اليه من بخار الارض ، واختلفت لاختلاف اعراضها ، واختلاف اغراضها لاختلاف نسبها». ويعتبر بعض المستشرقين ، امثال مايرهوف، واشاركهم الرأي ، من ان النظرية التيجاء بها جابر بن حيان في تكوين العناصر ، اكثر صواباً من نظرية الفلوجستون التي آمن بها الغرب قروناً،حتى قوضها عملاق الكيمياء ، العالم الفرنسي (لا فوازيه) ، في اواخر القرن الثامن عشر ، اي ان نظرية الفلوجستون قد دامت بعد نظرية ابن حيان بعشرة قرون . ان المنطق والعمليات الكيمياوية ، والتعدين كلها تؤيد أن ما ذهب اليه جابر خير من نظرية الفلوجستون ، وليس بالعسير اثبات ذلك (٣٤)

وهكذا نرى ابن سينا قد اتفق وجابر بن حيان في نظرية تكوين العناصر ، وهي كما اسلفت – نظرية منطقية : تتفق والادلة الكيمياوية حينئذ، الا انه خالف جابراً في امكانية تحويل العناصر من واحد الى آخر ، وبالتالي الحصول على الذهب من المعادن البخسة ، بالرغم من التحفظات التي ابداها جابر في الصنعة ، وطلب الى من اراد الاشتغال بها ان يقلد الطبيعة في التوءدة والصبر الطويل ، اضافة الى حصره الصنعة في اناس وصفهم بالفطنة والذكاء ، وبالعلم والحذق في التجارب .

ومع كل هذا ، فقد نفى ابن سينا الصنعة نفياً باتاً : وقال : ان التركيب الاساسي للعنصر في الطبيعة لا يمكن تفكيكه واعادته ثانية تركيباً آخر بعنصر مغاير . واعتبر ابن سينا تقليد الطبيعة امراً عسيراً بل متعذراً على الانسان ، ولهذا كان ابن سينا لا يؤمن بنظرية الاستحالة من عنصر الى آخر بواسطة التدبير والصنعة .

ولما كان ابن سينا طبيباً ماهراً ، ذائع الصيت،لابد انه قام بصنع الادوية الجديدة بنفسه التي اوردها في الجزئين الاخيرين من كتاب القانون في الطب . هذا وقد اشار الى عدد كبير من العمليات الكيماوية كالتقطير ، والترشيح ، والتصعيد ،

والاستخلاص ، والتشميع : واستعمل اجهزة مختلفة للوصول الى طلبه . شأنه في ذلك شأن ابي بكر الرازي ، وذكر عدداً من المركبات الكيمياوية منها ما كان من اصل نباتي ، وآخر من اصل حيواني ، وثالث من اصل معدني . كما اعتمد في دراسة للنبات والحيوان والطبيعة على كل من الكندي وابي حنيفة الدينوري وابي بكر الرازي ،وكانت بينه وبين البيروني رسائل جاء ذكرها في دائرة المعارف الاسلامية وبعض المصادر الاخرى ، والتقى بالبيروني وبالطبيب المسيحي ابي سهل في بلاط قابوس بن وشمكير .

شخصية ابن سينا :

من الكتّاب من اعتبر الفلسفة ميدان انتصار ابن سينا وليس الطب كما ادعى البعض الاخر ، وقد حلت كتب ابن سينا محل كتب ارسطو في الفلسفة ، بالرغم من اختلاف الشيخ الرئيس مع المعلم الاول في الالهيات وما وراء الطبيعة في الدراسات الفلسفية التي تلت ابن سينا ، وقال ابن خلدون في مقدمته (٥٣) عن ابن سينا « وتجد الماهر منهم كفأً على كتاب الشفاء والاشارات والنجاة » . لقد نهج الفارابي وابن رشد نهج ارسطو وجاءت آراؤهم فيما وراء الطبيعة والنفس متشابهة الى حد كبير ، واثر ارسطو واضح في فلسفتي ابن رشد ، والفارابي . اما ابن سينا فقد خالف المعلم الاول والمعلم الثاني (اي ارسطو والفارابي على التوالي) وجاء بافكار جديدة حيث جعل ما عند الانبياء قبساً من نور الخالق العظيم ؛ وقد لقب ابن سينا بالمعلم الثالث ، واقر هذا التدرج من حيث الزمن فحسب .

لقد كانت حياة ابن سينا حياةً سوية ، غير ان عقله وذكاءه وفطنته لم تكن كذلك ؛ فنراه قد اتم علوم الدين والقراءة والادب وهو ما يزال في العاشرة من عمره ، ثم اصبح طبيباً بارزاً بل بز الاطباء جميعاً في عصره وهو في السادسة عشرة من عمره ، ولقب بالشيخ الرئيس وهو في مقتبل العمر ، وعندما تحداه النحوي ابو منصور الجبائي : — والويل لمن يتحدى العبقري—نرى ابا علي قد عكف على دراسة اللغة والنحو والبلاغة والبيان ثلاث سنوات وجاء بسفر باللغة قلما أتي به احد من قبل وهو « لسان العرب » ، ونظم قصائد ضمنها مفردات من اللغة غريبة ؛ وعندما قدمها الى ابي منصور الجبائي : وطاب اليه تفسيرها كاع وعجز عن ذلك .

واحسن بخطأ ما عمل ، واعتذر الى ابن سينا. لقد كان ابن سينا عبقرياً ، كان ممن يفكر ويحدس ، اي كان الى جانب تفكيره ذا بصيرة نفسية ، كما قسم الناس هو بنفسه ، غير ان تقسيمه كان فلسفياً وللخاصة من الناس حسب ، ولا تكتب الفلسفة للعامة . فقصد ابو علي بالقسم الذي يفكر من الناس الطبيعة السوية التي يعتمد علمها على الحواس والتحليل العقلي ، وتشمل هنا الطبقة العامة من الناس إضافة الى اصحاب العلم قليلا كان او كثيراً ، إذ ان العلم بمعناه الحديث يعتمد على الحواس والتحليل العقلي فحسب ولا يدخل الحدس (البصيرة النفسية) في مدخله، ومما لا شك فيه ان افراد هذه الطبقة يتباينون بوناً شاسعاً في مدى المعرفة والعلم تباين الامي والعالم ، تباين التلميذ والاستاذ ، ويعتمد التباين بين الافراد الذين ينتمون الى هذه الطبقة في الذكاء والدراسة والخبرة ، قوة الملاحظة والمثابرة . اما الصنف الثاني او الطبقة الثانية التي اوجزها ابن سينا بالطبقة التي تفكر وتحدس ، اي الطبقة التي تعتمد على الحواس والتحليل العقلي اضافة الى بصيرة النفس او الالهام وهو البصيص الذي يأتي من الله تعالى لا عن طريق الحواس بل عن طريق الايحاء — وكان الاجدر بابن سينا ان يسميه الايحاء او الالهام بدلا من الحدس — فتضم طبقة العباقرة ، وبعض الفلاسفة الذين يتحدثون في ما وراء الطبيعة فيما بينهم ولا تفهمهم الطبقة السوية. ويدخل ابن سينا وغيره من العباقرة في هذا الصنف ، وينتمون الى هذه الطبقة . اما القسم الثالث ، او الطبقة الثالثة ، وهي الطبقة التي تعتمد على الحدس (بصيرة النفس) فحسب ، وتحيل ما تلهم الى الناس كلاماً مفهوماً ، ذا طابع خاص من حيث التشبيه بامور يدركها علم الانسان ، فهذه طبقة الانبياء . وقد اجاد ابن سينا عندما وصف عقل الانبياء بالعقل القدسي . وهكـــذا وضع ابن سينا الانبياء في منزلة تعلو على الانسان السوي ، واعتبر عقلهم عقلا قدسياً يتصل بالباري عزوجل، فهم يلهمون ، بل يوحى اليهم ، ومن الغريب بمكان ان نرى بعض المتزمتين من يتهم ابن سينا بالزندقة والكفر ، والبعد عن الدين والله ويشهر به تشهيراً ظالمـــاً غوغائياً ، وهو المؤمن بالله ايماناً صادقاً ايمان عبقري عالم يرى في مشيئة الله اطمئنان نفسه ، وفي تعاليمه هدياً ورشداً ، وفي انبيائه قدسية ورفعة وتبشيراً رحيماً. وكان مطيعاً لله ورسوله ، عاملا بما انزل الله على لسان نبيه الاكرم فهـــو يقيم

الصلاة – كما رأينا – ويؤتي الزكاة، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويتصدق على الفقراء والمساكين وابناء السبيل . اما ان يتخذ بعض من لا يفهم الدين من شربه ذريعة لتكفيره والصاق الدنذقة به ، فهذا امر لا يرضاه الله ورسوله ، وربما كان في الشرب اثم بالرغم من الظروف التي تعرض لها ابن سينا ، « ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » ولا ارى ابن سينا ألا ان يطلب الى الباري تعالى ان يغفر له ذنوبه التي احسّ بها والتي لم يشعر بها ؛ وكلنا نطلب مغفرة الله ، ومن منا لم يذنب ، أعلم ذنوبه ام لم يعلم بها . وكان حرياً بمن كفر ابن سينا ان يسأل الله عز وجل ان يغفر لهما . وفي وصية ابن سينا ما يدلل على قولنا ، وما يثبت ايمان صاحبنا بالله تعالى وسنأتي على ذكرها في مكان آخر . واليك ما جاء في كتاب النجاة « القسم الثالث » في الالهيات ، المقالة الثانية (٣٦) « يجب ان تعلم ان المعاد منه مقبول من الشرع ، ولا سبيل الى اثباته إلا من طريق الشريعة ، وتصديق خبر النبوة . وهو الذي للبدن عند البعث . وخيرات البدن وشروره معلومة لا يحتاج الى ان تُعلّم وقد بسطت الشريعة الحقة التي اتانا بها نبينا المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم . حال السعادة والشقاوة التي بحسب البدن . » . وجاء في كتاب الاشارات والتنبهات (٣٧) ما نصه « تأمل كيف لم يحتج بياناً لثبوت الاول ووحدانيته ، وبراءته عن الصفات . الى تأمل لغير نفس الوجود ، ولم يحتج الى اعتبار من خلقه وفعله . وان كان ذلك دليلا عليه . ولكن هذا الباب اوثق واشرف ، اي اذا اعتبرنا حال الوجود ، يشهد به الوجود من حيث هو وجود ، وهو يشهد بعد ذلك على سائر ما بعده من وجود ، والى مثل هذا اشير في الكتاب الكريم « سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفُسِهِم ، حتى يتبين لهم انه الحقُ او لم يكْفِ بربك انه على كل شيءٍ شهيد » . وهكذا نرى الشيخ الرئيس يستمد العون من القرآن الكريم ، ليدلل على آرائه ، ولا يحتاج الى برهان بعد النص الكريم ؛ وقد سار الغزالي على هذا النهج ، اي انه جعل من آيات الله البينات براهين لقوله في الرد على ابن رشد وبعض فلاسفة اليونان ؛ ولا سيما في كتابه « تهافت الفلاسفة » .

لم يحظ احدٌ بنصيب من الشهرة في الشرق والغرب كنصيب ابن سينا ؛ حتى بات عند البعض اسطورة ، وشخصية خيالية مرحة ، وبطل مغامرات غريبة مضحكة

وتوجد مجموعة من الاقاصيص التركية ، نورد هنا واحدة منها ذكرها (البارون كارا دفو) عن شارل ويلز (٣٨) :

كان يوجد ملك في حلب ، وكانت هذه المدينة قد خربها عدد عظيم من الفئران التي كانت مصدر ضرر لاهل المدينة ومما حدث يوماً ان كان الملك يكلم ابن سينا ، وان الحديث دار حول الفئران ، فسأل الملك هذا الطبيب عن وجود وسيلة لابادتها فأجاب الطبيب بقوله : « استطيع ان اصنع ما لا يبقى معه اية فأرة في المدينة في بضع ساعات ، ولكن على ان تكون انت عند ابواب المدينة وألا تضحك مما ترى» ، فرضي الملك بذلك مسروراً ، وشد السرج على فرسه ، وذهب الى الباب وانتظر ، وذهب ابن سينا من ناحية الى الطريق المؤدية الى الباب ، واخذ يقرأ احدى الرّقى فجاءت فأرة ، فأمسكها ابن سينا وقتلها ووضعها في تابوت ورعا اربعة فئران لحمله ويداوم على رقــاه ، وتأخذ الفئران في المشــي وهي تخبط ارجلها ، وتحضر فئران المدينة كلها لحضور الجنازة ، وتتقدم مصفوفة الى الباب حيث كان الملك ، ويسبق بعضها الجنازة ويسير بعضها الاخر خلفها ، وينظر الملك ، ولكنه لم يتمالك ان قهقه عندما رأى الفئران الحاملة للتابوت ، وتموت جميع الفئران التي جاوزت الباب حالا ، واما التي لم تزل داخل المدينة فقد انفصل بعضها عن بعض وفرت ، فقال ابن سينا : « ايها الملك ، لو امسكت عن الضحك بضع دقائق اخرى ما بقى في المدينة واحدة منها ، ولكشف الهم عن جميع الناس » . فندم الملك ، ولكن ما الحيلة ؟ لا فائدة من ندم بعد الاوان .

واورد البيهقي (٣٩) حكاية عجيبة — كما وصفها نفسه — ، « كان ابو علي يحضر مجلس علاء الدولة وعليه قباء داري * وعمامة خيش وخف أدم ، ويجلس بين يديه قريباً منه . وكان يتبين اثر السرور في وجه الامير إذا حضر ، لتعجبه من جماله وفضله وظرفه ، فاذا تكلم بين يديه استمع له اهل المجلس ، لا ينبسون بحرف حتى ينتهي ، واتفق ان اعطاه الامير علاء الدولة منطقة مفضضة مذهبــة مع السكاكين ، ثم رآها الامير مع غلام من خواص غلمانه ، فقال له من اين هذه المنطقة ؟ فقال اعطانيها الحكيم . فاشتد غضبه عليه ، وصك وجهه ورأسه وامر بقتله ، فطلبوه فوجده واحد من اصحاب الامير فخلاه حتى هرب ، وقد غير ثيابه وزيه .

* داري اوزري ، ومعنى هذا بين الكبير والصغير .

فدخل السوق لتحصيل القوت ، فرأى ان يطالع مقامات الناس فورد الري على هيئة المتصوفة وعليه مرقعة وليس معه شيء ينفقه على نفسه يتخذ ما هو اروح ، وكان يطالع واحداً بعد واحد ، حتى اطلع على شاب ظريف اتخذ مقاماً على باب داره ، وقد اجتمع عليه خلق كثير فأرته امرأة تفسرة • . فقال لها هذه تفسرة يهودي ، فاعترفت وقالت : هي كما تقول . ثم قال : وقد تناول رائباً . فقالت : نعم . ثم قال : داركم في المدينة في موضع منخفض من الارض ، فقالت هي كذلك فتعجب الحكيم من ذلك ، فنظر الشاب اليه وقال : انت ابو علي ابن سينا ، هربت من علاء الدولة فاجلس ، فجلس بجنبه حتى فرغ الشاب من شأنه ، واخذه بيده وأدخله داره ، وامر حتى ادخل الحمام ، والبسه ثياباً حسنة ، ودعا بالطعام ، فقال الشيخ ابو علي : كيف تعرف من التفسرة انها تفسرة يهودي فقال : رأيت في يدها قميصاً عليه غيار (ه) اليهود ، ورأيته ملوثاً بشيء من الرائب ، فحدست انه اشتهى الرائب وتناوله ، واليهود كلهم يسكنون المدينة الداخلة من بلدنا ، وجميع الدور في تلك المدينة في انخفاض . فقال له الشيخ : وكيف عرفتني ؟ فقال الشاب كنت اسمع بجمالك وحسن هيئتك وفطانتك ، فاما نظرت اليك حدست انك هربت من علاء الدولة ، واني لأعلم انه يزول غضبه عنك ، ويشتاق الى لقائك ، ويردك الى مجلسه ، فأردت ان اتخذ عندك يداً ، قال ابو علي : فما حاجتك ؟ فقال الشاب . ان تحضرني في مجلس الامير ، وتحكي له ما رأيته لعله يستظرفني للمنادمة . فما مضى إلا ايام قلائل حتى طلب علاء الدولة الحكيم ، وخلع عليه ، ورده الى مجلسه ، فحمل ابو علي معه الشاب الى اصفهان ، وحكى للامير ما رأى من حاله ، وارتضاه الأمير وصار من ندمائه » .

ولابن سينا وصية اوصي بها بعض اصدقائه ، وهو ابو سعيد ابن ابي الخير الصوفي حيث قال : ليكن الله تعالى اول فكر له وآخره ، وباطن كل اعتبار وظاهره ولتكن عين نفسه مكحولة بالنظر اليه ، وقدمها مرموقة على المثول بين يديه ، مسافراً بعقله في الملكوت الاعلى وما فيه من آيات ربه الكبرى ، واذا انحط الى قراره فلينزله الله تعالى في آثاره فانه باطن ظاهر ، تجلى لكل شيء بكل شيء

ففي كل شيء له آية تدل على انه واحد

• التفسرة بول يستدل به على حال المريض وعلته .

ه الغيار علامة أهل الذمة كالزنار ونحوه ، وقيل علامة خاصة باليهود (تاج العروس)

فاذا صارت هذه الحال له ملكة انطبع فيها نقش الملكوت، وتجلى له قدس اللاهوت، فألف الانس الاعلى، وذاق اللذة القصوى، واخذ عن نفسه من هو بها اولى، وفاضت عليه السكينة، وحقت عليه الطمأنينة وتطلع الى العالم الادني اطلاع راحم لاهله، مستوهن لحيله، مستخف لثقله، مستحسن به لعقله، مستضل لطرقه، وتذكر نفسه وهي بها لهجة، وببهجتها بهجة، فتعجب منها ومنهم تعجبهم منه، وقد ودعها وكان معها كأنه ليس معها، وليعلم ان افضل الحركات الصلاة، وأمثل السكنات الصيام، وانفع البر الصدقة، وازكى السر الاحتمال، وابطل السهي المرأ المراآة، ولن تخلص النفس عن الدرن ما التفتت الى قيل وقال، ومناقشة وجدال، وانفعلت بحال من الاحوال. وخير العمل ما صدر عن خالص نية، وخير النية ما ينفرج عن جناب علم، والحكمة ام الفضائل، ومعرفة الله اول الاوائل، اليه يصعد الكلم الطيب. والعمل الصالح يرفعه. ثم يقبل على هذه النفس المزينة بكمالها الذاتي فيحرسها عن التلطخ بما يشينها من آلهيات الانقيادية للنفوس الموادية التي اذا بقيت في النفوس المزينة، كان حالها عند الانفصال كحالها عند الاتصال، اذ جوهرها غير مشاوب، ولا مخالط وانما يدنسها هيئات الانقياد لتلك الصواحب، بل يقيدها الاستيلاء، والسياسة، والاستعلاء والرياسة. وكذلك يهجر الكذب قولا وتخيلا، حتى تحدث للنفس هيئة صدوقة، فتصدق الاحلام والرؤيا. واما اللذات فيستعملها على اصلاح الطبيعة، وابقاء الشخص او النوع او السياسة. اما المشروب فانه يهجر شربه تلهياً، بل تشفياً وتداوياً، ويعاشر كل فرقة بعادته ورسمه، ويسمح بالمقدور والتقدير من المال، ويركب لمساعدة الناس كثيراً مما هو خلاف طبعه، ثم لا يقصر في الاوضاع الشرقية، ويعظم السنن الالهية، والمواظبة على التعبدات البدنية، ويكون دوام عمره، إذا خلا وخلص من المعاشرين، تطربه الزينة في النفس والفكرة في الملك الاول وملكه، وكيس النفس عن عيار الناس من حيث لا يقف عليه الناس، بما هو الله انه يسير بهذه السيرة، ويدين بهذه الديانة، والله ولي الذين آمنوا وهو حسبنا ونعم الوكيل.

أفبعد هذا الايمان الصادق بالله تعالى، والالتزام بما امرنا به من فروض، والهدي بهديه من حيث التعامل مع الناس، ورفعة الرسل والانبياء، وقد اعتبر ابن

سينا عقول الانبياء قدسية ، وفوق عقول البشر الاسوياء ، وافئدتهم نوراً يضيء للناس الطريق ، فيبدد الظلمة ، ويطهر النفوس ويهدي الى الصراط المستقيم . اللهم ارحم ابن سينا ، واغفر ذنوبه وذنوبنا ، وانت الغفور الرحيم .

فلقد كان عبقرياً وعالماً حقاً وكان يخشى الله تعالى « انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور »

بغداد – الثامن من ذي الحجة الموافق لليوم الحادي عشر من كانون الاول عام خمسة وسبعين وتسعمائة والف ، ١٩٧٥

المراجع

فاضل الطائي

٣٣– هوليارد – الكيمياء القديمة ، كتب البطريق ، الطبعة الاولى ١٩٥٧ م ص ٩٠ – ٩٥ .

33) Holmyard, E.J. , Aehemy, Penguin Books, 1457 p.p 90-95

٣٤– فاضل الطائي : مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد السادس عشر ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٦٧ ، ص ١٧ – ١٩

٣٥– ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، ج٣ ، ص ١١٧ ، طبعة باريس .

٣٦– الدكتور البير نصري نادر
النفس البشرية عند ابن سينا ، دار المشرق بيروت ١٩٦٨م ص ١٠٣

٣٧– الدكتور سليمان دنيا : الاشنارات والتيهات لابي علي بن سيناء مع شرح نصير الدين الطوسي القسم الثالث ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ، ص٥٤– –٥٥ ، لم تذكر سنة طبع الكتاب

٣٨– شال ويلز : آداب الترك ، ص ١١٤ .

٣٩– البيهقي : راجع المصدر رقم (٦) ص ٧٠ – ٧٢ .

مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانْ

فاتح شطر الأنضول ومحاصر القُسْطَنْطينية

بقلم اللواء الركن محمود شيت خطاب

٣ ـ توطيد الأمن الداخليّ

أ ـ القضاء على حركة شَوْذب الخارجيّ :

في سنة مئة الهجرية (٧١٨ م) ، خرج شَوْذَب الخارجيّ ، وهو بِسْطام من بني (يَشْكُر) (١) في (جُوْخي) (٢) ، وكان في ثمانين رجلاً .

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عامله بالكوفة ، ألاّ يُحرّكهم حتى يُسْفِكوا دماء ويُفسدوا في الأرض ، فان فعلوا وجّه إليهم رجلاً صليباً حازماً في جُند .

وبعث عبدُ الحميد والي الكوفة محمد بن جَرير بن عبدالله البَجَليّ (٣) في ألفين : وأمره بما كتب عمر بن عبدالعزيز إليه ؛ كما كتب عمر إلى بِسْطام الخارجيّ : يسأله عن مخرجه ، فقدم كتاب عمر إلى بِسْطام وقد قدم عليه محمد ابن جَرير ، فقام بأزائه لا يتحرك .

وكان في كتاب عمر بن عبدالعزيز إلى بِسْطام : « بلغني أنك خرجتَ غضباً لله ولرسوله ، ولستَ أولى بذلك مني ؛ فهلمّ إليّ أُناظرك ، فان كان الحق بأيدينا ، دخلتَ فيما دخل النّاس ، وإن كان في يدك نظرنا في أمرك » .

وكتب بِسْطام إلى عمر : « قد أنصفتَ ، وقد بعثتُ إليك رجلين يدارسانك ويناظرانك » .

---

(١) هو يشكر بن بكر بن وائل ، انظر التفاصيل في جمهرة أنساب العرب (٣٠٨) .

(٢) جوخي : وردت في معجم البلدان (٣ / ١٦١) : جوخا : اسم نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد ، ولم تكن ببغداد مثل كورة جوخا .

(٣) انظر سيرة والده : جرير بن عبدالله البجلي في كتابنا : قادة فتح العراق والجزيرة (٣٥٦ ـ ٣٧١) .

ووصل الرّجلان إلى عمـــر ، وناظراه فاقتنعا بوجهة نظـــره (١) .

ومات عمر بن عبد العزيز رضى اللّهعنه سنة إحدى ومئة الهجرية (٢)(٧١٩م) ومحمد بن جرير مقابل الخوارج لا يتعرّض إليهم ولا يتعرّضون اليه ، كل منهم ينتظر عودة الرُّسل من عند عمربن عبدالعزيز ، فتوفي عمر والأمر على ذلك (٣) .

وتولى ّ يزيد بن عبدالملك بن مروان الخلافة بعهد من اخيه سليمان بعد عمر ابن عبد العزيز (٤) ، فأحب عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أمير الكوفة أن يحظى عند يزيد بن عبد الملك ،فكتب إلى محمد بن جرير يأمره بمناجزة شَوْذب .

ولما رأى الخوارج محمداً يستعد ّ للحرب ، قالوا : «ما فعل هؤلاء هذا إلاّ وقد مات الرجل الصالح » يريدون عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه .

ونشب القتال بين الطرفين ، فأُصيب من الخوارج نفر ، وقتل الكثير من أهل الكوفة وانهزموا ، وجرح محمد بن جرير فدخل الكوفة ، وتبعهم الخوارج حتى بلغوا الكوفة ، ثم رجعوا إلى مكانهم .

ووجه يزيد بن عبدالملك تميم بن الحُباب في ألفين ، فحاربه الخوارج وقتلوا أصحابه ، ولجأ فلول جيشه إلى الكوفة وإلى يزيد بن عبدالملك هاربين .

وأرسل يزيد قوّة بقيادة نَجْدَة بن الحكَم الأزدِيّ فقتلوه وهزموا أصحابه فوّجه يزيدُ السَّجَّاح (٥) بن وَداع في ألفين ، فقتلوه وهزموا أصحابه أيضاً .

وأقام الخوارج بمكانهم حتى دخل مسلمة بن عبدالملك الكوفة ، فشكا إليه أهل الكوفة مكان شوذب ، فأرسل إليه مسلمة سعيدَ بن عمرو الحرَشيّ ، وكان فارساً في عشرة آلاف ، وأتاه وهو بمكانه ، فرأى شَوْذب وأصحابه ما لا قِبَل لهم به ، فقال لأصحابه : « مَن كان يريد الشهادة فقد جاءته ، ومَن كان يريد الدنيا فقد

(١) انظر التفاصيل في الطبري (٦ / ٥٥٥) وابن الأثير (٥ / ٤٥ – ٤٨) .

(٢) الطبري (٦/٥٦٥) وابن الأثير (٥/٥٨) والعبر (١٢٠/١) وشذرات الذهب (١١٩/١) .

(٣) ابن الأثير (٥ / ٤٨) .

(٤) ابن الأثير (٥ / ٦٧) .

(٥) في الطبري (٦ / ٥٧٦) : الشحاج ، وفي ابن الأثير (٥ / ٦٩) : السجاح .

ذهبت». وكسر الخوارج أغماد سيوفهم وحملوا ، فكشفوا سعيداً وأصحابه مراراً، حتى خاف سعيد الفضيحة ، فوبّخ أصحابه وقال: «من هذه الشرذمة لا أبَ لكم تفرّون! ياأهل الشام ! يوماً كأيامكم ! » ، وحمل أصحاب سعيد على الخوارج ، فطحنوهم طحناً ، وقتلوا بسطاماً – وهو شوذب – وأصحابه (١) .

وهكذا قضى مسلمة على حركة من حركات الخوارج، استعصت على الآخرين ، وكان يمكن أن تتطوّر فتصبح خطراً داهماً يهدّد أمن الدولة واستقرارها .

ب . القضاء على فتنة يزيد بن المُهلّب :

في سنة مئة الهجرية (٧١٨ م) ، كتب عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه إلى عَديّ بن أرْطَاة والي البصرة لعمر (٢) ، يأمره بانفاذ يزيد بن المُهلّب إلى دمشق موثقاً . وكان عمر قد كتب إلى يزيد بن المهلب أن يستخلف على عمله ويُقْبِل إليه فاستخلف مَخْلَداً ابنه وقدم من (خُراسان) (٣) ونزل (واسطاً) (٤)، ثم ركب السُّفن يريد (البَصْرَة) ، فبعث عَديّ بن أبي أرْطَاة موسى ابن الوَجيه الحِمْيَريّ ، فلحقه في نهر (مَعْقِل) (٥) عند الجسر ، فأوثقه وبعث به إلى عمر بن عبدالعزيز في دمشق .

---

(١) انظر التفاصيل في الطبري (٦ / ٥٧٥ – ٥٧٨) وابن الأثير (٥ / ٦٨ – ٧٠) .

(٢) جمهرة انساب العرب (٢٥٦) .

(٣) خراسان : بلاد واسعة يتاخمها العراق من الغرب وافغانستان والهند من الشرق ، وتقع كرمان وسجستان إلى جنوبها ، وتمتد من الشمال الى اقصى تخوم ايران . من أمهات مدنها: نيسابور وهراة ومرو وبلخ ، انظر التفاصيل في المسالك والممالك للاصطخري (١٤٥ – ١٦٠) ومعجم البلدان (٣ / ٤٠٧) .

(٤) واسط: مدينة كبيرة بناها الحجاج بن يوسف الثقفي، وسميت واسطاً لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٨ / ٣٧٨ – ٣٨٧) ، وقد اطلق اسم واسط على محافظة من محافظات العراق الحديث ، وهي محافظة الكوت على نهر دجلة .

(٥) نهر معقل : منسوب الى معقل بن يسار المزني ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم، وهو نهر معروف بالبصرة ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٨ / ٣٤٥ – ٣٤٦) ، وفيه : ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمر ابا موسى الأشعري أن يحفر نهراً بالبصرة وأن يجريه على يد معقل بن يسار المزني ، فنسب اليه .

ودعا به عمر ، وكان يبغض يزيد وأهل بيته ويقول : « هؤلاء جبابرة ، ولا أُحب مثلهم » ، وكان يزيد يبغض عمر ويقول : « إنه مُراء» ، فلما ولي عمر عرف يزيد أنه بعيد عن الرياء . ولما دعاعمرُ يزيد ، سأله عن الأموال التي كتب بها إلى سليمان بن عبدالملك : فقال : « كنت من سليمان بالمكان الذي قد رأيت ، وإنما كتبتُ إلى سليمان لأُسمعَ الناس به ، وقد علمتُ أنّ سليمان لم يكن ليأخذني به !» فقال عمر : « لاأجد في أمرك إلاّ حبسك، فاتّقِ الله وأدّ ما قبَلك، فانها حقوق المسلمين ولا يسعني تركُها » .

وحبسه بحصن (حلب) ، وبعث إلى الجرّاح بن عبدالله الحَكَميّ فسرحه إلى (خُراسان) أميراً عليها ، فبقي يزيد في محبسه حتى بلغه مرض عمر (١) .

ولما اشتدّ مرض عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه ، خاف يزيد بن المهلّب من يزيد بن عبدالملك (٢) ، فأرسل إلى مواليه يخبرهم بعزمه على الهرب من السجن ، فأعدّوا إبلاً له وخيلا . وواعدهم مكاناً يأتيهم فيه ، وبعث إلى عامل (حلب) مالاً وإلى الحرس الذين يحفظونه وقال : «إن أمير المؤمنين قد ثقل وليس برجاء، وإن ولي يزيد بن عبدالملك يسفك دمي » ، فأخرجوه ، فهرب إلى المكان الذي واعد أصحابه فيه ، وركب هناك الدّواب وقصد (البصْرة) . وكتب إلى عمر بن عبدالعزيز كتاباً يقول فيه : « إني والله لو وثقت بحياتك لم أخرج من محبسك ، ولكني خفت أن يلي يزيد فيقتلني شرّ قتلة » ، فورد الكتاب وبه رمق ، فقال : « اللهمّ إن كان يريد بالمسلمين سوءاً فألْحِقْه به وهِضْهُ فقد هاضني » ، وكان هروب يزيد ابن المهلب سنة إحدى ومئة الهجرية (٣) (٧١٩ م) .

— أقول : ولا يزال النهر موجوداً حتى اليوم وعليه ضاحية (المعقل) التي هي من ضواحي البصرة حالياً في شمالي البصرة وبالقرب منها ، وهي معروفة جداً في الوقت الحاضر ، يقصدها السائحون خاصة في الشتاء ، وفيها مناظر خلابة جميلة .

(١) الطبري (٦/٥٥٦–٥٥٨) وابن الأثير (٥/٤٨–٥٠) وانظر كتاب الوزراء والكتاب (٣١) .

(٢) كانت بين اليزيدين عداوة شخصية قبل ان يتولى يزيد بن عبد الملك الخلافة، وقد توعد كل منهما صاحبه ، انظر ابن الأثير (٥ / ٥٧) .

(٣) انظر التفاصيل في الطبري (٦ / ٥٦٤ – ٥٦٥) وابن الأثير (٥ / ٥٧–٥٨) وابن خلدون (٣ / ١٦٦) .

وكتب يزيد بن عبدالملك بعد توليه إلى عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب عامله على الكوفة و إلى عَدِيّ بن أرْطَاة عامله على البصرة يأمرهما بالتحرّز من يزيد ويعرفهما هربه ، وأمر عَدِيّاً أن يأخذ مَنْ بالبصرة من آل المهلّب ، فأخذهم وحبسهم .

وأقبل يزيد حتى ارتفع إلى (القُطْقُطَانة) (١) ، وبعث عبدالحميد جنداً إليهم عليهم هشام بن مُساحِق العامِرِيّ القُرَشِيّ – عامر بني لؤيّ ، فساروا حتى نزلوا (العُذَيْب) (٢) . ومرّ يزيد قريباً منهم ، فلم يقدموا عليه . ومضى يزيد نحو (البصرة) وقد جمع عَدِيّ بن أرطاة اهل البصرة وخندق عليها ، وبعث على خيل البصرة المُغيرة بن عبدالله بن أبي عَقِيل الثقَفِيّ .

وبعث عَدِيّ على كل خمس من اخماس البصرة رجلاً : خُمس الأزْد ، وخمس تَمِيْم ، وخمس بَكْر بن وائل ، وخمس عبد القَيْس ، وعلى خمس العالية من قُرَيش وكنانة والأزد وبَجِيْلة وخَثْعَم وقيس عَيْلان كلها ومُزَيْنَة ، فأقبل يزيد لا يمرّ بخيل من خيلهم ولا قبيلة من قبائلهم إلاّ تنحوا له عن طريقه حتى نزل داره .

واختلف إلى يزيد الناس ، فأرسل إلى عَدِيّ : « أن ابعث إلي إخوتي وإني أُصالحك على البصرة وأخليك وإياها حتى آخذ لنفسي من يزيد ما أُحبّ » ، فلم يقبل منه .

وسار حُمَيْد بن عبدالملك بن المهلّب إلى يزيد بن عبدالملك ، فبعث معه يزيد بن عبد الملك خالداً القَسْرِيّ وعمرو بن يزيد الحَكَمِيّ بأمان يزيد بن المهلّب وأهله.

وأخذ يزيد بن المهلّب يُعْطي من أتاه قطع الذهب والفضة ، فمال الناس إليه ، وكان عَدِيّ لا يعْطي إلاّ دِرْهَمَيْن درهمين ويقول : « لا يَحِلّ لي أن أعطيكم من بيت المال درهماً إلاّ بأمر يزيد بن عبدالملك ، ولكن تَبَلّغوا بهذه حتى يأتي الأمر بذلك » ، وفي ذلك يقول الفرزدق :

(٤) القطقطانة : موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٧/٢٥)

(٥) العذيب : ماء بين القادسية والمغيثة بينه وبين القادسية أربعة أميال ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٦/١٣١) ، والمغيثة منزل في طريق مكة بعد العذيب نحو مكة ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٨ / ١٠٦) .

أظنُّ رجال الدرهمين تقودهم إلى الموت آجال لهم ومَصَارِع
وأكيَسُهم مَن قرّ في قعر بيته وأيقن أنّ الموتَ لا بُدّ واقِعُ

وخرجت بنو عمرو بن تميم من أصحاب عديّ ، فنزلوا (المِرْبَد) (١) ، فبعث إليهم يزيد بن المهلب مولى له يقال له : دارِس . فحمل عليهم ، فهزمهم .

وخرج يزيد بن المهلب حين اجتمع الناس له ، حتى نزل جبانة بني يَشْكر وهي النصف فيما بينه وبين قصر الأمارة في البصرة ، فلقيه قيس وتميم وأهل الشّام واقتتلوا هنيهة ، ثم حمل عليهم أصحاب يزيد فانهزموا . وتبعهم ابن المهلب حتى دنا من القصر ، فخرج إليهم عَديّ بنفسه ، ولكن أصحابه انهزموا بعد قتال تكبدوا فيه خسائر كبيرة .

وجاء يزيد بن المهلّب حتى نزل داراً إلى جنب القصر ، وأتى بالسلالم وفتح القصر . وأُتي بعَديّ بن أرطاة فحبسه وقال له : « لو لا حبسك إخوتي لما حبستك » .

فلما ظهر يزيد ، هرب رءوس أهل البصرة من تميم وقيس وغيرهما : فلحقوا بالكوفة ، ولحق بعضهم بالشام . وخرج المغيرة بن زياد بن عمرو العَتَكيّ نحو الشام ، فلقى خالداً القَسْرِيّ وعمرو بن يزيد الحَكَميّ ومعهما حُمَيْد بن عبد الملك بن المهلّب قد أقبلوا بأمان يزيد بن المهلّب وكل شيء أراده ، فسألاه عن الخبر فخلا بهما سراً من حُمَيْد وأخبرهما : بأن يزيد بن المهلّب قد ظهر على البصرة ، وقتل القتلى ، وحبس عَدِياً ، فارجعا ؛ فرجعا وأخذا حُمَيْداً معهما

وأصبح الموقف خطيراً للغاية ، فأرسل يزيد بن عبدالملك إلى الكوفة شيئاً من المال ومَنّى أهلَها الزيادة ؛ وجهز أخاه مسلمة بن عبدالملك وابن أخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك في سبعين ألف مقاتل من أهل الشام وجزيرة ابن عمر ، وقيل : كانوا ثمانين ألفاً ؛ فساروا إلى العراق . وقدما الكوفة ونزلا (النُّخَيْلة) (٢)

---

(١) المربد : مربد البصرة من اشهر محالها ، وكان يكون فيه سوق الابل قديماً ، ثم صار محلةعظيمة سكنها الناس ، وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء ؛ انظر التفصيل في معجم البلدان (٨ / ١١ - ١٣) .

(٢) النخيلة : موضع بالقرب من الكوفة على سمت الشام ، نظر التفاصيل في معجم البلدان (٨ / ٢٧٦ - ٢٧٧) .

ولما سمع أصحاب ابن المهلّب بوصول مسلمة وأهل الشام راعهم ذلك ، فبلغ ابن المهلّب ، فخطب الناس يشجّعهم ويهوّن من أمر أهل الشام . وكان الحسن البصريّ يسمع ، فرفع صوته يقول : « والله لقد رأيناك والياً ومُوَلّى عليك ، فما ينبغي لك ذلك ! » ، فوثب أصحابه وأخذوا بفمه وأجلسوه ، وكان النّضر ابن أنس ابن مالك يثبّط أهل البصرة كما يثبّطهم الحسنُ البصريّ منعاً لاقتتال المسلمين فيما بينهم وقطعاً لدابر الفتن .

وسار يزيد من البصرة ، واستعمل عليها أخاه مروان بن المهلّب ، وأتى (واسطاً) فلما نزل (واسطاً) أقام بها أياماً وخرجت سنة إحدى ومئة الهجرية . (١)

ودخلت سنة اثنتين ومئة الهجرية (٧٢٠م) ، فسار يزيد من (واسط) واستخلف عليها ابنه معاوية وجعل معه بيت المال والأسرى ، وسار على فم (النيل) (٢) حتى نزل (العَقْر) (٣) . وقدّم أخاه عبد الملك بن المهلّب نحو الكوفة ، فاستقبله العباس بن الوليد بن عبدالملك في (سُوْرَا) (٤) ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، كانت الجولة الأولى منه لآل المهلب ، ولكن تغيرت المعركة لصالح العباس بن الوليد ، فانكشف جيش ابن المهلب ، وانهزموا عائدين إلى يزيد بن المهلّب. وأقبل مسلمة يسير على شاطئْ الفرات الى (الأنْبار) (٥) ، فعقد عليها الجسر وعبّر ، ثم سار حتى نزل على ابن المهلّب .

وأتى الى ابن المهلّب ناس من أهل (الكوفة) كثير ومن الثغور ، فقسّمهم أقساماً وجعل على كل قسم منهم قائداً ، وكان هذا التقسيم بالنسبة للقبائل العربية الأزْد ومَذْحِج وأسَد وكِنْدة وربيعة وتَمِيْم وهَمْدان ، وجعل أمر كل تلك

(١) انظر التفاصيل في الطبري (٥٧٨/٦ – ٥٨٩) وابن الأثير (٧١/٥ – ٧٧) وابن خلدون (٣ / ١٦٦ – ١٦٩) وانظر خلاصة الذهب المسبوك ص (٢٦) .

(٢) النيل : بلدة في سواد الكوفة قرب (حلة) بني مزيد ، يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير ، انظر معجم البلدان (٨ / ٣٦٠) .

(٣) العقر : عقر بابل ، قرب كربلاء من الكوفة ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١٦٤/٦–١٦٥) .

(٤) سورا : موضع بأرض بابل ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٥ / ١٦٨) .

(٥) الأنبار : مدينة على الفرات في غرب بغداد ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٣٤٠/١–٣٤٢) وهي مدينة الفلوجة كما تسمى اليوم .

الأقسام إلى المُفَضَّل ؛ وأحصى ديوان يزيد بن المهلّب مئة ألف وعشرين ألفاً ، فقال : «لوَدِدْتُ أنَّ لي بهم مَنْ بِخُرَاسان من قومي » ، ثم قام في أصحابه وحرّضهم على القتال .

وكان عبدالحميد بن عبدالرحمن قد عسكر بالنُّخَيْلَة ، وشق المياه ، وجعل على أهل الكوفة الأرصاد لئلا يخرجوا إلى ابن المهلّب ، وبعث بعثاً إلى مسلمة مع سَبْرَة بن عبدالرحمن بن مِخْنَف ؛ ولكنَّ مسلمة عزل عبد الحميد عن الكوفة واستعمل عليها محمد بن عمرو بن الوليد بن عُقْبَة بن أبي المُعَيْط ، وهوذو الشّامة.

ومن الواضح أن عبد الرحمن لم يكن مسيطراً على الكوفة ، لذلك تسرّب أكثر أهلها إلى ابن المهلّب ، كما لم يكن ذا كفاية قيادية ولا يتحلىّ بمزية المبادرة ، وكان ضعيفاً متردداً ، لذلك عزله مسلمة وولىّ قائداً متميزاً ، ليضمن قاعدته الأمامية : الكوفة .

وجمع يزيد بن المهلّب رؤوس أصحابه فقال : « قد رأيتُ أن أجمع اثني عشر ألفاً، فأبعثهم مع أخي محمد بن المهلّب حتى يبيّتوا مسلمة ، ويحملوا معهم البراذع والأكف والزبُل لدفن خندقهم ، فيقاتلهم على خندقهم بقية ليلته، وأُمِدّه بالرجال حتى أُصبح ، فاذا أصبحتُ نهضتُ إليهم في الناس فأناجزهم ، فأنى أرجو عند ذلك أن ينصرنا الله عليهم » ؛ فأجابه أحد أصحابه (١) قائلاً : « إنا قد دعوناهم إلى كتاب الله وسنة نبيّه صلىّ الله عليه وسلم . وقد زعموا أنهم قبلوا هذا منا ، فليس لنا أن نمكر ولا نغدر حتى يردوا علينا ما زعموا أنهم قابلوه منا » ؛ فثنّى على قوله آخر (٢) قائلاً : « صدق ! هكذا ينبغي » . فقال يزيد : « ويحكم ! .....إنهم يخادعونكم ليمكروا بكم ، فلا يسبقوكم إليه! إني لقيت بني مروان ؛ فما لقيتُ منهم أمكر ولا أبعد غدرا من هذه الجرادة الصفراء» ، يعني مسلمة ؛ فقالوا : « لا نفعل ذلك حتى يردوا علينا ما زعموا أنهم قابلوه منا » .

وكان مروان بن المهلّب بالبصرة يحثّ الناس على حرب أهل الشّام ؛ والحسن

---

(١) اسمه : السميذع

(٢) هو ابو رؤبة رأس الطائفة المرجئة ، ومعه أصحاب له .

البصري يثبّطهم ، فهدّد مروان الحسنَ بالعقوبة الصارمة وتوعّده ، فقال الحسن : « والله ماأكره أن يكرمني الله بهوانه » (١) ، فقال ناس من أصحابه : « لو أرادك ثم شئتَ لمنعناك » ، فقال لهم : « فقد خالفتكم إذاً إلى ما نهيتكم عنه ! آمركم ألاّ يقتل بعضكم بعضاً مع غيري ، وآمركم أن يقتل بعضكم بعضاً دوني ! » .

وكان اجتماع يزيد بن المهلب ومَسْلَمَة بن عبدالملك ثمانية أيام ، فلما كان يوم الجمعة لأربع عشرة مضت من صفر ، بعث مسلمة من يحرق الجسر .

وخرج مسلمة معبئاً(٢) أهل الشام ، ثم قرب من ابن المهلّب ، ثم عبأ العباس بن الوليد رجاله ، وكان مسلمة على الناس قائداً عاما . وعبأ يزيد بن المهلب رجاله أيضاً .

وأحرق الجسر ، فسطع دخانه وقد أقبل الناس ونشبت الحرب ولم يشتد القتال ، فلما رأى الناس الذين مع ابن المهلب الدخان . وقيل لهم : أحرق الجسر ، انهزموا ! فقيل ليزيد : قد انهزم الناس ! فقال : « ممّ انهزموا ؟ ! هل كان قتال يُنْهَزَمُ من مثله ؟ ! » ، فقيل له أحرق الجسر فلم يثبت أحد ! فقال : « قبّحهم الله ! بَقٌ دُخِّنَ عليه فطار ! » .

وخرج يزيد مع أصحابه المقربين إليه في محاولة لردّ المنهزمين من جيشه ، ولكنه أخفق في محاولته .

ونزل يزيد يقاتل ، فجاءه من ينعى إليه أخاه حبيباً الذي قتل في المعركة ، فقال يزيد : « لاخير في العيش بعده ، قد كنتُ والله أبغض الحياة بعد الهزيمة ، وقد ازددت لها بغضاً ، امضوا قُدُماً » ، فعلموا أنه قد استقتل ، لذلك تسلل عنه من يكره القتال ، وبقي معه جماعة حسنة ، وهو يتقدم . فكلما مرّ بخيلٍ كشفها ، أو جماعة من أهل الشام عدلوا عنه .

وأقبل يزيد نحو مسلمة لا يريد غيره ، فلما دنا منه أدنى مسلمة فرسه ليركب ، فعطفت على يزيد خيول أهل الشام وعلى أصحابه . فقتل يزيد ومحمد بن المهلّب.

وكان المُفَضَّل بن المهلب يقاتل أهل الشام وما يدري بقتل يزيد ولا بهزيمة

---

(١) يريد بعقوبته وتوعده .

(٢) كانت التعبئة حينذاك : ميمنة وميسرة وقلباً ومقدمة ومؤخرة .

الناس ، وكان كلما حمل على الناس انكشفوا . ولكن أصحابه تخلوا عنه هاربين فقيل له : ما تصنع ها هنا وقد قتل يزيد وحبيب ومحمد وانهزم الناس منذ طويل ؟!

ولما تفرّق الناس عنه ، مضى إلى (واسِط) ، ولم يكن في العرب أضرب بسيفه ولا أحسن تعبئة للحرب ولا أغشى للناس منه .

وأسرَ مسلمة نحو ثلاث مئة أسير ، فسرّحهم إلى الكوفة ، فحبسوا بها . وجاء كتاب يزيد بن عبدالملك إلى محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة والي الكوفة يأمره بضرب رقاب الأسرى ، فبدأ بالتنفيذ وقتل قسماً من الأسرى ،فجاء رسول بكتاب من عند مسلمة يأمره بترك قتل الأسرى ،ثم أقبل مسلمة حتى نزل (الحِيْرَة). (١)

ولما أتت هزيمة يزيد إلى (واسِط) ، غادرها آل المهلّب إلى البصرة ، ومن هناك حملوا عيالاتهم وأموالهم في السفن البحرية ثم لجّوا في البحر ، فلما كانوا بجبال (كَرْمَان) (٢) خرجوا من سفنهم وحملوا عيالاتهم واموالهم على الدّواب ، وكان المقدّم عليهم المُفَضّل بن المهلّب .

وكان بكرامان فاول كثيرة اجتمعوا الى المفضّل ، فبعث مسلمة قوات من أصحابه ،فقاتلوا فلول المفضّل وانتصروا عليهم وكبّدوهم خسائر فادحة بالأرواح .

ومضى آل المهلّب ومَنْ معهم إلى (قَنْدابِيل)(٣) ، فطاردهم أصحاب مسلمة ، فتفرق الناس عن آل المهلّب ،ولكن آل المهلّب تقدّموا بأسيافهم فقاتلوا حتى قُتلوا عن آخرهم منهم : المفضّل ، وعبدالملك ،وزياد ، ومروان بنوالمهلّب وثلاثة من أبنائهم ، فبعث مسلمة برءوسهم إلى يزيد بن عبدالملك .

وحين بلغ يزيد بن عبدالملك خبر مقتل يزيد بن المهلّب وكثير من آل المهلّب سرّه هذا النصر سروراً عظيماً (٤) .

---

(١) الحيرة : مدينة كانت على ثلاثة اميال من الكوفة ، على موضع يقال له النجف ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٣٨٦/٢) ، والنجف اليوم قريبة من الكوفة ، وفيها مرقد الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٢) كرمان : ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى واسعة في ايران ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢٤١/٧) والمسالك والممالك للاصطخري (٩٧ – ١٠٠) .

(٣) قندابيل : مدينة بالسند ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٧ / ١٦٧) .

(٤) انظر التفاصيل في الطبري (٦ / ٥٩٠ – ٦٠٤) وابن الأثير (٥ / ٧٧ – ٨٩) وابن خلدون –

وهكذا انتصر مسلمة على يزيد بن المهلّب وآل بيته، فخدم الدولة خدمة لا تقدّر بقضائه على ثورة يزيد الذي خلع يزيد بن عبد الملك وقاد أخطر ثورة هدّدت كيان الأمويين

ومن الأنصاف أن نذكر أن يزيد بن المهلّب كان قائداً فذاً وإدارياً حازماً، ولكنه خسر حياته وحياة أكثر آل المهلّب، لأنه قاد جيشاً لايثق به ولا يعتمد عليه، أفراده مرتزقة كل همهم كسب المال، لذلك لم ينفذوا أوامره ولم يطبقوا تعليماته ولم يكن يجهل قابلية جيشه المتضعضعة ومعنوياتهم المنهارة، وأردك في أول المعركة بأنه خسرها، ولكنه قاتل عن شرفه وأحسابه، ولم يرض لنفسه الفرار أو الاستسلام.

وكان مسلمة أيضاً يقود جيشاً أكثرهم من المرتزقة، ولكنهم كانوا ملتزمين، أما جيش يزيد بن المهلّب فكان من المرتزقة غير الملتزمين، لذلك كان جيش مسلمة يتحلى بارادة القتال فانتصر، وكان جيش يزيد لا يتحلى بهذه المزيّة فانهزم.

وقد خسرت الدولة بالقضاء على يزيد بن المهلّب وبني المهلب خيرة قادتها وأحسن جنودها وأقدر أمرائها وولاتها، وهي خسارة كبيرة بلامراء (١).

وأدهي من ذلك وأمرّ، أن الاقتتال الذي نشب بين الأخوة أدىّ الى عداء عميق الجذور بين القبائل العربية في العراق قاعدة الفتح الأسلامي الرئيسة في المشرق الأسلامي، وفي فارس قاعدة الفتح الأسلامي المتقدمة، مما أدى إلى انصراف الفاتحين عن الفتح إلى الاقتتال فيما بينهم، فأصبحت طاقاتهم موّجهة إلى أنفسهم بدلاً من توجيهها إلى أعدائهم، فانحسر مدّ الفتح وتقلّص نفوذ الدولة في العراق وفارس وفي السند والأفغان وفيما وراء النهر.

– (٣ / ١٦٦ – ١٧٢) وانظر المسعودي (٣ / ١٩٩ – ٢٠٠) وتاريخ الموصل (١٠ – ١٦) والمدارف (٤٠٠).

(١) في العبر (١٢٤/١) : أن يزيد كان ممدحاً كثير الغزو والفتوح، وانظر أيضاً شذرات الذهب (١٢٤/١) وفي يزيد وآل المهلب يقول الشاعر :

نزلت على آل المهلب شاتياً ... غريباً عن الاوطان في زمن المحل
فما زال بي احسانهم وافتقادهم ... وبرهم حتى حسبتهم أهلي

انظر مختصر تاريخ البشر لأبي الفدا (٢٠١/١–٢٠٢)، وفي النجوم الزاهرة (١ / ٢٦٩)، قال الفرزدق :

إن المهالبة الكرام تحملوا ... دفع المكاره عن ذوى المكروه
زانوا قديمهم بحسن حديثهم ... وكريم أخلاق بحسن وجوه

وانتهز هذه الفرصة السّانحة العباسيّون للقضاء على الأمويين ، وأصبح دعاة بني العباس يسرحون ويمرحون في بلاد فارس بخاصة بحرّية كاملة دون رقيب فعال وحسيب مؤثّر .

لذلك كان انتصار مسلمة في هذا الاقتتال تعبوياً ، ولكنه كان هزيمة سَوْقيِّة (استراتيجيّة) على المدى البعيد .

والانتصار التعبوي لاقيمة له بالنسبة للهزيمة السَّوْقيِّة كما هو معروف .

ج . ترصين الجبهة الشرقيّة :

لما فرغ مسلمة بن عبدالملك من حرب يزيد بن المهلّب ، جمع له أخوه يزيد ابن عبدالملك ولاية الكوفة والبصرة وخُراسان وذلك سنة اثنتين ومئة الهجرية (١)

كان مهمة مسلمة صعبة ، لتناحر القبائل ونشوب العداوة بينها ، وضياع الأمن والاستقرار ، مما أدىّ إلى تّوقف الفتح وتهديد مصير الفاتحين في البلاد المفتوحة في بلاد فارس والسند وما وراء النهر .

لذلك عمل مسلمة على اختيار الرجال الذين يثق بهم ويعتمد على كفاياتهم ، لغرض معاونته في ترصين الجبهة الشرقية للدولة : فأقرّ محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة ابن أبي مُعَيْط على الكوفة لأنه سيطر على الكوفة في أيام نشوب القتال بين مسلمة ويزيد بن المهلب سيطرة كاملة . وأمد مسلمة بالرجال والمواد التموينيّة ، وحمى خطوط مواصلاته ، وجعل من الكوفة قاعدة متقدمة لقوات مسلمة المقاتلة .

وكان قد قام بأمر البصرة بعد آل المهلّب شبيب بن الحارث التميمي ، فبعث عليها مسلمةُ عبدالرحمن بن سليمان الكلبيّ ، وعلى شرطتها وأحداثها عمرو بن يزيد التميمي (٢) .

والظاهر أنّ عبدالرحمن بن سليمان الكلبيّ كان والياً ناقماً منتقما ، لأنه أراد استعراض أهل البصرة فيقتلهم انتقاماً منهم لميلهم إلى آل المهلّب وعطفهم عليهم ومعاونتهم لهم مادياً ومعنوياً ، فنهاه عمرو بن يزيد التميميّ ، وكتب إلى مسلمة

(١) الطبري (٦/٦٠٤) وابن الأثير (٥/٨٩) وانظر المعارف (٥٧١) وفيه ان مسلمة كان بين أول من جمع له المصران : الكوفة والبصرة وانظر التنبيه والاشراف (٢٧٧ - ٢٧٨) .

(٢) في ابن الأثير (٥/٨٩) : ورد اسمه عمرو ، وفي الطبري (٦/٦٠٤) ورد اسمه عمر .

بالخبر ، فعزله وولىّ البصرة عبدَ الملك بن بشربن مروان بن الحكم ، وأقرّ عمرو بن يزيد التميميّ على الشُّرَط والأحداث (١) .

لقد كان مسلمة بعيد النظر حقاً، لذلك كان يحاول تضميد الجروح لا تعميقها، فلم يرض عن أسلوب عامله على البصرة باتجاهه إلى الصرامة والانتقام، فقد كانت الجروح غائرة وهي ليست بحاجة إلى تعميق ،فعزل عامله فوراً وبعث مكانه عاملاً جديداً .

واستعمل مسلمة على خُراسان سعيد بن عبدالعزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أُميّة وهو الذي يقال له : سعيد خُذَيْنَة (٢) ، وكان سعيد زوج ابنة مسلمة . وقد غزا سعيد الترك وعبر النهروغزا (الصُّغْدَ) (٣) ، وأراد السيطرة على تلك المناطق وترصين قواعد الفتح المتقدمة ، ولكن نجاحه كان محدوداً ، لأن كفايته لم تكن بالمستوى المطلوب (٤) .

ولم يكد مسلمة يمضي بضعة أشهر على العراق وخُراسان (٥) ، حتى عزله أخوه يزيد بن عبدالملك سنة اثنتين ومئة الهجرية .

وكان سبب عزله أنه ولي العراق وخراسان، فلم يرفع من الخراج شيئاً إلى يزيد بن عبدالملك . واستحيا يزيد أن يطالبه أو يحاسبه ، كما استحيا أن يعزله ، فكتب إليه : « استخلف على عملك وأقْبِل » .

ولم يلبث مسلمة حتى أتاه عزله بعمربن هُبَيْرَة الفزاريّ الذي تولىّ مكانه العراق وخراسان ، فعزل عمّاله واستعمل الغلظة عليهم ، فقال الفرزدق :

راحت بمسلمة البغال عشيّـــة فارعَيْ فَزارة لاَ هنَاكِ المرتــعُ

(١) الطبري (٦/٦٠٤ – ٦٠٥) وابن الأثير (٥/٨٩) .

(٢) خذينة بالفارسية هي الدهقانة ربة البيت ، انظر ابن الأثير (٥/٩٠) ، وهو من ابناء عمومة مسلمة يلتقي نسبهما بالحكم والد مروان بن الحكم ، انظر انساب الأشراف (١/١٦١) وفتوح البلدان (٦٠٠) .

(٣) الصغد : كورة عجيبة قصبتها سمرقند ، وقيل هما صغدان : صغد سمرقند وصغد بخارى ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٥/٣٦٢) .

(٤) الطبري (٦٠٥ – ٦١٥) وابن الأثير (٥/٩٠ – ٩٧) ، وفي انساب الاشراف (٣/١٦٢) ان اهل خراسان شكوا خذينة فعزله .

(٥) المعارف (٣٥٨) ، وفي العيون والحدائق (٧٥) : انه بقي ثمانية اشهر ، وقيل ستة أشهر .

عُزِلَ ابنُ بِشْرٍ وابن عمروٍ قبله وأخو هَرَاة لمثلها يتوقَّـــــــعُ

يعني بابن بشر : عبدالملك بن بِشْر بن مروان بن الحكم ، وبابن عمرو محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط ذا الشَّامة ، وبأخي (هَرَاة) سعيد بن عبدالعزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أُمية (١) ، وهم عمال مسلمة .

والذي يبدو أنّ يزيد بن عبد الملك عزل أخاه مسلمة ، لأنه لا يستطيع السيطرة عليه في تصرفه بالأموال وفي توجيهه سياسة الدولة في تلك البلاد الشاسعة الغنية ، فأراد أن يولّي مَنْ يستطيع السيطرة عليه ويوجّهه كما يريد . (٢)

كما أنّ خراج العراق وفارس كان مصدراً غنياً من مصادر تمويل الدولة ، فلا يمكن السكوت عمن يتصرف به كما يشاء دون قيد أو شرط .

ولم يكن مسلمة ممن يَضَعُ أموال المسلمين في غير مواضعها . فمن المحتمل أن يكون الخراج في تلك السنة قد تأثر بظروف الحرب في العراق وظروف التسيّب في خراسان ، مما أدى إلى ضعفه وقلّة موارده ، خاصة وأن جبايته في تلك الظروف مع تغيير الولاة ، من موالين لبنى المهلّب إلى موالين لبنى أميّة ، وقتل قسم من أولئك الولاة ، ضيّع المسئولية وأدى إلى ذهاب الأموال بدداً .

فلما تولّى مسلمة : كان عليه أن ينفق ماجباه في التعمير وتأليف القلوب وتقوية جيشه ، لذلك لم يبق في يديه ما يبعث به إلى الخليفة في الشام ، ولو بقي منه شيْ لفعل .

لقد استفاد يزيد بن عبدالملك من أخيه مسلمة في أيام الشدة والحرب ، وبعد أن استقرت الأمور أو كادت تخلّى عنه في أيام الرخاء والسّلم .

ولم يكن بمقدور أحد من رجال يزيد ، أن ينهض بمهمة القضاء على ثورة

(١) الطبري (٦/٦١٥) وابن الأثير (٥/٩٧ – ٩٨) ؛ وفيهما رواية اخرى عن سبب عزل مسلمة عن العراق وخراسان لا تتفق مع المنطق ولا يصدقها العقل ، وانظر المعارف (٣٦٤) عن تولية عمر ابن هبيرة العراقين ، وانظر انساب الاشراف (٣/١٨١) حول عزل عبد الملك بن بشر بن مروان ابن الحكم وشعر الفرزدق .

(٢) في العيون والحدائق (٧٥) : قدح فيه عند يزيد ، وقالوا : إنه غير مأمون على الخراج فعزله .. . انتهى .
يقصد : قدح في مسلمة عند الخليفة يزيد بن عبد الملك .

يزيد بن المهلّب ، وهي ثورة عارمة هدّدت الدولة تهديداً خطيراً جداً ، ولو كان بجعبة يزيد بن عبدالملك من يستطيع النهوض بمثل هذه المهمّة الصعبة ، لرمى بهاابن المهلّب دون تردّد .

ولم يكن بمقدور كل قائد أن يسدّ ثغرة في قلب الدولة أيام الحرب كما فعل مسلمة ، فبمجرّد قدومه على رأس جيشه إلى العراق ، جعل معنويات جيش ابن المهلّب تنهار ويتخلّى عنه رجاله ، كما جعل معنويات رجاله ترتفع ، وازداد الاقبال عليه.

ولكن بمقدور كثير من الولاة أن يحلّوا محلّ مسلمة في أيام السّلام .

إن مسلمة خلق ليكون غازياً ، ولم يخلق ليكون واليا .

ويظهر أنّ يزيد بن عبدالملك تخلى عن مسلمة واليا ، ولكنه لم يتخل عنه ناصحاً ومستشاراً ، فأستبقاه إلى جانبه في (دمشق) يستنصحه ويستشيره في إدارة شؤون الدولة وتصريف أمورها ، فكان له نعم الناصح المخلص والمستشار الأمين .

ومما يدل على ثقة يزيد بن عبدالملك بمسلمة ، أنه بايع لهشام بن عبدالملك ومن بعده لابنه الوليد بن يزيد بن عبدالملك باستشارة مسلمة (١) .

وحين عزل يزيد عبدالرحمن بن الضحّاك عن المدينة ومكة لغضبه عليه ، لم يجد ملجأ يلجأ اليه غير مسلمة الذي أجاره وكلم أخاه يزيد بن عبدالملك ليعفو عنه . (٢)

وكان يزيد بن عبدالملك يحبّ جارية اسمها : (حبّابة) ، فلما توفيت وجد عليها وجداً شديداً ، وخرج مشيعاً جنازتها ومعه أخوه مسلمة ليسليه ويعزيه . وقيل إن يزيد لم يطق الركوب من الجزع وعجز عن المشي ، فأمر مسلمة أن يصلي عليها ؛ وقيل : منعه مسلمة من الصلاة عليها لئلا يرى الناس منه ما يعيبونه به (٣) ومكث يزيد بعد موتها سبعة أيام لا يظهر للناس ، أشار عليه مسلمة بذلك ؛ وخاف أن يظهر منه ما يسفهه عندهم (٤) .

---

(١) ابن الأثير (٥/٩١) وابن خلدون (٣/١٧٤) والأغاني (٧ / ٢) .

(٢) ابن الأثير (٥/١١٦) وابن خلدون (٣/١٨٢) ، وقد أجار أيضاً عمر بن هبيرة على يزيد ، فقبل شفاعته ، انظر العيون والحدائق (٨٥) .

(٣) ابن الأثير (٥/١٢٠) والعيون والحدائق (٧٨) .

(٤) ابن الأثير (٥/١٢١) وتاريخ الموصل (٢٠) .

ولما مات يزيد سنة خمس ومئة الهجرية ، صلى عليه مسلمة (١) ، وهذا يدل يدل على أنه كان أقرب المقربين إلى يزيد حتى توفاه الله (٢) .

لقد استأثر يزيد بمسلمة لرجاحة عقله واتزانه وإخلاصه له وللدولة ، ولم يعزله عن العراق لأنه كان يخشاه ويتوقع منه شرا، إذ ليس من شأن مسلمة ولا من سماته إشعال نار الفتن وضرب إخوته وأهل بيته من الخلف وتفريق صفوف المسلمين .

٣ ـ في إرْمِينِيَة (٣) وأذْرَبِيجَان (٤)

وفي سنة سبع ومئة الهجرية (٧٢٥ م) ، استعمل هشامُ بن عبدالملك أخاه مسلمة على إرْمِينِيَة وأذْرَبِيجان خلفاً للجرّاح بن عبدالله الحَكَمِيّ ؛ فاستعمل

---

(١) ابن الأثير (٥/١٢٠) .

(٢) لقد ذكرت هذه الحوادث لافند ما زعمه أحد المؤلفين في كتابه : مسلمة بن عبد الملك (٥٦) ما نصه :«ويبدو ان يزيد بن عبد الملك ، كان يخشى مسلمة ويتوقع منه شراً، إذ وجدناه يعزله عن العراقين ومما يدل على خوف يزيد من مسلمة وحذره الشديد منه ،أنه لم يستعمل مسلمة على ولاية طيلة خلافته . . . » ولا سند لهذا الادعاء ولا دليل عليه .

(٣) إرمينية : بكسر اوله ويفتح ، وسكون ثانيه ، وكسر الميم ، وياء ساكنة ، وكسر النون ،وياء خفيفة ، مفتوحة ، اسم صقع عظيم واسع ، وقيل : هما ارمينيتان : الكبرى والصغرى ،وحدهما من برذعة الى باب الابواب (دربند) من الجهة الاخرى ، الى بلاد الروم وجبل القبق وصاحب السرير . وقيل : ارمينية الكبرى خلاط و نواحيها وارمينية الصغرى تفليس ونواحيها ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١/٢٠٣ - ٣٠٦) والمسالك والممالك للاصطخري (١٠٨) وتقويم البلدان (٣٨٧) ومختصر كتاب البلدان (٢٨٦ - ٣٠١) والمسالك والممالك لابن خرداذبه (١٢٢ - ١٢٤) وأحسن التقاسيم (٣٧٤) وكتاب الاقاليم (٧٩) والبلدان اليعقوبي (١٠٦) والاعلاق النفيسة (١٠٦) . وارمينية اليوم في الجزء المتاخم لأيران - تركيا - الاتحاد السوفياتي ، وهي في هذه البلاد جميعاً واهلها أرمن .

(٤) أذربيجان : كلمة اذربيجان في الفارسية معناها أرض النار أو معابد النار ، وقد اطلق عليها هذا الاسم لكثرة معابد النار التي كانت موجودة فيها حينذاك.واذربيجان صقع جليل ومملكة عظيمة ، والغالب عليها الجبال، واشهر مدنها تبريز وهي قصبتها ، وأكبر مدينة فيها أردبيل ، ومن مدنها : المراغة وارمية وخوي وسلماس ومرند وموقا . . . الخ . انظر التفاصيل في معجم البلدان (١/١٥٩ - ١٦١) والمسالك والممالك للاصطخري (١٠٨) وآثار البلاد وأخبار العباد (٢٨٤) وأحسن التقاسيم (٣٧٤ - ٣٧٨) وكتاب الأقاليم (٧٩ - ٨٥) والأعلاق النفيسة (١٠٦) والبلدان لليعقوبي (١٠٦) والمسالك والممالك لابن خرداذبة (١١٨ - ١٢١) وتقويم البلدان (٣٨٦ - ٤٠٧) ومختصر تاريخ البلدان (٢٨٤ - ٢٨٦) ، واذربيجان اليوم في ايران والاتحاد السوفياتي ، بينهما الحدود التي تفصل بين البلدين ، واحدى جمهوريات الاتحاد السوفياتي هي : جمهورية أذربيجان ، وهي القسم الذي ضمن حدوده من هذه البلاد الشاسعة .

مسلمة الحارثَ بن عمرو الطائي ، فافتتح رستاقاً (١) وقرى كثيرة وأثر فيها أثراً حسناً (٢).

ومن المعروف أن تلك المناطق قد فتحها عُتْبَة بن فَرْقد السُلَمِي (٣) وبُكَيْر ابن عبدالله اللَيْثِيّ (٤) وسراقة بن عمرو ذو النور (٥) في أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فيكون دور مسلمة وقائده في هذا المجال هو : القضاء على اضطرابات داخلية ، وتوطيد أركان الأمن ، في منطقة من المناطق المفتوحة .

وفي سنة ثمان ومئة الهجرية (٧٢٦ م) ، غزا مسلمة الرُوم مما يلي (الجزيرة) (٦) ، ففتح (قَيْسَارِيَة) (٧) وهي مدينة مشهورة (٨) .

وفي سنة تسع ومئة الهجرية (٧٢٧ م) ، غزا مسلمة الترك (٩) من ناحية

---

(١) الرستاق : كل موضع فيه مزارع وقرى ، ولا يقال ذلك للمدن كالبصرة وبغداد ، فهو عند الفرس بمنزلة السواد عند أهل بغداد ، وهو اخص من الكورة والاستان ، انظر معجم البلدان (٣٧/١) ، والكورة : اسم فارسي بحت يقع على قسم من اقسام الاستان ، وقد استعارتها العرب وجعلتها إسماً للاستان ، فالكورة والاستان واحد . والكورة : كل صقع يشتمل على عدة قرى ، ولابد لتلك القرى من قصبة او مدينة او نهر يجمع اسمها ذلك اسم الكورة ، لقولهم دارا بجرد مدينة بفارس لها عمل واسع يسمى ذلك العمل بجملته : كورة دارا بجرد ،ونحو ذلك نهر الملك ، فانه نهر عظيم مخرجه من الفرات ويصب في دجلة عليه نحو ثلاث مئة قرية ، ويقال لذلك جميعه : كورة نهر الملك ، انظر معجم البلدان (٣٦/١) . وأما الاستان والكورة واحد ، انظر معجم البلدان (٣٧/١) .

(٢) ابن الأثير (١٣٧/٥ – ١٣٨) والعبر (١٣٠) وشذرات الذهب (١٣٤) وتاريخ الموصل (٢٥) وتاريخ ابن خليفة (٣٥٠/٢) .

(٣) انظر ترجمته في كتابنا : قادة فتح العراق والجزيرة (٤١٥ – ٤٢٢) .

(٤) انظر ترجمته في كتابنا : قادة فتح فارس (٢٠٥ – ٢٠٨) .

(٥) انظر ترجمته في كتابنا : قادة فتح فارس (٢٠٩ – ٢١٣) .

(٦) الجزيرة : هي جزيرة ابن عمر .

(٧) قيسارية : مدينة كبيرة عظيمة في بلاد الروم تقع مدينة سيواس في شرقيها وينتقل منها الى قونية ، انظر معجم البلدان (١٩٥/٧) وتقويم البلدان (٣٨٢ – ٣٨٣) والمشترك وضعاً والمفترق صقعاً (٣٦٤ – ٣٦٥) .

(٨) ابن الأثير (١٤٠/٥) ، وفي العبر (١٣١/١) وشذرات الذهب (١٣٤/١) : أن قيسارية فتحها مسلمة سنة سبع ومئة الهجرية في رمضان عنوة ، وكذلك في تاريخ الموصل (٢٦) وانظر النجوم الزاهرة (٢٦٢/١)

(٩) في تاريخ الموصل (٢٩) : أنه غزا الخزر لا الترك .

(أذْرَبِيْجان) ، فغنم وسبى وعاد سالماً (١) .

وهذه غزوة أخرى من غزوات توطيد سيطرة الدولة في البلاد المفتوحة واشاعة الأمن والاستقرار في (أذْربِيْجان) الجبلية ذات البرد القارس .

وفي سنة عشر ومئة الهجرية (٧٢٨ م) ، غزا مسلمة الترك من باب (اللان) (٢) ، فلقي (خاقان) (٣) في جموعه، فاقتتلوا قريباً من شهر ، وأصابهم مطر شديد ، فانهزم خاقان ، ورجع مسلمة على مسلك (ذي القَرْنَيْن) (٤) منتصراً (٥) . وهذه الغزوة تسمى غزوة (الطِّين) ، وكانت ملحمة عظيمة في سابع جُمادى الآخرة من هذه السنة (٦) ، ويبدو انها سميت غزوة (الطِّين) لهطول أمطار غزيرة جعلت ساحة المعركة أوحالاً

وفي سنة إحدى عشرة ومئةالهجرية (٧٢٨ م)استعمل هشام بن عبد الملك ، هشام الجرّاح بن عبدالله الحَكَمِيّ على إرمينيّة وعزل أخاه مسلمة (٧) ، فدخل الجرّاح بلاد الخزر من ناحية (تَفْلِيس) (٨) ، ففتح مدينتهم (البيضاء) (٩) وانصرف سالماً ، فجمعت الخزر وحشدت وسارت إلى بلاد الاسلام ، وكان ذلك سبب

---

(١) ابن الأثير (١٤٥/٥) وتاريخ الموصل (٢٩) وتاريخ الاسلام (٣٠٢/٤) وتاريخ خليفة بن خياط (٣٥٢/٢) .

(٢) اللان : بلاد واسعة في طرف ارمينية قرب (باب الابواب) مجاورون للخزر ، انظر معجم البلدان (٣١٦/٧) وتقويم البلدان (٤٠٤) .

(٣) خاقان : لقب ملك الترك ، ومعناه : الملك .

(٤) ذو القرنين : أحد الفاتحين العظام ، ورد ذكره في القرآن الكريم في سورة الكهف ، واختلف المؤرخون في اسمه الحقيقي وتاريخ حياته ، وهو الذي بنى سد الصين المشهور ، ويسمى سد يأجوج ومأجوج ، انظر المسالك والممالك لابن خرداذبة (١٦٢ - ١٦٤) .

(٥) ابن الأثير (٥ / ١٥٥) .

(٦) النجوم الزاهرة (١ / ٢٦٧) وتاريخ الاسلام (٤ / ٣٠٢) .

(٧) ابن الأثير (١٥٨/٥) والنجوم الزاهرة (٢٧٠/١) وابن خلدون (٩٩/٣) وتاريخ الموصل (٣٠) وتاريخ خليفة بن خياط (٢ / ٣٥٣)

(٨) تفليس : بلد بأرمينية الأولى ، وبعض يقول بأران ، وهي قصبة ناحية جرزان قرب باب الأبواب ، وهي مدينة قديمة ، انظر معجم البلدان (٢٩٦/٢) وتقويم البلدان (٤٠٢ - ٤٠٣) وكتاب صورة الأرض (٢٩٢ - ٢٩٤) .

(٩) البيضاء : مدينة ببلاد الخزر خلف مدينة باب الأبواب، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٣٣٦/٢) والمشترك وضعاً والمفترق صقعاً (٧٧ - ٧٨) .

إستشهاد الجرّاح (١) سنة اثنتي عشرة ومئة الهجرية (٧٢٩ م) : وكان الجرّاح خيرّاً فاضلاً من عمال عمر بن عبدالعزيز ، ورثاه كثير من الشعراء (٢) .

ولا يذكر المؤرخون سبباً لعزل مسلمة، ويبدو أنّ مسلمة كان في (دمشق) سنة إحدى عشرة ومئة الهجرية ، فلم يَغْزُ في تلك السنة ، كما أن الترك سارت إلى (إذربيجان) فلقيهم الحارث بن عمرو فهزمهم (٣) ، مما يدل على أنّ مسلمة كان بعيداً عن ميدان القتال ، فقاد المعركة قائد من قادته الذين يعملون باءمرته ؛ وهذا يدل على أن مسلمة كان في (دمشق) لأسباب قاهرة ، وقد يكون مريضاً ، لأنّ هشام بن عبد الملك لايمكن أن يستغني عن يده اليمنى في تلك المناطق النائية ، كما لا يمكن أن يعزله بدون رغبته إلاّ لأسباب قاهرة .

ولو أنّ هشام بن عبدالملك عزله لريبة أو لأنه قصّر بواجبه ، لما أعاده إلى منصبه سنة اثنتي عشرة ومئة الهجرية (٧٢٩ م) والياً على (إرْمِيْنية) و (أذربيجان) ، فوصل إلى البلاد وسار إلى الترك في شتاء شديد حتى جاء (الباب) (٤) في آثارهم (٥)

وثبت مسلمة لمدينة (الباب) ففتحها ، وكان في قلعتها ألف رجل من بيوتات الخزر ، فحاصرهم ورماهم بالحجارة ، ثم رماهم بقنابل من الحجارة ، ولكنه لم ينتفع بذلك ، فعمد إلى العين التي يجري منها الماء إلى صهريجهم ، فذبح البقر والغنم وألقى فيه الفرث والمواد الأخرى التي لا ينتفع بها الناس ، فلم يمكث ماؤهم إلاّ ليلة حتى دوّد وأنتن وفسد ، فلما جنّ عليهم اللّيل هربوا وأخلوا القلعة . وأسكن مدينة (الباب) أربعين ألفاً من أهل الشّام على العطاء ، وبنى هُرْياً للطعام وهُرْياً للشعير وخزانة للسّلاح ، وأمر بكبس الصهريج ورمّ المدينة (٦) .

---

(١) ابن الأثير (٥ / ١٥٨) والنجوم الزاهرة (١ / ٢٧٠) .

(٢) ابن الأثير (٥ / ١٥٩) وابن خلدون (٣ / ٢٩٩) والنجوم الزاهرة (١ / ٢٧١) وتاريخ الموصل (٢٢) وتاريخ خليفة بن خياط (٢ / ٣٥٤) .

(٣) ابن الأثير (٥ / ١٥٨) .

(٤) الباب : وهي باب الابواب (دربند) : ميناء على بحر الخزر ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢ / ٩) وتقويم البلدان (٤٠٤ - ٤٠٥) .

(٥) ابن الأثير (٥ / ١٦٢) وتاريخ خليفة بن خياط (٢ / ٣٥٧) .

(٦) فتوح البلدان (٢٩١) .

وفي سنة ثلاث عشرة ومئة الهجرية (٧٣٠ م) ، فرّق مسلمة الجيوش ببلاد خاقان ففتحت مدائن وحصون على يديه، وقتل منهم وأسر وسبى وأحرق ، ودان له من وراء جبال (بَلَنْجَر) (١) ، وقتل ابن خاقان (٢) ؛ فاجتمعت تلك الأمم جميعها : الخزر وغيرهم عليه في جمع لا يعلم عددهم إلاّ الله ،وقد جاوز مسلمة (بلنجر) ، فلما بلغه خبرهم ، أمر أصحابه : فأوقدوا النيران ، ثم ترك خيامهم وأثقالهم ، وعاد وعسكره جريدة، وقدّم الضعفاء وأخّر الشجعان ، وطووا المراحل كل مرحلتين في مرحلة ، حتى وصل إلى (الباب) في آخر رمق (٣) ، فأكمل بناء (الباب) (٤) وحصّنها .

وفي سنة اربع عشرة ومئةالهجرية(٧٣١ م)استعمل هشامبن عبدالملك، مروانّ بن محمد بن مروان وهو ابن عمه على(الجزيرة) و(أذربيجان) و(إرمينية) وعزل مسلمة (٥) ، فأقبل بعدما هزم خاقان وأحكم ما هناك وبنى (الباب) (٦) .

فما هو سبب عزله ؟

لقد كان مروان بن محمد بن مروان بن الحكم – وهـو آخر خلفاء بني أميّة – مع عسكر مسلمة بأرمينية حين غزا الخزر ؛ فلما عاد مسلمة إلى (الباب) سار مروان إلى هشام بن عبدالملك ، فلم يشعر به حتى دخل عليه ، فسأله عن سبب قدومه ؛ فقال: «ضِقْتُ ذرعاً بما أذكره، ولم أر مَنْ يحمله غيري !» قال ! «وما هو ؟» قال مروان : « قد كان من دخول الخزر الى بلاد الاسلام وقتل الجرّاح وغيره من المسلمين ما دخل به الوهن على المسلمين،ثمّ رأى أمير المؤمنين أن يوجّه أخاه مسلمة بن عبدالملك إليهم ، فوالله ما وطئ من بلادهم إلا أدناها ، ثمّ إنه لما رأى كثرة جمعه أعجبه ذلك . فكتب إلى الخزر يؤذنهم بالحرب ، وأقام بعد ذلك ثلاثة

---

(١) بلنجر : مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب ، انظر التفصيل في معجم البلدان (٢/٢٧٨).
(٢) في المعارف (٣٦٥) : أنه قتل خاقان ملك الترك .
(٣) ابن الأثير (٥ / ١٧٣ – ١٧٤) .
(٤) المعارف (٣٦٥) وانظر تاريخ خليفة بن خياط (٢ / ٣٥٩) .
(٥) ابن الأثير (٥ / ١٧٧) والنجوم الزاهرة (١ / ٢٧٣) وتاريخ الموصل (٣٤) والعبر (١/١٤١) وشذرات الذهب (١/١٤٧) وابن خلدون (٣ / ٣٠٠) .
(٦) ابن الأثير (٥/١٧٩) وتاريخ خليفة بن خياط (٢/٣٥٩) .

أشهر فاستعدّ القوم وحشدوا ، فلما دخل بلادهم لم يكن له فيهم نكاية ، وكان قصاراه السّلامة ،وقــد أردتُ أن تأذن لي في غزوة أُذهب فيها عنّا العــار وأنتقم من العدو». قال هشام : «قد أذنتُ لك»، قال : «وتمدّني بمئة وعشرين ألف مقاتل؟» ، قال : « قد فعلتُ » ، قال : « وتكتم هذا الأمر عن كل واحد ؟ » قال : « قد فعلتُ ، واستعملتك على إرمينية » (١)

وقد خرج مروان مختفياً عن مسلمة إلى هشام (٢) ، أي أنه عاد إلى الشام من الجبهة الأمامية دون إذن مسلمة ودون علمه !!!

وفي رواية أخرى : لما أقبل مسلمة ، زحفت إليه الخزر : فلم يشعر مسلمة حتى طلعوا عليه ، فقاتلهم وحال بينهم اللّيل ، وبات المسلمون يحيّون ، وانصرف الخزر وقفل مسلمة واستخلف مروان بن محمد ، وذلك كلّه سنة ثلاث عشرة ومئة الهجرية(٣)

والتناقض بين الروايتين واضح ، فان مسلمة عاد بعد أن قتل خاقان وأحكم ما هناك (٤) ، فلم يدخل الوهن على المسلمين إذاً . كما أنّ مسلمة تغلغل في بلاد الخزر ، فكيف لم يطأ من بلادهم إلاّ أدناها ؟ !

أما أنه كتب إلى الخزر يؤذنهم بالحرب . وأقام بعد ذلك ثلاثة أشهر ، حتى استعد الخزر وحشدوا، فليس ذلك معقولا ، إذ لا يمكن أن يتصرف أي قائد هذا التصرّف ، فينذر عدوّه بالحرب ، ويفسح له المجال للاستعداد ، ثم يتراخى عن العدو ثلاثة أشهر !!

أما أنّ مسلمة لم تكن له نكاية بالخزر ، فهذا ما يدحضه سير القتال ، وما أنجزه مسلمة في الحرب .

يبقى ماورد عن خروج مروان بن محمد مختفياً من مسلمة إلى هشام بن عبدالملك، فلو كان مروان مبيتاً الوشاية بابن عمه مسلمة : لاستأذنه في القفول إلى دمشق لسبب

(١) ابن الأثير (٥/١٧٧) ، وابن خلدون (٣/١٩٧)
(٢) ابن خلدون (٣/١٩٧) .
(٣) تاريخ خليفة بن خياط (٢/٣٥٩) .
(٤) ابن الأثير (٥ / ١٧٩) .

من الأسباب ثم يعود أدراجه إلى دمشق ، إذ ليس من المعقول أن يعود من (الباب) إلى دمشق ، وهو قريب القربى من مسلمة ، فيبقى أمر عودته سراً مكتوماً على مسلمة ولا يعرف مسلمة عن رحيله شيئاً ! !

كما أنّ العلاقة الوثيقة بين مسلمة ومروان من جهة ، والعلاقة الوثيقة بين هشام ومسلمة من جهة أخرى، تجعل من الصعب على مروان أن يشي بمسلمة، وتجعل من الصّعب على هشام أن يصدّق وشاية مروان، خاصة وأنها تناقض الحقائق الناصعة ولا يصدقها عاقل .

كل ذلك يجعلنا نعتمد الرواية الثانية ، وهي أنّ مسلمة بعد أن أنهى واجبه على أحسن ما يرام ، قفل راجعاً إلى دمشق ، واستخلف مروان على ولايته .

ويبدو أنّ مسلمة بعد عودته ، اقترح على هشام أن يولي مروان مكانه ، فاستجاب هشام لاقتراح مسلمة .

ولم يكن هشام ليعزل مَسْلمة الذي كان الرجل الثاني في الدولة الأموية ، وليس من المعقول أن يعزل مسلمة لعدم كفايته ، لأنّ كفايته فوق الشبهات ، ولأن هشام بن عبدالملك ولاه لكفايته حتى يعيد سيطرة الدولة على تلك الأصقاع النائية .

ومما يلفت النظر أنّ مسلمة لم يُغْزُ ولم يتول ولاية منذ سنة أربع عشرة ومئة الهجرية ، حتى توفّاه الله سنة عشرين ومئة الهجريّة أو سنة إحدى وعشرين ومئة الهجرية .

وغيابه عن تحمل أعباء الجهاد ، وهو مَنْ هو كفاية وحرصاً على النهوض بهذا الفرض — ليس طبيعياً ، بالرغم من ثقة هشام به ثقة مطلقة ، وبالرغم من حاجة الدولة إلى أمثاله من القادة الأفذاذ .

وإذا كان بالامكان أن يتخلى عن تولي المناصب الادارية ، فليس بالامكان أن يتخلّى عن تولي المناصب القيادية ، وهو الذي حمل السيف قائداً ولم يتجاوز العشرين من عمره وقضى كل سني حياته في ساحات الجهاد قائداً حتى سنة أربع عشرة ومئة الهجرية ، فمن المعقول أنه تخلى عن المناصب القيادية لأسباب اضطرارية خارجة عن إرادته .

والذي يبدو أن تخليه عن القيادة مكرهاً، كان لاعتلال صحته وإصابته بالمرض، ومن المعروف أنّ من مزايا القائد المتميِّز تمتعه بالقابلية البدنية المتميزة، ليستطيع تحمل مشاق التنقّل وأعباء الجهاد، وإلا فليس هناك ما يسوِّغ ابتعاده عن ساحات الوغى غير المرض الذي أقعده عن قيادة الجيوش.

وعلى كل حال، فقد أدى ما عليه من واجبات قياديّة وإدارية بما فيه الكفاية، وخدم الدولة في ميداني القيادة والادارة على حد سواء بشرف وأمانة وإخلاص وقوة.



يتبـع

محمود شيت خطاب

في التعريب بين ماضيه وحاضره

الدكتور ابراهيم السامرائي

التعريب من بين معانيه المختلفة مصطلح يعني تعريب الكلم الأعجمي فتنطق به العرب على منهاجها ، قالوا : عرّبته العرب ، وأعربته ايضاً . ولقد جروا في فهمهم لهذا المصطلح على نحو واضح ومنهج سديد .

قال الجواليقي في « المعرب » :

« إعلم أنهم كثيراً ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية اذا استعملوها ، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم الى أقربها مخرجاً ، وربما أبدلوا ما بَعُد مخرجه ايضاً .

والابدال لازم لئلا يدخلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم . وربما غيّروا البناء من الكلام الفارسي الى أبنية العرب . وهذا التغيير يكون بابدال حرف من حرف ، أو زيادة حرف ، أو نقصان حرف ، أو إبدال حركة بحركة أو اسكان متحرك أو تحريك ساكن . وربما تركوا الحرف على حاله لم يغيّروه .

فما غيروه من الحروف ما كان بين الجيم والكاف ، وربما جعلوه جيماً ، وربما جعلوه كافاً ، وربما جعلوه قافاً ، لقرب القاف من الكاف ، قالوا : « كُرْبُج » وبعضهم يقول « قُرْبُق » .

قال ابو عمرو : سمعت الأصمعي يقول : هو موضع يقال له : « كُرْبَك » ، قال : يريدون « كُرْبَج » .

وابدلوا الحرف الذي بين الباء(١) والفاء فاءً . وربما ابدلوه باءً قالوا : «فالوذ »و «فرند».

---

(١) يريد به الصوت الشفوي بين الباء والفاء وهو الباء الاعجمية التي ترسم باء معجمة بثلاث نقاط تحتية في الفارسية وهو حرف الـ « p » في اللغات الاوربية .

وابدلوا السين من الشين فقالوا للصحراء : « دست » وهي بالفارسية « دشت » (١) .
وهكذا صنعوا في حروف أخرى فأبدلوا اللام من الزاي في « قفشليل » وهي المغرفة وأصلها « كَفجَلاز » .

وقد غيروا في حركات الكلم الأعجمي ليأتي مناسباً للكلم في العربية . ثم إنهم الحقوا الابنية الأعجمية بأبنيتهم ومما الحقوه مثلاً : « درْهَم » الحقوه بـ «هِجْرَع» و « بَهْرَج » الحقوه بـ « سَلْهَب » ، و « دينار » الحقوه بـ « ديماس » و «اسحاق» بـ « ابهام » ،و« يعقوب » بـ « يربوع » ، و «جَوْرَب» بـ «كَوْكَب» و «شُبارِق» بـ «عُذافر » ، و « رُزداق » بـ « قُرطاس » .

وربما زادوا في الكلم أو نقصوا منه ليجيْ مناسباً لأبنية العرب .

ومما تركوه على حاله فلم يغيّروه «خُراسان» و «خُرَّم» و «كُرْكم» .

وهكذا درجوا في تعريب الكلم الأعجمي فكان لهم من ذلك قدر كبير من المعرب مما اقتضته حاجة عرضت لهم في الحياة اليومية وما تدعو اليه من أدوات وآلات وأطعمة وأشربة وما يدخل في الاعمال والحرف من ذلك . ثم كانت حضارة العرب في العصور الاسلامية وما اكتسبته في منطلقاتها وتقبلها للروافد الحضارية الأخرى .

وحسبك ان تعلم ان العربية كانت طوال قرون عدة لغة العلم والحضارة في العالم المتحضر . لقد عرفها وكتب بها العرب مسلمون وغير مسلمين ، وعرفها وكتب بها غير العرب من المسلمين وغيرهم . بل قل أن طائفة كبيرة من هؤلاء العلماء قد ثقفوها ووقفوا على اسرارها فأحبوها وهجروا لغاتهم فجعلوها لغتهم المفضلة وبها عُرِفوا لأنهم كتبوا بها ولم يخطّوا حرفاً بغيرها .

لقد درج العلماء طوال العصور المتصلة على هذا السنن في « التعريب » : فماذا كان لهم من نتائج ؟

أقول : على الرغم مما وضع الأقدمون من منهج في تعريب الكلم الأعجمي مراعين الأبنية والاصوات العربية إلا أنهم لم يسلموا من أوهام كثيرة منها :

---

(٢) المعرب ص ٦ – ٧

١ـ إنهم لم يدركوا ادراكاً كافياً للكلمة السامية المشتركة وان بين العربية وجملة لغات عدة هي اللغات السامية باصطلاح الباحثين من القرن الثامن عشر الى يومنا هذا ، علاقات قرابة ترجع الى أصل قديم مشترك هو السامية الأم التي لا نعرف عن اوليتها شيئاً ، ولكننا نصطلح ان كل مشترك بين هذه اللغات هو من الأصل القديم ام هذه اللغات.

لم يعرف اللغويون هذه الحقيقة اللغوية التاريخية فخلطوا بين هذه اللغات وقالوا بعجمة كل لفظ من هذه اللغات وأنه دخيل في العربية وقد عرب فيها .

ألا ترى أنهم وهموا فعدوا « كنيسة » من المعرَّب وفاتهم أن مادة كَنَسَ معروفة في العربية ومنها « كناس » الظبي وهي مادة سامية تعني السكن والاستقرار .

وقالوا « جُدَّة » النهر أي شاطئه من المعرّبات . و« الجُدَّة » أي الطريق لا أشك في عروبيتها ؛ ثم انها من المشترك السامي .

ولقد عرض هذا لهم كثيراً فساءت نتائجهم وان كانوا قد وضعوا لهم منهجاً واضحاً مبنياً على العلم في قواعد التعريب .

ومن الغريب ان نفراً من أهل هذا العصر وجلهم من النصارى من أهل الدرجات العلمية الدينية قد سلكوا مسلكاً غريباً مناقضاً للعلم في ادعاء «سريانية » قدر كبير من الكلم العربي . وهذا الخطأ لا يغتفر لهم ؛ فقد اتضح العلم في عصرنا في علم اللغات السامية المقارن ووضع العلماء معجمات في الموضوع هي موطن الثقة ومقطع الرأي ومعدن العلم . واذا التمسنا العذر لعلماء الاقدمين في جهلهم بهذه اللغات ووقوعهم في الخطأ فلا نلتمسه لهذه الطائفة من أهل العلم في عصرنا هذا .

لقد ابتعد هؤلاء عن العلم الصحيح حين ادعوا سريانية مواد كثيرة مثل قرأ وشعر وسبح وصلى وزكى ومثل هذا كثير . وليس من شك في أن هذه المواد عربية وان كان لها أصل سامي قديم .

ولقد فات هؤلاء ان المواد التي شاعت في الآرامية السريانية وعرفت بها نحو الكنيسة والابيل والقس والقدس وطائفة اخرى من المواد السريانية هي سامية أيضاً وان اختصت بها الآرامية السريانية . وسآتي الى الكلام على مصنفات هؤلاء المعاصرين مما حسبوه دخيلاً سريانياً عُرِّب في العربية فصيحها وعاميّها .

٢ — ومما يوجّه الى القدامى من نقد في باب المُعرَّب أنهم خلطوا بين الأصول فلم يميزوا بين ما هو ساميّ وبين ما هو من أصل فارسي . وهذا يعني أنهم لم يعرفوا هذه اللغات معرفة العالم الذي يستطيع أن يفصل ويدرك الحقيقة فيقطع بالعلم الصحيح ان الدارس لا يخرج برأي مفيد وهو يرجع الى مصادر هؤلاء ومصنفاتهم ومنها :

(١) المعرّب للجواليقي الذي أشرنا اليه .

(٢) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين الخفاجي .

ان الالفاظ السريانية التي ترد في هذين الكتابين مما هو دخيل في العربية ليست كثيرة . ثم ان الجواليقي والخفاجي لم يكونا من أهل العلم باللغات الأعجمية التي زعموا أن العربية اخذت منها فعرّبت ما عرّبت . واكثر من هذا انه لم يتضح لنا ان اللغويين الأقدمين من علماء العربية كانوا يعرفون شيئاً من هذه اللغات . ومن أجل ذلك ظلوا يتخبطون في معرفة هذه الأصول . والى القارئ نماذج من هذا الذي تركوه لنا مما لا يمكن ان يؤخذ مأخذ العلم الصحيح .

جاء في المعرَّب ص ١٦ — ١٧ .

الأبلّة : قال ابو حاتم ، قال الأصمعي : أصل هذا الأسم بالنبطية . كانت « الأبلّة » قبل الاسلام وكان العمّال يعملون في الأرضين ، فاذا كان الليل وضعوا دوابّهم عند امرأة كانت تسمى «هوبا» فجاءوا فلم يروها ، فقالوا : هُو بالّتا أي : ذهب.

وقال غيره : الأبُلّة كانت تسمى بالنبطية بامرأة كانت تسكنها ، يقال لها «هوب» خمّارة ، فماتت فجاء قوم من النبط يطلبونها فقيل لهم « هوب ليكا » أي : ليست. فغلط الفرس فقالوا : « هُوب لَت » فعرّبتها العرب فقالوا : « الأبُلّة » .

و « الأبلّة » أيضاً : الفِدْرة من التمر ، قال الشاعر :

فيأ كُل ما رضّ مَن زادنا ويأبى الأبلّة لم تُرضَض

وقال بعضُ أهل العلم : بها سميت الأبُلّة .

قال ابو عليّ : وزن الأبُلّة « فُعُلّة » تكون الهمزة اصلية . ولو قال قائل : انه « أفعُلّة » والهمزة زائدة مثل « أبْلُمة » و « أسْنُمة » لكان قولاً .

وجاء في ص ٣٥ :

واسقف النصارى أعجمي معرَّب . وقالوا أُسقف بالتخفيف والتشديد ويجمع أساقفة وأساقف وقد تكلمت به العرب .

وجاء في ص ٤٥ :

البَرْنَساء : الخَلق . يقال في المثل : ما أدري أيُّ البَرْنساء هو ؟ وأي البَرْناساء هو ؟ أي : أيُّ الناس هو ؟ وأصله بالنبطية : ابن الانسان ، وحقيقة اللفظ بالسريانية برناشا فعرَّبته العرب .

وجاء في ص ٧٦ :

و « البطريق » بلغة الروم هو القائد وجمعه بطارقة ، وقد تكلموا به . ولما سمعت العرب بأن البطارقة أهل رئاسة صاروا يصفون الرئيس بالبطريق ، وانما يريدون به المدح وعظم الشأن ، قال ابو ذؤيب :

وهم رَجَعوا بـالحِنْوِ حِنْو قُراقِرِ   هَوازنُ يحدوها كُماة قُراقِرُ

وجاء في ص ٨١ :

البيعة والكنيسة : جعلهما بعض العلماء فارسيين معرّبين .

البرخ : الكثير الرخيص ، قال ابو بكر : هو لغة يمانية واحسب اصلها عبرانياً أو سريانياً وهو من البركة والنماء .

وأنا اجتزئ بهذا القدر « المعرّب » للجواليقي لأشير الى ان المصنف لم يكن عالماً بما كتب وانما هو ناقل عن لغويين قدامى كالاصمعي وابي حاتم وابن دريد وغيرهم على ان هؤلاء القدامى لم يكونوا قد حذقوا شيئاً ماخلا العربية من اللغات ، ولذلك نجد ابن دريد يخلط فيما هو من أصل سامي كالبيعة والكنيسة فينسبه الى أصل غير سامي وهو فارسي مثلاً . ثم انه هو وسائر اللغويين يظنون في الأصول ظناً لا يقوم على علم راسخ القواعد قائم البناء فيترددون بين السريانية والعبرانية وكأنهما شيئٌ واحد وفي حقبة تاريخية واحدة ، وقد يتجاوزون ذلك بعيداً فينسبون الكلمة الى الرومية .

ان كثيراً مما ظنوا أنه سرياني كان من اسماء الامكنة والمواضع والمدن ، وفي كتاب «المعرَّب» مادة كبيرة من الالفاظ المعرَّبة عن الفارسية فيما قالوا؛ ولم تسلم هذه المادة الضخمة من الالفاظ من العيوب ممايفصح عن ضعف في النظر وقلة زادفي العلم.

وليس كتاب « شفاء الغليل » للخفاجي أسعد حظاً من كتاب « المعرَّب » ، وما كان الخفاجي صاحب علم أكيد في اللغات القديمة التي اخذت منها العربية . انه لا يختلف كثيراً عن الجواليقي في هذاالباب وكثير مما جاء في « شفاء الغليل» ليس الا ضرباً من الظن والوهم اللذين ينضيان الى الخطأ ، غير اننا لا نعدم ان نجد فيه كما وجدنا في « المعرّب » مادة سريانية عرَّبها العرب ودخلت في لغتهم وأشار الى ذلك اللغويون الأقدمـــون ، ومن ذلك : الترعة ص ٨٣ من « شفاء الغليل » وهي الباب بالسريانية ، والتّراع : البوّاب ، ومنه الحديث الشريف « ان منبري على ترعة من ترع الجنة » .

ثم جاء أهل هذا العصر فصنفوا في المعرّبات مما أصله سرياني وهي كما يأتي :

١ – كتاب الدوائر السريانية في لبنان وسورية ، للقس يوسف حبيقة البسكنتاوي الراهب الماروني اللبناني المطبوع في جونية في جزءين صغيرين جمع فيهما هذا المصنف الالفاظ السريانية المتداولة في العربية فصيحها وعاميّها مما هو معروف في سورية ولبنان . لقد طبع الجزء الاول سنة ١٩٠٢ وطبع الجزء الثاني سنة ١٩٠٤ ، والكتاب على صغره قد اشتمل على استدراكات وتصحيحات وملاحيق وذيول ومسائل أخرى . وفي هذا الكتاب حواش غير مفيدة لا صلة لها بالموضوع . وقد تناول هذا الكتاب بالنقد الاستاذ فيليب حتي في كتابه « اللغات السامية المحكية في سوريا ولبنان » فقد ذكر في الصفحة ٤٥ ما يأتي :

(ان كتاب « الدوائر » هذا حوى ما لا يقل عن ٥٠٠ لفظة سريانية دارجة على ألسن الناس) .

ولكننا حين نعود الى الكتاب نجد ان الجزء الاول منه قد اشتمل على ١٩٣ كلمة وان الجزء الثاني قد اشتمل على ١٥٤ ومجموع هذا وذاك أقل بكثير مما اثبته الأستاذ حتي . على ان في هذه المجموعة من الالفاظ المعرَّبة طائفة من اسماء القرى والمدن .

٢ – كتاب « اللغات المحكية في سورية ولبنان » لفيليب حتي المطبوع سنة ١٩٢٢ في بيروت . وفي هذا الكتاب عرض تاريخي للغات السامية في سورية ولبنان تكلم فيه على بقايا السريانية في عامية لبنان وفصيحها ، ومعنى هذا ان هذه

المواد السريانية يستخدمها الكتاب اللبنانيون في كتبهم العربية ، وفي هذا الكتاب عناية بالعربية ومكانتها واشارة المؤلف الى قدم هذه اللغة وحفاظها على الخصائص السامية الأولى كالاعراب والحركات والتنوين وألف لام التعريف وأبنية الأفعال وطائفة من الأصول القديمة كأسماء اعضاء الجسم وأسماء طائفة من الحيوان والنبات التي عرفها العرب في مواطنهم الأولى . وهذه الخصائص قد ضاعت في سائر اللغات السامية ، ولولا بقاؤها في العربية لم نتبين هذه العناصر التي ميزت هذه المجموعة اللغوية عن غيرها من الأسر اللغوية . وعلى هذا كانت العربية أكمل هذه اللغات وأتمّها ، واستعين بها على فهم كثير من عناصر تلك اللغات التي ضاع اكثرها .

وقد أشار الى هذا مطران دمشق على السريان اقليميس يوسف داود في كتابه « اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية »(الطبعة الثانية ص ١٥) .

٣ – الالفاظ السريانية في المعاجم العربية لماراغناطيوس أفرام الاول برصوم بطريرك انطاكية وسائر المشرق للسريان الارثوذكس (نشر المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٤٨ – ١٩٥١) .

وفي هذا الكتاب أكبر دراسة من نوعها ، غير أني وجدت مؤلفه قد جار عن السنن الواضح فخبط خبط عشواء فكان كحاطب ليل ، وعجبت ان تكون مجلة المجمع قد نشرت مقالاته دون ان تعلق عليها وسأبين ذلك بأمثلة كثيرة .

ولقد اشرت الى ان « المعرّب » للجواليقي و « شفاء الغليل » للخفاجي قد ذكرا طائفة من المواد السريانية المعرّبة ، غير ان هذا الذي جاء في الكتابين المشار اليهما قليل بالقياس الى ما ادعى مار اغناطيوس افرام الاول سريانيته .

لقد فات هذا المصنف كما فات القس يوسف حبيقة صاحب كتاب « الدوائر السريانية في سورية ولبنان » الذي أشرنا إليه ان بين مجموعة اللغات السامية أصولاً مشتركة . وهذا يعني انالكلمة العربية سامية الاصل وبهذا تكون الكلمة عربية وعبرانية وسريانية وبابلية وحبشية وفي لغات سامية أخرى . ويتأتى من ذلك ان الكلمة لا يمكن ان تكون دخيلاً سريانياً معرباً وهي من أصل سامي ولكني استثني من ذلك الكلمات الخاصة بلغة من تلك اللغات واستعيرت في لغة اخرى فانتقلت وهي تحمل ذلك

المعنى الخاص وشيئاً من أصواتها في تلك اللغة وهي بذلك تخرج من الأصل السامي المشترك . ثم ان هذه المواد الخاصة التي تستعار الى لغة أخرى تبقى محصورة في موطن استعمالها الأصلي ولأضرب مثلاً يوضح هذه الناحية فأقول :

ان الالفاظ النصرانية قد عرفتها العربية وهي دخيلة فيها مقيدة في الاستعمال بما يتصل بالمعاني النصرانية . وفي هذا الخصوص استطيع ان اقول : ان هذه الالفاظ سريانية دخيلة في العربية وان كانت من أصل سامي قديم ، أي ان السريانية وهي لغة سامية اختصت بها دون سائر اللغات السامية الاخرى . وعلى هذا تكون الكلمات العامة التي لا تتصل بمعنى خاص من المشترك بين هذه اللغات . جميعها فالأب والأبن والأخ والحم والعين والرأس والسن وسائر اعضاء الجسم هي من هذا القبيل المشترك . ولا يصح ان يقال : ان العين في العربية مثلاً جاءت من السريانية كما هي الحال في منهج هؤلاء المؤلفين الذين أشرنا اليهم : كما لا يصح ان يقال ان العين في العبرانية أو الأكدية أو الحبشية قد جاءت من السريانية .

ان في هذا المنهج افتئاتاً وباطلاً وبعداً عن العلم ونكراناً للحدود التاريخية الزمنية ، فكيف يقال افتراضاً ان « الربّ » في العبرانية مأخوذ من السريانية والعبرانية أقدم عهداً من السريانية الآرامية بقرون عدة ؟

هذا هو المنهج الخاطئ الذي لم يسلم منه القس يوسف حبيقة البسكنتاوي الراهب الماروني الذي أشرت إليه والى كتابه « الدوائر » . لقد أتى هذا بطائفة من الالفاظ مما لا يمكن الا ان يكون من المشترك الذي أشرت اليه وهو بذلك ليس «من الدخيل السرياني والمعرّب » .

وهذا شيء من هذا المواد المشتركة التي توهم القس حبيقة فنسبها الى السريانية فكانت مما عُرِّب في العربية ، ولا أدري لمَ لم ينسبها الى لغات سامية أخرى مما سبق العربية في التاريخ !

ودونك طائفة من هذه المواد التي ادعى حبيقة سريانيتها وانها عرّبت في العربية :

كع ، زعق ، حتم ، لاط ، فقفق ، قرقر ، أشحط ، شرم ، نمص ، شقل ، غوغاء ، أجَم الكرمة ، زلع ، هيف ، حسك ، سكيكة (تصغير سكة) ،

سكر الباب، قَدَح، قفّ، سُبّلة (بمعنى سنبلة) تخّ، وغير هذا مما هو شيءٌ من المشترك السامي القديم الذي نجده في العبرانية والاثيوبية والاكدية البابلية وغيرها .

ومثل هذا كان صنيع مار اغناطيوس افرام الأول في كتابه «الالفاظ السريانية في المعاجم العربية» فقد ادعى سريانية طائفة كبيرة من الالفاظ العربية ذات الاصول المشتركة ، والا كيف تكون الالفاظ الآتية سريانية عرّبت في العربية وهي عامة وجدت في جميع اللغات السامية ولا سيما تلك التي سبقت السريانية والعربية كالبابلية الاكدية والبابلية الآشورية وهي :

أب ، ابل ، أثفية ، أجم ، أسل ، أمن ، جمّ ، جمل ، جلم ، جنّة : حنان ، حول ، حيل ، خُص (بمعنى بيت من قصب) دين ، دبس ، درب ، رق (جلد) ، سبط ، سجن ، سجد ، سهر ، صديق ، صدقة ، عرب ، غرب ، عقل ، فردوس ، فرط ، قرية ، قرأ ، قدس ، قربان ، كيان (مصدر كان) ، لبب ، هيمن .

وهذا مما يرفضه منهج العلم اللغوي الصحيح لأنه يفتقر الى البحث الدقيق الموضوع الجاد مما هو خاص بعلم المعجميات المقارنة . **Lexicographie Compareé**

وقد استبعدت الالفاظ الأعجمية السريانية في لغة عامة الموصليين والبغداديين وقد أشار الى الطائفة الاولى الدكتور داود جلبي الموصلي في رسالته :

« الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية » (ط . الموصل ١٩٣٥) . كما أشار الى الموضوع نفسه القس سليمان صائغ في مقالة نشرها في مجلة النجم (عدد ٨ تشرين الاول ١٩٣٣) .

وأشار الى العامية البغدادية (العراقية) يوسف غنيمة في مجلة « لغة العرب » في سنتها الرابعة في مقالات عدة وسمت بـ « الالفاظ الآرامية في اللغة العامية العراقية » ومن غير شك ان بين هذه المقالات مادة مكررة عرض لها الثلاثة المذكورون .

ولا يفوتني ان أشير الى ان المعنيين بالمعرّب من المصنفين القدامى قد أدخلوا في موادهم طائفة كبيرة من أسماء المدن والاقاليم وأعلام الرجال نحو : الأحواز . اذربيجان ، أردن ، ارمينية ، انطاكية ، بست ، بغداد ، جِلّق ، حرّان ، حمص ،

خراسان ، دارين ، طور ، طوس ، وغير ذلك كثير . وآزَر ، ابراهيم ، ، ابليس اسرائيل ، اسماعيل ، بخت نصر ، وغير ذلك كثير ايضاً .

هذا ما حفل به كتاب « المعرّب » وكتاب « شفاء الغليل » ولا أظن ان هذه المادة مما يجب ان نذكر في عدة مواد المعرَّب .

ولابد من القول ان بعض اسماء المدن ولا سيما في العراق وبلاد الشام بقيت تحمل شيئاً من البناء السرياني القديم مثـــل : بعقوبا وبعشيقا وبقسايا وبادرايا بحزاني وباصيدا وعين طورا وبكفّيا وبرُمّانا وراشيّا وفاريّا وماردين وذلك كثير أيضاً .

ومن الذين فرّطوا وتجاوزوا الحدود رئيس اساقفة سعرد الكلداني في « كتاب الالفاظ الفارسية المعرَّبة » ، (بيروت ١٩٠٨) .

لقد حشد في كتابه هذا طائفــة من الالفاظ الفارســية التي عُرِّبت في العر بية واستعملها العرب منذ أقدم العصور وجلّها من الالفاظ ذات المدلولات الحسية كأسماء الذوات والأدوات مما يستعمل في الحرف على اختلافها واسماء طائفة من النبات والشجر والحيوان والاطعمة والأشربة وغيرها .

غير ان هذا الحشد الكبير لا يخلو مما أدُّعي أنه دخيل وليس بعربي ، وهذا كثير أيضاً . وهل ترى أن : أبد وأمد وابْل (بمعنى السحاب) وأرضي شوكي (كذا) و « أيضاً » وغير ذلك مما جاء في باب الهمزة من الفارسية !

وكيف تكون « الاشابة »من الناس بمعنى الاخلاط والرعاع من الفارسية ؟ وكيف يكون مقلوبها « الاوباش » من الفارسية أيضاً .

لقد عرَّب العرب ما كان فيهم حاجة إليه فهل ترى ان حاجتهم ان يأخذوا مصدر الفعل آض يئيض أيضاً . وكيف يكون هذا تعريب « آيدي » ؟ وما أدري كيف يكون الفعل « أفَرَ » في قولنا أفَرَت القدر بمعنى اشتد غليانها من « أفروخين » الفارسية ؟ أليس في هذا تجاوز للحدود والعلم ؟ ثم انظر الى قول رئيس اساقفة سعرد الكلداني أدي شير في كلمة « البهمة » العربية ، يقول :

(البَهْمةُ) : بفتح الباء أولاد الضأن والمعز والبقر . و(البُهْمة) بضم الباء : الخطة الشديدة والشجاع الذي لا يُدرَى من أين يُؤتَى لاستبهام حاله ومنه قولهم :

فلان فارس بُهْمة وأظنهما مأخوذين عن « بَهمان » وهو في ديانة الفرس القديمة ملاك موكّل على أمر كظم الغضب وتسكينه وموظف على الضأن والبقر وعلى القمر والشمس. فاذا صح ذلك قلت ان أبهم وتَبَهّم واستبهم والبهيم والبهيمة مأخوذة من الفارسيّ « بَهمان » وهو مركب من بَ أي على ومن هَمَه اي الكلّ ..

انتهى كلام القس أدّي شير رئيس اساقفة سعرد الكلداني فاين العلم في هذا الادعاء الباطل القائم على قاعدة منهارة ! ومثل هذا قوله في « البُهلول » بمعنى السيد الجامع لكل خير .

يقول أدي شير : هو تعريب بَهلَوان ! ثم كيف تكون « القُبّة » العربية من كَبّة الكردية واصل معناها كأس الحجامة وتطلق على انتفاخ كل شيْ واعتلائه . وهي في الكردية ورم يحدث في عنق الغنم غالباً !

ومثل هذا كثير مما جاء في « كتاب الالفاظ الفارسية المعرَّبة » وقد اجتزأت بما ذكرت منه .

اننا نواجه في عصرنا هذا مشكلة تدريس العلوم الحديثة بالعربية . وما أظن ان المشكلة على قدر كبير من الصعوبة لو احسنّا الوصول اليها . لسنا بدعاً بين الأمم اذا اردنا ان نسلك هذا الطريق ذلك ان الأمم المتقدمة منها وغير المتقدمة سلكت هذا السبيل فالفرنسي يدرس العلوم بالفرنسية والالماني بالالمانية والروسي بالروسية واليوغسلافي باليوغسلافية والياباني باليابانية والتركي بالتركية والايراني بالفارسية . ألا ترى ان الحق يفرض علينا ان نعلم أن لغتنا أكثر تقبلاً للعلم الحديث من كثير من اللغات ولا سيما الشرقية منها .

ولكننا فرّطنا قليلاً في التماس المصطلحات في العربية لنظائرها في اللغات الغربية واجتهدنا بكل الوسائل ان نجد لها من الكلم العربي مادة جديدة .

أقول : لو أننا فهمنا « التعريب » على نحو ما فهم الأوائل من علمائنا العظام فعرّبنا الأعجمي بشيْ من العلاج في الأصوات والابنية العربية لكان لنا مادة مهمة من ذلك نضيف إليها المواد العربية الخالصة مما استخدمه اولئك المجتهدون من علمائنا الذين كانوا مصابيح الامة . ألا ترى أنهم قالوا موسيقى وجغرافيا وفلسفة

وغرامطيق وبولتيقا وهيولى وغيرها الى جانب ثروة لفظية عربية الاصول مبنىً ومعنىً ؟
واذا كان اوائلنا قد اشتقوا من المهرجان والنوروز فعلين هما مَهرَجَ ونورَزَ فلِمَ نتلكأ في حاضرنا فلا نقبل بالتعريب على طريقة الاسلاف فنوفر قدراً من المصطلح « العالمي » ؟

أقول : « العالمي » لان كثيراً من مصطلحات العلوم الحديثة أصبحت عالمية فليس « Atomic » مثلاً مصطلحاً من الانكليزية ذلك أن الالماني والفرنسي والروسي والبلغاري والياباني والتركي والايراني يستعمله ويتخذه مصطلحاً في لغة كل من هؤلاء .

ولا أريد ان اسرف في سلوك هذا السبيل ولكني أقول ان توفير المصطلح بهذه الطريقة وبالبحث في العربية عن الكلم الفصيح مما استعمله القدماء أو مما لم يستعملوه أو مما نراه مقابلاً للمصطلحات الاجنبية ، كل هذا يوفر لنا ما نحن نفتقر إليه أشد الافتقار .

ابراهيم السامرائي
كلية الاداب — جامعة بغداد

رحلة في معلقة امرئ القيس

الدكتور عمر الطالب

الباعث على نظمها : -

يرى بعض الباحثين ان الباعث على نظم المعلقة هو (يوم دارة جلجل) حينما التقى امرؤ القيس بابنة عمه شرحبيل (عنيزة او فاطمة) (١) ، ويرى البعض انهما شخص واحد . وكان هائماً بها (٢) . عند غدير كانت عنيزة وصويحباتها يستحمن فيه ، وكان امرؤ القيس يتربص (٣) ، فلما رآهن وقد خلعن كامل ثيابهن ، ظهر لهن ومنع عنهن ملابسهن وطلب اليهن ان يخرجن امامه واحدة تلو الأخرى مقبلات ومدبرات وعندئذ فقط يعطيهن ملابسهن .

وعندما اوشك المساء ان يحل اضطررن لذلك ماعدا عنيزة فقد أبت الخروج . ولكنها اضطرت اخيراً لمجاراته في طلبه . وما كان من امرىء القيس تحت برحاء الحب والنشوة إلا ان عقر لهن ناقته ورحن يمرحن ويتضاحكن وهن يشوين اللحم . ويغلفنه بالشحم . وهن سعيدات فرحات الى اقصى ما تكون السعادة والفرح (٤) . « وعلى أثر ذلك نظم مطولته مقاطع مقاطع على الأغلب فوصف الحادث وأضاف اليه شتى الذكريات بما جرى له قبل مقتل ابيه فكانت قصيدته وليدة حبه لعنيزة ووليدة ولعه بالصيد والضرب في البلاد » (٥) .

(١ ، ٣) محمد صالح سمك ، امير الشعر في العصر القديم ، ص ٧٦ - ٧٧

(٢) فؤاد افرام البستاني ، امرؤالقيس ، ص س

(٤) تذكر المصادر القديمة انه كان يترصد نساء بني اسد ويقتحم عليهن مما دفع والده الى خلعه ونبذه بعد ان ضجت القبيلة منه ، ايليا حاوي ، امرؤ القيس شاعر المرأة والطبيعة ص ١٣٥

(٥) حنا فاخوري ، تاريخ الأدب العربي ص ٨٦

وعلينا لبيان الحقيقة ان نقف موقف الشاك من كل ما قيل لنصل من هذا الشك الى الحقيقة ،إن في هذه القصة روح القصّاص في العصر العباسي وتبدو غير منطقية لاسباب عدة :

كيف يصنع ما يصنع بفتيات بواكر من دون ان تثار حفيظة أهلهن ؟ ودون ان يثار لكرامتهن المهدورة ؟

وكيف تخرج نساء العرب دون حراسة وهنّ ذاهبات الى غدير ليستحمن؟

وكيف يرضى الفتيات بهذا الامتهان الماجن ، الاّ اذا كن بغايا ؟

وكيف يرضى امرؤ القيس ان يمتهن نساء قومه ؟

وكيف يستسيغ ان يدنس شرف ابنة عمه (عنيزة) وحبيبة قلبه كما ذكر مؤرخو الادب ؟

ولماذا لم يأت على ذكر الغدير والثياب والموقف برمته في شعره ما دام متعهراً الى هذا الحد ؟ ولماذا لم يصفهن وهن عاريات ما دام يستطيب مثل هذا المنظر ؟ «ثم ذكر صاحبته بشيء من مغامراته مع غيرها في شعر ماجن ووصف مكشوف يبدو فيه وكأنه يتحدث الى عاهرة في الساقطات لا الى حرة من بنات عمه(١) . . .

فامرؤ القيس الذي سبق الى هذا الفن او في اجزاء منه والطبيعة لا تكذب هذا فحياة امرئ القيس الحرة التي ينتهب فيها اللذات انتهابا لا تمنع ان يصف ذلك في شعره وان يوجد فيه ذلك القصص الغرامي الذي افتتن به عمر بن ابي ربيعة (٢) » .

كل هذا يثبت ان القصة مختلقة اصلاً وليس فيها اي منزع لواقع مصدق .

اما المسألة الثانية التي تحتاج الى المناقشة فهي مسألة الموضوع . هل حقا ان الدافع لنظم المعلقة هو يوم دارة جلجل ؟ . لا ارى ذلك فلم يكن يوم دارة جلجل الا احدى الذكريات التي تواردت على ذهن الشاعر وهو يقف على اطلال عفى عليها الزمن . تلك الاطلال التي ذهبت بالماضي ولم تبق للشاعر غير الذكريات . والشاعر يقف ازاء الموت المتمثل بالطلل وهو يمثل التجسيد الكامل للحياة . وما قدرته على

(١ ، ٢) بدوي طبانة : معلقات العرب ص ٨٧ ، ١٠١

التذكر الأ وسيلة اخرى من وسائل الحيوية والكينونة الثابتة في نفسه . فالموقف الذي دفع لنظم المعلقة هو ليس اكثر من موقف الحياة تجاه الموت . ان طبيعتها صدق دلالتها على البيئة التي قيلت فيها على نفسية صاحبها . طبيعة التجارب التي عبر عنها الاحداث التي لعبت دورها في حياة اصحاب الزمن او الذين كان فنهم مرآة تنعكس على سطحها صورة تلك الاحداث (١) . كل ذلك يجعلنا ان نقف من المعلقة موقفاً جديداً يستدعي تحليلها وفق منطق جديد يثبت السمات البارزة فيها .

من ثم في كونها النموذج الاعلى للقصيدة العربية كما رآها ابن سلام في (طبقات الشعراء) . كما نراها نحن الآن من انها ضرب من التاريخ الوجداني للفرديـة الناجزة في الواقع الموضوعي من انها تثابر على انجاز ذاتها . ثم الروح القبلية التي كانت سائدة في العصر الجاهلي (٢) . يرى البعض انها نظمت على شكل قطع صغيرة في حوادث مختلفة ثم جمعها الرواة في قصيدة واحدة « وأدخل فيه وصف الفرس والصيد والبرق والمطر وغير ذلك مما يدفعنا الى الظن ان المعلقة لم تنظم كلها في وقت واحد بل قد تكون مجموعة اقوال نظمت في حوادث مختلفة (٣) » .

ونحن لا نرى ذلك بل نراها تمثل وحدة شعورية واحدة جاء نظمها في وقت واحد وفي حالة شعورية واحدة .

« ان القصيدة التي انشئت لتكون قمة للعبقرية أضحت معياراً يقاس به صنف الشاعر . . . ان اقدم القصائد التي يظن ان الشاعر يخاطب صاحبيه من ابنـاء عشيرته مختلفة في انتقاء الموضوعات وترتيبها ويبدو انها لا وظيفة لها غير التعبير عن شخصية الشاعر الخاصة وردوده لظروفه »(٤) .

الوقوف على الاطلال : —

يبدأ امرؤ القيس معلقته بالوقوف على الاطلال . فقد أوقف صاحبيه معه ودعاهما

(١) بدوي طبانة ص ٩١
(٢) يوسف اليوسف ، الواقعية والمفهوم في المعلقات الثقافة العربية العدد (١١) ١٩٧٥
(٣) فؤاد افرام البستاني ، المقدمة ص س.
(٤) جب ، المدخل في الأدب العربي ص ٣ ،

الى مشاركته بكاء ذكرياته الماضية في هذا المكان الذي حدده جغرافياً :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل(١)
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمأل

ان طلبه الى صاحبيه لمشاركته البكاء لذكرى الحبيب غير منطقي ولا يستدعيه الموقف فالذكريات الاليمة لا تستحق مشاركة البكاء عند الرجال على الاقل . أما الحزن فينبعث عادة من النفس دون حاجة الى استدعاء المشاركة « هذا بالاضافة الى ان دعوة المشاركة لا تتم في حالة الحزن بل في حالة السعادة والفرحة » انه استوقف من يبكي لذكرى الحبيب وذكراه لا تقتضي بكاء الخلي وانما يصح طلب الاسعاد في مثل هذا على ان يبكي لبكائه ويرق لصديقه في شدة برحائه فاما ان يبكي حبيب صديقه وعشيق رفيقه فأمر محال فان كان المطلوب وقوفه وبكاؤه ايضاً عاشقاً صح الكلام وفسد المعنى من وجه آخر لأنه من السخف الا يغار على حبيبته وان يدعو غيره الى التغازل عليه والتواجد معه فيه (٢) » . فاذا كانت الدعوة للمشاركة في البكاء غير منطقية . والوقوف على الاطلال لمجرد بكاء ذكريات ماضية مع الحبيب تبدو غير مناسبة لشخصية امرئ القيس الرجل اللاهي كما عرف عنه — فلماذا وقف على الاطلال اذاً وبكى هذا البكاء المرّ ؟ . يجيب ابن قتيبة « سمعت بعض أهل الأدب يذكر ان مقصّد القصيد انما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمن والآثار ... ثم وصل ذلك بالنسيب . فشكا شدة الوجد وألم الفراق وفرط الصبابة والشوق ليميل نحوه ...فاذا استوثق من الاصغاء اليه والاستماع له عقب بايجاب الحقوق فرحل في شعره وشكا النصب والسهر وسرى الليل وحر الهجير وانضاء الراحلة والبعير (٣) . . » وإذا كان كلام ابن قتيبة يصح على صناع قصائد المديح فهو يجانب الحقيقة في معلقة امرئ القيس ، فالشاعر يقف من الاطلال موقفه من كائن حي يحس به احساساً كاملاً ويقف منه مخاطباً ومستوضحاً ما حل بساكنيه . وقد عد ابن رشيق

---

(١) محمد ابو الفضل ابراهيم ، ديوان امرئ القيس ص ٨ — ٢٦ ، حسن السندوبي ، شرح ديوان امرئ القيس ص ١٢٤ — ١٣٧
(٢) الباقلاني ، اعجاز القرآن ص ١٦٠ .
(٣) ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ص ٢٠

القيرواني . الوقوف على الاطلال مفتاح القصيدة ، لا الى الاغراض الاخرى بل الى نفس الشاعر الذي ينطلق من نفسه الى الآخرين بعد ذلك في الاغراض الأخرى التي يتطرق اليها (١) . » وابن رشيق في هذا يخالف ابن قتيبة فهو يجعل من شعر الغزل وسيلة لاغراض اخرى يتلمسها الشاعر عند السامع وانما يجعل منه وسيلة الشاعر نفسه » (٢) . ويقول جب في هذا الصدد » ان هذا الموضوع الذي يطلق عليه اسم الغزل لهو في الحقيقة شيءٌ يختلف تماماً. انه ذكرى حب حزينة وعنصره العاطفي الجوهري هو اوكار الفراق وصلته عادة بالغزل ضعيفة ... ومن ناحية الجدارة فهي معلقة امرئ القيس .. وقصيدته اعتداد بالنفس (٣) » . وهو عندما لا يرى غير آثار الحيوانات التي استطاب لها المقام فيه . كما استطاب لاحباب الشاعر في الماضي.قطع الموقف رأساً وانتقل الى تصوير ذكريات المرارة التي احسها عند رحيلهم وتكاد مراراته الآن تبعث ذلك الطعم المرّ في فمه ، ذلك الطعم الذي ذكره بطعم مشابه له كل المشابهة . ساعة ارتحال من كان يحب في الماضي :

ترى بعر الآرام في عرصاتهـا وقيعانها كأنه حـب فـلفـل
كأني غـداة البين يوم ترحلوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل

فهل موقفه إذاً مجرد ادكار للماضي ؟ لا اعتقد ذلك ، فهو يشخص الطلل وكأنه يشخص الماضي من خلاله ، فهو في تشخيصه للماضي انما يعبر عن حقيقة مشاعر تجاه هذا الماضي ، فهو يعبر فيه اولا عن نفسه وقلقه تجاه ظاهرة (الزوال) .وظاهرة الزوال هذه تأخذ شكليها في نفس امرئ القيس؛الشكل الاجتماعي المتمثل بالحياة القلقة في الصحراء والتي تعتمد على التنقل المستمر وراء الماء والكلاء وظاهرة الزوال الكونية المتمثلة بالموت.فهوفي وقفته تلك على الاطلال يستجلي موقفه من المجهول الذي يتربص بالبشرية . ومن هنا جاء انفجار ينبوع الحزن في نفس الشاعر كأقوى ما يكون عليه الشعورية حتى كاد الشاعر ان يهلك أسى لولا تدخل صاحبيه ومحاولتهما التخفيف عنه :

(١) ابن رشيق القيرواني ، العمدة ج ١ ص ٢٠٦
(٢) شكري فيصل ، تطور الغزل بين الجاهلية والاسلام ص ٣٠
(٣) جب ، ص ٢١ ، ٢٧

وقوفا بها صحبي عليّ مطيهم   يقولون لاتهلك أسىً وتجمل

يقول فالتبريزانه : « ان النسيب وان اختلفت انواعه اختيار القضاء والفناء والتناهي ... لقد ملأ التفكير في الوجود والمصير الجاهلي حياته انه لم يكن تعبيرا صادراً عن تشاؤم وانما كان حافزا يحفزه على الاقبال على الحياة ... ويصور لنا الشاعر احساسه بتلك العناصر الكونية الثلاثة : اختيار القضاء والفناء والتناهي وموقفه منها(١) ». لذا فهـــو يسيل عباراته حزنا على تذكر (الرحيل) وقفر الديار من اصحابها لأن الرحيل في الحياة الدنيا يمثل لديه الرحيل الى العـــالم الآخر (الموت) . وهكذا يمتزج فعل الرحيل بشكل واحد هو (الموت) « الشعور بالموت لا يمكن ان يكون شعوراً واعياً كالشعور بالحياة ، بل هو شعور غاية في الخفاء يظهر احياناً في ظروف خاصة متخذاً من الاقنعة او الرموز مرة أخرى ما يضمن اخفاءه وان نمّ عليه ، ان قليلا من البحث يكشف لنا رموز الحياة والموت في كل جوانب حياتنا حيث تداخلت في نسيج تاريخنا واساطيرنا في شعرنا وتصويرنا في احلامنا وحديثنا بل انه لمن المحتمل ان تسيطر هذه الرموز بطرق عدة بارعة على حياة كل فرد(٢) » لذا فان الشاعر عندما يهدر همومه واحزانه مع انسكاب دموعه يعود الى عقله ويدرك ان البكاء على الاطلال لا يجدي شيئاً ، بل هو عمل مهدور لا نفع فيه :

وان بكائي عبـــرة مهراقـــة   فهل عند رسم دارس من معوّل

ان اسرافه في وصف الدموع المنهمرة هذا الانهمار المبالغ فيه يناسب طبيعة الانسان البدائي لأنه انسان مطبوع على سجيته وهذا ما يجعل شعر امرئ القيس صادقاً وهو في حالة الأسى هذه لأنه يطابق واقعه النفسي الشجي وهو واقف على الأطلال .

وقد رأى الباقلاني بملكته البلاغية الواعية أن هذا البيت « مختل من جهة انه قد جعل الدمع في اعتقاده شافياً كافياً فماحاجته بعد ذلك الى طلب حيلة اخرى وتحذل ومعوّل عند الرسم الدارس ولو اراد ان يحسن الكلام لوجب ان يدخل على ان الدمع لا يشفيه لشدة ما به من الحزن ثم يسائل هل عند الربع من حيلة أخرى » (٣) . وارى

(١) حسين عطوان : مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي ص ٢٢٥ ، ٢٣٠ – ٢٣١

(٢) عزالدين اسماعيل ، روح العصر ، ص ٢١

(٣) الباقلاني ، اعجاز القرآن ص ١٦٢

ان بكاء الشاعر على الرسم الدارس شبيهاً ببكائنا على اموانتا أليس الرسم الدارس وجها آخر للموت .

لقد تواكبت على خلق الوقوف على الأطلال في معلقة امرئ القيس ظروف بيئية ومادية وتاريخية وشعورية لتخلق حالة الخوف من المجهول . وهو خوف ديني متوارث منذ نشوء الخليقة . ان الأطلال تدفع الى الأسى في نفس الشاعر لأنها تذكره بانقضاء شطر من عمره لذا نجد امرأ القيس يكثر من ذكر الأماكن في معلقته ويلجأ الى تحديد جغرافيتها . فهو يعقد في هذا التحديد الجغرافي بين المكان (الارض) الباقية الصامدة في وجه الزمن (سقط اللوى ، الدخول ، حومل ، توضح ، المقراة ، مأسل) وبين الديار التي زالت واندثرت آثارها بفعل الرياح والامطار وعادت مرعى للحيوانات المتوحشة . هذا الموقف من طبيعة البيئة الصحراوية ، يقود الشاعر دائما الى قضيــة مادية صرفة . هو علاقته بالمرأة التي تستقطب الذكرى في نفسه تلك المرأة التي لا يذكر منها غير الافعال الحسية والاستمتاع بها ليقف فعل الحب هذا تجاه الاندثار الكامل الذي يجده الشاعر في وقوفه على الطلل :

كدأبك من أم الحويرث قبلها   وجارتها أم الدباب بمــأســل

وهو يتخذ من المرأة الحية في عالم الواقع والحية في نفسه وذكرياته ، رمزاً لحركة الحياة التي تبدو فاجعة في اتيانها على معالم الأحياء : متمثلاً بالطلل . ولكنها رغم ذلك منتصرة في ابقائها على الربع والأرض والمكان من ناحية . وفي ابقائها المــرأة المحبوبة حية في واقعها وفي ذكريات الشاعر من ناحية اخرى . وان كان حنينه الى المرأة يتمثل احساسه بغدر الزمان وبفجيعة الموت . ان ما يحدث هو ظرف تاريخي بحت لسكان الصحراء . وهو ليس فعل امرئ القيس ومن بعده بل هو فعل الأقدمين ايضاً . لقد عانوا ما عاناه امرؤ القيس . فقد وقف اناس كثيرون قبله على مثل هذه الاطلال لأنها سنة الحياة في البيئة الصحراوية (١) .

ففاضت دموع العين مني صبابة   على النحر حتى بل دمعي محــملي

(١) انظر قول امرئ القيس : عوجا على الطلل المحيل لعلنا   نبكي الديار كما بكى ابن حذام
شرح الديوان ص ١٧٦

ان هذه المبالغة في وصف البكاء سببها الاحساس بالغربة ، ثم الحنين الى هذه الأرض (الأم) التي ابتعد عنها وبالتالي يتمثل هذه الأرض الأم بالمرأة ، أم البشـــر ، فهي صفة الاستقرار والخصب والنماء . فقد اتصل الحبيب بالأرض بصورة لاشعورية لانهما واحد . ان الوحشة التي يحسها الشاعر عند وقوفه على الاطلال حتى يفرط كل هذا الافراط في البكاء ، لأن الوحشة تمثل لديه الموت ، وكأن حياتهم الاجتماعية التي يحبونها تعني موت الحياة . لذا فهو ثائر على طبيعة الحياة البدوية . لذا فهو يبكي هذه الآثار تارة ويشفق على نفسه منها تارة أخرى ويجزع ثالثة . فهو يتحدى حياة الترحال . ويتوق الى حياة الاستقرار في أحضان امرأة يحبها . والشاعر يلمس هــذا التناقض في الحياة بين الرهبة المتمثلة في الترحال (الموت) وبين الجمال المــتمثل بالحب (الحياة) . « و من يدري لعلّ الشاعر العربي لم يكن يبكي حبيبته أو يرثي لعشها المهجور فقط بل كان يبكي من حيث لا يشعر ذلك الحظ التعس الذي مني به هو وامثاله من البدو حين فرضت عليهم ضرورة الحياة الاّ يزالوا متنقلين على رقعة الصحراء كأنهم قطع شطرنج . وهم دائماً على سفر اجتماع وافتراق ووصل وهجران مختارين حيناً ومكرهين احيانا » (١) . ويدور صراع قوي بين الرهبة والجمال .

فقد قضت الرهبة على آثار الحبيبة ولكنها لم تمتها فهي ما زالت حية في نفس الشاعر وما اعادة الذكريات القديمة الاّ احياء مستمر لهذا الجميل المتمثل في الحب . يقول العقاد : « ان النفس الانسانية يتنازعها عاملان قويان هما الحياة والخوف من الموت . وبهذين العاملين يتعلق الشعور بالجميل والجليل . فالجميل هو كل ما حبب الحياة الى النفس ... والجليل كل ما حرك فيها الوحشة وحجب عنها رونق الحياة فالربيع والصباح والنور .. كلها جميلة لانها تنعش الحواس وتذكرها بالحياة ... والسكون والقفار المخيفة والاطلال الدارسة ... كلها جليلة لانها تقبض الحواس وتحيل بالنفس الى التضاؤل والضعة أمام رغبة الفناء وعظمة الطبيعة وضخامتها (٢) » . لقد انتصر الجميل (الحياة) على الجليل (الموت) في معلقة امرئ القيس فالحب ابقى في

---

(١) محمد عبدالعزيز الكفراوي ، الشعر العربي بين الجمود والتطور ص ٢٩

(٢) عزالدين اسماعيل ، روح العصر ص ١٩

نفس الشاعر من الاطلال التي عفى عليها الزمن أما الحب فهو باق لاتؤثر فيه مؤثرات الزمن . وما الذكرى — مهما طال عهدها — الأصورة لبقاء هذا الجميل (الحب) .

ان امرأ القيس لا يكتفي بتحدي طبيعة الحياة . بل يتحدى طبيعة الكون . ويتحدى الموت عن طريق الفعل لاثبات وجودة ولنحصي ما يدل على الحركة في الابيات السالفة الذكر (قفا ، نبك ، ذكرى لم يعف ، نسجتها ، ترى ، تحملوا ، ناقف ، وقوفا ، يقولون ، لاتهلك ، تجمل ، وأب ، فاض ، بلّ) كل هذه الحركة ارادها الشاعر تحديا للموت المتمثل في الطلل واثباتا لوجود هو (الحياة) أمام الموت (الطلل) . هذا بالاضافة الى سخريته الشديدة من الطلل (الموت) في قوله (وهل عند رسم دارس من معوّل) والجواب هو النفي بالطبع . مع البكاء الشديد المبالغ فيه . والذي يدرك مبالغته هو أيضاً (حتى بل دمعي محملي) ليوقف قوة الفعل هذه أمام همود الموت المتمثل بالطلل.فهو يريد ان ينتصر في مبالغته للحياة على سكوت الموت ان امرأ القيس يجعل تجربته المادية تلك — في الترحال والغربة — الى تجربة شعورية تتحدث من مأساة التغيير في الكون . الحياة التي يعقبها الموت — فكل شئ الى زوال لذا فهو يتنكر للموت الذي طمس الآثار كما يطمس آثار البشر لذا يحاول الشاعر احياءها بقوة وعنف في نفسه ليقف بها أمام الموت . وبالذات تلك الذكرى المحببة الى قلبه ذكرى عنيزة وصويحباتها في يوم دارة جلجل :

الا رب يوم لك منهن صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل

ولكن اليس العيش في الماضي نوعا من الموت في الحياة ؟ لقد رأى البعض : « غادر امرؤ القيس خدر عنيزة وترك الخمر والصيد وذهب وراء ثأر ابيه واراد ايضاً أن يثأر لنفسه من واقع حياته فمات على جبل تركي بعد ان طوّف الآفاق ورضي من الغنيمة بالاياب (١) »
ولكن الباحث يرى ان امرأ القيس لم يذكر الماضي ليعيشه فيكون كالحي الميت

(١) جلال خياط ، الشعر والزمن ، ص ٢٠

بل هو وقف من الذكرى المتمثلة بالاطلال ،وقفا ايجابياً تماماً . فقـــد تحدى الموت عن طريق الذكرى التي تمثل الوجود والحياة . لا أدعي لامرئ القيس الفلسفة فعصره لم يكن عصر العقل بل عصر المشاعر . فهو لم يرض بوجدانه بما هو كائن فهو (كلكامش) جديد يبحث عن سر الوجود وسر الحياة . فاذا ما تمرد على النواميس الاجتماعية والدينية والاخلاقية لعصره.فهو قد ثار في وجه الموت ولم يستسلم له ابداً لأن الحياة كانت تصرخ في جنبات نفسه بشكل عارم قوي . لقد ذكر امرؤ القيس الجزء (الطلل) وكان يريد به الكل (الكون) . وذكر الاماكن وحددها للدلالة على هذا المطلق الذي ذهب منه الجزء (الخيمة أو البيت) ولكن الارض (الكل) التي اقيمت عليها الخيمة أو البيت ما زالت باقية وستبقى ما بقيت الحياة على سطح الكرة الارضية « فالوقوف على الطلول المهجورة بالتبرير الفلسفي نوع من حنين النسبي الى المطلق ... وما الارض في وعي الشاعر الجاهلي سوى البديل في العملية النفسية المصعدة للاخر المطلق رمز الخلاص والانعتاق والتحليل بل هو إله آخر ربما كان اسطورياً تختزنه الذاكرة من بقايا الاساطير الدينية الموروثة منذ القديم (١) » من هذا الموقف بالذات بدأ امرؤ القيس يؤكد على صدق انتمائه لا للجزء (الطلل) بل للكل (الارض) . وظهر حنينه للجزء لأنه منتم الى الكل . وهكذا يتداخل الجزء في الكل والكل في الجزء في مطلع المعلقة .

ونتيجة لاحساسه القوي بالغربة من ذكر الاطلال الى تذكر ايامه الجميلة مع المرأة . سواء كانت عنيزة ام فاطمة . ام الحويرث أم ام الرباب . فكلهن مستقر وامان من المخاطر وكلهن اداة للخصب والنماء .

وبالتالي كلهن مأوى من الخوف الاجتماعي (الرحيل والغربة) والخوف الكوني (الموت) لأنه سيرى نفسه في ولده ومن هنا يأتي انتصار الحياة على الموت بديمومة الانسان عن طريق التوالد والتجديد ضد الموت القديم الذي لم ينم ولم يتجدد . وهكذا تقف الحياة ازاء الموت في معلقة امرئ القيس لتنتصر الحياة على الموت كلما اوغلنا في بناء القصيدة . فهي عبارة من صراع ابدي بين حب الحياة وغريزة الموت التي

(١) فيصل حسين صوفي ، عصرية القصيدة الجاهلية ، الثقافة العربية العدد ٥ ، ١٩٧٦

تصطرع في نفس امرئ القيس ـ لذا نبع الصدق من بين ثناياها وجاءت معبرة عن نفسية قائلها القلقة المضطربة فهو يغني غناء العيش ولا يغني الاّ نادراً غناء الظلمة والاندثار والموت . اننا نشهد في شعره شعوراً حاداً بنعي الزمن وموت الاشياء وسيرها السريع المضني فيه احساس عميق بمأساة التغيير واللحظات التي تنقرض انقراضاً صامتاً . . . الاّ اننا لا نبصر فيه صورة بارزة المعالم لمأساة الضياع الذي عاناه » (١) .

ان الحياة الجاهلية بما فيها من قفر وجدب ووحشة تبعث في نفس امرئ القيس الحنين الى الارض والالتصاق بها . فالارض عنده رمز للثبوت والديمومة والخصب والحياة ومن ثم التجدد والنماء والخصب والخلود . ومن هنا جاءت وقفته الطويلة على الاطلال فهي لحظة تأمل غرق فيها الشاعر لتحديدموقفهمن البقاء والفناء حتى بالجمال . فاذا ما هبت رائحتها فكأنها ريح الصبا—ومعروف اهمية هذه الريح بالنسبة للجاهلي الذي يعاني من لفح الصحراء وقيظها الشديد ، وهذه الريح لاتأتيه بالطراوة والبرودة فقط بل هي محملة بعبق القرنفل ورائحته . وهكذا تمتزج مظاهر الحضارة في هذا البيت مع السمات الجالية للطبيعة في نفس الشاعر :

إذا قامتا تضـوع المسـك منهما نسيم الصبا جاءت بريّا القرنفل

المرأة :

ان السمات الجمالية التي ظهرت بها المرأة في المعلقة مكنته من تخطي ذلك الجسر المعقود بين الشعور بالتعاسة المتمثل بالاحساس بالعدم عند وقوفه على الاطلال ، والاحساس بالجمال والحياة عندما انتقل الى وصف المرأة ومظاهر النعمة التي تحياها من ثم مغامراته معها وتحديد علاقته بها .

وهكذا استطاع الشاعر ان يتخطى احساسه بالفناء منطلقاً الى الحياة يصف مظاهرها الطبيعية المختلفة . فالمرأة عنده رمز للسعادة والاستقرار وهي مظهر ممتلئ بالحياة كالمظاهر الطبيعية الأخرى لذا تناول الشاعر مظاهرها الخارجية الجمالية جزءً جزءً كما تناول مظاهر الطبيعة المختلفة من ليل ونجوم ومطر وسيل ونباتات وحيوانات . فهو كما يندمج في الحياة الجمالية للطبيعة يندمج اندماجاً كاملاً في الحياة (المرأة) التي تبعث فيه نفس الشعور بالجمال والحب . لذا بدأت النساء الأربع

---

(١) ايليا حاوي ، امرؤ القيس ص ٢٣

اللائي ذكرهن في المعلقة وغيرهن محن لا اسماء لهن . خاليات من الملامح الفردية وكأنهن امرأة واحدة . تلك المرأة التي يجد عندها الحنان والاستقرار والحب ومن ثم الخلود لمواجهة الوحشة التي عاناها من ترحله المتمثل بالطلل . وهكذا تنهال الذكريات الحلوة الجميلة انتصاراً للحياة والجمال والمتعة في نفس امرئ القيس وهو يروي لنا حادثة يوم جلجل :

ويوم عقرت للعذارى مطيتي فيا عجبـا من كورهـا المتحمل
يظل العذارى يرتميـن بلحمها وشـحم كهداب الدمقس المفتل

ان البهجة والحركة المتمثلة في هذين البيتين يمثل لنا انطلاق الشاعر نحو الحياة الجميلة المليئة بالمتعة والحياة بين فتيات سعيدات بالاكرام الذي حباهن به الشاعر بعد ان عقر لهن مطيته . وسعادتهن المتمثلة بالحركة البهيجة التي رسمها لهن وهن يمرحن فيترامين لحم الناقة وشحمها فيما بينهن ، لقد عبر الشاعر الجسر من جانب الموت المتمثل بالقلق الذي اوحاه الطلل الملئ بالشجن الى نفسه في ذكريات حية سعيدة وهذا هو الفرق بين الغزل والنسيب فاذا كان الاول شعوراً بالسعادة والبهجة فالثاني يخلط البهجة بالحزن والالم « انه يجمع بين اسباب الحياة والموت وهذا يذكرنا بمبدأ التزاوج بين المتعة والالم . . . وقد جمع الشاعر الجاهلي بين هذين الشعورين في اطار واحد هو ما نسميه النسيب اي الحب المهدد دائماً برحيل المحبوبة وكذلك الحياة المهددة بالخراب متمثلة في الوقوف على الاطلال المقفرة » (١) . ان هـذا الاحساس القلق الذي تلمسناه في نسيب امرئ القيس رغم انه ظاهرة فردية ناتجة عن صراع نفسي يعتلج في نفس الشاعر نتيجة لقلقه تجاه المجهول الممثل لخطر الرحيل الدنيوي والكوني الا ان مثل هذا النسيب نجده عند غيره من الشعراء الجاهليين لدى وقوفهم على الاطلال فهي وان بدت بحرية فردية لأول وهلة الا انها مشاعر مشتركة تمثل موقفاً انسانياً مشتركا .

(١) عزالدين اسماعيل ، روح العصر ، ص ٢١ – ٢٢

وهكذا جاء انتقال الشاعر من النسيب الى الغزل (١) طبيعياً وهو ما اسماه الاقدمون حسن التخلص فقد استطاع الشاعر ان يتغلب على الاحساس بالعدم في نفسه فانطلق الى الحياة بما فيها من مهجة وسعادةوقد بدأ غزله بذكر مغامراتهمع عنيزة(٢)

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة — فقالت لك الويلات انك مرجلي
تقول وقــد مال الغبيط بنا معا — عقرت بعيري ياامرأ القيس فانزل
فقلت لها سيري وارخي زمامه — ولاتبعديني عن جناك المــعلــل

ان عنيزة تمانع بدلال ووعد بالعطاء ويحس امرؤالقيس منها ذلك . وعندما تطلب اليه النزول خوفاً من ان يعقر البعير نتيجة لثقلها عليه ، فهو لا يلتفت اليها ويطلب اليها طلب المتمكن في نفس من يحب بان ترخي زمام البعير وتدعه يسير كما يلمح لها بانه يريدها ويبغي جناها الطيب المستملح ، وهو لا يقنع بالجلوس الى جانبها فقط بل هو يسعي الى رغبات مادية اخرى . لذا فهو ينعطف رأسا الى ذكر مغامراته الغرامية مع الأخريات . وهو يبالغ في القول مبالغة عظيمة (فمثلك حبلى ... اذا ما بكى من خلفها) .

يقول الباقلاني عن هذين البيتين « اي فائدة لذكره لعشيقته ، كيف كان يركب هذه القبائح . ويذهب هذه المذاهب ويرد هذه الموارد . ان هذا يبغضه الى كل من يسمع كلامه ويوجب له المقت ، وهو لو صدق لكان قبيحاً فكيف اذا كان

(١) الغزل : حديث الفتيان والهو والنساء . وقيل في المثل « هو اغزل في امرئ القيس» لسان العرب ٤ / ٤ .وقال ابن سلام في كتاب طبقات الشعراء : سبق امرؤ العرب الى اشياء ابتدعها منها رقة النسيب . ويقول احمد الحوفي في كتاب الغزل في الشعر الجاهلي : الغزل وليد عاطفة الحب وتصوير لنفسية قائله فهو اذن يتسم بالصدق الشعوري فقلما كان ينبعث عن محاكاة وتكلف .والغزل يتسم بالصدق الفني والقــدرة على التعبير الصادق عــن العاطفة واليراعة في تصوير ها حتى لكأن الشاعر يجسدها لقرائه وسامعيه فيشاركونه مشاركة وجدانية فيافراحه واتراحه ويشعر كل منهم ان هذا ليس تعبيراً عن عاطفة الشاعر وحده وانما هو تعبير عن العاطفة الانسانية الخالدة ص ١٠٢–١٣ ويقول عبدالحميد عابدين في كتابه بين الحبشة والعرب : امرؤالقيس استاذ هذا الفن من كندة .

(٢) يعتقد بعض الباحثين ومنهم محمد صالح سمك في كتابه ، امير الشعراء في العصر القديم ، ان عنيزة ابنة عمه شرحبيل وبسبب تشبيبه بهاطرده ابوه ودفع الى قتله كما تذكر الروايات القديمة ونحن لا نعتقد ذلك فلا يعقل ان يقدم امرؤ القيس الامير وابن الملك ، على تصوير ابنة عمه كما صور عنيزة في معلقته ، ولا يقبل ان تسلك معابنة عمه هذا السلوك الذي فيه من الترغيب الشيء الكثير عن طريق التمتع والدلال وهي من شريفات قومها واميرة وبنت ملك .

كاذباً (١) » . وان الباقلاني يشك في قول امرئ القيس . . ولم يبد لي قول امرى القيس صحيحاً ، انه يحاول اقناع عنيزة للحصول على (جناها المعلل) . فلو كانت عنيزة امرأة شريفة لطردته بعد مقولته تلك لان الشريفة لاتقبل مثل هذا المنكر من رجلها . وهذا ما يجعلني اعتقد بان عنيزة ليست غير امرأة من بائعات الهوى . امثال اولئك اللواتي يبعن اجسادهن للمارة من الرجال وكن يمتلكن دوراً في الصحراء « يؤمها الشباب ليشربوا او يمرحوا ويعبثوا ما يشاء لهم العبث وهناك يحكي الشباب مغامراتهم ومثل هذه البيوت كانت معروفة عند العرب وعند غيرهم من الامم القديمة حيث كان البغاء امراً معترفاً به (٢) » . وقد يسأل متسائل ، ولماذا يكذب عليها ومادامت بغيّا تتغذى بثدييها ؟

اقول ان من صفة الجاهلي الافتخار بمغامراته وايقاع النساء في شراكه وانه على سبيل الاسراف في مفاخرته بشدة فتيه وفحولته وتأثيره الكبير على النساء قد اوقع في شراكه الحبالى والمرضعات — وهن لا يرغبن في الرجال عادة — وصرفهن عن اطفالهن وأجنتهن : وكأن حبه في قلوبهن وصل أقوى درجاته الا وهو حب الأم لولدها الصغير . وهي عادة تحبه وتخاف عليه كثيراً لأنــه ضعيف يحتاج الى عنايتها المستمرة الدائمة ؛ فكان نصف امثال هؤلاء النساء لاطفالهن — يرضعنهن ويحملنهن ونصفهن الآخر له ؛ فهــو ليس شريكاً للأزواج فقط بل هو شريك للابناء ايضاً وقد ورد على لسان الشعراء الجاهليين الكثير من مثل هذا الشعر عند تعدادهم لمفاخرهم وامجادهم (٣) . وقد غالى امرؤ القيس في استجابة المرأة لدواعي الجسد ليظهر

(١) الباقلاني : اعجاز القرآن ص ١٦٧

(٢) محمد كامل حسين ، الشعر العربي والذوق المعاصر ص ١١

(٣) على سبيل المثال لا الحصر يقول طرفة :

وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ... ببهكنة تحت الطراف المعمــــد

التبريزي ، شرح القصائد العشر ص ١٧٤ ، ٣٨٥ ، ويقول عمرو بن كلثوم :

تريك اذا دخلت عــلى خــــــــلاء ... وقد أمنت عيون الـــكاشحينــــا ... الخ

ويقول الاعشى :

واقررت عيـــني مـــن الغانيــــــــــا ... ت اما نــكاحــــــاً وامــــــا أزن

تعاطـــي الضجــــيع إذا اقبلـــــت ... بعيد الـــرقـــاد وعنـــد الــوسن

سيد حنفي حسنين ، الشعر الجاهلي مراحله واتجاهاته ص ٢٣٨ — ٢٣٩ .

مقدار قوته ورجولته وهو مظهر سلبي من مظاهر الفروسية . وهو في ذلك متأثر بواقع البيئة الصحراوية حياة الفرسان وخصائص الشعر الجاهلي بان افضل الشعر اكذبه . كما يلمس الباحث في هذا المنزع عند امرئ القيس نوعا من الثورة على الطريقة التي يحدد بها المجتمع المقاييس الاخلاقية . وتمردا على كبت العواطف والغرائز . فهي (تعبير عن تدفق الحياة والغريزة في وجدان انسان يرفض عوامل الكبت التحريم ... فالحلال والحرام ليست من طبيعة العاطفة والغريزة ... ففي هذا الشعر تتوحد الرذيلة والفضيلة . يفتخر الشاعر بهما وينزع اليهما لا لغاية أخلاقية بل لغاية وجدانية تمثل طرب النفس بذاتها وفرحها بالحياة (١) » . لقد خلق لنا الشاعر من خلال ابياته الغزلية فنا عالياً اعترف به جميع مؤرخي الأدب العربي من عرب او مستشرقين . والغاية من الفن الامتاع وبعث السرور والاعجاب والتنفيس عن النفس

يقول دريدن « ان المتعة هي الغرض الرئيسي للشعر ان لم تكن هي الغرض الوحيد اما التعليم فلا يمكن ان يكون الاّ الغرض الثاني (٢) » . ويقول كروتشة « ليس الوجدان الفني بحاجة الى الوجدان الاخلاقي يستمد منه العفة لأنه ينطوي في ذاته على هذه العفة التي هي الحياء الفني . بل ان الفنان حين يتجاوز هذا الحياء فيخرج على الوجدان الفني ويدمي في الفن ما لا تدعو اليه حاجة فنية او يسوغه مسوغ فني . ولو كان من انبل المسوغات واشرفها .

فانه لا يكون قد اخطأ من الناحية الفنية فحسب بل يكون قد أجرم من الناحية الاخلاقية لانه أخل بواجبه من حيث انه فنان » (٣) . ان ما عرضه امرؤ القيس في مغامراته الغرامية من صور تناسب عصره . قد عبر فيها عن حياة خبرها وعاشها وكأننا نريد ان نفرض رؤيتنا الاخلاقية الاسلامية على مجتمع وثني له اخلاقياته الخاصة التي تولدت حسب ظروف وبيئات معينة فرضاً تعسفياً صارماً : « ونلوذ بمثل هذه القيم التي افرزها المجتمع في حقبة حضارية بعينها مغايرة كل المغايرة للحقبة التي نعيشها وكأن

---

(١) ايليا حاوي ص ٥٠

(٢) جاروت ،فلسفة الجمال ص ٦٥

(٣) كروتشة ، المجمل في فلسفة الفن ص ١٧١

الشعر شيءٌ يعيش في المطلق خارج الزمان والمكان اللذين يحددان إطار واقعنا » (١) . أو نتيجة لعدم اقبال النساء عليه فقد كان امرؤالقيس « مفركاً لا تحبه النساء ولا تكاد أمرأة تصبر معه .

تزوج امرأة من طي فابتنى بها فابغضته من تحت ليلها وكرهت مكانها معه فجعلت تقول يا خير الفتيان اصبحت فيرفع رأسه فيرى الليل كما هو . فتقول المرأة أصبح ليل . فلما اصبح قال لها قد علمت ما صنعت الليلة وقد عرفت ان ما صنعت كان كراهية مكاني في نفسك فماذا كرهت في ؟ فسكتت ، فألح عليها فقالت : كرهتك لأنك ثقيل الصدر ضعيف العجز سريع الاراقة بطيءُ الافاقة » (٢) . وكأن امرأ القيس في مبالغته في ذكر مغامراته مع النساء يريـد ان يعوض النقص الذي ولده عزف النساء عن معاشرته ، هو الذي حبته الطبيعة قوة وفحولة ورجولة . ولعلّ السبب الأكثر قبولاً وتصديقاً في عدم رغبة النساء في معاشرة امرئ القيس ما ذكره كتاب الاغاني ايضاً « ويقال ان امرأ القيس سأل احدى نسائه مرة عما تكرهه النساء فيه فقالت : انك اذا عرقت فاحت منك ريح كلب . فقال : انت صدقتني : ان اهلي ارضعوني لبن كلب . ولم تصبر عليه الاّ امرأة من كندة كان اكثر ولده منها » (٣) .

إن المبالغة في مسألة المرأة ما هي الاّ تعويض عن هذا النقص الكبير الذي يحس به الشاعر وهو يكذب ليغطي هذا النقص أمام الاخرين . هذا بالاضافة الى ما ذكرناه سابقاً بان المرأة تمثل في حياة امرئ القيس الشعور بالجمال والكينونة والوجود ليقابل ما يعتلج في نفسه من خوف من المجهول . فاذا ما نشط في عمل الحب حتى مع الحامل والمرضع فهو انما يبغي الحياة في اوج قوتها وتجديدها لذاتها كي لا يستطيع الموت ان يقضي عليها قضاء كلياً ولتبقى قادرة على مصارعته ، والبقاء الدائم رغم مطاردته لها .

ويوماً على ظهر الكثيب تعذرت وآلت عليّ حلفـة لم تحـلل

(١) عزالدين اسماعيل ، الشعر وقيمته الحضارية ، الاقلام العدد ١ ، ١٩٧٢
(٢ ، ٣) ابو الفرج الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٠٣/٩ ، ١٠٨ .

ان المرأة تمتنع عليه ؛ لقد وعدت ثم اخلفت . انها مثل الحياة توجدنا ثم تبدأنا بقلب ظهر المجن لنا حتى تتخلى عنا تماماً وتدعنا للموت يلتهمنا ويتلهى بنا . ان امتناع المرأة على امرئ القيس كادبار الحياة عنه فكلاهما يعني الفجيعة والموت . وكأنه المجهول الذي يتربص به والذي يخافه الشاعر كل الخوف » فامرؤالقيس توسل هنا بمبدأ التعميم الذاتي بفعل السويداء والوحشة فبدا له ان المرأة لا تزال تخادعه وتغرر به وانها لن تخلق في نفســـه الا البؤس الدائم ولعله كان يعاني هنا لحظة من الصدق والصفاء النفسيين فباح بحقيقة واقعه من المرأة محققاً ما تذكره الاصول القديمة عنه من انه كان مفركا لا تطيق النساء عشرته » (١) . من كل هذا نستنتج ان ذكره للنساء في معلقته لم يكن بدافع الحب لعنيزة كماذكرت كتب تاريخ الأدب بل بدافع الصراع الذي نشب في نفسه عند تمثله لحياة الترحال والتنقل تلك الحياة التي كانت سنة الاحوال الاجتماعية والاقتصادية للبيئة الصحراوية . ولم يأت ذكر الغزل في المعلقة الأعلى سبيل المفاخرة الى جانب فخره بحصانه وقوته وبراعته في الصيد وكرمه عندما ذبح للعذارى مطيته في يوم دارة جلجل ولاظهار براعته وقدرته في نظم الشعر وله فيه« اسلوب خاص جرى عليه غيره من الشعراء فيما بعد ويقوم هذا الأسلوب بذكر مغامرة غرامية ونقل ما يدور فيها بين الشاعر وصاحبته من حوار يبدأ بارتياع الحبيبة من مفاجأة الشاعر لها ؛ ويلوم فيه كثير من الدل . وهذا الاسلوب الذي ابتدعه الشاعر لنفسه والذي اظهر فيه تعمقاً بمعرفة النساء كثيراً ما يكون مزيجاً من الوصف والقصص والحوار . . . وذلك بلغة تسيل بين الفاظها على اتم ائتلاف وانسجام الحان موسيقية حافلة بالتصورات البديعة والشعور المستعر » (٢) .

ثم توالت في ذهنه الذكريات : ذكريات حية صامدة امام كل موت ، ذكريات حبه لفاطمة . ويبدو امرؤ القيس معها رجلاً آخراً : فهو لا يسعى الا الى رضاها. ويقف منها موقف الند للند ، ولا يكذب ولا يغالي في الحديث بل على العكس نجد في قوله رنة حزن واسى وهو يعجب من صرمها له :

(١) ايليا حاوي ، امرؤ القيس ص ١٣٢

(٢) حنا فاخوري ، تاريخ الأدب العربي ص ٨٩

أفاطم مهلاً بعض هــذا التدلــل وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي

لذا فهو يسائلها مستنكراً ان كانت قد بدت منه اساءة تجاهها :

وان كنت قد ساءتك مني خليقة فسلّي ثيابي من ثيابكِ تنســل

وهو يعلم حق العلم ان اساءته اليها شيئٌ مستحيل ، ويعلم انها واثقة من حبه لها فهي تعامله معاملة المرأة المتمكنة من قلب رجلها :

أغرك مني ان حبك قاتلــي وانك مهما تأمري القلب يفعــل

وما ذرفت عيناك إلا لتضــربي بسهميك في اعشار قلب مقتل

ولكننا نحس من قول الشاعر ان فاطمة لم تكن تحبه بل هي عازفة عن لقائه صارمة له ، ولم يبد منها أية ظاهرة من ظواهر الحب تجاهه وإنه قد توهم ذلك ،لأنه لم يكن قد تعامل مع الحرائر . فلم يعرفهن معرفة اكيدة لأن تعامله مع المرأة البغي هو التعامل الشائع في شعره بسبب حياته المتنقلة اللاهية . لقد اراد امرؤ القيس ان يجد الامان والاستقرار والنماء بين احضان فاطمة ولكنه لم يحصل على بغيته فاصابه الـكمد وانتابته الحسرة فراح يكذب علينا وعلى نفسه بذكر مغامرة جديدة يظهر فيها افتتان النساء به وتهالكهن عليه ليعوض صد فاطمة وصرمها له :

وبيضة خدر لا يرام جنــاؤهــا تمتعت من لهو بهــا غير معجلِ

تجاوزت احراسا اليها ومعشراً عليّ حراصا لو يسرون مقــتلي

اذا ما الثريا في السماء تعرضــت تعرّض اثناء الوشــاح ا لمفصــلِ

فجئت وقد نضت لنوم ثيابهــا لدى الســتر الا لبســة المتفضل

فقالت يمين الله ما لك حيلــة وما ان ارى عنك العماية تنجــلي

اننا نتامس ما وراء كلمات امرئ القيس فنشعر بان بيضة الخدر هذه ليست اكثر من امرأة محترفة . ان المعشر الذين حولها ليس بينهم حراس يحرصون على كنزهم الثمين ويقتلون من يلمسه بل هم طلاب لهو ولذة . والاّ فكيف اسـتطاع الوصول اليها ؟ لم يذكر لنا الصعوبات التي اعترضته لقد استطاع الشاعر ان يصل اليها ببساطة ويسر بالاضافة . الى لهوه المتمهل معها . وعدم خشيته من ان يقتحم احد الخلوة عليها ويقتله . وهم الحريصون على الفوز به وقتله . واية امرأة شريـفة

(بيضة خدر) تسمح لرجل ان يقابلها في مخدعها وهي مستعدة للنوم وما عليها غير (لبسة المتفضل) ؟ . ان الباحث يجد في هذه المرأة انها امرأة مجربة تعرف الرجال من اول نظرة الى وجوههم فكأنه قد جاءها وهي تستعد للنوم بعد عمل يوم مجهد . ولكن هذا الطارق لم يدعها تستريح لأنه جاء للارتواء فهو ظامئٌ الى جسد امرأة بعد طول سفر وترحال ووحشة ، فهو يريد ان ينتمي الى الأرض ارض البقــاء والتجدد ، فسعى الى ان يمزج المرأة بالطبيعة ، فخرج بها الى الكثيب وكأنه قد نسي الحراس والمعشر الذين حوله والحراص على قتله :

خرجت بها نمشي نجر وراءنا على أثرينا ذيل مرطٍ مُرَحَّــلِ

فهو يريد ان يعفو ذيل المرط آثار ارجلهما لكي يتمتع بامرأته على مهله ويروي نضوبه وشوقه وكأنه يخشى ان يستدعيها احد اذا ما جاءها طارق جديد ، ومضى يتلذذ رائحة عطرها كما يتلذذ لمس جسدها اللدن الممتلي الريان . والذي كل ما فيه هو الارتواء لا غير :

فلما اجزنا ســاحة الحي وانتحى بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقلِ
اذا التفت نحوي تضوع ريحها نســيم الصبا جاءت بريّا القرنفل

الا ترى حرصه على ذكر ريح الصبا التي طالما اشتاق اليها في ترحاله واسـفاره ورائحة القرنفل التي تنبعث عادة من النساء المترفات المستقرات السعيدات . لذا اقدم امرؤ القيس وبسرعة على نيل ما يبتغي فهو حريص على ان يخلص نفسه من الاحساس بالوحشة والشعور بالزوال انه يريد ان يجد نفسه من خلال امتزاجه مع المرأة ليعملا معاً على تجديد الحياة وديمومتها

هصرت بفودي رأسها فتمايلــت عليّ هضيم الكشح ريّا المخلخلِ
اذا قلت هاتي توليني تمايلــت عليّ هضيم الكشح ريّا المخلخل(١)
مهفهفة بيضاء غيــر مفاضــة ترائبها مصــقولة كالسجنجل

لقد اراد امرؤ القيس ان يوحي الى نفسه بانها (بيضة خدر) شريفة ليعوض عن شعوره بالنقص ازاء فاطمة التي صرمت حبله ، انه التعويض عن فشله من (بيضات

(١) وقد ورد :
اذا قلت هــاتــي نولينــي تمايلــت عــلي هضيــم الكشح ريا المخلخل

الخدر) الحقيقات من امثال فاطمة . ان كثيرا من البغايا يحاولن ان يبدين أمام الرجال عفيفات طاهرات لاجل اثارتهم والاستحواذ عليهم . وما هذه المرأة التي عرضها امرؤ القيس الا واحدة منهن . ويرى بروكلمان ان الحب « لم يكن من البواعث الاصلية للشعر . . . كما في فخر امرئ القيس بمغامرات العشق والتظرف الى جانب غير ذلك من اعمال البطولة » (١) .

ويرى البعض ان الغزل عندهم قد تحول الى « تنفيس عن شهوة الفرد والاعجاب الوهمي بالنفس . . . وقد يرجع ذلك الى سيطرة قانون العنف والقسوة في مجتمع لا يهدأ من الكر والفر والطعن والنزال » (٢) . ويعزو بعض الباحثين هذه القصة التي رواها امرؤ القيس الى ما يمتاز به فنه الشعري القائم على الحوار حيث « تصبح المرأة هي الطرف المحرك والأداة الدافعة لكل توجيه يحاوله الشاعر ولكنها تأخذ الوجهة الذاتية التي يستنبطها الشاعر من خلال الحدث المطلوب او الصفة البارزة او الاتجاه المحدد » (٣) . ويرى البعض الآخر من الباحثين انها مجرد نزوة غريزية « وقصيدة الغزل في اكثر الاحيان تمثل رد فعل لفعل لم يحصل ابدا تفتقد التجربة مبعثها الحاجة الغريزية ، قوامها الوصف الحسي . . . اما الحب بمعناه الحقيقي والتجربة الكامنة فيه المثيرة لاعمق ما في الشعور الانساني من جذل غامر او توحد لا مثيل له فقد كان افعالاً ضائعة وجدت لها ردود افعال مزيفة تتمثل في أكثر الاوصاف الغزلية » (٤) .

وقد استخدم امرؤ القيس جميع حواسه في كشف جمال المرأة كما فعل تماماً في كشف مظاهر الطبيعة بعد ذلك ويبدو للباحث ان محاسن المرأة قد امتزجت

---

(١) كارل بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ج ١ص ٤٩ – ٥٠ .

(٢) سعد دعيس ، تجربة الحب في الشعر الجاهلي ، الثقافة العربية العدد ١٢ ، ١٩٧٦

(٣) نوري القيسي ، دراسات في الشعر الجاهلي ، ص ٨٩

(٤) جلال الخياط ص ٨ والى مثل هذا الرأي يذهب كل من يحيى الجبوري : الشعر الجاهلي ص ١٦٧ ، وشوقي ضيف ، العصر الجاهلي ص ٢٥١ ؛ وانس داؤد قراءة جديدة لمعلقة امرئ القيس ، مجلة البيان العدد ١٢٢ ، ١٩٧٦ اما طه حسين : في الادب الجاهلي ، فيعد هذه الابيات منحولة ص ٢٠٦ . وبعدها صلاح عبد الصبور قراءة جديدة لشعرنا القديم ظاهرة عامة في الشعر الجاهلي ص ٦٩ – ٧٠

بحماس الطبيعة كما امتزجت المرأة بها أليس جمال المرأة يبعث احساساً بالنشوة كالاحساس الذي يوحيه جمال الطبيعة ؟ ان المرأة والطبيعة شيْ واحد في نظر امرئ القيس . ولكن أليس الانسان جزء من الطبيعة ؟ وقد تملّى الشاعر محاسن المرأة وراح يعطينا الجمال المثالي كما يراه في المرأة وان توهم ان امرأته (بيضة الخدر) تمتلك جميع تلك المواصفات لايحاء السعادة في ذاته تعويضاً عن موقفه المفجع مع فاطمة؛ فهي بالاضافة الى بطنها الضامر ، وامتلائها بحيث لا تبين عظامها وخاصة عند موضع الخلخال من الساق . فهي رشيقة القوام وصدرها ابيض مصقول كالمرآة . وقد شبه بياضها ببيضة النعامة الاولى لأنها تكون خالصة البياض وبالدرة التي لم تثقب :

كبكر مقاناةِ البياض بصفرة غذاها نمير الماءِ غير المحلّـــل

ثم مضى في وصف العينين والخدين ، فخدها سهل جميل ، وعيناها كعيني المهاة التي معها ولدها ترعاه بناظرتها في حنان :

تصد وتبدي عن أسيل وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل

« وقد علم الشاعر وعرف الواصف ان الجارية الفائقة الحسن أحسن من الطبيعة واحسن من البقرة واحسن من كل شيْ تشبهه ولكنهم اذا ارادوا القول شبهوها باحسن ما يجدون فيقول بعضهم كأنهم القمر وكأنها الشمس ... ومن يشك ان عين المرأة الحسناء احسن من البقرة وان جيدها احسن من جيد الظبية (١) »

وهي طويلة الجيد جميلته كجيد الظبي ، تزينه الحلي ،

وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش اذا هي نصته ولا بمعطـــــلِ

وهي طويلة الشعر فاحمته ملفوف بشكل جذاب ،

وفرع يزين المتن اسود فـــاحم أثيث كقنو النخلـــة المتعثكلِ
غدائرهُ مستشزرات الى العـــلا تضل العقاص في مثنى ومرسَل

وهو اجمل ما يكون في وصفه لخصلات الشعر بكلمة (مستشزرات) لان تداخل الشعر في بعضه في تسريحة جميلة لم تستطع غير هذه الكلمة المتداخلة

(١) الجاحظ ، رسائل الجاحظ ، ص ١١٨

الحروف المتنافرة في آن واحد من اظهار المعنى الذي كان يريد الشاعر توضيحه .
ثم يصف خصرها الرشيق وساقها الجميلة

وكشح لطيف كالجديل مخصر وساق كانبوب السقيّ المذلّلِ

وهو في استمتاعه الحسي بجمالها ومحاسنها يتوصل الى اصابعها اللينة المنعمة التي لم يتلفها العمل ولم يصبها بالخشونة والصلابة :

وتعطو برخص غير شثن كأنه اساريع ظبي او مساويك اسحلِ

فهي كاملة الاوصاف والمحاسن هذا تمتزج الاوصاف الحسية بالاوصاف الشعورية

تضيءُ الظلام بالعشاء كأنها منارة ممسى راهبٍ متبتلِ

وهي منعمة مترفة غنية لا تعرف للعمل معنى حافظت على رونقها وجمالها .

وهي رؤية بدوية خاطئة واعتقد ان سبب هذه النظرة مشاركة المرأة للرجل في اكثر الاعمال

وتضحي فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضلِ

وهو مجد في هذه المرأة ومثيلاتها متبغاةً وامنه واستقراره بعد سفر وترحال بل يجد فيها الأمن والطمأنينة والتخلص من الصراع القائم في نفسه بين البقاء والفناء لأنها تشرب من نفسه قلقه وخوفه من المجهول كما يشرب رضابها ويتنعم بجمالها .
لذا فهو لن يتبعد عنها ولن يجدي الخصوم في تعذالهم ولومهم شيءٌ فهي كُنهُ الأخير ومستقرة في الحياة والسعادة :

الى مثلها يرنو الحليم صبابة إذا ما اسبكرت بين درع ومجول

تسلت عمايات الرجال عن الصبا وليس صباي عن هواها بمنسل

الا ربّ خصم فيك ألوى رددته نصيح على تعذاله غير مؤتلِ

« وهذا المثل في المرأة هو المثل الذي بقي بعد ذلك في العصور كلها ولا يزال حتي اليوم في منزلته تلك التي كان يحتلها ايام امرئ القيس : لم يغيره مرّ العصور ونقلب الاذواق(١) ». اننا نظلم امرأالقيس اذا قلنا عن وصفه هذا بأنه امعان في المادية

(١) نجيب محمد البهبيتي تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري ، ص ١٥٠

والتقهر . ان الرجل يصبو في قوله هذا الى المرأة المثال لمرأة الحياة كما يراها هو ، وهو ما ذكر كل ذلك الا من باب التعويض لعدم حصوله على المرأة التي يشعر بين احضانها بالاطمئنان والسعادة والاستقرار ، ان تجربة الحب الحقيقية تعاش ولا تكتب فمتى ما فقدناها نسعى الى تصويرها في نفوسنا عندئذ نقولها اونكتبها باسلوب فني وننقلها الى نفوس الآخرين كما نحسها نحن في نفوسنا عن طريق الفن والشعر العالي والأخاذ : « اذن فنحن نظلم العرب ونسيء الى الشعر العربي حينما نقول ان حب العربي للمرأة كان حب الجسد للجسد فقط فلو كان كذلك لما طال بهم الحنين فاشد الناس شغفاً بالجسد اسرعهم نسيانا له حين يختفي عن نظرة .

ونظلم الحقيقة حينما ندعي ان العرب أهانوا المرأة بترديد ذكرها (٢) » .لقد انتهى مابين الشاعر و(بيضة الحذر) وربما عادت الى خدرها وبقي وحـــده على الكثيب يتملى الليل ذلك المجهول الاعظم الذي وقف عنده الأدباء والفلاسفة متأملين . كأني بامرئ القيس بعد ان انتهى من فعل الحب مع عشيقته ، دفعه ذلك الشوق العارم الى المرأة الذي تلاه هذا السكون الشامل الى ان يتأمل الحياة وربط بين السكون الذي يحسه في نفسه وبين وحشته ووحشة الليل ، وبين الحياة التي تنبض في عروقه والنجوم الحية النابضة في سديم الليل . او ربما احس امرؤالقيس بكذبته البلقاء مع (بيضة الخدر) وادرك انه يكذب على نفسه قبل ان يكذب على الآخرين مفاخراً ودفعه هذا الاحساس بالجدب وهو في جوف الليل الى تأمل الليل فأثار أشجانه وهمومه وخوفه من المجهول ان العلاقة بين ذكرياته مع الناس وبين الليل علاقة نفسية لانهما معاً يشغلان تفكير الشاعر ولانهما معا من صور البدوية التي يحياها الشاعر وتتوارد على تفكيره في قوة وعنف . فكما ان المرأة رمز للحياة والاطمئنان والسعادة فكذلك الليل رمز للوحشة والرهبة والخوف وكما يتوالى صراع الموت والحياة في المرأة ؛ فهي الحياة عند إقبالها . وتوالد الوحشة والهم والحزن عند ادبارها او صرمها حبل الود فكذلك الليل هو الوحشة والخوف والموت عند إقباله وهو الحياة والامل والسعادة عند ادباره وانبلاج فجره .

(٢) محمد عبد العزيز الكفراوي ، ص ٣٠

وليلٍ كموج البحر ارخى سدوله　　عليّ بانواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصلبه　　وارذف اعجازاً وناء بكلكل
الا أيها الليل الطويل الا انجل　　بصبح وما الاصباح منك بامثلِ
فيا لك من ليل كأن نجومه　　بكل مغار الفتل شدت بيذبلِ
كأن الثريا علقت في مصامها　　بامراس كتان الى صمّ جندل

انا نحس بخوف امرئ‌القيس من الليل ومن المجهول الكامن فيه كما كان يخاف ان تهجره المرأة وتقطع حبل الود بينهما . فهو اذاً يخشى الوحدة ، ويخاف نفسه المصطرعة المضطربة ، لأنه يخشى ان يتغلب فيها عنصر البقاء فيهرب من هذا الصراع الداخلي الى احضان المرأة واللهو معها . اما الان فهو يجابه وحدته مع الليل فينبعث (اللاشعور الجماعي) (١) قوياً عارماً فالليل حيوان خرافي عظيم الخلقة ، لعله من مخلفات الاساطير القديمة والعبادات الوثنية . وكان هذا الحيوان الخرافي الهائل يجثم على صدره ويضيق تنفسه ويشعره بدنو أجله او دنو الموت منه . والثقل والجثوم لايكون في هذا الحيون الهائل فقط بل في جبل يذبلٍ العظيم الذي شدت اليه نجوم السماء . فكانه هو الآخر يجثم على صدره ويضيق انفاسه بنجومه المربوطة اليه (بكل مغار الفتل) ، حتى الحبال قوية ثقيلة . ترى هل كان جبل يذبل والنجوم المشددة اليه معبوداً عبده اجداد امرئ‌القيس فيما سبق فظهر خوفه منها . بينما النجوم الوامضة في سديم الليل تبعث على الالفة والحياة أكثر مما تبعث على الخوف والرهبة وضيق الصدر .الاّ اذا ارتبطت بقضية ميثولوجية عندئذ تفقد مظهرها الخارجي ويؤثر ايحاؤها الديني في نفوس الناس . واعتقد ان وحشة امرئ القيس منها تعود الى مثل هذا السبب . والاّ لما اصبحت (الثريا) التي كانت قبل قليل مبعثا لسعادته بحيث جاء وصفها عذباً جميلاً (اذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرض اثناء الوشاح المفصل) مصدراً لخوفه ورهبته الان بحيث انها لثقلها ورهبتها علقت بحبال قوية من الكتان الى حجارة صماء غير متخلخلة . ان الثريا ثابتة في مواجهته لاتتحرك ومثلها بقية النجوم والليل فهم ثابتون كجبل يذبل . وهم جاثمون

(١) نظرية يونج .

على صدره يشعرونه بالوحشة والرهبة والخوف كالحيوان الاسطوري الهائل .

الا ما اثقل الوحشة والليل على نفس امرئ القيس العذبة الرقيقة المليئة بالحياة والحب والحركة . لذا كان انبلاج النهار باعثاً للحيوية والنشاط في نفس شاعرنا لأن النهار هو الحياة والالفة والحركة بعكس ليل الوحشة والخوف والهموم

الحصان : —

جاءت الابيات المعبرة عن انبلاج لنهار الحياة والالفة سريعة متحركة بعكس الابيات التي عبرت عن ليل الموت والوحشة والخوف فقد كانت بطيئة ثقيلة الحركة كثقل الليل وطوله في نفس امرئ القيس (لابد من علاقة بين اي فكرتين تلي احداهما الاخرى سواء كانت تلك العلاقة ظاهرة أم غير ظاهرة فالعقل لا يستطيع ان يغير الموضوع حينما يشاء من غير اشارة الى ماضيه القريب ، فالذكريات افكار مرتبطة وحتى في التفكير المتعمد تكون الروابط اللاشعورية فيفيض التيار العصبي من غير تفكير في المسالك العصبية ولا يستثير شرارة الشعور الا عندما يقفز من طرف لآخر (١) »

وقد اغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل (٢)

---

(١) فرويد ، كيف يعمل العقل ص ٤٥

(٢) عد الكثير من الباحثين الابيات الاربعة التي تبدأ بقوله (وقربه اقدام) على أنها لأمرئ القيس وجاراهم في ذلك محمد ابو الفضل ابراهيم في تحقيقه الجديد لديوان امرئ القيس ولم يذكر الابيات ضمن نطاق المعلقة ص ١٩ . وعدها بدوي طبانة في كتابه (معلقات العرب) انها لتأبط شراً وانها تناسب الشعراء الصعاليك ولا تناسب ابناء الامراء ص ٧١ . الا انني لم اذكرها في صلب البحث لأنها تخالف الموضع الذي جاءت فيه فسير المعلقة منسجم في اتيان (وقد اغتدي) بعد البيت السابق عليه (كأن الثريا) بحيث يخلق وحدتين موضوعية وعضوية كاملتين كما ان الانتقال يحتم مجيء حركة النهار في قوله (وقد أغتدى) بعد سكون الليل المتمثل في الابيات الخمسة السابقة ولو جاءت آخر المعلقة لكانت منسجمة مع وحدتيها الموضوعية والعضوية وان كنت اشك في ان هذه الابيات قالها امرؤ القيس بعد نظم معلقته بزمن طويل اي بعد مقتل والده وانكار كثير من القبائل له وعدم تقديم المساعدة اليه للأخذ بثار أبيه وخاصة الابيات الجميلة التي يصف فيها الذئب وكأني به يصف نفسه فهو انسان ضائع يبحث عن منفذ لعمل.لم يكن هو مسؤولا عنه ، ان يسعى للأخذ بثأر ابيه واعادة ملكه لاطمعا بالملك ولا حباً له والا لكان خضع لأوامر والده وبقي في القصر يعد نفسه للملك من بعد والده ولكنه فضل حياة الحرية والانطلاق على سجن القصر وقيوده وفضل حب الطبيعة والحصان والصيد على المكائد والمؤامرات التي تحاك في دهاليز القصر. لقد ضرب امرؤ القيس في الأرض كالذئب الضاري حتى وصل بحر الروم يطلب الانصاف والانتقام كما يسعى الذئب الجائع الى طلب الطعام .

فقد جاء هذا الانطلاق على ظهر حصانه كانطلاق الطيور في الصباح من اعشاشها كرد فعل للسكون الذي ولده الليل بثقله العظيم وهمومه الكثيرة ، والشاعر اذا كان ينطلق مثل انطلاق الطيور في الصباح الا انه يسبقها في الانطلاق . اما تضخيمه للفرس بوصفه (قيد الاوابد هيكل) فهو ، رد فعل الليل(تمطى بصلبه واردف اعجازاً وناء بكلكل) . فكلما صور ثقل الليل تصويراً اسطورياً استمده من الديانات الوثنية القديمة كذلك شبه فرسه بتشبيه ديني استمده من الديانة المجوسية فشبه فرسه بالهيكل الفخم الذي يتعبد فيها المجوس . او بالهيكل العظيم الجميل . الذي يؤدي فيه النصارى طقوسهم وهكذا يبدأ امرؤالقيس اغنية الحياة المتمثلة بالطبيعة بما فيها من حيوان ونبات وبرق ورعد وسيول وامطار وكأنه يوحي لنفسه بجمال الحياة وقدرتهاعلى الانتصار امام الليل المد لهم كثير الهموم والاهوال الشبيه بالموت «فالشاعر منذ اول وهلة يغني لنفسه لاحلامه وآماله ويصور هذا الغناء تلك البيئةالفياضة بالاخيلة البسيطة الخالية من التعقيد المعتمدة على الادراك الحسي المباشر (٢) » . وما لبثت الحياة ان اندفعت بكل عنفها وقوتها وحركتها متمثلة بحصانه ، وجاء وصفه بالسرعة متوازياً مع ثقل الثريا اثناء الليل فكما جثمت النجوم ثقيلة على صدره كثقل الليل انزاح هم الوحشة عن قلبه مثلما ينزاح جلمود الصخر من فوق مرتفع بتأثير جارف ، انها الحياة التي يضعها امرؤالقيس في مواجهة الموت .

مكر مفر مقبل مدبر معـــا   كجلمود صخر حطه السيل من عـــل

حتى ان الموسيقى الداخلية للشعر تغيرت فبعد ان كانت ثقيلة بطيئة حزينة عند وصفه لليل اضحت خفيفة سريعة مرحة وهو يصف طلوع النهار وممارسته لحياة المتعة واللهو . يسعى امرؤالقيس لاثبات وجوده كرد فعل لضياعه في خضم الطبيعة العظيمة وليلها المدلهم والموحش ، الى الانغماس في الحركة « لذا لم تعد انتقالات المعلقة مجرد اعراض تتعاورها وتلحق بها بالتناوب ، بل هي شرح لاصالة النزوع نحو الفعل الذي يدركه الشاعر كجسد للجوهر وكرقعة للانجاز في آن معاً . ان الجاهلي لايستطيع ان يتصور نفسه خارج اطار الفعل ... فالفعل بالنسبة اليه

(٢) سيد حنفي ص ٣ - ٣٢

الحقيقة المطلقة التي لا وجود لها في ذاتها او التي لا وجود لها الا اذا تجسدت في عالم الوقائع ... فالجاهلي يتوحد مع هذا الفعل بحيث يغدو كل منهما علة ونتيجة للآخر ، الانسان مشروط بالفعل والفعل مشروط بالانسان (١) »

وعندما يمارس امرؤ القيس حياته وهو فوق حصانه يصفه لنا وصفاً كاملا وكأنه يصف لنا الحياة كما وصف لنا المرأة من قبل ولكن بانجذاب اكثر وبمشاعر اعمق .

كميت يزل اللبد عن حال متنه	كما زلت الصفواء بالمتنزل
مسح اذا ما السابحات على الونى	اثرن غباراً بالكديد المركل
على العقب جياش كان اهتزامه	اذا جاش فيه حميه غلي مرجل
يطير الغلام الخف عن صهواته	ويلوي باثواب العنيف المثقل
درير كخذروف الوليد امرّه	تتابع كفيه بخيط موصل
له ايطلا ظبي وساقا نعامة	وارخاء سرحان وتقريب تتفل
كأن على الكتفين منه إذا انتحى	مداك عروس او صراية حنظل

لقد امتاز وصفه لفرسه بالحب والمتعة فوصفها وهي في حركة مستديمة لا تعرف السكون — كمقابل لسكون الليل — وهي خفيفة سريعة قوية — كبديل لثقل الليل وبطئه — ووصف خلقتها وصفا خارجياً واقعياً وقيمة هذا الوصف قيمة تعبيرية وليست قيمة نفسية . ان هذا الفرس المحبوب يستخدمه الشاعر للهوه وانه ومتعته « ان ميوله في اول حياته كانت الى اللهو والمتعة فافتخر بركوب الخيل للذة الطرد والقنص ومغامرات العبث والمجون ولكن لما تغيرت الاحوال وحمل الاعباء شعر بما يشعر به الرجال الطامحون الى المجد فافتخر بالقوة والبأس والشجاعة فادعى انه كان يجوب الفيافي والقفار وينزل الاماكن المحفوفة بالاخطار (٢) » . ولكنني اجد في حصان امرئ القيس حصنه الحصين ومرتعه البهيج معاً فهو والحصان جزء واحد لا يتجزأ فهو يحس بالاطمئنان والسعادة والوجود ما دام على ظهره في حركة دائبة كما يجد سعادته واطمئنانه ووجوده في احضان امرأة مشتهاة .

(١) يوسف اليوسف ؛ الواقعية والمفهوم في المعلقات

(٢) علي الجندي ؛ الشعر الجاهلي ص ١٦١

وبات عليه سرجه ولجامـــــه وبات بعيني قائماً غير مـــــرسل

الصيد : —

وحصان امرئ القيس يستخدم للصيد واللهو لا للقتال « والاوصاف التي تعطي هذا الفرس القدرة على المتابعة والقدرة على المطاردة والانسياب السريع الذي يمنحها التمكن من اقتناص الصيد فهو منجرد يقيد الأوابد ضخم لاتستطيع الانفلات منه او الكر والفر ... املس سريع ويحاول ان يمنحه ... قدرات تدل على سرعته واوصافا تفضي الى تمكنه ولهذا كان في نموذج على العقب جياش ... له ايطلا ظبي وساقا نعامة ... والصورة تمتد حتى تصل الى كل عضو يساهم في ابراز السرعة او يعطي سعة في تاوين الصورة الفنية حتى تلوح الملامح الواضحة التي يعتمد منها هذا الفرس قدرته على الانطلاق وقوته على الجري حتى يعن له سرب نقي جلوده كأنه عذارى في ملاء مهذب او مذيل ويصر الشاعر على ان يجعل الفرس يوالي ويصرع واحداً بعـــد واحد ، الثور والنعجة ويختتم لوحته هذه وطهاة اللحم بين منضج او معجل (١) » .

فعنّ لنا سرب كأن نعــاجــه عذارى دوار في الملاء المذيّل

فادبرن كالجزع المفصل بينـــه بجيد معمٍّ في العشيرة مخول

فالحقنا بالهاديات ودونــــــه جواهرها في صرة لم تــــزيــــل

فعادى عداء بين ثور ونعجـــة دراكا ولم ينضح بماءٍ فيغسل

حظي الصيد باهمية واضحة في المعلقة فهو بالاضافة الى انه من مظاهر لهو الصحراء ومصدر مهم للغذاء في البيئة المجدبة . إلا انه يمثل الحركة والحياة كما يمثل الصراع بين الحياة والموت ، الطريدة الحية السعيدة والصياد الشره الذي ينشب نبله فيها فيوردها مورد الهلاك . ان الصراع قائم على اساس السرعة والقوة ، فحصانه جواد صيد وليس جواد قتال فهو يعادي النعجة والثور ويظفر بهما ، والصراع من اجل الحياة ، فحياة الغربة تعتمد على الرغبة بالدرجة الأولى . فاذا استطاعت ان تسبق الجواد بقدرتها الفائقة على العدو نجت وفازت والاّ كان نصيبها الموت . ومن الغريب جداً ان امرأ القيس الانسان المليء بالحياة لايتعاطف مع الغربة بل يفوز بها ليقيم

(١) نوري القيسي ، وحدة الموضوع في القصيدة الجاهلية ص ٥٦ — ٥٧

وليمة فاخرة لندمائه واصدقائه . وليثبت قدرة جواده على الصيد ومقدار سرعة وقوته

وظل طهاة اللحم من بين منضج ضعيف شواء او قدير معجل
ورحنا وراح الطرف ينفض رأسه متى ما ترف العينُ فيه تسهّلِ
كأن دماء الهاديات لنحــره عصارة حناء بشيب مــرجّلِ
وانت اذا استدبرته سد فرجــه بضاف فويق الارض ليس باعزلِ

ان مشاهدات امرئ القيس الواقعية للحياة بسبب كثرة اسفاره وترحاله جعلته يدرك كيف ان الحيوانات الضعيفة ، وقد مارس امرؤ القيس هذا الفعل عندما كان يحتاج الى الطعام لندمائه . كما ان حبه للحصان ، حصنه المنيع الذي لا يفارقه ابداً يجعله يقف الى جانب فوز الحصان في هذا الصراع ما دام الحصان يمثله هو ، فهو عندما يريد الفوز للحصان في هذا الصراع انما ينقل هذا الفوز لنفسه لأنه دائم الركوب على ظهره في الصيد فهو والحصان واحد . ان امرأ القيس استعمل الاسلوب التمثيلي المجسد في مشهد الصيد الذي عرضه مشكلاً قصة صغيرة عابرة فقد اوضح الموصوفات ولون جوانبها وعبر من خلالها عن نفسه وحياته وحبه للخيل والصيد ، عرض كل ذلك « بحس سليم وتفوق ممتاز . بجرس الكلمات » (١) . ولكن مشهد الصيد لم يأت متكاملاً في المعلقة كما جاء في معلقة لبيد مثلاً او كما جاء في قصائد امرئ القيس الأخرى . رغم النهاية السعيدة التي وضعها لمشهد الصيد الذي قدمه في المعلقة « ومن الممكن ان نعلم ان حملة الصيد كانت موفقة كل التوفيق فقد عاد امرؤ القيس وعاد معه فتيان كرام . . . وتناثر الوحش المصيد وكانت الفرحة الكبرى في هــذه الراحة بعد العناء المصروف في الصيد » (٢) . ان قصة الصيد التي عرضها امرؤ القيس في معلقته قصة رمزية لم يقصد بها عرض ظاهرة الصيد فقط والا لأسهب فيها واطال واولاها عناية كبرى بل جاءت جزء من تأملاته في الحياة والموت التي بدأها عندما وقف على الأطلال . ولأن الصيد ظاهرة حياتية مهمة بالنسبة لانسان الصحراء « يقصد اولاً وقبل كل شيء الى الحديث عن رحلة الحياة نفسها . . . فليست هذه السرعة

(١) احمد مطاع قباني ، الشعراء النوابغ ص ٢٢ – ٣٢

(٢) عبدالقادر حسن امين ، شعراء الطرد عند العرب ص ٢٩١

صورة حية من توالي الايام وتعاقب الليالي وليست تحفل بالساقطين والضعفاء والمهزومين فتتوقف او تبطئ بل تمضي سريعة . . . وهو قبل كل شيء رحيل العُمر او رحلة الحياة في هذه المفازة الصعبة التي نعاشر في احضانها الحزن والفرح » (١) .

المطر والسيل :

لقد ظهر حب امرئ القيس للطبيعة من خلال معلقته ، فذكر فيها اماكن كثيرة هي تلك الاماكن التي طوف فيها وعرفها فغدت معشوقاته جزءمنها وانصهرت الطبيعة في معلقته حساً وشعورا مع المرأة ومع صراعه النفسي فغدت كلها تعبر عن موقف موحد يقفه الشاعر تجاه الحياة والكون ؛ فهو عندما يصف المطر والسيل انما يصف الصراع بين الحياة المتمثلة بالمطر الباعثة على الخصب والنماء. والموت المتمثل بالسيل المدمر الجارف الذي لا يبقي على حيوان ولا شجر .وكأنه يقتلع الحياة اقتلاعا. وهو اذ يمسك ريشته ويرسم لنا منظر البرق والمطر انما يعبر عن طبيعة واقعية خبرها وعاش فيها وتملاها جيدا .

احار ترى برقاً كأن وميضــــه	كلمع اليدين في حبيّ مكلكل
يضيئ سناه او مصابيح راهــب	اهان السليط بالذبال المفتــل
قعدت له وصحبتي بيـــن حامرٍ	وبعد إكامٍ بعدما متـــأمّلِ
واضحى يسح الماءّ عن كل فيقةٍ	يكب على الادفان دوحَ الكنهبلِ

لقد اعتمدت المعلقة النزعة الحسية والشعورية في تناولها الطبيعة والمرأة فهو يعبر عن موقفه النفسي ازاء العالم الخارجي . وهو مبهور بقدر ما هو ملتذ بهذه الظواهر فهو يريد ان يمتلك هذا العالم في نفسه ليستطيع بعدئذ تجسيده في شعره ، وهو يعرض لنا الطبيعة كما هي دون تبديل او تحوير من الخيال . بل يبدو وهو يصفها كأنها بالنسبة اليه تمثل الهاً مزدوجاًمن الخير والشر ففي الوقت الذي يصف لنا كل ما يمكن ان تعطيه هذه الطبيعة من خير عميم يعود ليصور هامزمجرة عاتية تكاد تقضي على الحياة فيها ، وهو اذ يصور لنا الطبيعة في معلقته يلتصق بالواقع فيذكر لنا اسماء الاماكن . ولكنه لا يجمد على الواقع الحرفي في تصويره للطبيعة بل يصفها لنا منعكسة في زوايا نفسه .

(١) وهب رومية المرحلة ، في القصيدة الجاهلية ص ٢٤١

ومرّ على القنان من تفيانـــــه فانزل منه العصمَ من كل موئل
وتيماء لم يترك بها جذع نخلـــة ولا أطما الا مشــيداً بجنــدل
كأن ابانا في افانين ودقـــــة كبير أناس في بجــاد مزمّل
كأن ذرى رأس المجيمر عدوةً من السيل والاغثاء فلكةُ مغزل
كأن سباعاً فيه غرقى عشــية بارجائها القصوى انابيش عُنصل

فقد اعطى للاشياء العظيمة (ذرى رأس المجيمر ، السباع) وهي غرقى تشبيهات لاشياء صغيرة (فلكة مغزل ، انابيش عنصل) دلالة على صغر الاشياء العظيمة تجاه عظمة الطبيعة وقوتها وحركتها الدائبة . وما هذا الاحساس الفني العظيم في نفسه الاّ موازنة بين العظمة في الحياة وسرعة الزوال في الموت . ولكن الحياة انتصــرت في النهاية .

وألقى بصحراء الغبيط بعــاعه نزول اليماني ذي العباب المحمل

فقد تصرفت المياه في حزن الارض وتخلصت الحيوانات والنباتات من خطرها، حاملة معها ما افتته منها . ولكن الحياة باقية متجددة دائماً . وسرعان ما عادت الى نشوتها الاولى وكأن خطر السيل (الموت) لم يتهددها

كأن مكاكي الجـــواء غدية صبحن سلافا من رحيق مفلفل

لقد عادت دورة الحياة وانطلقت الطيور فرحة سعيدة منتشية بالصحو بعد المطر وكأنها سكرى لشدة سعادتها . وقد اعطى امرؤ القيس للمكان والزمان وجوداً فنياً يعادل وجودهما الواقعي في تصويره لطيـــر المكاكي . فهـــذه الطيور النجدية تبكر في الصباح تشنف الاذان باستقبالها لحياة يوم جديد . كما اعطت المبالغة الفنية في تصوير (العصم) وفزعها من جبروت السيل وقت العشاء تجسيداً لهذا الخوف . فقد ادركت الوعول المتشبثة بالحياة ان خطر الموت يتهددها فنزلت من جبل القنان لعلها تجد سبيلا للخلاص من السيل فهي في النهار تصارع من اجل النجاة ولكنها لم تستطع الاستمرار في هذا الصراع عند العشية . فيغرقها السيل . واذا كان السيل ينعكس في نفس الشاعر ممثلا بالموت وجلاله بحيث يخيف السباع ويكاد ان يغرق الجبال فان الغيث يمثل الحياة وما فيها من خير وخصب . وقد يكوّن الغيث

السيل . وكأن الشاعر يقول لولا الحياة لما وجد الموت . فالحياة دائماً متقدمة والموت تابع لها . فالحياة هي الاصل والموت تابع لهذا الاصل . ندرك من كل ذلك ان الوحدة الموضوعية متوفرة في المعلقة فهي تمثل موقف الشاعر من الصراع الأزلي في نفس كل انسان بين الحياة والموت . وليست قطعا متناثرة تتناول موضوعات مختلفة لا رابط بينها.

الخصائص الفنية في المعلقة :ـ

امتازت معلقة امرئ القيس بواقعية تامة وعفوية منسلبة لتصويرها واقع الحياة في العصر الجاهلي تصويراً صادقاً دون مبالغة أو تزييف . اذا ما استثنينا بعض الأبيات المتعلقة ببيضة الخدر والحبلى والمرضع .« وهو فيها فنان اصيل يمتاز بطاقة فنية ضخمة تتيح له الانطلاق في عمله الفني انطلاقاً طبيعياً من غير مشقة ولا عناء » (١) .

الصدق الفني لتجربته الشعورية فقد عبر عن انفعاله تجاه الحياة والمصير تعبيراً مباشراً دقيقاً حتى كدنا ان نحس حزنه ونشعر بفرحه ونشاركه رغباته وآماله وحرمانه . وقد عبر في ذكرياته المتداعية عند وقوفه على الاطلال وفي وصفه للّيل والحصان والصيد والمطر والسيل عن تجارب صادقة مرّ بها في حياته واثناء تجواله وضربه في الصحراء . لذا جاءت بسيطة وواضحة كنفسه البسيطة . وكالطبيعة المنبسطة والواضحة ان موقفه الصادق من الحياة والموت واحساسه بجمال الطبيعة وحبه للمرأة والحصان والصيد وكرهه للترحال والاطلال والليل وخوفه من المجهول الكامن في بعد الحبيب سواء عن طريق الارتحال والموت وتعبيره الصادق عن كل ذلك بعفوية مناسبة جميلة يدل دلالة واضحة على عمق التجربة الشعورية الموجودة في المعلقة وعلى صدقها الفني . ويقول غوستان فون غرنباوم « ان هناك نوعاً من رابطة نفسية بين القفز الاستطرادي من موضوع الى موضوع بين هذه الانتقالات العاجلة من حال الى حال ومن انتباه الى آخر » (٢) . ويقول حسين عطوان « عرف الشاعر كيف يوفر الانسجام التام بين مقدماتها وموضوعاتها بسبب بسيط هو ان الشاعر عرف كيف يوفر الانسجام التام بين المقدمة والموضوع من حيث الجو النفسي في قصائده . . . فالقصيدة تعبر

(١) حسين عطوان ، ص ٢٢٥

(٢) غوستان فون غرنباوم ، دراسات في الادب العربي ص ٤٢

عن موقف واحد وفيض واحد هي طبيعة الشاعر » (١) . وقال فالتر براونه » وتتداعى وتتهافت كل النتائج التي رتبها دعاة القول بشيوع الروح القبلي في الشعر الجاهلي اذا ظفرنا بقصائد افردها الشاعر الحديث عن نفسه دون قبيلته ولنضرب مثلاً معلقة امرئ القيس فانه لم يتعرض فيها الا لوصف الاطلال ومحبوباته ومغامراته وفرســه وخروجه للصيد ووصف السيل » (٢) .

ويقول سيد حنفي « ونبحث عن سر عبقريته وعن مكنون الروعة في شعره فنلمس هذه الشخصية القوية التي طبعت انتاجها بطابعها المتفرد وهي قوة تنبع من اقبال على الحياة دون حرج . او كشف لمفاتنها دون تورية ثم تعبر عن تلك الرؤى تعبير شاب له بها عشق كل مظهر من مظاهرها . . . وهو قادر على ان يقول ما يحسه وان يترجم ما يفعله » (٣) . ويقول يوسف اليوسف « تغدو المعلقة ضرباً من التاريخ الوجداني للفردية الناجزة في الواقع الموضوعي او للفردية التي تثابر على انجاز ذاتها » (٤) .

لقد اكثرت من ذكر الشواهد لاثبات حقيقة نفاها بعض مؤرخي الأدب ومنهم شوقي ضيف . « لم يكن العرب يتصورون القصيدة العربية تجربة شعورية على هذا النحو ... فانهم كانوا يكتفون بان تدور معاني الابيات حول الموضوع ولكن دون ان يركزوا انفسهم فيه ودون ان يحسوا احساساً عميقاً بأنهم يخلقون حدثاً عاطفياً وعقلياً من شأنه ان يصبح تجربة مخلقة كاملة التكوين ... » (٥) للرد عليه ولبيان ان الشعر العربي الاصيل تتوفر فيه التجربة الشعورية الصادقة نضرب لهم مثالاً على ذلك بمعلقة امرئ القيس . فقد جمع الشاعر فيها بين رقة الاحساس وتأثره بمظاهر الطبيعة الخارجية الخشنة خشونة الطبيعة الصحراوية .

• لقد توفرت الوحدة الموضوعية في المعلقة نتيجة لوحدة التجربة الشعورية لدى الشاعر ونتيجة لاحادية الموقف الذي وقفه في الحياة والكون . ووحدة الانطباع

---

(١) حسين عطوان ، ص ٢٣٢

(٢) حسين عطوان ، ص ٢٣٢

(٣) سيد حنفي ص ٦٤ – ٩٥

(٤) يوسف اليوسف ، الواقعة والمفهوم في المعلقات

(٥) شوقي ضيف ، في النقد الادبي ص ١٤١

والانفعال الوجداني الذي لمسناه فيها فقد توالت معبرة عن القضية الوجدانية التي عاشها الشاعر . قال الحاتمي « من حكم النسيب الذي يفتح به الشاعر كلامه ان يكون ممزوجا بما بعده من مدح وذم متصلاًبه غير منفصل عنه فان القصيدة مثلها مثل خلق الانسان في اتصال اعضائه ببعض فمتى انفصل واحد عن الآخر وباينه في صحه التركيب غادر الجسم تتمزق محاسنه وتقضي معالم جماله (١) »

«يلمس قارئ معلقة امرئ القيس بتوفر الوحدة العضوية فيها اذا ما اعيد ترتيب الابيات الخاصة بوصف السيل كما رتبناها وانتهت المعلقة بالبيت الذي يصف فيه انبلاج الصباح وانطلاق طيور المكاكي مستقبلة الحياة بعد السيل المدمر باغاريدها الجميلة وكأنها سقيت خمرة عذبة فسرت فيها نشوة غامرة :

كأن مكاكي الجواء غديّـــة صبحن سلافاً من رحيق مفلفـــل

فقد جاءت الابيات في القصيدة آخذاً بعضها باعقاب البعض الآخر وكأنه قد خطط لها عن طريق تداعيها في لاشعوره بطريقة منسجمة آخذة . عبر فيها عن معاناته لمأساة الضياع التي يعيشها رجل الصحراء من جراء التنقل المستمر وراء سبل العيش ، ومن هموم تنتابه وهو يعيش هذا الضياع وآمال جميلة تساوره عن طريق تداعي الذكريات الحلوة الجميلة في الارض والاستقرار بين احضان امرأة جميلة وطبيعة رائعة آخاذه وهذا يعني ان الوحدة في القصيدة تبدأ من البيت الأول وتتشابك اجزاؤها بشكل متناسق وترتيب منطقي سليم حتى تنتهي وهي وحدة موضوعية مهيأة في ذهن الشاعر ووحدة شعرية التزم بها ووحدة عضوية اتحد فيها المضمون والشكل (٢)». لقد اتحد موقف الحزن عند وقوف الشاعر على الاطلال وتذكره لحياة بهموم الترحال بهجوم الليل الطويل والرهبة من السيل العارم الذي تكمن من حناياه أسرار مجهولة وقد اتحد هذا الحزن بفرح ذكرياته عن المرأة وبفرحه وهو فوق حصانه ، حصنه الحصين ينهب به الارض ملاحقاً الصيد تارة وذائباً في جمال الطبيعة التي يعشقها الشاعر الى حد الادناف تارة أخرى .

يقول ابن طباطبا « احسن الشعر ماينتظم القول فيه انتظاماً يتسق به اوله مع آخره على

---

(١) العمدة ج ٢ ص ١١٧

(٢) نوري القيسي ، دراسات في الشعر الجاهلي ص ٥٤ .

نحو ما ينسقه قائله فان قدم بيت على بيت دخله الخلل كما يدخل الرسائل والخطب اذا نقص تأليفها ... بل يجب ان تكون القصيدة كلها ككلمة واحدة في اشتباه اولها بآخرها نسجاً ورصفاً وفصاحة الفاظ ودقة معان وصواب تأليف ويكون خروج الشاعر من كل معنى يصفه الى غيره من المعاني خروجاً لطيفاً على ما شرطناه حتى تخرج القصيدة كأنها مفرغة افراغاً ... لاتناقص في معاينها ولا وهي في مبناها ولا تكلف في نسجها . تقتضي كل كلمة ما بعدها ويكون مابعدها متعلقابها مفتقرا أليها » (١) . ويرى بدوي طبانة ان الصلة قوية وعضوية في قول امرئ القيس في بيتي المعلقة :

فقلت له لمـــا تمطى بصلبـــــه وارد‌ف إعجازا وناء بكلكـــل
الا ايها الليل الطويل الا انجلِ بصبح وما الاصباح منك بأمثل

حتى لايكاد انسان ان يفصل بينهما (٢) . وقد يرى بعض مؤرخي الادب غير ذلك « ومن الحق ان القصيدة العربية لم تكن تعرف هذه الوحدة العضوية معرفة واضحة قبل عصرنا الحديث حيث نجد القصيدة متحفا لموضوعات مختلفة لا تربط بينها اي رابطة قريبة (٣) » ونحن نرى عكس مايراه شوقي ضيف كما اثبتنا سالفا

اعتمد امرؤ القيس في اظهار الصورة في المعلقة على التشبيه واولع به ولعاً بارزاً عن طبع وعفوية دون تصنع او تكلف . وكانت مادته لهذا التشبيه الجميل من الطبيعة الصحراوية او من حياة الترف التي كان يحياها . وانصب اهتمامه بالدرجة الاولى على الاوصاف الخارجية : وتشابيهه قصيرة وسريعة تكتفي بالتلميح والاشارة :

مكر مفــر ، مقبل مدبر معـــا كجلمود صخر حطه السيل من عل

وقد ابتكر العديد من التشبيهات التي اصبحت مادة مهمة للشعراء من بعده . كبيضة الخدر وقيد الاوابد الى آخر ذلك . وقد اشبع الباحثون هذا الموضوع اعادة وتكراراً .

---

(١) ابن طباطبا ، معيار الشعر ص ١٢٦

(٢) حياة جاسم ، وحدة القصيدة في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي ص ٢٩٦

(٣) في النقد الأدبي ص ١٥٤ .

وقد اعتمد امرؤ القيس في معلقته على الوصف وقد بدا هذا الوصف احيانا خشنا رغم رقة عاطفة الشاعر ويعود ذلك الى تأثره بالبيئة الخشنة :

غدائره مستشـــزرات الى العـــلا تظل العقاص في مثنـــى ومرسل

وتعطو برخص غير شثن كأنه اساريع ظبي او مـساويك إسحل

وقد ربط اوصاف الانسان باوصاف من الطبيعة مما يدل على ان الانسان الموصوف في معلقة امرئ القيس هو جزء من الطبيعة . وقد جاء وصفه لاجزاء جسم المـــرأة مشابها في دقته لوصف الظواهر الطبيعية الخارجية . وقد اهتم امرؤ القيس اهتماماً ظاهراً بوصف المظاهر الخارجية للجمال سواء اكان ذلك الوصف متعلقاً بجمال المرأة أم بجمال الطبيعة . ولم يصف لنا المظاهر الخارجية تلك معكوسة في النفوس . ومن هنا قصر الحديث عن خلجات النفس الانسانية وأفاض في الوصف للمظاهر الخارجية للجمال . وبالذات المحاسن الخلقية لانها تمثل المظهر الخارجي للطبيعة . وقد استعرض هذا الجمال الخارجي من دون ان يحدد سمة معينة لهذا الجمال كما ينعكس في النفس ويؤثر في المشاعر والنفوس بل كان همه ان يصور مظاهر الحياة الجميلة البهيجة . ومن هنا جاء وصفه للمرأة سطحيا خاليا من العمق على العكس من وصفه للمطر والسيل والليل . لأنه لم يتغلغل الى اعماقها كما فعل معهم . فهو ينظر الى المرأة كجزء من الطبيعة يتمتع بها كما يلهو بمحاسن الطبيعة وهو على ظهر فرسه . بينما دقت الاوصاف في الحصان لانه يشاركه احاسيسه : فهو احب اليه من المرأة ؛ ولكن المرأة اشهى عنده من الحصان . فالحصان يمثل لديه حياته الكاملة ، اما المرأة لديه فهي جزء من الحياة لانها وسيلة للمتعة كالخمرة تماماً .

• وقد اهتم امرؤ القيس اهتماماً ظاهراً بالصورة الادبية ؛ وهي عنصر اساس في رسمه لشعره . وتمثل العمق له ، وهي تحمل في الوانها وظلالها احاسيسه ومشاعره ، رسمها بريشة شفافة سريعة الايحاء متجاوبة مع قدرته الفنية على التصوير وخاصة في وصفه لحصانه وفي وصفه للطبيعة — الليل والسيل والمطر — ولكنه استخدم الصور البسيطة المجزأة في وصفه للمرأة بحيث انه لا يترك في نفس القارئ ايحاء كاملا عنها

بقدر ما يترك في نفسه انطباعا معينا عن محاسن المرأة عامة . وذلك بعكس ما فعله في وصفه لحصانه فقد اعطانا انطباعا كاملا عنه ، فهو لسرعة عدوه يلحق بالوحوش الناجية بنفسها ويحيط بها . وعندما تصاب يصطبغ صدره بدمائها . ويكثر الشاعر من استعمال التشبيهات لاكمال صوره . ولا يكتفي بمجرد ذكر الصفات لانها لا تعطي للصورة جميع جوانبها : « وكأنه رأى ان الإيضاح بالنعوت والصفات اقل دقة ووضوحا منه بالتشبيه . فعمد بعد ذلك الى تشبيهه بالجدبل فإنه على بساطته يتضمن الضمور واللطف وتداخل بعض الاجزاء في بعض مع الخلو من الفضول والترهل»(١) .

• النزعة القصصية سمة ظاهرة في معلقة امرئ القيس منذ وقوفه على الاطلال وحتى نهاية المعلقة ، بعد ان اشرقت الشمس وانتهى السيل العارم وعادت طيور المكاكي تغني في الصباح وهي سكرى بجمال الطبيعة ونشوتها . فهو يبدأ القصة بالوقوف على الأطلال فيحس بالوحشة والألم من حياة التنقل التي يحياها سكان البادية ، لأنها تبعده عمن يحب . هذه هي البداية . ويستمر الشاعر في وصف احاسيس الوحشة والخوف من المجهول الذي يكمن في ضمير الكون (الموت) . ويحاول ان يثبت وجوده أمام العدم ، فتتداعى الذكريات في مخيلته وتختلط صور النساء اللواتي فارقهن بمظاهر الطبيعة الموحشة والسعيدة . فيحدثنا عن عشيقاته وعن موقف فاطمة منه وصرمها له ، وعن حصانه الذي يقضي اوبقات سعادته بصحبته . وعن الصيد والطبيعة التي عاش في اجوائها ، حتى تنتهي القصة نهاية سعيدة وتعود الطبيعة الى انشراحها والطيور الى غنائها وهو الى فرسه لا يفارقه » اما غزله . . . قائم على الوصف التقريري الذي يوحد الطبيعة والمرأة او يقارن بينهما ويقوم على السرد ، واعتماده الحوادث المثيرة . . والنزعة القصصية تقرب الى نفس القارئ ولكنها تبعدها عن السوية الفنية لأن السرد هو عالم النثر وليس عالم الشعر » (٢) .

وهذا الكلام لا يستقيم لأن النزعة القصصية وجدت في شعر الملاحم والشعر المسرحي كما وجدت في النثر . وقد ابدع فيه امرؤالقيس ابداعا كليا مما دعا الشعراء

---

(١) محمد عبدالعزيز الكفراوي ص ١٦

(٢) ايليا حاوي ص ١٩٠

من بعده الى تقليده ولا سيما عمر بن ابي ربيعة الذي ابدع فيه ايما ابداع .

وهو يوجز في تركيب اسلوبه التصويري القصصي . فهو لا يصف المكان وصفاً مفصلا ، ولا يصف ما فعلته عوادي الطبيعة باسهاب ، بل يكتفي بالايحاء . ولا يطيل في تتبع الظعائن كما فعل زهير مثلا ، لانه حزين شاك من الموت ، لذا لا يطيل الوقوف عنده كما يطيل الوقوف في مواطن الطبيعة المتحركة ، اوكما يطيل في وصف محاسن المرأة ومغامراته مع النساء . فهو اذ يتعالى على الموت بالايجاز يسهب في مواطن الحياة والحركة .

وهو في ذكره للاطلال يذكر الرحيل ، لانه الموقف الصعب (الموت) . وهذه ظاهرة طبيعية في الانتقال . وهو يتساءل. ويذكر لنا الطريق والهوادج والنساء ، ويفصح عن عواطفه الصادقة المتألمة ويحيي عشيقاته في نفسه . ويذكر موقف الوداع بكثير من الحسرة والألم من خلال صلة الانسان (صلته بالمحبوبة الراحلة) كما يوحي لنا بالعلاقة المكينة بين الانسان والبيئة .

وهو في سرد ذكرياتهمع عشيقاته يصفهن لنا بجرأة وقصدفي وصف المحاسن مع وضوح كامل في وصف تلك المحاسن وتفصيلها وتجزئتها. وهو يمتلك في هذاالمجال ارهافا وحساسية كبيرتين . ويعجب الشاعر بامرأة كما يعجب بالطبيعة ويصفهما وصفا جميلا ولا يذكر وصفا جميلا الا وقرنه بهما واضفاه عليهما : وهو في وصفه لا يتعدى التشبيه للمظاهر الخارجية التي تكمل صورة ولوعة ، وتدفع عوامل الحياة في نفسه قوية عارمة ليكمل عنصر الحكاية الغرامية التي سعى الى وصفها. وليجد مبررا في نفسه للمخاطر التي تعرض لها . كاجتياز الحراس الذين يحرسون بيضة الخدر للوصول الى المتع الجسدية التي وفرتها له .

• امتاز امرؤالقيس بموسيقاه العذبة، التي تفعل في النفوس فعل السحر . وهي بالرغم من اعتمادها على البحر الطويل ، بحر الفخامة والجزالة . معتمدة ايضا على قافية (اللام) السلسة الجميلة ، العذبة الا انها تتلون بانفعال الشاعر ؛ فهي تبعث على الحزن والألم في مطلعها . وعلى الضيق والملل . وعلى الرهبة والجلال في وصف السيل . وعلى البهجة والسعادة في وصف الحصان والمرأة والصيد .

وتنبعث كل تلك الالحان الجميلة المتنوعة من الموسيقى الداخلية : موسيقى اللفظة والتركيب . التي عبر من خلالها عن حياته التي يتمثل فيها امتزاج البداوة والحضارة ، وتعبر عن الحنين واللوعة والسخط والرضا والبهجة والألم .

• وقد جمعت الالفاظ في المعلقة بين خشونة الصحراء وطراوة الحضر. فهي في الأولى تعبر عن مشاعر صادقة في انتزاعها من نفسه الحساسة المرهفة للجمال ،وفي الثانية استوحاها من خشونة الطبيعة والبيئة التي عايشها اثناء تجواله وضربه في الآفاق

وقد التجأ الى ذوقه الفني العالي في اختياره للألفاظ ، فهو يختار اللفظة المناسبة في موضعها المناسب . وهي تختلف رقة وليناسب موقعها من الجملة التي يريد التعبير من خلالها على معنى معين . وهو كثيرا ما يأخذ اللفظة الخشنة فتستحيل بين يديه عذبة لينة حين يضعها في مكانها من التركيب : « لم يستعمل هذه الالفاظ اذن لأنه شاعر جاهلي خشن جلف يحب الحوشي من الكلمات ويعجز عن تحقيق التناسق وعدم التنافر في كل ما ينظم ، بل لأن صورته المقصودة وعاطفته الغالبة تقتضيها اقتضاء عضويا (١) » . وامرؤ القيس شديد الايجاز في الألفاظ التي يستخدمها في تراكيبه فهـو يختار دائما اللفظة المطابقة للمعنى الذي يريده . تلك اللفظة التي ترتبـط من خلال التركيب مـع اللفظة السابقة عليها اللاحقة بها ، وكأنه نسيج متلاحم أخاذ يمتاز بالقوة والجمال معا : « وفضيلتها انها ألفت بين غاية الدقة والايجاز في التعبير عن مشهد متحرك يقتضي جملا طويلة لكل مشهد عبارة او جملة على الأقل حيث يتعفى الانفعال الظاهر ويضمر في قلب المشهد الواقعي فلا يعدل منه بل يتقيد فيه بالحقيقة الحسية يروضها ويتروض بها من خلال اللفظة ... فيجمع اقصى دقائقها واكثر جزيئاتها بأقل ما يمكن من اللفظ »(٢). وهكذا كانت اللفظة والتركيب من العناصر الفنية البارزة في شعر امرئ القيس

• استخدم امرؤ القيس الحوار كاسلوب فني جديـد خرج فيـه عن رتابة عمود الشعر التقليدي مما حدا بالشعراء من بعده ان يقلدوه فيه . كما عبر من خلال

(١) محمد النويهي ، الشعر الجاهلي ص ٤٦

(٢) ايليا حاوي ص ١٥٧

هذا الحوار عن احاسيس خاصة وطموح خاص في الوصول الى قلب (عنيزة) كما في قصة دارة جلجل . واوضح لنا من خلال الحوار عن انفعالاته الخاصة تجاه المرأة . وعن هدفه من السعي اليها . هذا بالاضافة الى ان الحوار الذي استخدم فيه (قالت ، قلت ، حلت) ساعده مساعدة كبيرة في تطوير الاسلوب القصصي لديه وتطوير الحدث الى امام . كما ساعد في الكشف عن بواطن الشخصيتين (امرئ القيس وعنيزة) بشكل فني أخاذ لم يكن ليصله الشاعر لو لا هذا الحوار

وقد جاء الحوار واقعياً متناسباً مع الشخصيتين في اوضاعهما الخارجية والنفسية والاجتماعية والفكرية . وساعد على اعطاء جميع الابعاد لشخصيته وشخصية عنيزة واستكمال تشخيصهما امامنا. ولولا هذا الحوار الجميل لما اكتسبت القصة كل هذا الجمال والروعة ولما استطاع الشاعر ان يوضح ذاته ويحققها معا : « نمثل هذا الاتجاه الذي حاول فيه امرؤ القيس ان يدخل هذا الحوار الفني في ثنايا قصيدته فاضاف اليها هذه الصور الجديدة التي توصل اليها خياله واهتدت اليها شاعريته . وهي صورة تسودها الحركة ويتجسد فيها الخيال ويتناوب فيها الجواب ... وما يلازم الصورة من اوضاع وافعال وما تقتضيه من ضمائر ... وهي اقوال توحي بالتصورات التي كانت تدور في نفسه وتوحي بما كان يتمناه من احوال ... ومحاولة جديدة في توزيع الاحساس الذي كان ينوء به الشاعر الجاهلي وهو يقع تحت طائلة الزمن واحداثه » (١) . ومن كل هذا نستنتج ان امرأ القيس هو مبتكر الحوار في الشعر العربي . كما هو مبتكر الاسلوب القصصي فيه وقد قلده فيه من جاء من بعده .

• لقد راعى امرؤ القيس في بناء معلقته ما يستوجبه البناء الفني من شرف المعنى وصحته وجزالة اللفظ واستقامته . والاصابة في الوصف والمقاربة في التشبيه . والتحام اجزاء النظم والتآمها على تخير من لذيذ الوزن. ومشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينها . واللجوء الى التوازن بين اجزاء الابيات : مكر مفر ، وتعطو برخص ، فادبرن كالجزع ، ومناسبة المستعار للمستعار له . واستخدام الترصيع بشكل فني أخاذ حيث جعل مقطع المصراع الاول في البيت مثل قافيته : قفا نبك ،

(١) نوري القيسي ، الحوار في القصيدة الجاهلية ، مجلة آفاق عربية ، العدد (٥) ، ١٩٧٦

أفاطم ، الا ايها الليل . مع امكانية الوصل الجيدة . وهو حرف اللين الناشئ عن اشباع حركة الروي كالياء الناشئة من الكسرة في المعلقة . هذا بالاضافة الى الصدق والصراحة في التعبير عن الاحاسيس والعواطف . وهو ناتج عن الحرية التي كان يتمتع بها امرؤالقيس والمعاني البسيطة التي استوحاها من طبيعة الحياة البسيطة البعيدة عن النزعات الفلسفية . وانعكاس مظاهر الحياة الجاهلية فيها . والمعاني المادية والدخيلة القريبة مما هو معروف في البيئة الجاهلية الصحراوية : دمع العين من الحنظل ، رائحة المسك ، نسيم الصبا المار على القرنفل ، شحم الراحلة ابريسم ابيض . عينا فاطمة تجزئ القلب باجزاء الجزور ، الحبيبة بيضة خدر وبيضة نعامة . الترائب المصقولة كالسجنجل ، النظرات نظرات وحش وجرة . الجيد جيد رئم الى آخر ذلك : « ومنه قصائد مطولة جمع لها الشاعر شعاب نفسه واستغل فيها فنه ومواهبه الى ابعد حدود الاستغلال »

والخلاصة ان معلقة امرئ القيس . ستبقى مخلدة ما بقي الانسان . لانها التعبير الكامل عن قلق هذا الانسان وضياعه في خضم الحياة الصاخبة والكون المجهول . فهي مفعمة بالحياة والحركة والتجدد لتستطيع الوقوف امام الموت والدمار . وهي مصوغة بقالب عال من قوالب الفن الرفيع والجمال الأخاذ لتقف امام القبح والعطب والعقم .

المصادر

(١) ابن رشيق القيرواني ، العمدة ، القاهرة . مطبعة السعادة ، ١٩٥٥

(٢) ابن سلام ، طبقات الشعر ، القاهرة ، مطبعة المدني ، بلا

(٣) ابن طباطبا ، معيار الشعر ، القاهرة ، بلا

(٤) ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٦٩

(٥) ابن منظور ، لسان العرب ، القاهرة ، مطبعة بولاق ، بلا

(٦) ابو الفرج الاصفهاني ، الاغاني ، القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة ، ١٩٧٦

(٧) احمد الحوفي ، الغزل في الشعر الجاهلي ، القاهرة ، مكتبة النهضة مصر ، بلا

(٨) احمد مطاع قباني ، الشعراء النوابغ ، دمشق ، مطبعة الوفاء ، بلا

(٩) انس داؤد ، قراءة جديدة لمعلقة امرئ القيس ، مجلة البيان ، العدد (١٢٢) ١٩٧٦ ، الكويت

(١٠) ايليا حاوي ، امرؤ القيس شاعر المرأة والطبيعة ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٧١

(١١) الباقلاني . اعجاز القرآن ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٣

(١٢) بدوي طبانة ، معلقات العرب ، القاهرة ، مطبعة الرسالة ، ١٩٥٨

(١٣) الجاحظ ، رسائل الجاحظ ، القاهرة ، مطبعة ساسي ، بلا

(١٤) جاريت ، فلسفة الجمال ، القاهرة ، بلا

(١٥) جلال الخياط ، الشعر والزمن . بغداد ، دار الحرية ، ١٩٧٥

(١٦) حسن السندوبي ، شرح ديوان امرئ القيس ، القاهرة ، مطبعة الاستقامة ، بلا

(١٧) حسين عطوان ، مقدمة القصيدة الجاهلية ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٠

(١٨) حنا فاخوري ، تاريخ الادب العربي ، بيروت ، المطبعة البولسية ، ١٩٥٤

(١٩) حياة جاسم ، وحدة القصيدة في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي بغداد ، دار الجمهورية ، ١٩٧٢

(٢٠) الخطيب التبريزي ، شرح القصائد العشر ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٦٤

(٢١) سعد دعيس ، تجربة الحب في الشعر الجاهلي ، الثقافة العربية ، العدد (١٢) ، ١٩٧٦ ، ليبيا

(٢٢) سيد حنفي حسنين ، الشعر الجاهلي مراحله واتجاهاته ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة ، ١٩٧١
(٢٣) شكري فيصل ، تطور الغزل بين الجاهلية والاسلام ، دمشق ، مطبعة جامعة دمشق ، ١٩٦٤
(٢٤) شوقي ضيف ، العصر الجاهلي ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٢
(٢٥) شوقي ضيف ، في النقد الأدبي ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٢
(٢٦) صلاح عبد الصبور ، قراءة جديدة لشعرنا القديم ، القاهرة ، مطبعة دار الكاتب العربي ، ١٩٦٨
(٢٧) طه حسين ، في الأدب الجاهلي ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٢
(٢٨) عبد الحميد عابدين ، بين الحبشة والعرب ، القاهرة ، مطبعة الاعتماد ، بلا
(٢٩) عبد القادر حسن امين ، شعراء الطرد عند العرب ، النجف مطبعة النعمان ، ١٩٧٢
(٣٠) عز الدين اسماعيل ، روح العصر ، بيروت ، دار الرائد العربي ، ١٩٧٢
(٣١) عز الدين اسماعيل ، الشعر قيمته الحضارية ، الاقلام ، العدد (١) ، ١٩٧٢ بغداد
(٣٢) علي الجندي ، الشعر الجاهلي ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٩
(٣٣) غوستاف فون غرنباوم ، دراسات في الادب العربي ، بيروت ، منشورات مكتبة الحياة ، ١٩٥٩
(٣٤) فرويد ، كيف يعمل العقل ، القاهرة ، بلا
(٣٥) فؤاد افرام البستاني ، امرؤ القيس ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٢٧
(٣٦) فيصل حسين صوفي ، عصرية القصيدة الجاهلية ، الثقافة العربية ، العدد (٥) ، ١٩٧٦ ، ليبيا
(٣٧) كارل بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٨
(٣٨) كروتشة ، المجمل في فلسفة الفن ، دمشق ، دار الاوابد ، ١٩٦٤

(٣٩) محمد ابو الفضل ابراهيم ، ديوان امرئ القيس ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٩

(٤٠) محمد صالح سمك ، امير الشعراء في العصر القديم ، القاهرة ، مطبعة النهضة ، بلا

(٤١) محمد عبد العزيز الكفراوي ، الادب العربي بين الجمود والتطور ، القاهرة ، دار نهضة مصر ، ١٩٦٩

(٤٢) محمد كامل حسين ، الشعر العربي والذوق المعاصر . مؤسسة الشعب ، بلا

(٤٣) محمد نجيب البهبيتي ، تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٠

(٤٤) محمد النويهي ، الشعر الجاهلي ، القاهرة ، الدار القومية ، بلا

(٤٥) نوري القيسي ، وحدة الموضوع في القصيدة الجاهلية ، الموصل ، مطبعة الجامعة ، ١٩٧٤

(٤٦) نوري القيسي ، دراسات في الشعر الجاهلي ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٧٢

(٤٧) نوري القيسي ، الحوار في القصيدة الجاهلية ، مجلة آفاق عربية ، العدد (٥) ، ١٩٧٦ ، بغداد

(٤٨) وهب رومية ، الرحلة في القصيدة الجاهلية ، بيروت : اتحاد الكتاب الصحفيين الفلسطينيين ، ١٩٧٥

(٤٩) يحيى الجبوري ، الشعر الجاهلي وخصائصه وفنونه ، بغداد ، دار التربية ، ١٩٧٢

(٥٠) يوسف اليوسف ، الواقعة والمفهوم في المعلقات ، الثقافة العربية ، العدد (١١) ١٩٧٦ ، ليبيا

(٥١) هاملتون جب ، المدخل في الادب العربي ، بغداد ، دار الجاحظ ، ١٩٦٩

الدكتور عمر محمد الطالب

كلية الآداب – جامعة الموصل

الجزيرة العربية

في الجغرافيات والرحلات المغربية وما إليها

محمد المنوني

وستمدد هذه الدراسة مفهوم المغرب الاقصى الى ما يشمل الاندلس ، ليتناول العرض الجغرافيات والرحلات في الغرب الاسلامي حسب الابواب التالية :

– مدخل تمهيدي عن بدء العدوتين بالتأليف في هذا الاتجاه ، مع لمحة عن تطور كتابة الرحلات المغربية .

– نماذج من معطيات هذه الرحلات في التعريف بالحرمين الشريفين

– عرض الجغرافيات الاندلسية والمغربية ، وعددها تسعة .

– عرض ١٢ رحلة مختارة من الرحلات الاندلسية والمغربية .

– لقطات دفينة من نمط إفادات الجغرافيات والرحلات .

١ – المدخل

بدأت كتابة الجغرافيات بالاندلس مع أبي عبيد البكري : في النصف الثاني من المائة الهجرية الخامسة ، ثم كان أول مغربي ألف في الموضوع ذاته هو الشريف

(١) اعد برسم الندوة الاولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية المنعقدة بالرياض اخيرا

الادريسي : خلال النصف الأول من القرن السادس للهجرة .

ومن أوائل المائة الثامنة هـ ينقطع من العدوتين معا ــ التدوين الجغرافي ، حيث يقفل الحميري هذا الباب بكتابه « الروض المعطار » .

وأول رحلة حجازية أندلسية هي التي دونها ابن جبير ، عن حجته التي بدأ السفر لها ــ من غرناطة ــ عام ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م .

وأقدم الرحلات من العدوة المغربية ، يعود تاريخها الى أواخر المائة الهجرية السابعة ، حيث سافر ــ من بلدته سبتة ــ ابن رشيد : محمد بن عمر ابن محمد الفهري ، وقد بدأ وجهته ــ للبقاع المقدسة ــ من أواخر عام ٦٨٣ هـ (١)

ثم عرفت المائة الهجرية الثامنة اثنتين من هذه المدونات : واحدة من المغرب : تحفة النظار لابن بطوطة ، ابتداء من عام ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م . والثانية من الأندلس: « تاج المفرق » للبلوي : ٧٣٦ هـ / ١٣٣٦ م .

وبعد هذا التاريخ تتوقف كتابة الرحلات الحجازية زهاء ثلاثة قرون ، ولايستثنى من ذلك سوى رحلة القلصادي : علي بن محمد بن محمد الاندسي البسطي ، وكانت حجته عام ٨٥١ هـ / ١٤٧٦ م ، وهو يدرج حديثها ضمن فهرس أشياخه (٢) .

وان هذا الفراغ في تدوين الرحلات ، يكشف عن تراجع سفر المغاربة للحجاز خلال هذه الحقبة الطويلة ، ويبدو أن من سبب ذلك اشتغال من يهمهم الأمر في العدوتين ، بمقارعة المد الاجنبي الذي دهم الغرب الاسلامي .

ولما سقطت الاندلس انتهت منها كتابة هذه الرحلات بالعربية (٣) .

أما المغاربة في العدوة الاخرى ، فقد استأنفوا التأليف في هذا الاتجاه انطلاقا من المائة الحادية عشرة هـ ، غير أنه بدأ الضعف يسري لمنهجية العرض : تطويل بالاستطرادات التي قد تكون بعيدة عن الموضوع ، أو اختصار الى حد السرد والاجحاف .

وفي هذا الاطار أخذ تدوين الرحلات يتكاثر في القرنين : الثاني والثالث عشر هـ ،

على ان بعض مدوناتها المعاصرة : « ق ١٤ هـ » على قلتها، ارتقت عن سابقاتها في أسلوبها وتعبيرها ، وتجاوبت مع مقتضيات التطور الحديث .

★ ★ ★

والآن : نذيل هذا المدخل بالاشارة الى احدى الميزات التي تتسم بها الرحـــلات المنوه بها ، فهي لما يصل بها المطاف الى الحجاز ، انما تهتم – فـــي الغـــالب – بارتساماتها عن الحرمين الشريفين ، مع المسالك المؤدية اليهما عبر جدة ، أو على طريق مصر أو الشام ، وقليلا طريق العراق : الجهة التي سلكها ابن جبير عند عودته ، ثم سافر عليها ابن بطوطة مرتين .

أما الجغرافيات فهي تمتاز بطابع الوصف الشمولي للاماكن : ببلدانها وقراها وخواصها وما إلى ذلك كله ، مع استيعاب بعض المؤلفين للمسالك التي تربط بين الجهات .

٢ – نماذج من معطيات الرحلات في التعريف بالحرمين الشريفين

وهي معطيات منوعة تحفل بها عدد من الرحلات : أندلسية ومغربية ، فتسبغ على هذه المدونات أهمية خاصة في الكشف عن ألوان وألوان من حضاريات الحرمين الشريفين.

فحينما يجلي الرحالون معماريات المسجدين المعظمين ، يحتفظون بالطابع الذي كان عليه أحد المعهدين الكريمين في فترات معينة .

فابن جبير يصف المسجد النبوي الشريف (٤) قبل أن يغير معالمة الحريق الذي نشب به في غام ٦٥٤ (٥) هـ .

ثم يرحل بعده كل من التجيبي (٦) وابن بطوطة (٧) والبلوي (٨) ، وثلاثتهم يصفون المسجد الحرام قبل حريق وسيل عام ٨٠٢ هـ (٩)

بينما يأتي وصف الأخيرين للمسجد النبوي (١٠) قبل أن يمسه حريق عام ٨٨٦ (١١) هـ وفي القرن الهجري الحادي عشر ، يشير العياشي الى السيل الجارف الذي غمر البيت الحرام، وأدى الى سقوط بعض جوانبه عام ١٠٣٩ هـ / ٢٩ – ١٦٣٠ م ثم يتحدث – وهو شاهد عيان – عن سيل مماثل دهم نفس المكان عام ١٠٧٣هـ

/ ١٦٦٢ م، ويصف الاصلاحات التي ادخلت على المسجد الحرام بعد الحدث(١٢).

وكان أعلام الحجاج المغاربة ، يضيفون الى النسك والزيارة العناية بالأخذ — دراية أو رواية — عن مشايخ البلدين المكرمين ، ولهذا يطفح عدد من الرحلات المغربية بلوائح لأعلام هذه الجهات : المقيمين أو المجاورين، على أن بعض المؤلفين يسجلون لأساتذتهم تراجم قد تشتمل على معلومات تخلو منها المعاجم الموضوعية (١٣) ، ومنهم من يثبت نصوص الاجازات (١٤) .

★ ★ ★

والمؤلفون الذين يجاورون فتطول إقامتهم، يدونون ارتساماتهم عن المظاهر الحضارية بالبقاع المقدسة ، فتستوعب الاقتصاد والعادات والأزياء ومواكب الأمراء وأنظمة الاغوات وما إلى ذلك (١٥)؛ ووصف ابن بطوطة بلاط سلطان اليمن (١٦) . وبمقارنة عصور هذه الارتسامات انطلاقا من عهد ابن جبير فما بعده ، نتبين مدى تطور هذه المعطيات الحضارية في قلب الجزيرة .

★ ★ ★

ومن جهة أخرى كان للمثقفين من الحجاج ، شغف بالبحث عن الذخائـــر ونوادر المؤلفات ، ونماذج هذه الظاهرة كثيرة .

فابن جبير (١٧) والتجيبي (١٨) وابن بطوطة (١٩) : يعتز جميعهم برؤية المصحف العتيق : المنسوب للخليفة الراشد : عثمان بن عفان ؛ حيث كان محفوظا بالبيت الحرام .

كما يذكر إبن جبير خزانة المالكية بالحرم المكي(٢٠)، ثم مصحف نفس الخليفة بالمسجد النبوي (٢١) .

ويتحدث ابن بطوطة (٢٢) عن اختزان المصاحف الكريمة والكتب في قبة الشراب التي تلي قبة بيرزمزم ،ونحو منه عند البلوي ، وهو يتحدث — أيضا — عن خزانتين كبيرتين بالمسجد النبوي : للكتب والمصاحف الموقوفة (٢٣) .

ومن الواضح أن هذه المشاهدات تمتد أزمنتها من أواخر المائة الهجرية السادسة حتى أواسط الثامنة .

وفي القرن الحادي عشر هـ يقول السراج (٢٤) وهو يذكر — في رحلته — المسجد النبوي :

وبازاء المحراب من جهة المشرق ، خزانتان كبيرتان تحتوي على كتب علمية ، ومصاحف قرءانية ، موقوفة على المسجد المبارك .

ثم يشير العياشي — في الفترة ذاتها — الى الذخائروالمكاتب بالحرمين الشريفين .

ففي المدينة المنورة بالمسجد النبوي : ربعات المصاحف العتيقة ، وأجزاء قرءانية كريمة ، وخزائن الكتب العلمية الموقوفة بالمقام الشريف برسم الاعارة (٢٥) .

ثم خزانة خاصة لصديق المؤلف : أحمد بن التاج ، وكانت عامرة (٢٦) .

وثالثا : خزانة كتب وقف السلطان قايت باي جوار المسجد النبوي (٢٧) .

وبمة المكرمة : يذكر المؤلف ذاته خزانة خاصة لشيخه أبي مهدي عيسى الثعالبي وكان وضعها بأحد أروقة البيت الحرام ، ثم أتلفها السيل الذي دهم المسجد الحرام عام ١٠٧٣ هـ (٢٨) / ١٦٦٢ م .

ثم خزانة رباط الموفق (٢٩) ، ومن نوادرها عدة أجزاء من رحلة ابن رشيد في وقف المغاربة بهذا الرباط (٣٠) .

وأخيراً : خزانة رباط قايت باي (٣١) .

ومن أبي سالم العياشي ننتقل الى رحلة الغنامي ، حيث ترد بها الفقرة التالية (٣٢) ، في مذاكرة لمؤلفها مع استاذه سليمان الحصيني (٣٣) ، وكان السياق هكذا :

« . . . فسألته هل هنا بالمدينة المشرفة كتب ؟ قال لي : ما من عالم صنف كتابا بالمشرق او بالسند أو الهند أو العراق أو غيره من الاقاليم ، الا يصرف نسخة للمدينة المشرفة ، تبركا ورجاء الاقبال على كتابه ، اطلب ما شئت تجده موجوداً في كل فن من العلوم .

ويتابع الرحالة الحديث مع استاذه ويقول : ورأيت مصاحف كبيرة الجرم قريباً من الروضة المشرفة ، فسألته فقال لي : حبس .

فسألته عن مصحف سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ، قال لي : ما رأيته

سوى مرة واحدة ، في صندوق داخل بالروضة المشرفة ، لا يخرج منها الا عـــند الدواهي العظام . . .

فسألته عن جرمه ، فقال لي : يعمل طوله مقدار الربع من الشاطبي (٣٤) ، وغلظه يعمل نحو أربعة أصابع .

فسألت عن كتابته ، فقيل لي : مكتوب بالكوفي . . .

وقد كان حوار الغنا في هذا الموضوع المكتبي اثناء رحلته عام ١١٤٢ هـ / ١٧٢٩م

وبعد هذا التاريخ بعام واحد : ١١٤٣ هـ / ١٧٣٠ م ، يثير انتباه الإسحاقـــي التفسير المنظوم الذي رجزه العالم المكي الضرير : عبدالله الاسكندري (٣٥) ، وقد لقي مؤلفه بمكة المكرمة .

واذا انتهينا الى أواخر المائة الثانية عشرة ، نلتقي بالرحلة الناصرية الكبرى ، حيث يعقد مؤلفها فصلا لما وقف عليه بمكة المكرمة من الكتب النادرة . (٣٦)

وفي نحو التاريخ المشار له ، يزور الزياني خزانة وقف السلطان قايت باي بالمدينة ذاتها ، ويفيد من احد مخطوطاتها : تاريخ الاسلام للذهبي ، في ٧٠ جزءاً (٣٧) .

وبعض الرحالين تثير انتباههم مشاهد خاصة بالبقاع المقدسة ، فيـــجلونـــها ويبرزونها ضمن ارتساماتهم .

فابن جبير يشير للتهنئة بالهلال الجديد ، وهي ــ حسب تعبيره ــ سيرة الجهات المشرقية كلها ، يتصافحون ويهنئ بعضهم بعضاً كفعلهم في الاعياد (٣٨) .

ويصف هو (٣٩) وابن بطوطة (٤٠) موكب امير مكة المكرمة في زيارته للبيت الحرام عند استهلال الشهور .

أما التجيبي فتنتزع اعجابه تلاوة القرآن العزيز بالتلاحين الشرقية ، وهو يقول في حديثه عن ليالي رمضان بالمسجد الحرام :

« . . . ووصل ــ في جملة المصريين جماعة من القراء المعروفين بحسن الصوت وطيب النغمة ، وكانوا يجتمعون في كل ليلة بازاء باب بني شيبة من الحرم الشريف . فيقرأون جزءاً من الكتاب العزيز ــ مترسلين ــ بالتلاحين ، على عادة القراء في هذه

البلاد المشرقية ، فكانت تكاد تخشع لحسن أصواتهم الجمادات . . .

وكان لاولئك القراء المذكورين واحد كان مقدمهم ، وكان من احسن الناس صوتا بالقرآن العظيم ، وكان — نفعه الله تعالى — اذا ذهب جزء من الليل قصد المدرسة المنصورية ، وصعد على أعلى سطحها المشرف على الحرم الشريف ، وتلا هنالك جزءاً من الكتاب العزيز ، رافعاً بذلك صوته العجيب ، بحيث يسمعه كل من في المسجد الحرام ، ويصغي اليه ويستطيبه . . . » (٤١) .

وسوى هذا فالتجيبي يلاحظ تعدد الأئمة بالحرم المكي المكرم : أربعة في وقت واحد ، لكل مذهب من الأربعة إمام وموقف خاص لمصلي اهل مذهبه ، ثم يعقب باعلان النكير على هذه البدعة التي حدثت بالحرم الشريف .

ولا يفوت بعض الرحالين مثل البلوي والسراج ، أن يثبتوا — في رحلاتهم — نصوص الكتابات والتواريخ المرقومة على الواجهات بالمسجدين الكريمين (٤٣) .

وهذا ابو سالم العياشي (٤٤) يقارن بين البلدتين المشرفتين ، ويستنتج وضوح الطابع الحضاري في حياة سكان المدينة المنورة ، فهم أهل رفاهية وتوسع في معاشهم ، وتغال في ملابسهم الفاخرة ، على خلاف حال أهل مكة .

ولما حج أبو علي اليوسي ، اثار انتباه مدون رحلته الكوكب الدري ، المعلق — بالمسجد النبوي — في مواجهة الروضة الكريمة : وهذا الكوكب ياقوتة اشتراها السلطان مراد العثماني ، باثني عشر الف دينار ذهبا ، وأمر أن توضع بالحجرة النبوية على الحال بها أفضل الصلاة والسلام (٤٥) .

★ ★ ★

والى هنا ينتهي عرض جملة من ارتسامات هؤلاء الرحالين عن المعطيات الحضارية للحرمين الشريفين .

ويصل بنا المطاف الى تقديم بطاقات تعريف — قد تطول أحيانا — بما تتخيره هذه الدراسة من الجغرافيات وعددها تسعة ، ثم من الرحلات وعددها اثنا عشر ، لياتي تصنيف كل من القطاعين على حدة ، مرتباً حسب التسلسل التاريخي .

٣ — الجغرافيات

١ — معجم ما استعجم ، من أسماء البلاد والمواضع

لأبي عبيد : عبد الله بن عبد العزيز بن أبي مصعب البكري الأندلسي ثم الاونبي ، المتوفى عام ٤٨٧ هـ / ١٠٩٧ م .

صنفه مؤلفه على الترتيب الهجائي المغربي ، وشرح فيه — حسب تعبيره — جملة ما ورد في الحديث والأخبار ، والتواريخ والأشعار ، من المنازل والديار ، والقرى والأمصار ، والجبال والآثار ، والمياه والآبار ، والديارات والحرار ...

واذا أخذنا في الاعتبار أن البلاد والمواضع كلها بالجزيرة العربية ، نتبين أن الكتاب معجم جغرافي يختص بوصف أمكنة هذه المنطقة .

والى هذا : يصدر المؤلف معلمته بمقدمة مطولة تتناول حدود البلاد العربية وأقسامها وقبائلها (٤٦) .

طبع معجم ما استعجم مرتين : الاولى في مدينة جو تنجين بألمانيا ، على المطبعة الحجرية بخط ناشره ومحققه : المستشرق الألماني : فيستنفلد ، وصدر في مجلدين سنة ١٨٧٦ — ١٨٧٧ م .

ثم أعيد نشره بتحقيق العلامة المصري مصطفى السقا ، في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، وصدر في أربعة أجزاء ، تتسلسل صفحاتها الى ١٤١٢ . عدى المقدمة والفهارس .

الجزء الأول سنة ١٣٦٤ / ١٩٤٥ .

الجزء الثاني سنة ١٣٦٦ / ١٩٤٧ .

الجزء الثالث سنة ١٣٦٨ / ١٩٤٩ .

الجزء الرابع سنة ١٣٧١ / ١٩٥١ .

غير أنه يوخذ على المحقق المصري . تصرفه في الترتيب المعجمي المغربي الذي سار عليه المؤلف ، وتحويله إلى الترتيب المشرقي . على حين أن منهجية التحقيق تفرض الاحتفاظ بالنص في مشخصاته كاملة . حتى اذا عرضت ضرورة

ملحة لترتيب مغاير ، فليكن ذلك باضافة فهرس على الترتيب المشرقي للحروف .

٢ ـ المسالك والممالك

وهو المؤلف الثاني للبكري في الجغرافيا ، غير أن هذا لم يرتبه على الحروف ، وانما صنفه حسب الممالك ، بعد تصديره بمقدمة في عدة فصول ، وخصص فصلا منها لاخبار العرب العاربة ، وآخر عن جزيرة العرب ، وبعد موضوعات متنوعة ، يبدأ بذكر الممالك : انطلاقاً من الهند ، فالصين ، فملوك السريان ، فملوك الفرس ..

ومن آسيا ينتقل الى افريقيا ، فأوربا ، ثم يعود الى بلاد العرب مع موضوع ملوك اليمن وملوك الحيرة ، ثم جغرافية الجزيرة العربية .

★ ★ ★

ان قطعة البكري التي تتناول هذه المنطقة العربية لا تزال لم تنشر ، والمعروف منها ـ الآن ـ ثلاث مخطوطات : اثنتان بالاستانة ، وهما ـ معا ـ موصوفتان .

أ ـ مخطوطة مكتبة لاله لي رقم : ٢١٤٤ .

ب ـ مخطوطة مكتبة نور عثمانية رقم : ٣٠٤٣ .

ويستظهر الدكتور عبد الرحمن علي الحجي (٤٧) : ان هذه الأخيرة متطابقة في موضوعاتها ـ الى حد كبير ـ مع المخطوطة الأولى ، وهو يصف نسخة لاله لي في الفقرة التالية .

«ويظهر ان بداية هذه المخطوطة تمثل بداية كتاب المسالك والممالك ، فيبدأ بعمارة الأرض وبدء الخلق ، والحديث عن الانبياء عليهم السلام ، وخلال ذلك يتحدث عن عادات الشعوب وعباداتهم وجغرافية بلدانهم ، ويقسم الأرض المعمورة الى أقاليم سبعة . كما هو العادة لدى الجغرافيين المسلمين . ويتكلم عن بعض الظواهر الجغرافية كالمد والجزر ، كما يتحدث عن جزيرة العرب والحجاز ، وخلال ذلك يتحدث عن النواحي الجغرافية ، كالعيون والانهار وغيرها ، ثم عن بعض منـاطق افريقية ، ثم عن الصقالبة والافرنجة والجلالقة والنوكبرد ، ثم يعود الى الجـزيرة العربية شمالا وجنوبا ، كما يتحدث ـ أيضا ـ عن الرسول محمد صـلى الله عليه وسلم » .

والى هنا نكون قد تبينا محتوى المخطوطتين الشرقيتين من كتاب المسـالك والممالك .

ويصل بنا المطاف الى النسخة الثالثة من القطعة ذاتها ، وهي مغربية (خاصة) .

وبمقارنتها مع وصف السابقتين ، يتبين انها مخطوطة ثالثة تعزز نسختي الاستانة ، ورغما عن ان هذه مبتورة الطرفين ، فهي تمتاز عن نظيرتيها بزيادة ذكر أهرام مصر وملوكها في ٢١ ورقة ختامية .

أما محتوياتها فهي تبتدئ بذكر النبي سليمان بن داود عليهما السلام ، ثم بعض أنبياء بني اسرائيل من بعده ، الى زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام ، ثم يونس ابن متى عليه السلام . ثم طائفة من الدعاة للإيمان ممن كانوا بين موسى وعيسى عليهما السلام ، وقد استغرقت هذه الموضوعات من ورقة ١ ،أ ، الى ٦ ،ب .

وبعد هذا تأتي العناوين التالية :

ــ ذكر شيئ من أخبار العرب العاربة . والامم الداثرة . ومذاهب العرب ودياناتهم وسيرهم واعتقاداتهم ، ٧ ،أ ــ ٢٠ ،ب .

ــ جملة القول في جزيرة العرب : ٢٠ب ــ ٢٣ب .

ــ الأرضون والأنهار : ٢٣ب ــ ٢٤أ .

ــ الأقاليم السبعة ، ٢٤ ،أ ــ ٢٨ب .

ــ القول في البحار والأنهار ، ٢٨ب ــ ٣٨أ .

ــ ذكر البحر المحيط وعجائبه وجمل من عجائب سائر البحار المتقدم ذكرها سوى ما ذكرنا من ذلك ، مستخرجاً من كتاب عجائب البلدان ، ٣٨ أ ــ ٤٦ أ

ــ ذكر الأنهار والعيون ، ٤٦ أ ــ ٥٢ ب .

ــ ابتداء الممالك : مملكة الهند : ٥٢أ ــ ٥٩ب .

ــ ملوك الصين والترك . . . . ٥٩ب ــ ٦٤ب .

ــ ذكر ملوك السريانيين ، ٦٤ب ــ ٦٧أ .

- ملوك الفرس الأول وأنسابهم ، ٦٧أ - ٦٩ب
- الفرس الثانية ، ٦٩ب - ٧٨أ - ٧٩ب .
- ملوك اليونانية ، ٧٩ب - ٨١ب .
- ذكر ملوك الروم ، ٨١ب - ٨٦ب .
- ذكر ممالك السودان ، ٨٦ب - ٩١ب .
- البربر ، ٩١ب - ٩٢ب .
- ذكر الصقلب ، ٩٢ب - ٩٦أ .
- ذكر الافرنجة ، ٩٦ . أ .
- الجلالقة ، ٩٦ أ - ٩٦ ب .
- الكرد ، ٩٦ب - ٩٧أ .
- ملوك اليمن ، ٩٧أ - ١٠١ب .
- ذكر ملوك الحيرة ، ١٠١ب - ١٠٢ب .

وبعد هذا الرقم يقع بالمخطوطة بتر بمقدار ١٣ ورقة ، ثم ينتقل الكلام بعدها الى الحديث عن أهرام مصر وملوكها ، في ٢١ ورقة مضطربة الترتيب ، حيث ينتهي الموجود من هذه النسخة من كتاب المسالك والممالك .

وحسب الوصف - المشار له سلفاً - لمخطوطتي الاستانة ، يبدو أن المخطوطة المغربية تزيد عليهما بالموجود بها عن اهرام مصر وملوكها ، وهو الوارد بالورقات الختامية : ١٠٣ أ - ١٢٣ ب .

توجد هذه النسخة المغربية في حوزة جامع هذه الشذرات ، وقد صورتها بعثة معهد المخطوطات العربية أثناء زيارتها للمغرب عام ١٩٧٢ .

تشتمل هذه المخطوطة على ١٢٣ ورقة ، وكانت - في الاصل - مرقمة بحساب القلم الفاسي ، وبعد حل هذا الحساب الى الارقام المتداولة ، تبين أن هذا السفر سقط من أوله ٣٦ ورقة ، زيادة على اوراق اخرى ضاعت من أثنائه .

مسطرتها ١٩ ، مقياس ٢٨٠ - ٢١٠ .

خط أندلسي واضح عتيق مليح مشكول مصحح ، خال من تاريخ التأليف والنسخ واسم الناسخ ، ويبدو من خطها أنها أقدم من نسختي الاستانة .

غير أن المخطوطة المغربية يقع بها بياض مقدار كلمتين في موضوعين من ورقة ٣٨ ب . بالسطر ١٦ ، كما يوجد بها بعض الزيادات التي ادخلها الناسخ على المتن الاصلي : عند ورقتي ٤٧ أ . و ٥٢ ب ، على أنه يصدر الالحاقين بكلمة « قال الناسخ » .

وقد ورد بالزيادة الاولى التصريح بأن صاحبها كان بقيد الحياة عام ٥٥٥ ﻫ ، مما يقرب تاريخ كتابة هذه المخطوطة .

والآن نشير الى أن هذا العرض استبعد ذكر مخطوطتين رابعة وخامسة من المسالك، حيث لا تشتمل واحدة منهما على ذكر الجزيرة العربية .

الرابعة : خ . ع ، ق ٤٨٨ ، غير أن هذه تحتفظ بكامل النص الذي يذكر أهرام مصر وملوكها (٤٨) .

الخامسة : بالمكتبة الوطنية بباريز رقم : ٢٢١٨ : القسم العربي ، وتتناول مصر والمغرب على خرم يتخلل القسم المصري .

لا زال هذا الكتاب لم ينشر كاملاً ، وانما طبعت منه قطعتان :

الاولى : عن نسخة باريز ، حيث نشر القسم المغربي بالجزائر من عام ١٨٥٧ م ، بعنوان«المغرب. في ذكر بلاد افريقية والمغرب» بتحقيق المستشرق البارون دي سلان، الذي ترجم النص العربي الى الفرنسية في السنة التالية .

الثانية : قسم الامصار من الاندلس واوربا وهو الذي حققه الدكتور عبد الرحمن علي الحجي ، ونشر بدار الارشاد في بيروت عام ١٣٨٧ / ١٩٦٨ .

٣ — نزهة المشتاق في اختراق الآفاق

للشريف الادريسي : محمد بن محمد بن عبدالله الحسني العالي بأمر الله ، السبتي ، المتوفى عام ٥٥٦ ﻫ / ١١٦٠ م (٤٩) .

لم تطبع النزهة كاملة ، ونشر منها قطع عديدة تتعلق بجهات خاصة في أوربا

وافريقيا وآسيا ، كما نشر — على حدة — المبحث الذي يتعلق بمكة المكرمة (٥٠) .

ويجري — الآن — نشر النزهة كاملة بمطبعة بريل في ليدن ، بمبادرة المعهد الجامعي الشرقي لنابولي ؛ حيث يوجد ضمن المطبوع معظم ما يتعلق بالجزيرة العربية ، موزعاً بين الجزء السادس من الاقليم الاول : ص ٥٢ — ٥٧ ، مع الجزأين : الخامس والسادس من الاقليم الثاني : ص ١٣٨ — ١٦٥ ؛ ولم تصلنا — بعد — بقية الكراسات المنشورة من النزهة .

٤ — روض الفرج ونزهة المهج

مختصر في الجغرافيا العامة ، من تأليف الشريف الادريسي أيضاً .

مخطوط في مكتبة حكيم أوغلو علي باشا باسطنبول رقم ٦٨٨ ، ومنه مصورة بالخزانة العامة بالرباط رقم د ٣٦٦٥ في ١٦٥ لوحة ؛ بخط شرقي مليح ؛ وجاء في آخره :

«. . . تمام كتاب روض الفرج . ونزهة المهج ، الذي ألفه محمد بن محمد بن عبدالله ابن ادريس الحسيْني (كذا)، العالي بأمر الله ؛ واشتمل الفراغ عليه في العشر الأوسط من شهر صفر ، سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .

وطريقته أنه يقسم العالم القديم الى سبعة أقاليم ، في كل إقليم عشرة أجزاء ، ويهتم بالطرق والمسافات الرابطة بين كل رقعة من أجزاء الاقليم ، مع تصدير كل جزء بخريطة تجسم محتوياته ، وهو يبتدئ بالجزء الاول من الاقليم الاول ، ثم يختتم بالجزء العاشر من الاقليم السابع .

ويتوزع الحديث عن الجزيرة العربية بين اجزاء من الاقاليم الثلاثة الاولى :

— الجزء السادس من الاقليم الاول : ابتداء من الوجه الثاني من لوحة ١٤ مع لوحتي ١٥ — ١٦ .

— الجزءان : الخامس والسادس من الاقليم . الثاني : انطلاقاً من الوجه الثاني من لوحة ٢٤ ؛ مع لوحات ٢٥ — ٢٨ .

— الجزءان : الخامس والسادس من الاقليم الثالث : لوحات ٤٧ — ٤٩ ، مع

لوحة ٥١ ، الى الوجه الاول من لوحة ٥٦ .

ومن محاسن أنس المهج اهتمامه بتحديد مراحل الطريق الذي سلكه الرسول عليه وآله أفضل الصلاة والسلام ، في هجرته من مكة المكرمة الى المدينة المنورة ، حسب لوحتي ٢٥ – ٢٦ .

٥ – السفرة

وتسمى – أيضاً – « كتاب الجعرافية » بالعين المهملة ، أو «الخريطة المأمونية» : ثلاثة اسماء لكتاب واحد ينسب لمحمد بن أبي بكر الزهري (٥١) ، كان بقيد الحياة أواسط المائة الهجرية السادسة ، حيث يذكر – عنده مادة مراكش ورقة ٤٢ ب – الخليفة الموحد عبد المؤمن ، المتوفي عام ٥٥٨ هـ / ١١٦٣ م .

يذكر المؤلف في طالعة الكتاب انه انتسخه من نسخة كتبت من جغرافية الفزاري (٥٢) ، وانتسخها هذا – بدوره – من جغرافية المأمون العباسي .

أما كتاب السفرة فيتناول – في إيجاز – وصف العالم القديم ، ويخلل ذلك بكثير من العجائب والغرائب ، غير أنه يحتوي على إفادات مهمة ، وبالخصوص عند مادتي الأندلس والمغرب .

وبعد ما يقسم الدنيا – في عصره – الى سبعة اجزاء ، ينتهج – مع نفسه – تقسيم كل جزء الى ثلاثة اقسام يسميها أصقاع .

ثم يجعل الجزيرة العربية في الصقع الاول والثاني من الجزء الثاني : عند ورقة ١٥ . أ – الى ورقة ١٦ ب ، من مخطوطة المكتبة الملكية : ٥٩٣٥ المعتمدة في هذا العرض ، وهي تقع في ٥٠ ورقة ، مسطرة ٢٣ ، مقياس ٢٣٠ / ١٧٠ .

خطها مغربي بدوي متوسط خال من تاريخ التأليف واسم الناسخ ، ووقع الفراغ من كتابتها ضحى يوم الاثنين ١٤ رمضان عام ١٢٨٤ هـ ، غير أن بها اضافات أجنبية قليلة مدرجة ضمن النص الأصلي ، ومصدره بكلمة « قال الناسخ » .

يوجد من « السفرة » مخطوطات اخرى بالخزانة العامة بالرباط تحت الارقام التالية : د ٧٧٠ – ق ١٠٥١ ج ٩٤٥ ، مع مصورة على الشريط رقم : ١٠٤٦ .

نشر الكتاب – أخيرا – في بيروت بمبادرة الأستاذ محمد الحاج صادق .

٦ – الاستبصار في عجائب الأمصار .

اشترك في كتابته مؤلفان مجهولان ، يعتبر اولهما الواضع الاصلي للكتاب ، ثم قام باخراجه – مع اضافات جديدة – مؤلف ثان يعنون زياداته باسم « الناظر » وكان يعيش عام ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م .

والكتاب يتناول وصف الحرمين الشريفين . ومصر . والمغرب وصحرائه . والسودان.

ومن بين نسخه المخطوطة تحتفظ خ . ع بمصورة من الاستبصار ، في شريط يحمل – بقسم الافلام – رقم : ٤٧ ، وربما كانت هذه المصورة أوفى من غيرها .

وأول نشرة كاملة للكتاب هي التي قام بها الدكتور سعد زغلول عبد الحميد ، في مطبعة جامعة الاسكندرية سنة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م : ٢٥٦ ص ، عدا المقدمة والفهارس ، وأ حق با نص العربي ترجمة الجزء الخاص بالأماكن المقدسة ومصر الى الفرنسية في ٩٠ ص عدى المقدمة .

وجاء وصف الحرمين الشريفين بالنص العربي من ص ٤ الى ص ٤٤، في منهجية تحددها طالعة الكتاب – ص ٣ – حسب هذه الفقرة :

« وابتدأت بمكة شرفها الله تعالى ، وما يجب ذكره من وصف حرمها ، وأسماء الجبال المحيطة بها : وذكر أرباضها ، ووصف المسجد الحرام بحسب الوسع ، وذرع الكعبة من خارج ، ووصفها من داخل ، ووصفت الصفا والمروة ، وعرفة ومزدلفة ، ومنى وجبل الرحمة ، مع شريعة ابراهيم عليه السلام ، وصفة بطن محسر ، الى غير ذلك من المناسك .

وصفة مسجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالمدينة ، ووصفت منبره عليه السلام ، ووصفت عدد ابواب المسجد ، وجميع ما فيه من العمد ، وعدد ما فيه من القناديل ، ووصفت روضته عليه السلام ، ثم وصفت بقية المدينة ، وروضة عثمان رضي الله عنه ، ووصفت مسجد قبا ، وقبور الشهداء بأحد رحمة الله عليهم ، تبركا بذلك ، وتيمناً بالاستفتاح به » .

٧ ـ روض الأنس ونزهة النفس

تأليف أبي الطيب صالح بن يزيد بن موسى . . . بن شريف النفزي الرندي ، المتوفي عام ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م (٥٣) .

في مجلدين تقريباً ، طرزه مؤلفه باسم سلطان غرناطة : أبي عبد الله محمد الملقب بالفقيه بن محمد ابن الاحمر ، وقصد به ان يأتي شبه موسوعة ، فصنفه في عشرين باباً :

الباب الاول : في العالم ومعالمه .

الباب الثاني : في الأرض وما يتعلق بها من ذكر الأقاليم والبلاد . . .

الثالث : في بدء البشر وافتراق الأمم وما يتعلق بذلك .

الرابع : في النبي عليه وآله الصلاة والسلام .

الخامس : في الخلفاء وأهل البيت .

السادس : في الدولة الأموية .

السابع : في الدولة العباسية .

الثامن : في أهل الردة .

التاسع : في جمل من الفتوح .

العاشر : في لمع من ... (محو بموضع تتمة العنوان) .

الحادي عشر : في الحرب .

الثاني عشر : في الملك والرياسة .

الثالث عشر : في العلم .

الرابع عشر : في الشعر .

الخامس عشر : في المال .

السادس عشر : في النساء والبنين .

السابع عشر : في الانس .

الثامن عشر : في الناس والزمن .

التاسع عشر : في الحكايات .

الموفي عشرين : في الحكم والمواعظ .

الموجود منه المجلد الأول في مخطوطة بحوزة ملفق هذه الشذرات ، وهو ينتهي أثناء الباب التاسع ويقع في ١٣٩ ورقة ، مسطرة ٢٣ ، مقياس ٢٧٧ / ٢٠٥ ، بخط أندلسي واضح مليح عتيق ، مكتوب بمحلول السواك على ورق قديم ، خال من تاريخ النسخ واسم الناسخ ، غير أنه يقدر ان تكون الكتابة قريبة من عصر المؤلف : نحو القرن الهجري الثامن ، وقد صورته بعثة معهد المخطوطات العربية اثناء زيارتها للمغرب عام ١٩٧٢ م ، ثم صورته الخزانة العامة بالرباط ، حيث يحفظ فيها بقسم الافلام رقم ١٤٦٢ .

أما موضوع الجزيرة العربية فيرد بهذا المجلد ضمن البابين التاليين :

الباب الثاني : عند موضوع « البلاد وأوصافها » ، حيث يذكر الحجاز ، فيصف البيت الحرام ، ويلم بذكر المدينة المنورة : ص ٣٠ — ٣١ .

الباب الثالث : وفيه يخص العرب بموضوعات مطولة تحمل هذه العناوين :

ذكر العرب ولمع من أخبارها وانسابها : ص ٥٥ — ٦٨ .

فضائل العرب وبيوتاتها : ص ٦٨ — ٧٠ .

أقاويل المتعصبة والشعوبية : ص ٧٠ — ٧٧ .

ذكر ملوك العرب : ص ٧٧ — ٨٦ .

ولاة مكة شرفها الله تعالى : ص ٩٣ — ٩٥ .

٨ — كتاب بسط الأرض في الطول والعرض .

وهو اسم الجغرافية التي الفها ابن سعيد المغربي : أبو الحسن علي بن موسى ابن محمد العنسي الغرناطي ، المتوفى — بدمشق أو تونس — عام ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م (٥٤)

وقد انتهج تقسيم الأرض القديمة إلى تسعة اقاليم ، فبدأ بالقسم المعمور خلف خط الاستواء الى الجنوب ، ثم ختم بقسم المعمور خلف الاقاليم الى الشمال ؛ وبين القسمين ذكر الأقاليم السبعة ، فصار المجموع تسعة أقاليم ، قسم كلا منها الى

عشرة أجزاء .

نشر كتاب بسط الأرض مرتين : الاولى : تحت اشراف معهد مولاي الحسن بتطوان سنة ١٩٥٨ م ، بتحقيق الدكتور خوان كرنيط خينيس الاستاذ بجامعة برشلونة الذي صدره بمقدمة مختصرة ، وجاء الجميع في ١٤١ ص .

الثانية : بمبادرة المكتب التجاري للطباعة والنشر في بيروت سنة ١٩٧٠ م ، تحقيق وتقديم وتعليق الدكتور اسماعيل العربي ؛ وصدر الجميع في ٢٦٢ ص .

وجاء ذكر الجزيرة العربية بهذه الجغرافية موزعاً بين الجزأين الرابع والخامس لكل من الاقاليم الثلاثة الاولى : ص ٣٣ – ٣٦ ، ٥٠ – ٥٢ ، ٦٤ – ٦٥ من طبعة تطوان .

٩ – الروض المعطار في خبر الأقطار

لمحمد بن عبدالله بن عبدالله – مرتين – بن عبد المنعم بن عبد النور الحميري .

معجم جغرافي يذكر المدن والقرى وما إليها ، ويصنفها حسب الترتيب الأبجدي المشرقي ؛ وقد تناول المواضع والبقاع بالجزيرة العربية في ٣٣ مادة باضافة العراق .

والمؤلف يذكر – في افتتاحية الكتاب – خطته في التأليف : فيشير الى أنه اختار ذكر المواضع المشهورة عند الناس ، والأصقاع التي تعلقت بها قصة ، أو كان في ذكرها فائدة . . . فصار الكتاب – لذلك – يشتمل على فنين .

ذكر الأقطار والجهات .

مع الوقائع التاريخية التي تتصل بها .

وحرص – في عرضه – على الاختصار ، وحذف – لذلك – ذكر المسالك والمسافات .

وتكمن اهمية الكتاب في احتفاظه بالمعلومات التي يستقيها المؤلف من كتب ، أو في مشاهداته وارتساماته ، وما سوى ذلك فهو ترديد لكلام الجغرافيات العربية المتعارفة ، وهي ظاهرة لمح لها حاجي خليفة (٥٥) ، فذكر أن مؤلف الروض المعطار جمع فيه لب كتب عديدة .

لا يزال معظم الكتاب مخطوطا ، وتتعدد ــ بالمغرب ــ نسخ النصف الأول منه في مجلد ينتهي آخر حرف الزاي .

وأول هذه النسخ : مخطوطة خ . ع ، ق ٢٣٨ ، في ٢٩٥ ص من القطع الكبير ، بخط مغربي مستحسن واضح ملون مجدول .

وهذه هي المعتمدة في عنوان الكتاب واسم المؤلف الواردين صدر هذه المادة .

الثانية : نسخة م . م ٥٢١١ بخط مغربي متوسط ، وهي مبتورة الاول .

الثالثة : م . م ٥٩٤٣ ، بخطوط مغربية متنوعة لا بأس بها على العموم .

وهذه مع سابقتها مكتوبتان في قطع متوسط غير مرقم ، كما أن النسخ الثلاثة خلت ــ جميعها ــ من تاريخ النسخ واسم الناسخ .

أما النصف الثاني من الكتاب ، فيوجد بقسم الأفلام : خ . ع ، رقم ٢ ، وهو مصور ــ على الشريط ــ من نسخة مكتبة عارف حكمة بالمدينة المنورة ، في ٢١٢ لوحة ذات صفحتين ، حيث يستوعب مجموعها النصف الثاني ابتداء من آخر الزاي ليأتي ــ بعده ــ حرف السين . . . والكل مكتوب بخط شرقي نسخي مليح .

وقد انتخب المستشرق الفرنسي ا . لافي بروفنصال المواد الاندلسية من الكتاب ، ونشرها ــ على حدة ــ بعنوان « صفة جزيرة الاندلس » ، بعناية مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر » بالقاهرة سنة ١٩٣٧ م ، في ٢٠٠ ص عدا المقدمة والفهارس .

كما قام بترجمة هذه المنتخبات الى الفرنسية ، وصدرها بمقدمة باللغة ذاتهـــا ؛ ونشر الجميع ــ مع التعاليق والفهارس ــ في ليدن سنة ١٩٣٨ .

★ ★ ★

والى هنا يصل بنا المطاف الى تحديد هوية مؤلف الروض المعطار وعصره ، وهي نقطة لا تزال بحاجة الى دراسة ، وفي هذا الصدد يسجل مؤلف تاريخ الادب الجغرافي العربي (٥٦) » .

أنه يرتبط بالتاريخ الأدبي للروض لغز كبير لا يزال ينتظر الحل المقنع الشافي .

كما أن مؤلف« الجغرافية والجغرافيون في الاندلس(٥٧) » يقول في الاتجاه ذاته « وقد جهد في حل هذا المعضل ثلاثة من المستشرقين ، هم جودفر وادي مومبين

وجاستون فيت ، وليفي بروفنسال » . ومرد الاشكال في هذه النقطة يرجع الى الخلط في هوية المؤلف ، وفي تاريخ الفراغ من التأليف ، وثالثاً : في اعتماد نص الطبعة القديمة لكشف الظنون دون تمحيص ، وقد تورط في الاوهام الثلاثة الأستاذ ليفي بروفنصال في مقدمة الترجمة الفرنسية للكتاب .

فذهب الى أن المؤلف هو المترجم عند ابن الخطيب في مختصر الاحاطة باسم محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري السبتي ، المعروف بابن عبد المنعم .

ويلاحظ على هذا الرأي ، أن صاحب الروض لما يذكر سبتة ، لا تقع منه أدنى لفتة تشف عن اتصاله بهذه البلدة .

هذا بالاضافة الى أنه لم يرد في ترجمة ابن عبد المنعم السبتي (٥٨) أية إشارة لاشتغاله بالجغرافية ، فضلاً عن التأليف فيها .

واكثر من هذا وذاك وجود نص يحدد اسم مؤلف « الروض المعطار » وعصره وبلدته ، ضمن ترجمة قصيرة وردت هكذا .

« ابن عبد النور : محمد بن محمد بن عبدالله بن عبد المنعم بن عبد النور ، الشيخ العلامة المتفنن ، أبو عبد الله الحميري ، التونسي ، كان من صدور العدول المبرزين ، اخذ عن القاضي ابن زيتون وغيره ، ألف تصانيف جليلة .

اختصر تفسير الفخر الرازي ، سماه : « نفحات الطيب . في اختصار تفسير ابن الخطيب » : سبعة اسفار .

له تقييد على الحاصل في سفرين .

و « الروض المعطار . في أخبار الأقطار » ، في سفرين . . .

لم أقف على مولده ووفاته ، قال ابن فرحون : وكان حياً عام ستة وعشرين وسبعمائة » .

هذا هو المهم من ترجمة الحميري الواردة في مخطوط طبقات المالكية ، لمؤلف غير مذكور كان يعيش الى أواخر المائة الهجرية العاشرة ، حسب مصورة منها خ.ع ، رقم ٩ من قسم الأفلام ، لوحة ٣٨٠ .

واصل هذه الترجمة عند ابن فرحون (٥٩) ، غير أن الجديد بالمخطوط المشار له هو إضافة الروض لمؤلفات الحميري .

ومما يصحح توقيت ابن فرحون لعصر هذا المؤلف ، وجود إشارات بالكتاب لبعض الاسماء والاحداث ، أواخر المائة الهجرية السابعة أو صدر الثامنة .

فهو يذكر اسم محمد بن يوسف ابن الاحمر مؤسس مملكة غرناطة (٦٠) ، وقد توفي عام ٦٧١ / ١٢٧٢ م .

ثم يشير لسقوط جزيرة منرقة (٦١) ، وكان ذلك عام ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م .

وعند مادة ايلة يرد ذكر تاريخ « قبل العشرين وسبعمائة (٦٢) » .

وهكذا نتبين ان وفاة المؤلف وقعت بعد السبعمائة ، وبالتالي نتأكد أن توقيت حاجي خليفة (٦٣) وفاة الحميري بعام ٩٠٠ : تعرض — دون شك — للتصحيف بدلاً عن سبعمائة ، اعتباراً بأن هذا المصدر ذكر تاريخ الوفاة على وجه التقريب .

والآن ننتقل الى الوهم الثاني الذي وقع للاستاذ بروفنصال في هذا الموضوع ، وقد سرى اليه من فقرة وردت آخر مخطوط تنبكتو من الروض ، وجاء فيها :

« هذا آخر الجزء الثاني من الروض المعطار . في خبـــر الأقطار ، [للشيـ]ـخ الفقيه العدل : أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي محمد ع[بدالله بن عبدالمنعم الحمير]ي ، رحمة الله عليه ، وبتمامه(كذا)جميع الكتاب : في صبح يوم الجمعة ، الســـابع عشر من شهر صفر الخير . أحد شهور سنة ست وستين وثمان مائة ، بساحل جدة المعمور ، وفرغت من تقييده يوم عاشوراء ، لعام ١٠٤٩ . . . على يد ... ابراهيم ابن يحيى بن ابراهيم الأقاوي. . . »

وقد فهم الأستاذ المشار له من هذه الفقرة ، أن سنة ٨٦٦ هي تاريخ تأليف الكتاب بمدينة جدة ، على حين أن المؤلف يذكر بحلية الشيخ الفقيه العدل ، مما لم تجر العادة أن يصدر من المصنفين : هذا فضلاً عن المترجم عليه : مما يشير الى وفاته ، ويوضح أن ذلك ليس من تعبير المؤلف .

والمتبادر أن هذه الفقرة الاولى صدرت من كاتب النسخة التي نقلت منها مخطوطة

تنبكتو ، حيث وقع الفراغ من النسخة الاولى في ١٧ صفر عام ٨٦٦ بمدينة جدة .
ومما يؤيد هذا أن خاتمة مخطوط مكتبة عارف ، خالية من ذكر هذا التاريخ ومدينة جدة بالمرة .

اما الوهم الثالث الذي وقع للأستاذ المنوه به ، فهو اعتماده الطبعة القديمة لكشف الظنون ، وهي قد كررت ذكر الروض المعطار مرتين ، غير أن الطبعة الجديدة (٦٤) انما ذكرت هذا الكتاب مرة واحدة ، فسقط بذلك افتراض نفس الأستاذ لوجود كتابين باسم الروض المعطار .

ومن هنا نتبين أن هذا الأسم إنما هو لكتاب واحد ، كما تبينا — قبلا — أن تاريخ تأليفه ليس عام ٨٦٦ ه ، وتبينا — أولا — ان المؤلف إنما عاش الى صـــدر المائة الهجرية الثامنة ، وأنه من مدينة تونس .

وهناك رواية اخرى عن بلد المؤلف يتبناها المقري(٦٥) ،وهو يقطع بأنه أندلسي ، في نقل يعقب عليه بقوله : « فإنه أقعد بتاريخ الاندلس ، اذ هو منهم ، وصاحب البيت ادرى بالذي فيه » .

وللتوفيق بين الروايتين ، يمكن أن أصل الحميري من الأندلس ، ثم نزح عنها هو او اسرته ضمن الجاليات الأندلسية المتوافرة على مملكة الحفصيين ، فاستوطن عاصمتها ودرس بها .

وأخيراً : نستخلص من هذا العرض تونسية مؤلف الروض المعطار ، بعد ما ظل — حينا من الدهر — تتجاذبه جدة فالاندلس فسبتة ، فلتكن هذه الصفحة الحميرية ، هدية من ندوة الجزيرة العربية ، الى تونس الخضراء ، فهي بلد المترجم ، ولها الأسبقية في تقديمه ، وما كان التطفل عليه في هذا البحث ، الا مجاراة لأندلسيته القديمة ، حتى نقفل بالروض المعطار باب الجغرافيات ، ليأتي — بعدها — الباب التالي .

٤ — الرحلات

وكما اشير له سلفاً فان عددها ١٢ رحلة اندلسية ومغربية ، حيث يتدرج تقديم بطاقاتها حسب التسلسل التاريخي ، وتبعاً لرقم المادة الأخيرة من الجغرافيات .

١٠ – تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار

اسم رحلة ابن جبير : محمد بن أحمد الكناني البلنسي ، المتوفى عام ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م (٦٦) .

مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م ، في ٣٣٢ ص ، وانظر عن طبعاتها الأخرى : سركيس في معجم المطبوعات ع ٦٢ .

وكانت حجته التي دون عنها الرحلة : في عام ٥٧٩ هـ / ١١٨٤ م .

١١ – مستفاد الرحلة والاغتراب

لأبي القاسم التجيبي : القاسم بن يوسف بن محمد السبتي ، المتوفى عام ٧٣٠هـ / ١٣٢٩ م (٦٧) .

والمعروف منها – الآن – مجلد واحد يتناول سفره للديار المصرية وجدة ومكة المكرمة عام ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م .

وقد نشر بتونس – لأول مرة – في مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم عام ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م ، في ٤٦٨ ص : عدا المقدمة والفهارس .

١٢ – تحفة النظار ، في غرائب الامصار ، وعجائب الاسفار

لابن بطوطة : محمد بن عبدالله بن محمد اللواتي الطنجي ، استمر بقيد الحياة الى عام ٧٧٠ هـ / ٦٨ / ١٣٦٩ م (٦٨) .

نشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر في جزأين : ص ٢٥٦ و ٢١٢ ، وانظر عن طبعاتها الاخرى : سركيس في معجم المطبوعات ع (٤٩) .

ووقعت حجته الاولى عام ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م .

وهو مع الزياني – آتي الذكر – اللذان اضافا الى وصف معالم الحج والزيارة ومسالكهما ، ذكر جهات أخرى بالحجاز واليمن وما اليهما ، على اقتضاب في ارتسامات هذا الاخير .

١٣ – تاج المفرق ، في تحلية علماء المشرق

للبلوي : خالد بن عيسى بن أحمد الاندلسي القنتوري ، كان بقيد الحياة عام ٦٥٥ هـ / ١٣٥٤ (٦٩) م .

لاتزال هذه الرحلة مخطوطة في نسخ متعددة بالمغرب ، ومنها واحدة م . م ١٤٤ . ضمن مجموع : ص ١٨٤ – ٣٥٦ ؛ حيث يوجد موضوع الحجاز ص ١٩٦ – ٢٣٧ . وقد حج عام ٧٣٦ هـ / ١٣٣٦ م .

١٤ – أنس الساري والسارب . من أقطار المغارب . الى منتهى الآمال والمآرب : سيد الأعاجم والاعارب

لابن مليح : محمد بن أحمد بن عبد العزيز القيسي ، الشهير بالسراج ، تاريخ وفاته غير معروف (٧٠) ، وكانت رحلته للحجاز ما بين عامي ١٠٤٠ و١٠٤٢ هـ / ١٦٣٠ – ١٦٣٣ م .

نشرت بتحقيق الأستاذ الكبير محمد الفاسي الفهري ، بمطبعة محمد الخامس بفاس عام ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م ، في ١٤٥ ص عدا المقدمة والفهارس .

١٥ – ماء الموائد ، وتعرف بالرحلة العياشية :

لأبي سالم عبدالله بن محمد بن أبي بكر العياشي ، المتوفى عام ١٠٩٠ هـ / ١٦٧٩ (٧١)م.

المطبعة الحجرية الفاسية عام ١٣١٦ هـ في مجلدين : ص ٤٥٦ و٤٢٢ .

دون فيها أخبار حجته الثالثة عام ١٠٧٢ هـ – ١٦٦١ – ١٦٦٢ م .

وبعض مخطوطات هذه الرحلة ، مذيل بنصوص الإجازات المشرقية للمؤلف ، ومنها نسخة المؤلف بخطه : المحفوظة بمكتبة الزواية الحمزية في اقليم قصر السوق .

١٦ – رحلة أبي علي اليوسي :

الحسن بن مسعود ، المتوفى عام ١١٠٢ هـ / ١٦٩١ (٧٢) م : من جمع ولده محمد (٧٣) .

مخطوطة م . م ٢٣٤٣ في ٥٤ ص من الحجم الصغير ، وموضوع الحجاز بها من ص ٢٧ الى ص ٤٦ .

ومنها نسخة أخرى ضمن مجموع خ . ع ، ك ١٤١٨ .

١٧ — رحلة القاصدين ورغبة الزائرين

للغنامي : عبد الرحمن بن أبي القاسم الشاوي المزمزي : تاريخ وفاته غير معروف (٧٤) ، ووقعت حجته أواخر عام ١١٤١ هـ / ١٧٢٩ م .

منها مخطوطة فريدة م . م ٥٦٥٦ في ٢٤ صفحة مستطيلة ، مبتورة — يسيرا — من الآخر ، وحجازياتها : ص ٢ — ١١ .

١٨ — رحلة الإسحاقي :

محمد الشرقي بن محمد ، تاريخ وفاته غير مضبوط (٧٥) ، وحج عام ١١٤٣ هـ / ١٧٣٠ م .

يقع الموجود منها في مجلد يشتمل على ٣٨٩ ص . حسب مخطوطة م . م ١٤٢٨ ز ، وهي — فيما يترجح — مأخوذة من نسخة القرويين رقم ٢٥٨ .

ومن الصفحة ٢٠٥ حتى ٣٨٩ تسهب في الحديث عن مكة المكرمة وما اليها حيث ينتهي هذا الجزء بعد الانتقال إلى المدينة المنورة .

١٩ — رحلة أبي مدين الدرعي :

محمد بن أحمد الصغيى السوسي الأصل : المتوفى عام ١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م (٧٦) .

مخطوطة المؤلف : خ . ع ، ق ٢٩٧ : ضمن مجموع من ص١٢٠ . الى ص٢٨٠ .

وحجته عام ١١٥٢ هـ / ١٧٣٩ م حيث استغرقت حجازياتها من ص ١١٤ الى الى ص ٢٠٦ .

٢٠ — الرحلة الكبرى ، للناصري :

محمد بن عبد السلام الدرعي ، المتوفى عام ١٢٣٩ هـ / ١٨٢٣ م (٧٧) .

نسخة المؤلف بخطه المهمش بإلحاقاته : م . م ٥٦٥٨ .

دون فيها أخبار رحلته الحجازية عام ١١٩٦ هـ / ١٧٨١ م . حيث ورد بهـا حديث هذه المنطقة ص ١٨٣ — ٢٧٧

٢١ ـ الترجمانة الكبرى . التي جمعت أخبار العالم براً وبحراً .

للزياني : أبي القاسم بن أحمد ، المتوفى عام ١٢٤٩ هـ / ١٨٣٣ م (٧٨) .

مطبعة فضالة بالمغرب في ٦٦١ ص نصاً وتقديما وتعاليق ، عمل الأستاذ عبد الكريم الفيلالي .

وكان المؤلف قد أدى حجته الأولى من عام ١١٧٠ هـ / ١٧٥٧ م .

وستكون الترجمانة الكبرى آخر الرحلات المتخيرة لهذا العرض ، وبعد ذلك لا تزال لائحة هذه المدونات طويلة ، وبالمناسبة نحيل على مسردين للرحلات الحجازية المغربية .

الأول : للمحدث المغربي محمد عبد الحي الكتاني الحسني ، في تقريظه لكتاب « دليل الحج والسياحة » ، تأليف القاضي أحمد بن محمد الهواري (٧٩) ؛ حيث استعرض كاتب التقريظ ٤٢ رحلة أكثرها حجازية .

الثاني : كتبه المؤرخ المغربي عبد السلام ابن سودة المري ؛ ضمن القسم السابع من كتابه : « دليل مؤرخ المغرب الأقصى » (٨٠) ؛ وقد كاد يستوعب الرحلات المغربية الحجازية .

ونشير ـ بعد هذا ـ الى دراسة قيمة في الموضوع ذاته ؛ نشرها الأستاذ الكبير محمد الفاسي الفهري بعنوان : « الرحالة المغاربة وآثارهم (٨١) » .

٥ ـ لقطات دفينة من نمط إفادات الجغرافيات والرحلات

وهي الافادات الواردة ضمن مؤلفات ليست بموضوعية ؛ غير انها تحتفظ بنص أو وثيقة تتصل بالجزيرة العربية . ولهذا سنذيل بنماذج منها على البابين ٣ و ٤ من هذا العرض ، على أن يتسلسل تقديمها تبعاً للموضوع الأخير من الرحلات .

٢٢ ـ مشارق الأنوار على صحاح الآثار

للقاضي أبي الفضل : عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي ؛ المتوفى عام ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م .

وهي مؤلفة في موازاة الموطأ وصحيحي البخاري ومسلم ، حيث التزم مؤلفها تصحيح متون واسانيد الاحاديث الواردة بالكتب الثلاثة ، فينبه على ما في المتون من تغيير وتصحيف وإشكال ، مع ما يتعلق بالرواة من مشكل الأسماء والألقاب ، ومبهم الكنى والأنساب ، سالكاً في تصنيفه ترتيب المعجمية المغربية .

ويهم هذه الدراسة من « مشارق الأنوار » ، أن يأتي عند كل حرف فصل متميز ، يتناول ما وقع فيه من أسماء وأماكن وبلاد ، فيشكل تقييدها ، ويصحح تصحيفها ، فاستوعب الكتاب — بهذا — مجموعة من المواضع والبقاع والمسافات بالجزيرة العربية.

وقد نشر بالمغرب في المطبعة المولوية بفاس في سفرين : الأول : عام ١٣٢٨ هـ في ٤٠٥ ص ، والثاني : عام ١٣٢٩ هـ ، في ٤٠٨ ص ، عدا الفهرس .

٢٣ — « مناهل الصفا . . . »

لعبد العزيز بن محمد بن ابراهيم الصنهاجي القشتالي ثم الفاسي ، المتوفى عام ١٠٣١ / ١٦٢١ م (٨٢) .

أثبت فيه رسالة صادرة من العاهل المغربي أحمد المنصور الذهبي السعدي ، الى أمير الحرمين الشريفين والحجاز : الشريف حسن بن أبي نمي ، وكان موضوعها التوصية بشيخ ركب الحج المغربي : الحاج محمد بن عبد القادر ؟ مع رجاء الدعاء في المعاهد الكريمة بتيسير أسباب فتح الأندلس .

حسب نص الكتاب الوارد بهذا المصدر نشر « مطبعة ومكتبة عربية » بالرباط ، ص ١٨٧ — ١٨٨ .

٢٤ — المحاضرات

لأبي علي اليوسي ، سابق الذكر عند رقم ١٦

استطرد فيها — ص ٦٥ — ٦٦ — الحديث عن عجوز عربية سمعها حاج مغربي — وهو في درب الحجاز — ترفع عقيرتها بإنشاد بيت من الشعر باللغة الفصحى ؛ في قصة يرجع تاريخها الى أواخر القرن الهجري الحادي عشر .

والكتاب منشور بالمطبعة الحجرية الفاسية عام ١٣١٧ هـ : في ٢٣٧ ص عدا الفهرس.

٢٥ ــ كناشة

بخط حمدون بن محمد الطاهري الجوطي ثم الفاسي ، المتوفى عام ١١٩٢ هـ / ١٧٧٨ م (٨٣) .

أورد فيها صدر رسالة كتبها السلطان العلوي : اسماعيل بن الشريف ، الى أمير الحجاز الشريف سعد بن زيد ، ثم وردت الرسالة قريبة من التمام ، في سبع ورقات بها بتر : خ . ع ، د ١١٣٩ ، حيث يتبين أن الأمر يتعلق بتقديم نصائح ودية من العاهل المغربي ، الى أمير الحجاز .

٢٦ ــ النوافح الغالية في المدائح السليمانية

اسم ديوان أبي الفيض حمدون بن عبد الرحمن بن حمدون ابن الحاج السلمي المرداسي ،الفاسي ، المتوفى عام ١٢٣٢ هـ ــ ١٨١٧ (٨٤ (م .

أثبت فيه وثيقة منظومة في بحر البسيط على قافية الميم ، في ١٩٨ بيتا ، ومطلعها :

حق الهناء لكم جيران ذي سلم وبارق واللوى والبان والعلم

نظم فيها مراجعة السلطان العلوي : المولى سليمان بن محمد بن عبد الله ، جوابا عن رسالة الأمير سعود الكبير ، وقد بعث بها الى الآفاق الإسلامية لشرح حقيقة مذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، الذي تبنته الدولة العربية السعودية (٨٥)

لايزال ديوان النوافح الغالية مخطوطا ، ومنه نسخة بالمكتبة الملكية رقم ٢٢٥ والقصيدة من ص ٢٤٥ الى ص ٢٦٦ .

٢٧ ــ تاريخ المغرب العلوي

لمحمد بن عبد السلام بن أحمد الرباطي الملقب بالضُّعَيِّف ، تاريخ وفاته غير مضبوط (٨٦) ، وتقف أحداث يومياته عند يوم الاربعاء ٤ جمادى الاولى عام ١٢٣٣ هـ / ١٨١٨ م .

وهو يشير ــ عام ١٢٢٨ هـ ــ الى سعود الكبير ، ويعلق على ذكره بأن الناس اختلفوا في الحكم على دعوته بين منتقد ومؤيد ، ويختتم بقوله : « والعلم لله » .

حسب مخطوطة ج . ع ، ، د ١٧٠٦ ؛ ص ٣٨٩
الترجمانة الكبرى

للزياني ، وقد مر ذكرها ومؤلفها عند رقم ٢١ .

ونسجل هنا أن الزياني كان من فئة المنتقدين لدعوة سعود الكبير ، حيث حمل – أيضاً – على القصيدة المغربية ، في جواب الرسالة السعودية : ص ٣٨٨ – ٣٨٩ ، مع ص ٤٩٣ – ٤٩٥ .

٢٨ – الجيش العرمرم ...

لمحمد بن أحمد أكنسوس المراكشي ، المتوفى عام ١٢٩٤ هـ / ١٨٧٧ (٨٧)

تحدث في تاريخه – ج ١ ص ١٩٦ – ١٩٧ – عن البعثة التي حج فيها الامير العلوي : إبراهيم بن السلطان المولى سليمان ، عام ١٢٢٦ هـ / ١٨١٠ م ، حيث حمل الأمير المغربي الجواب السليماني عن الرسالة السعودية ، وذهب في معيته زمرة من علماء المغرب وأعيانه .

ويرسم هذا المصدر ارتسامات الوفد المغربي عن سلوك الامير سعود الكبير ثم يتحدث عن اتصالهم به ، وحوارهم معه ؛ حسب الفقرة التالية :

« حدثنا جماعة وافرة ممن حج مع المولى ابراهيم في تلك الحجة مثل الفقيه العلامة القاضي السيد محمد بن ابراهيم الزداغي ، والفقيه العلامة القاضي السيد العباس ابن كيران الفاسي ، والفقيه الشريف البركة سيدي الأمين ابن جعفر الحسني الترتبي ، والفقيه المؤقت الصادق الامين السيد عبد الخالق الودي : حدث كل واحد منهم

انهم ما رأوا من ذلك السلطان سعود ما يخالف ما عرفوه من ظاهر الشريعة ، وانما شاهدوا منه ومن أتباعه غاية الاستقامة والقيام بشعائر الاسلام : من صلاة وطهارة ، وصيام ، ونهي عن المناكر المحرمة ، وتنقية الحرمين الشريفين من القذارات والآثام ، التي كانت تفعل بهما جهارا بلا انكار .

وذكروا أن حاله كحال أحد من الناس ، لا يتميز من غيره بزي ولا مركوب ولا لباس ، وأنه لما اجتمع بالشريف الخليفة المولى ابراهيم ، أظهر له التعظيم الواجب لأهل

البيت الشريف ، وجلس معه كجلوس هؤلاء المذكورين وغيرهم من خاصة مولانا ابراهيم .

وكان الذي تولى الكلام معه هو القاضي ابن ابراهيم الزداغي ، وكان من جملة ما قال لهم : إن الناس يزعمون اننا مخالفون للسنة المحمدية ، فأي شيء رأيتمونا خالفناه من السنة ؟ وأي شيء سمعتموه عنا قبل رؤيتكم لنا ؟

فقال له القاضي المذكور : بلغنا انكم تقولون بالاستواء الذاتي ، المستلزم لجسمية المستوى .

فقال لهم معاذ الله ، انما نقول كما قال مالك : الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والسؤال عنه بدعة ، فهل في هذا مخالفة ؟ فقالوا لا ،
وبمثل هذا نقول نحن ايضاً

ثم قال له القاضي : وبلغنا عنكم انكم تقولون بعدم حياة النبي واخوانه من الأنبياء — عليهم الصلاة والسلام — في قبورهم .

فلما سمع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ارتعد ، ورفع صوته بالصلاة والتسليم عليه ، وقال معاذ الله تعالى : بل نقول إنه — صلى الله عليه وسلم — حي في قبره ، وكذلك غيره من الأنبياء : حياة فوق حياة الشهداء .

ثم قال له القاضي : وبلغنا انكم تمنعون من زيارته — صلى الله عليه وسلم — وزيارة الأموات قاطبة ، مع ثبوتها في الصحاح التي لا يمكن انكارها ،

فقال له : معاذ الله ان ننكر ما ثبت في شرعنا ، وهل منعناكم انتم منها ؟ لما عرفنا انكم تعرفون كيفيتها وادابها : وانما نمنع منها العامة الذين يشركون العبودية بالألوهية ، ويطلبون من الأموات أن تقضي لهم أغراضهم التي لا تقضيها الا الربوبية ، وانما سبيل الزيارة الاعتبار بحال الموتى ، وتذكار مصير الزائر الى ما صار اليه المزور ، ثم يدعو اليه بالمغفرة ، ويتشفع به الى الله تعالى ، ويسأل الله — تعالى المنفرد بالاعطاء والمنع — بجاه ذلك الميت ، ان كان ممن يليق أن يستشفع به ، هذا قول

امامنا احمد بن حنبل رضي الله عنه ، ولما كان العوام في غاية البعد عن ادراك هــذا المعنى منعناهم سدا للذريعه ، فأي مخالفة في هذا القدر ؟

هذا ما حدث به اولئك المذكورون ، وسمعنا ذلك من بعضهم جماعة ، ثم سألنا الباقي افراداً فاتفق خبرهم على ذلك » .

٢٩ – أغاني السقا . ومغاني الموسيقى

لأبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن عبد القادر التادلي الرباطي ، المتــوفى عام ١٣١١ هـ / ١٨٩٤ م (٨٨) .

رتبه على مقدمة واربعة عشر باباً وخاتمة ، واستطرد في الباب السابع وصف عادات أهل الحرمين الشريفين بمناسبة الوليمة والضيافة .

لا يزال مخطوطاً في نسخ معدودة ، منها واحدة : خ . ع : د ١٠٩ في ١٣٠ ص

٣٠ – التذكار . لما في التذكرة من الطب مع الاختصار

اسم مختصر للتذكرة الانطاكية ، تأليف أبي اسحاق التادلي ، آنف الذكر عند رقم : ٢٩ .

تحدث فيه – بإسهاب – عن مشايخه بالحرمين الشريفين ومقروءاته عليهم ، مخطوط ضمن كناشة بالمكتبة التطوانية بسلا .

٣١ – « ركب الحاج المغربي »

لمحمد المنوني جامع هذه الشذرات ، تناول تاريخ الركب المغربي الذي يذهب من المغرب الى الحج والزيارة بالبقاع المقدسة ، وخلال عروضه ترد اشياء تهم تاريـــخ الجزيرة العربية .

والكتاب منشور – من سنة ١٩٥٣م – في مطبعة المخزن بتطوان : ١٠٤ ص .

★ ★ ★

الرباط (المغرب) – الأحد ٢٥ محرم ١٣٩٧ ١٦ يناير ١٩٧٧

محمد المنوني

التعاليق

١ – أنظر عن وصفها :

محمد الفاسي : « الرحالة المغاربة وآثارهم » :

مجلة دعوة الحق : السنة الثانية العدد الثاني ، ص ١١ – ١٢ .

مع عبدالله كنون : « ذكريات مشاهير رجال المغرب » : الجزء ١٨ وأبي سالم : « الرحلة العياشية » : ج ١ ص ٢٢٧ – ٢٢٨ مع ج ٢ ص ٢٤٠ ، وقد أشار الى اجزاء منها كانت في رباط الموقف بمكة المكرمة حيث أفاد منها .

ومن الجدير بالذكر أن هذه الدراسة لم تفد من رحلة ابن رشيد ، لما لم يتسع الوقت للحصول على مصور من السفر الذي يتناول الجزيرة العربية .

٢ – لا يزال مخطوطاً ، ومنه نسخة بالمكتبة الملكية بالرباط رقم : ١٥٧٨ آخر مجموع : ص ٢٨٠ – ٣٢١ .

٣ – جاء في « تاريخ الفكر الاندلسي » : الترجمة العربية ص ٥٢٢ إشارة الى مؤلف باللغة القشتالية يحمل اسم « رباعيات حاج بوي مثون » يصف فيها صاحبها الموريسكي رحلة الى مكة قام بها في القرن السادس عشر م ، ونظمها في شعر قشتالي سهل بسيط يتكون من مقطعات ، كل قطعة منها ثمانية أبيات .

وانظر عثمان الكعاك : « حجاج الاندلس بعد سقوطها » ، مجلة « الثريا » التونسية ، السنة الثانية : بالعددين ١١ – ١٢ .

٤ – « رحلة ابن جبير » ص ١٦٨ – ١٧٣ ، والطبعة المعتمدة منها وفي الاحالات على الرحلات الأخرى ، هي المذكورة عند باب سرد الرحلات ، كما أن المخطوط من هذه يعتمد في رقمه ومكانه على التوضيحات الواردة بشأنه بالسرد المشار له .

٥ – أنظر عن هذا الحدث : السمهودي في « وفاء الوفا » مطبعة الآداب والمؤيد بمصر ، ج ١ ص ٤٢٧ – ٤٢٩ .

٦ – « رحلة التجيبي » ، ص ٢٤٠ – ٣٣٢ .

٧ – « رحلة ابن بطوطة » ج ١ ص ٨٠ – ٨٦

٨ – ص ٢١٢ – ٢٢٠ .

٩ – أنظر عن الحدثين : القطبي في « الإعلام . بأعلام بلد الله الحرام » ، نشر المكتبة العلمية بباب السلام ، ص ١٧٢ ؛ وعن حدث السيل خاصة : التقي الفاسي : في « شفاء الغرام » ، دار احياء الكتب العربية بمصر ، ج ٢ ص ٢٦٧ – ٢٦٨ .

١٠ – ابن بطوطة ج ١ ص ٦٩ – ٧٤ ، والبلوي ص ٢٠١ – ٢٠٥ .

١١ – أنظر وصفه في « وفاء الوفا » ج ١ ص ٤٥٥ – ٤٥٦ .

١٢ – الرحلة العياشية ج ٢ ص ٩٥ – ٩٧ .

١٣ – من نماذج المؤلفات المعنية بهذه التراجم : « رحلة التجيبي » ص ٣٦٢ – ٤٥٨ ، ثم «الرحلة العياشية » ج ١ ص ٣١٤ – ٤٥٦ و ج ٢ ص ٢ – ٩١ ؛ مع ص ١٢٥ – ٢٤٠ ، كما أن رحلة أبي مدين الدرعي تحتفظ بلائحتين لمشايخ الحرمين الشريفين : المدينة المنورة ص ١٧٠ – ١٧١ ، ومكة المكرمة ص ١٩٠ – ١٩٦ .

١٤ – من هذا الفريق أبو سالم العياشي في ذيل بعض النسخ المخطوطة من رحلته ، ثم أبو مدين الدرعي وهو يذيل مخطوطته من رحلته باجازات مشايخه في نصوصها الأصلية بخطوطهم : ص ٢٨١ – ٢٩٣ .

١٥ – في الرحلة العياشية عرض مؤلفها جملة من هذه المظاهر الحضارية كما يلي :

الحركة التجارية بمنى ايام التشريق ج ١ ص ١٩٩ .

موكب أمير مكة بها وهو ذاهب لرمي الجمار ج ١ ص ١٩٩ .

مباهج ليالي منى ج ١ ص ٢٠١ – ٢٠٢ .

أفراح الركب المصري ليلة رحيلهم من المدينة المنورة ج ١ ص ٢٤٤ .

عادة نساء هذه البلدة المقدسة بمناسبة مقدم الركب الشامي ج ١ ص ٢٤٥ .

عوائد أهل مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام في مجالات متنوعة ج ١ ص ٢٨٤ – ٣٠٣ .

أنظمة أغوات المسجد النبوي الكريم ج ١ ص ٣٠٥ – ٣٠٩ .

موسم الرجبية بالمدينة المنورة ج ١ ص ٣١٠ – ٣١١ ،

رمضان في مكة المكرمة ج ٢ ص ٩٨ – ١٠٠ .

الأيام السبعة التي تفتح فيها الكعبة المشرفة ج ٢ ص ١٠٠ – ١٠١.

وصف صلاة عيد الفطر بالمسجد الحرام ج ٢ ص ١٠١ .

١٦ – الرحلة ج ١ ص ١٥٨ .

١٧ – الرحلة ص ٧٦ ، ١٣٦ .

١٨ – الرحلة ص ٣٢٦ – ٣٢٧ .

١٩ – الرحلة ج ١ ص ٨٤ .

٢٠ – الرحلة ص ٨٧ .

٢١ – المصدر ص ١٧١ ، ويؤكد ابن مرزوق صحة نسبة هذين المصحفين الكريمين الى الخليفة الراشد : عثمان بن عفان رضي الله – تعالى – عنه ، وهو ينقل عن التجيبي أنه شاهد كلا من مصحفي الحرم المكي والجامع الأموي بدمشق ، ويعقب هكذا :

« قلت : وقد عاينتهما مع الذي بالمدينة ، وقرأت فيهما سنة خمس وعشرين وسبعمائة » ، وبعد هذا يضيف الملاحظة التالية : « ومما اتعقبه على ابن عبد الملك وغيره ممن تقدمه : أنهم يقولون في مصحف عثمان : « الذي خطه بيمينه » وهذا وهم ، فان عثمان – رضي الله عنه – لم يخط واحداً منها وانما اجتمع على كتبها جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حسبما هو مكتوب على أول ورقة من المدني ، فان عليه على أول ورقة منه :

هذا ما اجتمع عليه جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منهم زيد بن ثابت ، وعبدالله ابن الزبير ، وسعيد بن العاصي، وعبد الرحمن بن الحرث ، وذكر العدد الذي جمعه عثمان رضي الله عنه من الصحابة على كتب المصحف ، انتهى » .

« المسند الصحيح الحسن » مخطوط خ . ع ، ق ١١١ : عند الفصل الثاني من الباب ٥٢ ، ونقله – ببعض تصرف – في « نفح الطيب » : المطبعة الأزهرية المصرية ج ١ ص ٢٨٣ .

٢٢ – ج ١ ص ٨٤ .

٢٣ – ص ٢١٩ و ٢٠٤ .

٢٤ – رحلة : « أنس الساري والسارب ... » ص ١٠١ .

٢٥ – الرحلة العياشية ج ١ص ٢٨٤ . لدى الحديث عن العادة بالمدينة المنورة عند استهلال ربيع النبوي
٢٦ – المصدر ج ٢ ص ١٧
٢٧ المصدر ج ٢ ص ٣٧ ،وقد أشار السمهودي في " وفاء الوفا " – ج ١ ص ٤٦٤ – الى إنشاء هذه الخزانة ، فذكر : ان السلطان الأشرف قايت باي ، بعث – عام ٨٨٩ – بأحمال من كتب العلوم الشرعية وأوقفها بالمدرسة التي أنشأها جوار المسجد النبوي الشريف .
٢٨ – الرحلة العياشية ج ٢ ص ٩٧ .
٢٩ – المصدر ج ٢ ص ٩٧ – ٩٨ .
٣٠ – المصدر ج ٢ ص ٢٤٠ .
٣١ – المصدر ج ٢ ص ٢٥٧ ، حيث يوجد – أيضاً – وصف لهذا الرباط بالجزء ذاته ص ٩٨ .
٣٢ – ص ٩ .
٣٣ – لا يعرف من ترجمته سوى ما يذكره الغنامي في رحلته ، وينسب له حاشية على كتاب الاكتفا للكلاعي ، وهذه يوجد السفر الأول منها – مبتور الاول – ضمن مخطوطات المكتبة الملكية رقم ٩٥٣ ، حيث يسمى بسليمان بن أبي سلهام الحصيني ،
٣٤ – يشير للورق الشاطبي ، وهو مشهور بطول حجمه .
٣٥ – هكذا ورد مؤلف التفسير المنظوم عند الاسحاقي في رحلته ص ٣٠٩ ، بينما يقدمه مترجموه باسم محمد ، فكأنها سقطت كلمة أبي قبل عبدالله ، وأبو عبدالله هو لقب اسم محمد ، وقد ترجمه المرادي هكذا :
« محمد بن سلامة بن ابراهيم الضرير ، الاسكندري ثم المكي ، المالكي . . . وله تفسير منظوم للقرآن العظيم نظماً في عشر مجلدات ، وغير ذلك ، وكانت وفاته – بمكة – فيذي الحجة سنة تسع واربعين ومائة وألف : « سلك الدرر » دار الطباعة بالقاهرة ، ج ٤ ، ص ١٢٣ .
وترجمه – أيضاً – الجبرتي في « عجائب الآثار » الطبعة المصرية الاولى ، ج ١ ص ١٦٠ – ١٦١ .
وثالثاً : « معجم المؤلفين » ، ج ٩ ، ص ١٠٤ .
ويوجد من هذا التفسير بالمغرب خمس مجلدات : أربعة بالخزانة العامة بالرباط : الثاني والرابع والسادس رقم : د ١٩٥٩ ، والتاسع رقم : ك ١٩٩٧ ، بينما تحتفظ المكتبة الملكية بالمجلد الاخير وهو العاشر فيما يظهر ، رقم : ٥٤٠١ .
ومن هذا العرض يتبين أن عدد أبيات هذا التفسير يرتقي الى عشرات الآلاف ، بينما يذكر الإسحاقي أن ابياته انما تزيد على ثلاثة آلاف ، ولتصحيح الوضع يفترض أن مسودة الرحلة كان فيها العدد بالأرقام ، ثم سقط منه صفر عند النقل الى المبيضة ، فأثبت العدد بالكتابة ناقصا .
٣٦ – ص : ٢٥٠ .
٣٧ – « الترجمانة الكبرى » ، ص : ٢٤٣ .
٣٨ – « رحلة ابن جبير ص : ٩٨ ، ويشير العياشي الى وجود هذه العادة بالحرمين في القرن ١١ هـ، حسب الرحلة العياشية ج ١ ، ص ٢٨٩ : أول الملزمة ٣٧ .
٣٩ – ص : ٧٠ .
٤٠ – ج ١ ، ص : ١٠٠ .
٤١ – « رحلة التجيبي » ص ٤٥٩ – ٤٦٠ .

٤٢ – الرحلة ، ص : ٢٩٥ – ٢٩٧ .

٤٣ – البلوي : المسجد النبوي : ص : ٢٠١ – ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، والمسجد الحرام ، ص ٢١٥ ، ٢١٧ – ٢٢٠ ، والسراج بالنسبة للمسجد النبوي : ص : ٩٩ .

٤٤ – الرحلة العياشية ، ج ١ ، ص ٣٠٢ – ٣٠٣ .

٤٥ – رحلة اليوسي ، ص : ٤٤ .

٤٦ – انظر عن الكتاب ومؤلفه : مقدمة الطبعة المصرية ، ج ١ ، ص ج – ش .

٤٧ – مقدمة « جغرافية الاندلس وأوربا » من كتاب المسالك والممالك للبكري ، دار الإرشاد في بيروت ، ص ٣٩ .

٤٨ – انظر عن وصفها محمد الفاسي : « مصر في مخطوط المسالك والممالك » ، « مجلة البحث العلمي » : العدد ١١ – ١٢ مزدوج ص ٧ – ١٤ .

٤٩ – انظر عن ترجمة الادريسي وبعض مصادرها : محمد المنوني : « الشريف الادريسي » ، مجلة « دعوة الحق » : السنة التاسعة ، العدد الثامن ، ص ٧٥ – ٨٦ .

٥٠ – « دائرة المعارف البستانية » ، ج ٢ ص ٦٧٥ .

٥١ – ارجع الى « تاريخ الأدب الجغرافي العربي » : الترجمة العربية ، ص ٢٧٩ ، مع « دائرة المعارف الاسلامية » : الترجمة العربية : ج ٧ ص ١٦ ، ٢٧ .

٥٢ – الظاهر أنه هو محمد بن ابراهيم بن محمد بن حبيب الفزاري ، أنظر ترجمته عند الزركلي في «الاعلام » ج ٦ ص ١٨١ .

٥٣ – ترجمته في « الذيل والتكملة » دار الثقافة في بيروت : بقية السفر الرابع ، ص ١٣٦ – ١٣٩ وهي غير تامة بهذا المصدر ، ووردت كاملة في مختصر الاحاطة : النصف الثاني ، حسب مصورة خ . ع‍د ١٥٨٢ عن مخطوطة الاسكوريال ، مع مخطوطة تحمل اسم « الاحاطة » في المكتبة الأحمدية بفاس .

٥٤ – انظر عن ابن سعيد وجغرافيته :
مقدمة الطبعة الثانية لكتاب « بسط الأرض » ص ٥ – ٢٨ .

٥٥ – كشف الظنون تصوير مكتبة المثنى ببغداد ج ١ ع ٩٢٠ .

٥٦ – ص ٤٤٧ .

٥٧ – ص ٥٣٠ .

٥٨ – ترجمته في مختصر الاحاطة : المصورة الانفة الذكر عند التعليق رقم ٥٣ ، ثم في « بلغة الأمنية ومقصد اللبيب » ، نشر وتحقيق محمد ابن تاويت ، في مجلة « تطوان » : العدد التاسع ، ص ١٧٥ – ١٧٦ ، وثالثا عند السيوطي في « بغية الوعاة » ، مطبعة السعادة بمصر ، ص ٦٩ .

٥٩ – « الديباج المذهب » مطبعة المعاهد بالقاهرة. ص ٣٣٧ ، ومن الجدير بالذكر أن عام ٧٢٦ الوارد عند ابن فرحون حيث كان الحميري بقيد الحياة ، قد تصحف بمخطوط طبقات المالكية بعام ٦٢٦ ، وهو سهو واضح ، ولذلك وقع اصلاحه في النص المنقول عن هذا المصدر ، واثباته على الصواب .

٦٠ – « صفة جزيرة الاندلس » ص ١٢

٦١ – المصدر ٣ ص ١٨٥ .

٦٢ – مخطوط خ . ع ، ق ٢٣٨ ، ص ٧٩ .

٦٣ – « كشف الظنون » ج ١ ع ٩٢٠ .
٦٤ – مطبعة وكالة المعارف باستنبول عام ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م .
٦٥ – « نفح الطيب » : الطبعة المشار لها آخر التعليق رقم ٢١ ، ج ٢ ص ٥٢٧ .
٦٦ – ترجمته في نفح الطيب ج ١ ص ٥٠٧ – ٥١١ و ٥٦٥ – ٥٧٠ .
٦٧ – له ترجمة موسعة عند محمد الفاسي : مجلة الايمان : السنة الثالثة ، العدد التاسع ، ص ٤٩ – ٥٣ ، حيث يرد ذكر المصادر الاولى لترجمته .
٦٨ – ترجمته بالمخطوطة التي تحمل اسم الاحاطة : نسخة المكتبة الاحمدية بفاس ، ثم في « الدرر الكامنة » ج ٢ ص ٤٨٠ – ٤٨١ ؛ وفي شرح القاموس يجعل بطوطة كسفودة بالتشديد ، حسب تاج العروس ج ٥ ص ١٠٩ .
٦٩ – وردت ترجمته بعدد من المصادر ، آخرها عند محمد بن محمد مخلوف التونسي : في « شجرة النور الزكية » : المطبعة السلفية ، ص ٢٢٩
٧٠ – عقد له ابن ابراهيم المراكشي ترجمة لخص فيها رحلته حسب « الاعلام » بمن حل بمراكش وأغمات من الاعلام » : المطبعة الجديدة بفاس ، ج ٤ ص ٢٧٣ – ٢٧٧ .
٧١ – ترجمته عند الكتاني في « فهرس الفهارس » : المطبعة الجديدة بفاس ، ج ٢ ص ٢١١–٢١٣
٧٢ – ترجمته بنفس المصدر ج ٢ ص ٤٦٤ – ٤٧٠ .
٧٣ – هو محمد العياشي : الابن الثاني لأبي علي اليوسي ، وقد ورد ذكره عند ترجمة شقيقه محمد من « سلوة الانفاس » : المطبعة الحجرية الفاسية ، ج ٣ ص ٨١ ، وانظر عنه – أيضاً – محمد المنوني : « الورقة المغربية في العصر العلوي الأول » ، مجلة « دعوة الحق » : العدد العاشر ، السنة السادسة عشرة ، ص ٨٨ ، مع « الاعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الاعلام » ، ج ٥ ص ١٠ – ١٢ .
٧٤ – لا تزال ترجمته غير معروفة ، ورحلته ورد ذكرها ضمن مصادر « صفوة من انتشر » للأفراني : المطبعة الحجرية الفاسية ، ص ٢٨٨ .
٧٥ – هذا هو الاسم الذي سماه به الطبري شيخ المقام الخليلي في اجازته له ص ٢٩٦ من الرحلة ، وباسم محمد خاصة ، ذكره ابن عقيلة في اجازته له ص ٢٨٩ ، وترجمه ابن زيدان باسم عبد القادر الجيلاني في « اتحاف اعلام الناس » : المطبعة الوطنية بالرباط ، ج ٥ ص ٣٣٠ – ٣٣١ ، حيث أرخ وفاته بعد عام ١١٥٠ هـ .
٧٦ – تاريخ وفاته مأخوذ من مقيدة آخر الرحلة ص ٢٨٠ .
٧٧ – ترجمته في « فهرس الفهارس » ج ٢ ص ٢١٩ – ٢٢٣ ، ثم « بالاعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الاعلام » ج ٥ ص ١٨٩ – ٢٣٣ ، حيث اثبت ملخصاً لرحلته الكبرى .
٧٨ – من مصادر ترجمته فهرس الفهارس ج ١ ص ٢٣٠ – ٢٣١ .
٧٩ – نشرت الرحلة الهوارية في المطبعة الرسمية بالرباط عام ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م في ٣١٠ ص . حيث يقع التقريظ المشار له ص ٢٩٢ – ٢٩٧ .
٨٠ – مطبعة دار الكتاب بمدينة البيضاء ، ج ٢ ص ٣٣٣ – ٣٧٠ .
٨١ – مجلة دعوة الحق السنة الثانية : اعداد ٢ ، ٣ ، ٤
٨٢ – من مصادر ترجمته نشر المثاني للقادري : المطبعة الحجرية الفاسية ج ١ ص ١٤٠ – ١٤٢ .
٨٣ – ترجمته في سلوة الانفاس ج ٢ ص ٧٢ – ٧٣ .

٨٤ – ترجمته بنفس المصدر ج ٣ ص ٤ – ٥ ، والديوان من جمع ابنه محمد الطالب .
٨٥ – يقول صاحب الاستقصا في هذا الصدد :
ولما استولى ابن سعود على الحرمين الشريفين ، بعث كتبه الى الافاق كالعراق والشام ومصر والمغرب ، يدعو الناس الى اتباع مذهبه ، والتمسك بدعوته ، ولما وصل كتابه الى تونس ، بعث مفتيها نسخة منه الى علماء فاس ، فتصدى الجواب عنه الشيخ العلامة الأديب : أبو الفيض حمدون ابن الحاج .
قال صاحب الجيش : كان تصدي الشيخ أبي الفيض لذلك الجواب ، بأمر السلطان وعلى لسانه ، وذهب بجوابه ولده المولى ابراهيم بن سليمان حين سافر للحج .
ويعلق الناصري على فقرة « الجيش » : بأن هذا يقتضي أن كتاب ابن سعود ورد على السلطان أبي الربيع بالقصد الاول ، لا أن نسخة منها وردت بواسطة علماء تونس ، حسب « الاستقصا » : المطبعة المصرية ، ج ٤ ص ١٤٤ – ١٤٦ .
ويلاحظ على هذا المصدر – أولا – على قوله بواسطة علماء تونس ، والصواب بواسطة مفتيها .
كما يؤخذ عليه تسمية باعث الرسالة بابن سعود ، وهو سبق قلم عن سعود : الاسم الذي ورد بالقصيدة الحمدونية ، وفي تأليف الشيخ الطيب ابن كيران آتي الذكر ، وبالترجمانة والجيش ، وأيضا فان سعودا الكبير كان لا يزال بقيد الحياة عند حجة الأمير المغربي عام ١٢٢٦ ﻫ ، وانما توفى عام ١٢٢٩ ﻫ ، حيث بويع ولده الأمير عبدالله بن سعود .
وبعد هذا نشير الى أن الشيخ الطيب ابن كيران ، كتب – بدوره – جوابا عن الرسالة السعودية بأسلوب نثري ، وكان على لسان السلطان أبي الربيع ، الذي بعث به – أيضا – الى الحجاز مع ولده الأمير ابراهيم في حجته المشار لها وشيكا ، وجاء افتتاح الرسالة المغربية هكذا :
« من ملكه الله ازمة العرب وقيادتها ، فأحسن سياستها ، وأصلح سيرتها ، ومهد بلادها ، ويسر على يده – حسنة أمن السابلة من القطاع والنهاب ، وتيسر وصول الحجاج والعمار والزوار الى نيل الاوطار والآراب ، فأصبح وقد احرز – بذلك – الثناء والثواب ، وحصل – به – في الدارين افضل جزاء وحسن مثاب ، أخونا في الله . . . »
تقع هذه الرسالة في خمس صفحات من الحجم القريب من المتوسط ، كتبها – من خط منشئها – احد تلامذته ، وهي بالمكتبة الملكية أول مجموعة صغرى رقم : ٤٦٢٤ .
وجاء بهامش الصفحة الأخيرة منها بخط ناسخها : أن مؤلفها اختصرها من رسالة له مطولة تزيد على أربعة كراريس .
وقد تكون هذه الرسالة هي نفس تأليف ابن كيران المنشور بهامش كتاب « إظهار العقوق » بمطبعة التقدم العلمية في مصر عام ١٣٢٧ ﻫ ، وفيه يذكر أنه وصل للمغرب رسالتان لسعود بن عبد العزيز : صغرى نحو ورقتين ، وكبرى نحو كراسة ، حيث رد المؤلف ذاته على الرسالتين معا بالتأليف المشار له ، في أسلوب انتقادي يخالف منهجيته في رسالته على لسان أبي الربيع .
ونختم هذا التعليق بالإشارة الى ما يستنتجه مؤلف الاستقصا ج ٤ ص ١٤٦ ، حيث يسجل أن السلطان أبا الربيع كان يرى شيئاً مما تنادي به الدعوة السعودية ، وتجاوبا مع ذلك كتب رسالته المشهورة .
٨٦ – لا يعرف عن ترجمته إلا ما يستنتج من تاريخه .
٨٧ – ترجمته بالقطعة المنشورة من سادس « الاعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الاعلام » ، ص ١٩ – ٢٨ .
٨٨ – ترجمته عند محمد بن علي دنية في « مجالس الانبساط . بشرح تراجم علماء وصلحاء الرباط » مخطوطة م . م ٧٧٩ . مع « الاغتباط . بأعلام الرباط » لمحمد بوجندار ، مخطوط خ . ع د ١٢٨٧ .

توضيحات

ترد بهذه الدراسة إشارات كالتالي :

خ . ع د : الخزانة العامة بالرباط ، بالنسبة لمخطوطاتها القديمة .

خ . ع ك : نفس الخزانة : مخطوطات المكتبة الكتانية .

خ . ع ق : نفس الخزانة : مخطوطات الاوقاف .

م . م المكتبة الملكية بالرباط .

م . مز المكتبة ذاتها : المخطوطات الزيدانية .



الكعبات المقدسة عند العرب[1] قبل الاسلام

شريف يوسف

تأثر العرب بمعتقدات الأمم القديمة الدينية

قبل البحث في موضوع عبادات العرب قبل الاسلام لابد من ان نستقصي مصادر تلك العبادات والمعتقدادت التي تأثر بها العرب وصارت جزءاً من حياتهم . فمما لا شك فيه ان المنطقة التي تحيط بجزيرة العرب من الشمال الشرقي الى الشمال الغربي والمعروفة بالهلال الخصيب كانت آهلة بأعرق الشعوب مدنية وحضارة : ومن الثابت ان الشعب السومري الذي كان يسكن القسم الجنوبي من بلاد ما بين النهرين ، والفنيقيين الذين كانوا يسكنون البلاد المحصورة بين البحر الأبيض المتوسط وسلسلة الجبال الممتدة من حلب الى فلسطين ، والكنعانيين الذين سكنوا بلاد فلسطين ، كان لهم شعائر دينية تتميز بتمثيلها لقوى الطبيعة وأهمها القوة الخاصة بالاخصاب ، وان آلهتهم كانت تجسيدا لمظاهر هذه القوى . وان طبيعة كل بلد لها تأثير واضح على نوع الآلة الذي تعبده . ولكن الفوارق بين طبيعة هذه البلدان لاتمنع من التقاء الشعوب حول عناصر واحدة وعبادات مشتركة .

---

(١) الكعبات (بفتح الكاف والعين)

جاء في لسان العرب المحيط للعلامة ابن منظور : « الكعبة : البيت المربع ، وجمعه كعاب . والكعبة : البيت الحرام لتكعيبها أي تربيعها . وقالوا : كعبة البيت فاضيفت لأيهم ذهبوا بكعبته الى تربع اعلاه ، وسمي كعبة لارتفاعه وتربعه ، وكل بيت مربع فهو عند العرب كعبة . وكان لربيعة بيت يطوفون به يسمونه الكعبات . وقيل : ذا الكعبات . والكعبة : الغرفة قال ابن سيده : اراه لتربعها ايضاً . »

ومن المعروف ان قد حصل اختلاط بين السومريين والساميين منذ بدء التاريخ ولهذا لانجد ديانة سومرية صرفة ولا ديانة سامية صرفة فالامتزاج بينهما يجعل من الصعب التفريق بينهما ؛ ولا جرم ان السومريين منذ البدء مثّلوا آلهتهم بأشكال انسانية ، فقد منحوهم صفات انسانية من شأنها اظهار شخصيتهم ، وتظهر صفات تلك الالهة من التراتيل المخصصة لها ومن الصفات المميزة لها عند التضرع والصلاة او من اسماء الأشخاص الذين تلقبوا باسمائها تيمنا وتبركا .

لقد جعل السومريون (انانا) إلهة الخصب والامراع ذات قدرة على نمو الأسرة وتكاثر المواشي ، وأضفوا على الاله (تموز) صفات الشاب القوي ومن اقترانه السنوي يعمّ الأرض الخصب والخيرات . وهناك آلهة عظام حكّام الكون عمّت عبادتها وتقديسها جميع أدوار التاريخ . من هذه الالهة (آنو) اله السماء ، و(انليل) اله الجو ، و(انكي) او (ايّا) اله الأرض والمياه ، ومن ابناء (انليل) من زوجته الالهة (ننليل) اله القمر (سين) ، ومن ابنائه ايضاً (نرجال) اله الجحيم . و(ننازو) اله الطب والشفاء ، و(ننورتا) اله الحرب .

وعندما عظم شأن بابل في عصر ملكها الشهير حمورابي اصبح الاله (مردوخ) الها اعظم والها عاما ، والاله (مردوخ) هو الابن البكر للاله (انكي) اله الحكمة والماء ، وقد تولى مهمة قتال الالهة القديمة وقضى عليها . ويبدو أن عبادة الكواكب في هذا العهد قد خطت شوطا بعيدا جدا فكل الالهة تمثلت بالنجوم والكواكب فكان (سين) القمر و(شماش) الشمس و(عشتار) الزهرة ، وهذه الالهة تمثل القوى الطبيعية البارزة في الكون ، وهي التي تتحكم بمقدارته وتكون سببا في حالات الولادة والامراض والموت وكثرة الغلال وخصب الحيوانات الى غير ذلك من المظاهر الحياتية .

اما الفنيقيون فان دياناتهم بقيت مجهولة حتى تمّ العثور على الواح (رأس شمرا) التي دوّن عليها لائحة كاملة عن عبادات فنيقية في منتصف الالف الثاني قبل الميلاد ، وقد ظل هذا المجتمع السامي محافظا على خصائصه . فكان الاله (بعل) ويعني المعلم والسيد والمرادف لـ (اداد) في بلاد الرافدين ، يملك على القمم ويحكم العواصف والأمطار ، وزوجته (عشيرة) وابنه (عليان) .

وتحتل (عشتروت) الدرجة الثانية من حيث الخصب بعد (عشتار) . وهناك أساطير فنيقية تنطلق من المصادر الزراعية .

اما الكنعانيون سكان فلسطين فكان لهم معتقدات القبيلة الكبرى التي كانوا ينتمون اليها وهي القبيلة (الارامية) ، وترجع مصادر الهتهم الى (اور) في بلاد الرافدين ، ومعبودهم الاله (سين) اله القمر ، وقد سادت طقوسهم في منطقة الهلال الخصيب حيث كانوا يتنقلون فيها وخصوصا في (حران) الواقعة في شمال سوريا ، وقد عبدوا الاله (هداد) المعروف عند البابليين باسم (اداد) .

لقد كانت لهذه الآلهة المختلفة في جميع المناطق معابد تتمتع بالاستقلال التام في كل شئ ، وقد أضفى السومريون والبابليون والفنيقيون على آلهتهم صفاتهم واحتياجاتهم فنشاهد في المعابد الكّهان والكاهنات يقوم كل منهم بخدمات خاصة في المعبد فمنهم الحجاب ومقدمو الذبائح والقرابين وهناك الكّتاب ينسخون التراتيل والطقوس ، ومنهم المغنون الذين يبعثون في صدور الالهة الفرح الحبور .

وكانت الطقوس كثيرة تقام بمناسبة بعض الأعياد المهمة مثل عيد رأس السنة او الأعياد الخاصة بآلهة الخصب والامراع وغيرها من الأعياد .

لقد أثرت هذه المعتقدات والتقاليد تأثيرا كبيرا في الاقوام التي كانت باتصال دائم بها فأخذوا عنهم مختلف الطقوس والعبادات واسماء الآلهة وهذا ما سنفصله الآن .

البحث عن معتقدات العرب وعاداتهم :

في فترة قصيرة من الزمن استطاعت شراذم من أهل البادية ، لانظام لهم ولا دراية عندهم ، التغلب على امبراطوريتين عظيمتين هما الروم والفرس مما لم يسمع بمثله في تاريخ الأمم . ثم قاموا بعد ذلك بانشاء دولة وجندوا الجيوش ونظموا الحكومات مما حيّر المفكرين والمحققين وصار من أقصى أمانيهم معرفة حقيقة هذا الشعب وتفاصيل حياته وانظمته .

لقد ذكر اليونان وغيرهم أشياء كثيرة عن العرب ولكن ما ذكروه لم يكن بالامر الذي يكتفي به الباحثون والمدققون فعمدوا للتنقيب في المدائن المنقرضة المنتشرة من

اليمن جنوبا حتى مشارف الشام شمالا فاستطاعوا بعد عمل طويل مضن ان يزيحوا الستار عن كثير من الغوامض في تاريخ هذه الأمة وحضارتها القديمة ، ويكشفوا عن اسماء دول وأمم لم يعرفها اليونان وغيرهم ممن دوّن تاريخ العرب القديم .

لقد أقدم في أوائل القرن الماضي بعض المستشرقين الغربيين ، بعد البحث والاستقصاء الطويل ، على الكتابة في هذا الموضوع ، منهم العالم (كوسين دي برسفال) الفرنسي الذي وضع كتابا في ثلاثة مجلدات خصص المجلدين الأول والثاني منه للعرب قبل الاسلام فخرجها تخريجا يدل على علم ومعرفة دقيقة . ثم أخذ المنقبون ينشرون نتائج تنقيباتهم الأثرية وخلاصة ما يعثرون عليه من نقوش وكتابات نقلوها من الأطلال المنتشرة في الصحارى والوديان .

اما العرب فلم يقدم أحد منهم على هذا العمل الا المرحوم السيد محمود شكري الالوسي الذي وضع (كتاب بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب) في ثلاثة مجلدات فكان خير كتاب شامل على اكثر ما جاء في الكتب العربية القديمة من أخبار العرب قبل الاسلام وأيامهم ومشاهيرهم وأديانهم واوابدهم وعاداتهم ، رتبها في أبوابها وجعل لكل منها فصلاً من الفصول .

ثم كتب المؤلف الشهير جرجي زيدان كتابا سماه (العرب قبل الاسلام) بحث فيه عن أصل العرب وتاريخهم ودولهم وتمدنهم من أقدم أزمانهم الى ظهور الاسلام

وقد ظل الكتّاب والمحققون يتهيبون التأليف في تاريخ العرب قبل الاسلام حتى أقدم الدكتور جواد علي فوضع كتاباً في ثمانية مجلدات سماه (تاريخ العرب قبل الاسلام) ، وبعد مضي عدة سنوات على ذلك تجمعت لدى الاستاذ جـــواد معلومات كثيرة عن هذا الموضوع أضافها الى كتابه وطبعها في تسعة مجلدات ضخمة وجعل المجلد العاشر منها فهرساً لجميع ما ورد في تلك المجلــدات التسعة من اسماء مواقع وأعلام وغير ذلك فجاءت هذه المجلدات غزيرة في معلوماتها الدقيقة وفي أبحاثها المستندة الى أصدق المصادر الموجودة لحد الآن .

ان هذه الكتب القيمة والنصوص المنقوشة في أطلال الأماكن التي سكنها العرب هي التي ساعدت في تدوين كل هذه الحقائق الواردة في كتاب الدكتور جواد علي ، ولكن العلماء يعتقدون ان هناك لا يزال مدفونا من أخبار العرب تحت الرمال الشئ الكثير مما لم يكشف لحد الآن . ولذلك فلا يستغرب اذا رأينا بين مكتشفات المستقبل ما يحملنا على تعديل كثير من الآراء او الاضافة اليها .

هذا وسأحاول الآن تناول ناحية واحدة من تلك الآثار المكتشفة وهي الكعبات والمعابد التي عثر عليها في اطلال المدن المندثرة في رمال الصحارى العربية .

كعبات العرب

كان للعرب قبل الاسلام عدة كعبات مقدسة يحجون اليها في مواسم معيّنة وهي منتشرة في جنوب الجزيرة العربية وفي وسطها وشمالها . في هذه الكعبات أقام العرب الأصنام التي كانوا يعبدونها وكان لكل قبيلة معبودها الخاص . وأصبح الحج الى هذه الكعبات من المناسك التي يتقرب بها العربي الى الالهة ، ومن واجبه ان يشدّ الرحال اليها في أيام معينة من شهر معين يطلق عليه (شهر ذي الحجة) او (شهر حج البيت) لوقوع الحج فيه .

يتوجه المتعبّد في أيام الحج الى الالهة بأدعية خاصة للتوسل ومخاطبة الآلهة لتتقبل منه حجته ، وقد يكون الحج دون كلام . والطواف حول الكعبة من أهم طرق التعبد والتقرب الى الالهة ، فكانوا يؤدون ذلك كلما دخلوا الكعبة ، وجعلوا عدد الأشواط سبعة ، ثم يذبحون الحيوانات ويقدمون النذور الى الآلهة . وقد جعلوا شهرين من السنة حرما لآلهتهم لايغزون ولايتقاتلون فيها .

وكانت الأصنام تصنع من الحجر او الخشب او المعادن ، وقد صنعت بعض الأصنام بشكل انسان كصنم (هبل) ونحت من حجر وردي ، وجعلت قريش له يدا من ذهب . اما (اللات) فكان صخرة بيضاء منقوشة .

وصوّر الاله (ودّ) بشكل رجل كأعظم ما يكون من رجل مرتد حلة ومتقلد بسيف وبين يديه حربة . وهناك أصنام بصورة حيوان كالصنم (نسر) . وقد يختار

الرجل حجرا غريب الشكل فيتعبده واذا ما وجد حجرا أحسن منه وأغرب شكلا ترك الأول وعبد الحجارة الجديدة ، وهذا ما يطلق عليه الأوثان .

وللعرب آلهة مادية معروفة مثل الشمس والقمر والشعرى وزحل وعطارد وغيرها من الأجرام السماوية ، كما كانت لهم آلهة هي نعوت تعبّر عن أمور معنوية مثل (ودّ) و (رضى) و (رحمن) ، ومعظم هذه الآلهة كانت تعبد من قبل قبائل معيّنة ثم صارت تعبد عند قبائل أخرى . ثم هناك آلهة كانت شهيرة في وقت من الأوقات ثم تضاءل اسمها مما يدل على حدوث تطوّر في الحياة الدينية . وقد اعتبروا الآلهة ذكورا واناثا واتخذوا لها البنين والبنات ، فالقمر هو اله ذكر وصار بمنزلة الأب ، والشمس زوجته ، وابنهما (عثتر) .

واذا كانت الآلهة أقدر من البشر كان من اللازم التودد اليها بشتى الطرق المعبّرة عن معاني التقرب والتحبب والتعظيم لتمنّ عليه بالبركة والسعد وكل خير يشتهيه ويرغب فيه . وأهم ما يقرّب الانسان الى الهه النذور والقرابين والمنح والعطايا ومنها الذبائح . وكان في الكعبات مواضع معينة يرمي الزوار فيها ما يجودون به على المعبد ، وقد جعل امام الاصنام مواضع معيّنة هي خزائن تتجمع فيها النذور والهبات من ذهب وفضة ، كما كانوا يعلقون السيوف والملابس الثمينة على الاصنام تقربا اليها ووفاء بنذور نذروها لها ، يضاف الى ذلك المأكل والمشرب لاعتقادهم انها تسر الآلهة وتفرحها .

الكعبة الشريفة في مكة المكرمة

تقع مكة على بعد ٤٥ ميلا شرق جدة والبحر الأحمر ، فهي على خط ٢٥َ ٢١ْ شمالا و ٥٠َ ٣٩ْ شرقا في واد غير ذي زرع ، تحيط بها الجبال والهضاب من جميع الجهات . وقد سميت (مكة) لان العرب في الجاهلية كانت تقول لا حججنا حتى نأتي مكان الكعبة فنمكّ فيه (اي نصفر صفير المكاء حول الكعبة). فكان العرب يصفرون ويصفقون بأيديهم اذا طافوا بها ، و (المكّاء) طائر يأوى الرياض و (المُكاء) بتخفيف الكاف والمد (الصفير) . وقيل سميت مكة او (بكة) لازدحام الناس بها ، و (بكة) موضع وما حوله (مكة) . ومن اسمائها

ايضاً أم القرى وأم رُحم ومعاد والبيت العتيق، والحرم الأمين .. ولقد بلغ من تعظيم العرب لمكة انهم كانو يحجون البيت ويعتمرون ويطوفون . فاذا ما ارادوا الانصراف أخذ الرجل منهم حجراً من حجارة الحرم فنحته على هيئة صنم من أصنام البيت ويحتفي به في طريقه ويجعله قبلته في صلاته وعبادته .

بناء الكعبة في مكة

يذكر المؤرخون ان أقواما هبطت أرض مكة قبل عهد ابراهيم (ع) ، ولكن المتفق عليه ان هجرة ابراهيم الى مكة يمكن اعتبارها مبدأً لتاريخ مكة وتأسيسها، وقصة مجيئ ابراهيم الى مكة تناقلتها الناس جيلا بعد جيل ، وهي مضايقة زوجته (سارة) من جاريتها (هاجر) التي ولدت له (اسماعيل) ولهذا حاول ان يقصي الولد وأمه الى بقعة يختارها الله لهما . وهكذا انزل وديعته في بطن وادي مكة وانقلب راجعا الى زوجته سارة . وقد ظهر الماء فكانت (زمزم) ، ومرّ بها ركب من (جرهم) قافلين من الشام فأستاذنوها ونزلوا وسكنوا معها ، فلما بلغ اسماعيل الحلم تزوج جارية منهم . ولما عاد ابراهيم الى مكة ليزى زوجته وولده شرع في بناء (البيت) وكان اسماعيل يحمل الحجارة وابراهيم يبنيها في مكانها ، فلما ارتفع البناء وقف ابراهيم على حجر حتى انتهى ، وسمي الحجر (مقام ابراهيم) لقيامه عليه . وهكذا انشأ اسماعيل مكة ورفع ابوه قواعد البيت . وقد جاء بعد اسماعيل ابناؤه وصار منهم قبيلتان هما (جرهم) و (قطورا) . فوقع بينهما قتال شديد ثم تداعوا للصلح وصار البيت لجرهم .

استخفت (جرهم) بأمر البيت فأزاحتهم قبيلة من اليمن من اولاد قحطان واستقام لهم الأمر في مكة ، ولكنها ما لبثت تاركة الحكم لـ (خزاعة) وهي من القحطانيين . ثم تقدم بنو اسماعيل طالبين من خزاعة السماح لهم في السكن معهم في مكة فأذنوا لهم بذلك ، وظلت خزاعة على أمرها في مكة مدة خمسمائة عام ولم يخربوا في البيت شيئاً ولم يطوّروا فيه حتى آل الأمر الى (قصي بن كلاب) من اولاد اسماعيل وصارت ولاية البيت اليه .

وبعد وفاة قصي انتقل الأمر الى ابنه (عبد الدار) وقد نافسه على ذلك اولاد أخيه (عبد مناف) فاقتسموا مصالح قريش بينهم بالقرعة ، فكانت الرئاسة في بني عبد مناف فوليها (هاشم) ونافسه فيها اخوه (أمية) وكانت هذه البادرة البداية للخصام الطويل بين (الهاشميين) و (الأمويين) ثم انتهت الرئاسة بعد هاشم الى ابنه (عبد المطلب) فظفر من الشرف والرئاسة والجاه في قريش مالم يظفر به بنو عمومته من ابناء أمية .

وعندما تكاثرت القبائل النازحة الى جوار (البيت) تفرقت بطونها في بادية مكة؛ وشرعت كل بطن تعتزّ بسيد فيها ، فتعددت السلطات وعمّت الفوضى ، وكثرت الاباحية ، وتعددت العقائد والديانات ، وفي خضم هذه الفوضى كانت (آمنة بنت وهب) تتمخض في بيوت عبد المطلب ، وفي ليلة زاهرة من ليالي قريش أهلّ هلال محمد (ص) .

اعادة بناء « البيت »

بعد زمن انتاب قريش ما انتابها من حريق الكعبة وتصدع بنائها فآل الى الانهدام فنقضوا البناء ثم شرعوا في اعادة البناء وشارك محمد (صلى الله عليه وسلّم) وهو شاب في نقل حجارتها مع الناقلين . وعند ما بلغ البناء موضع (الحجر الأسود) اختصموا في شأنه ، كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه حتى اذا أعدوا أنفسهم للقتال قام فيهم (أمية بن المغيرة) وهو يومئذ أكبرهم سنا واكثرهم خبرة وحنكة فقال : (يامعشر قريش اجعلوا فيما تختلفون فيه أول داخل الى المسجد) . فكان اول داخل محمد (ص) ، فلما رأوه قالوا: (هذا الأمين وقد رضيناه) ؛ فلما انتهى اليهم وأخبروه قال: (هلمّوا اليّ بثوب) ؛ فأخذ الثوب ووضع الحجر فيه ، ثم قال : (لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب؛ ثم ارفعوه جميعاً) ففعلوا حتى اذا بلغوا موضعه وضعه هو بيده الكريمة .

لقد بني البيت في ارتفاع ثمانية عشر ذراعا اي بزيادة تسعة أذرع عما كان عليه في زمن ابراهيم ؛ وكان البيت ضيقاً في عهد ابراهيم فوسعوه بما نقصوه من عرض

الكعبة ، ورفعوا بابها في مصراع واحد ، وكانت في عهد ابراهيم غير مسقوفة واتخذوا لها سقفا . وجعلوا لها ميزابا لتصريف مياه الأمطار . وصف الكعبة البشارى فقال : (هو في وسط المسجد الحرام ، مربع الشكل ، بابه مرتفع عن الأرض نحو قامة ، عليه مصراعان ملبّسان بصفائح الفضة وقد طليت بالذهب . مقابلا للشرق . وطول الكعبة ٢٥ ذراعا وشبر . وعرضها ٢٣ ذراعا وشبر ، والحجر الأسود على الركن الشرقي عند الباب على لسان الزاوية بمقدار رأس الانسان ينحني اليه من قبّله يسيرا) .

وذكر (الطبري) ان (اسعد بن كرب بن ملكيكرب) ونعته بـ (تبّع) فتح العراق وبنى هناك مدينة سماها (الحيرة) بسبب تحيرّ قومه . ويقال انه اول من كسا الكعبة المُلاء ، وجعل لبابها مفتاحا ، وأوصى ولاتها من جرهم بتطهيرها . ويقال لمكة (ذات الودع) لانها كان يعلق عليها في ستورها الودع . ويقال ارادوا بذات الودع الأوثان .

وفي سنة ٥٧٠ م اراد (ابرهة) هدم الكعبة واكراه الناس على الحج الى (القليس) الكنيسة التي بناها بمدينة (صنعاء) ، وقد جعل جدرانها من طبقات من حجر ذي الوان مختلفة وزين الجدران بافاريز من الرخام والخشب المنقوش . وكانت حملة ابرهة على مكة (حملة الفيل) قد تركت أثرا كبيرا في اهل مكة فصاروا يؤرخون بها ولم تزل العرب بمكة تؤرخ به حتى ارخت بعام الفجار .

مما تقدم نلاحظ اننا لانملك في الوقت الحاضر اثرا جاهليا او نصوصا أثرية يمكن الاستدلال بها على تاريخ مكة قبل الاسلام ، وان كل ما ذكر عنها هو من اخبار أهل الأخبار وهذه في الغالب متناقضة .

لقد سمي (الحرم) الذي يحيط بالكعبة بـ (المسجد الحرام) ، ولا يعرف حدوده في الجاهلية . وكان قد وضعت انصاب على الحدود ليعلم الناس مكان الحرم . وفي رواية ان (قصيا) هو اول من أظهر الحجر الاسود وكان مدفونا في الجبل . وكان بالكعبة عندما فتحها المسلمون(٣٦٠)صنما مرصّعا بالرصاص ، وكان (هبل)

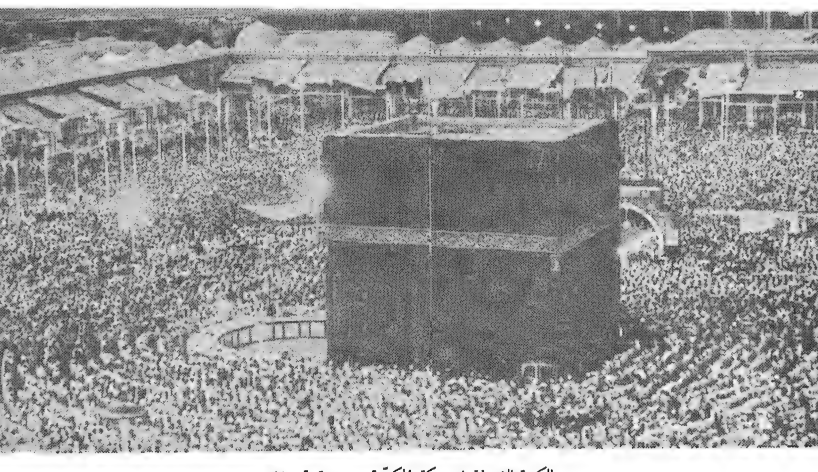
اعظمها وهو في وجاه الكعبة على بابها و (اساف) و(نائلة)حيث ينحرون ويذبحون القرابين . كما كان صور للانبياء والملائكة .

وكان لثقيف في الطائف التي تبعد ٧٥ ميلا الى الجنوب الشرقي من مكة بيت على صخرة مربعة يضاهون به الكعبة بمكة ، وكانوا يهدون له الثياب لستره به . ويطوفون حوله ، وسدنته من آل ابي العاص بن ابي يسار بن مالك من (ثقيف) . صورة رقم (١)

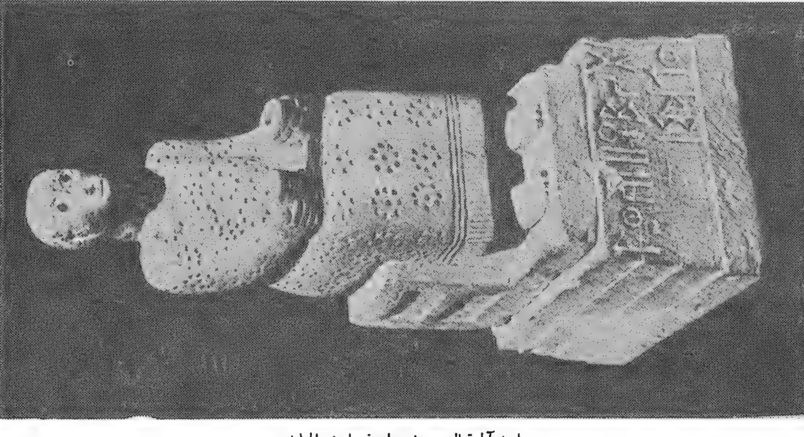
كعبة نجران

عثر الحاج (فلبي) : الانكليزي الشهير بسياحاته في الربع الخالي : في وادي نجران على خرائب قديمة يرجع عهدها الى ما قبل الاسلام ، كما تعرف على موضع (كعبة نجران) ووجد صورا محفورة في الصخر على مقربة من (ام خرق) وكتابات بالسند . وعلى موقع يعرف بـ (قصر ابن ثامر) : وضريح ينسب الى ذلك القديس الشهيد الذي يرد اسمه في قصص الاخباريين عن شهداء نجران. ويتضح من مخطط (فلبي) لمدينة نجران انها كانت مدينة كبيرة مفتوحة ، وعندها أبنية محصنة للاحتماء على هيأة مدينة مربعة الشكل وذلك للدفاع عنها : وبها مساكن وملاجىء تمكن المدافعين من صد هجمات المهاجمين لها .

ومما لاشك فيه ان في جنوب الجزيرة العربية كانت معابد كثيرة للالهة ، وقد عثر علماء الآثار في بداية هذا القرن على معبد كبير لاله القمر في مأرب يعرف الآن بمعبد المقه ILUMQUH معبد العواميد،وهذا المعبد ضخم البناء قائم على عدد من الأعمدة الحجرية ، اكتشف فيه تمثال من البرونز لأحد الآلهة او لشخص متعبد .وينسب عرب اليمن الى يعرب بن قحطان ،وظهرت منهم دول نعرف منها المعينية والسبئية والحميرية ، فكانت (معين)عاصمة المعينيين ، و(مأرب)عاصمة السبئيين ، و(ظفار) عاصمة الحميريين . وقد لعبت (صرواح) دورا هاما في تاريخ اليمن القديم واشتهرت بمعابدها الكبيرة . صورة رقم (٢) و(٣) و(٤)



الكعبة الشريفة في مكة المكرّمة صورة رقم (١)



احد آلهة اليمن عثر عليه فى احد المعابد

صورة رقم (٤)

كعبة الحضر

الحضر من المدن العراقية القديمة التي نشأت في وسط البادية الممتدة بين نهري دجلة والفرات ، وتقع هذه المدينة على بعد ١١٠ كلومترات الى الجنوب الغربي من مدينة الموصل : وعلى بعد ٧٠ كليومترا غرب نهر دجلة ، ويمر وادي الثرثار الى الشرق منها وعلى مسافة ٤ كيلومترات . وكانت الحضر حاضرة لمملكة عربية تأسست في وسط هذه الجزيرة في خلال القرون الثلاثة للميلاد . وكانت تعرف باسم (عربايا) اي بلاد العرب .

واصل تسمية هذه المدينة آرامي ، ويرجح ان يكون الأصل عربياً بمعنى (الحيرة) اي المعسكر ، وعرف بـ (اترا) ATRA او ATRAI في اليونانية : (هترا) أو (حطرا) HATRA في اللاتينية . اسست قبل الميلاد بقرن كحصن منيع اقام ساداتها فيه مستفيدين من الخلاف الذي كان سائدا بين الفرس واليونان اولا وبين الفرس الساسانيين والروم بعد ذلك : وقد ازدادت المدينة توسعا وعمرانا واصبحت ذات شأن تمرّ بها قوافل التجار من الشرق الى الغرب وبالعكس .

احيطت المدينة بسور ذي أبراج ، وقسمت الى حارات منتظمة ، وجعل المعبد الكبير (موضوع البحث) في وسطها بحيث يكون على مسافات متقاربة من معظم سكان المدينة . ومن الاسباب التي ساعدت على ازدهارها موقعها الجغرافي الذي جعلها تستحوذ على احدى الطرق التجارية المهمة من جهة . ولمركزها الديني الذي كانت تتمتع به من جهة أخرى . فقد كان في هذه المدينة الصحراوية الصغيرة عدة معابد : منها (معبد مرن) و (معبد شحيرو) و (معبد سميا) .

كان المعبد الكبير مخصصا بالدرجة الأولى للشمس (شمسا) كبير آله الحضر وأشهرها : وقد بني هذا المعبد بشكل مستطيل يقسمه جدار الى صحن وحرم ، وجعلت واجهته نحو الشرق وكان صحن المعبد واسعا تحيط به أروقة : وفي وسط الصحن معبد محاط بصفين من الأعمدة ، وكان مخصصا للاله (مرن) . وفي حرم المعبد خمس

وحدات انشائية ذات اواوين، وللمعبد الكبير بوابة كبيرة واقعة في ضلعه الشرقية ، وهناك سبعة ابواب في اضلاعه الأخرى .

عبادة الشمس

عبد الحضريون الشمس ونعتوها بالاله العظيم صانع الخير والعدل ، وباعث الحياة وخالق الكائنات . وكان معبده من أبرز المباني في المدينة ؛ وقد جعله الحضريون مركزاً للنشاط الديني والاجتماعي لجميع سكان الجزيرة ، ويقصده العرب من مسافات بعيدة ؛ يقدمون النذور له ؛ ويدفنون بجواره موتاهم ؛ ويقيمون في صحنه الولائم والاحتفالات بالاعياد، وفيه توزيع الصدقات والطعام على المحتاجين، والسكن للزائرين .

وكان الحضريون يرددون في أدعيتهم تثليثاً يتألف من (مرن — مرتن — برمرين) أي (سيدنا — سيدتنا — وابن سيدتنا) . و (مرن) هو الشمس وعبادته أخذت تبرز في حوالي منتصف القرن الثاني للميلاد حين كان ملوكها يلقبون بـ (ملوك العرب) . وكان معبد الشمس بناء مكعب الشكل كما هي بيوت الاصنام عند العرب، وكان في كعبة الحضر مجال للطواف حول ثلاثة من جوانبها من الخارج . وكان للمصليات في المعبد الكبير قدسية خاصة لا يسمح للمتعبد الدخول فيها الا بعد خلع نعليه ؛ كما ان عتباتها مقدّسة لا يجوز ان تطأها القدم بل على المتعبد ان يطفر من فوقها ؛

واذا ما اجتاز المتعبد هذه العتبة يواجه في صدر الايوان خلوة يصعد الى أرضيتها بدرجتين ، وفي وسط الخلوة يقوم المذبح الذي عليه تمثال إله المعبد واصنام آلهة أخرى وكان للنسر منزلة سامية عند الحضريين . فهو يمثل فيها الاله (مرن) أي الشمس، ويرمز الى سيادته ؛ وقد زينت مباني المدينة ومعابدها بتماثيل للنسر مزيّنة بقلائد ومداليات للتعبير عن سيطرتها العسكرية .

وكان رئيس معبد الحضر الكبير ينعت بـ (سادن العرب) . وكان رجال الدين على طبقات اعلاها (الافكل) . ويسمى الشخص الاكبر المسؤول عن المعبد (رب — بيتا) بمعنى مديره ؛ وهي أقرب الى وظيفة (السدانة) لدى العرب في مكة في الحجاز ؛ وهذا الكاهن مسؤول عن محافظة بناء المعبد ومحتوياته والاشراف على نظافته .

ومن الرتب الدينية رتبة (كمرا) و (كمرتا) اي الكاهن والكاهنة ، وكذلك رتبة (قشيشا) أي القسيس . كما توجد وظيفة (السفرا) اي الكاتب ، وصاحبها مسؤول عن كتب الدين وصحة استنساخها شأنه شأن الكتبة عند العبرانيين المسؤولين عن التوراة. ومن الموظفين في المعبد (عبد الها) وكان مديراً لواردات المعبد ، وهناك شخص اسمه (استثرا) اي الزمّار في المعبد .

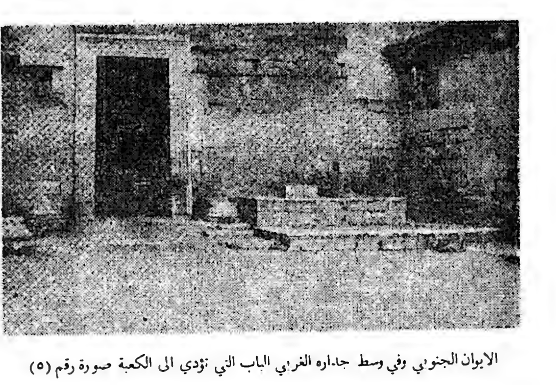
ظلت الحضر عدة قرون محافظة على استقلالها ومركزها الديني تتحدى اطماع الرومان وتمنعهم من الاستيلاء عليها . الا انها لم تتمكن من مقاومة الساسانيين الذين استولوا على العراق فاندحرت امام جيوش (سابور الأول) عام ٢٤٠ – ٢٤١ للميلاد وقد أمر بتدميرها وسلب ما فيها من خيرات وهكذا اختفت هذه المدينة من مسرح التاريخ ولم يبق لها سوى الاسم الذي يتداوله رواد تلك المنطقة من الاعراب الذين لايزالون يسرحون بابلهم في تلك الجزيرة . . صورة رقم (٥) و (٦) مخطط رقم (١)

تدمر ومعبدها الكبير

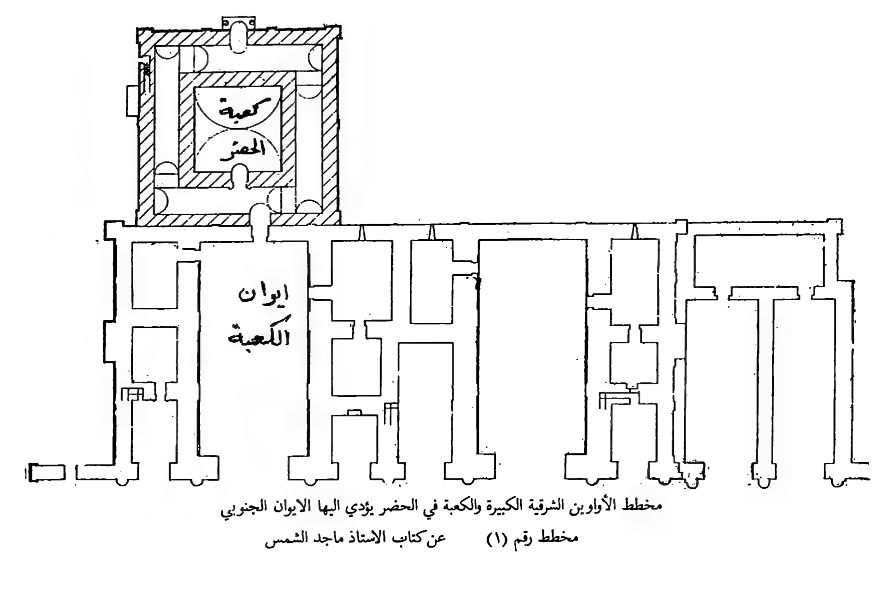
تدمر من الممالك الآرامية الصغيرة ، وقد استمر نفوذها وازدادت سيطرتها قرونا عديدة لتوسطها في بادية الشام وعلى جانبيها الهلال الخصيب . وتقع تدمر حول نبع ماء شمال شرقي دمشق وعلى بعد ١٥٠ ميلا منها .

شكلها منبسط ، تحيط بها جبال تفصل بينها وبين البادية ، وكانت القوافل بين الحيرة والشام تمر لتستريح وتتزود ، كما تمر بها القوافل التي تحمل الحاصلات من اليمن والحبشة الى العراق وفارس .

ارتبطت تدمر بالدولة الرومانية وخاصة منذ عهد ادريان ، وصار لها اهمية كبرى عندما نشبت الحرب بين الروم والفرس وزادت ثروتها وطمح أهلها الى رتب الدولة ومناصبها فأعطيت الرئاسة فيها الى (أذينة بن حيران بن وهب اللات بن نصر) وكان اكثر سكانها من العرب ،وحضارتها مزيج من الحضارات التي كانت سائدة في تلك المنطقة وهي الحضارات العربية والآرامية والاغريقية والرومانية.وقد اطلق الاغريق



الايوان الجنوبي وفي وسط جداره الغربي الباب التي تؤدي الى الكعبة صورة رقم (٥)



مخطط الأواوين الشرقية الكبيرة والكعبة في الحضر يؤدي اليها الايوان الجنوبي

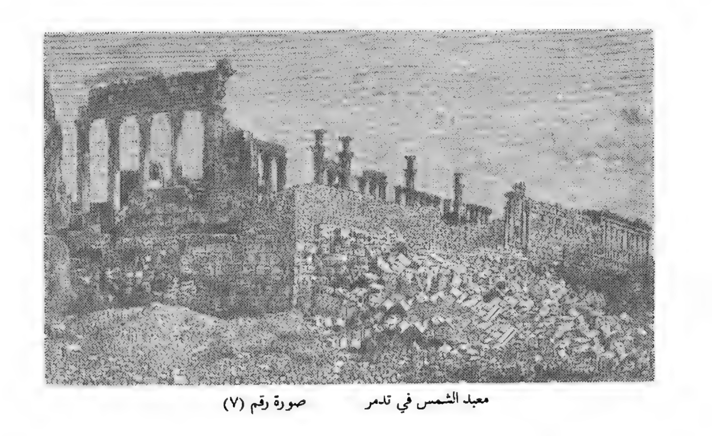
مخطط رقم (١)　　عن كتاب الاستاذ ماجد الشمس

من الكرانيت ، وهي مرتبطة من الاعلى بقطع من الحجر المنحوت . وهناك معابد أخرى كانت مبنية بالحجارة ومزينة بالنقوش والصور وبعض التماثيل ، وقد عثر فيها على حمامات ودور خاصة مبلطة بالفسيفساء والرخام ، وهناك بعض المدافن التي هي اشبه بأبراج مستطيلة يزيد عددها على مائة مدفن متناثرة حول المدينة ، ويتألف المدفن من اوبع طبقات ،ولها باب خاص يدخلون منه الى تلك الطبقات. صورة رقم(٧) و (٨) مخطط رقم (٢)

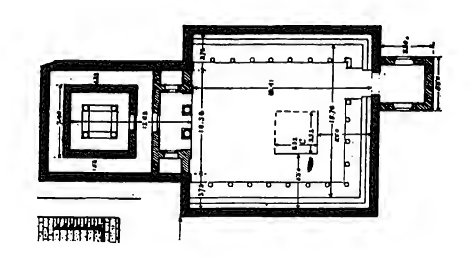
بطرا وكعبتها

كانت بطرا عاصمة المملكة النبطية ، وكانوا يسمونها (العربية الحجرية) او (العربية الصخرية) ، وكان ظهور النبطيين في بطرا في اواخر ايام اللخميين . والنبط هم مثل بقية العرب تجار ماهرون نشطون ، واستغل العرب اهمية الطرق البرية التي تمرّ بالبوادي وتحكّموا مسالكها ومياهها الجوفية ، وتقع بطرا على خط العرض ١٩ َ ٣٠ ْ شمالا ، وخط الطول ٣١ َ ٣٥ ْ شرقاً وعلى الضفة الشرقية لوادي عربة ذلك الوادي العظيم الذي يمتد من البحر الميت الى خليج العقبة .

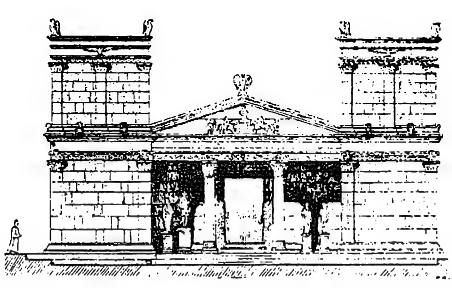
وكانت القوافل التي تتقدم الى بطرا تمرّ في ممر يؤدي الى (جبل ابراهيم) ثم تدخل في سهل بطرا من جهة الجنوب ،وكان هناك ممر آخر من الشمال يقطع هضبة عالية قبل الوصول الى بطرا،الاان اكثر المداخل تأثيراعلى القادم الى بطرا هو المدخل الشرقي الذي يتكوّن من ممر ضيّق لايتجاوز عرضه ثلاثة امتار ،وهذا الوادي يحمل مياه الامطار في الشتاء ويسمى ، (وادي موسى) ، وفي نهاية الممر تنتصب واجهة بناء عظيم منحوت في جبل شامخ ، وقد أطلق على هذا البناء (خزينة فرعون) ، وعلى مقربة منه الملعب الروماني ، كما يوجد في سفح الجبل المعروف ، (النجر) عدد كبير من ابنية المراقد يحيط بها من ثلاث جهات جبال ذات حجارة حمراء او وردية اللون نحت فيها عدد من المراقد كأنها أبراج . ومن الآثار الواقعة على الضفة الجنوبية من وادي موسى معبد يعرف ، (قصر فرعون) كما يسميه البدو ، الا ّ انه في



معبد الشمس في تدمر　　　صورة رقم (٧)



مخطط لكعبة سحر التي تماثل كعبة الحضر   مخطط رقم (٢)

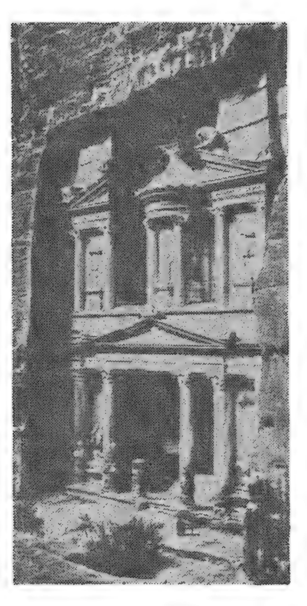


رسم لواجهة كعبة (بعل شمين)   صورة رقم (٨)

الحقيقة يرجع الى الأدوار المتأخرة من حكم الرومان لهذه المنطقة ، وعلى مسافة قصيرة من هذا البناء يرتفع بناء آخر من حجر اشبه بـ (الاكروبوليس) .

ليس هناك من دلائل تاريخية تساعدنا على معرفة أصل الاقوام التي سكنت هذا الوادي ، ولكن مما لا شك فيه ان المعبد الأول الذي أقامه العرب هنا يرجع الى ازمنة بعيدة في التاريخ ، وربما كان هنا قوم من (الحوريين) سكان الكهوف وأسلاف العدوميين الذين جاء ذكرهم في سفر التكوين ، وهؤلاء هم الذين علّموا النبطيين أصول دفن موتاهم في المدافن المنحوتة في الجبل وتقديم القرابين الى الآلهة .

لقد ساعد شكل المدافن البرجية المعروفة PYLON TOMB على معرفة أقرب زمن لسكنى النبطيين في هذا الوادي ، فهذه المدافن في شكلها أقرب الى شكل المراقد الموجودة في (الهجر) شمال الجزيرة العربية ، وعلى هذا الاساس يقدر العلماء الزمن الذي سكن هؤلاء بطرا حوالي القرن السادس قبل الميلاد ، الا ان مملكتهم لم تتكامل ويصبح لها كيان الا في القرن الثاني قبل الميلاد . لقد تأثر النبطيون بالحضارة الهلنستية وصارت مبانيهم تتبع الأسلوب الهلنستي ، وفي عصر الملك (الحارث الرابع) اريتاس ARETAS أخذت أشكال مقابرهم شكل مقابر الهجر ، وبعد ذلك اصبحوا خاضعين للنفوذ الروماني حتى قضى الامبراطور (تراجان) على المملكة النبطية سنة ١٠٦ م . وعندما أخذت تدمر في الازدهار في بادية الشام تحولت طرق التجارة نحوها وابتعدت شيئاً فشيئاً عن بطرا فتضاءلت أهميتها الاقتصادية رغم انها بقيت محافظة على مركزها الديني . لقد كان الهبطرا الأعظم (ذو شرى) ، وكان يعبد بشكل حجر أسود مقام في كعبة بطرا ويقرن بذي الشعرى (الالهة اللات) ، وقد أقام النبطيون لها عدة معابد في داخل مدينتهم وجعلوا لها عددا من المذابح للقرابين وكان المذبح من الحجر المهندم ، يوضع بالقرب من صحن منخفض فيه الماء ، وهو أشبه بالمعابد السامية المعروفة عند العرب . وهناك مسلتان من الحجر يستدل منهما على حدود الحرم . والى الغرب من هاتين المسلتين مواضع أخرى للقرابين وقد دوّن المتعبدون اسماءهم على الحجر . وقد سميت بطرا (البتراء) كما سميت باسماء أخرى مثل (سلع) في العبرانية ، و (الرقيم) بعد الفتح الاسلامي . صورة رقم (٩)



(خزينة فرعون) كما يسميها العرب في البتراء (بطرا)　　　صورة رقم (٩)

معبد آلهة الصفويين

(الصفا) هي المنطقة الممتدة في الجنوب الشرقي من دمشق عند مدخل بادية الشام حول ذلك الاقليم البركاني ، وقد عثر الباحثون في المنطقة على نصوص منقوشة على صخور البازلت وبفضل هذه النقوش عرف العلماء ان سكان هذه المنطقة كانوا عربا ، وكتابتهم تمت الى الكتابات التي وجدت في جنوب الجزيرة العربية . وكانت بادية الشام التي يطلق عليها (حماد) تصلح لتربية الابل والخيل والأغنام ، وهي مجاورة للأقاليم المتحضرة والمدن العامرة في الهلال الخصيب فتمدها الصحراء بالأغنام وتستأجر ابلها .

ان اقليم (الصفا) مليْ بالمقذوفات والمواد البركانية ، أكثرها صخور سوداء تحيط الفوهات البركانية المفتوحة . وقد أطلق العلماء على العرب الذين كانوا يسكنون في هذه البادية اسم (الصفويين) . وكانت (الحرة) الموطن الحقيقي لهم ، وفيها عثر على نقوش صفوية حفرت على كتل من الصخور البركانية بكثرة شديدة ، وكانت المياه متوفرة في الحرة ووادي (رجيل) فهناك آبار وثلاثة مجار للمياه تنبع من السفح الشرقي لجبل (حوران) .

انتقل الصفويون الى الحياة المستقرة واختلطوا اختلاطا كبيرا بالسكان المقيمين في بلاد الشام وكانت لهم عادات وآلهه وكتابات ، واللغة الصفوية لهجة عربية قريبة من لغة القرآن ، وكان الصفويون يقضون الشتاء في حرة حول الصفا من (قلعة الأزرق) في الأردن وجبل (سيس) . وفي الصيف يصعدون بقطعانهم الى المنحدر الشرقي من جبل حوران ، واهم اعمالهم تربية المواشي وتشير النصوص الى الجمل والابل والذلول والحصان والفرس والمهر والفلو والضأن والشاة والمعز والحمار والأتان والبقر . كما اشاروا الى الأسد في بعض النصوص .

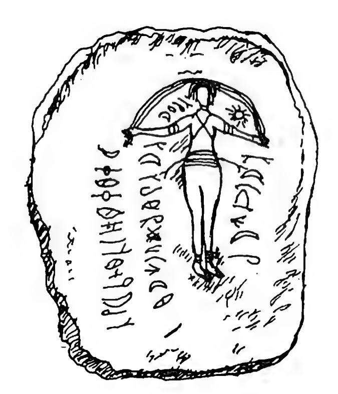
ان النصوص الصفوية تضع بين ايدينا أشكالا مليئة بالحركة في شكل فرسان مسلحين برمح طويل وفارس يطادر ظبيا او وعلا . ورجال يركبون الخيل ويهاجمون أسدا والرماح في ايديهم في الوقت الذي يهاجمه رجال يسيرون على الأقدام مسلحين بالأقواس

والتروس . لقد بلغ عدد النصوص التي عثر عليها الباحثون نحو ١٧٥٠ نصا، وقد تمت قراءتها بعد ان عرفت الأبجدية الصفوية .، وهي أقرب ما تكون الى السبئية الحميرية .

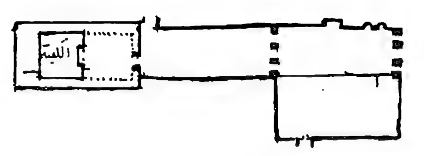
وكانت (اللات) الالهة التي ورد اسمها كثيرا في النصوص الصفوية وهي تماثل كوكب الزهرة، وقد دخلت عبادة هذه الالهة حوران بواسطة النبطيين والصفويين عندما استقروا في الاقاليم الشرقية من جبل حوران . ويتخذ للزهرة صورتان احداهما تمثل كوكب الصباح وخصص للالهة (العزّى)، والأخرى تمثل كوكب المساء للالهة (مناة) ؛ وان النصوص الصفوية تقدم الدليل القاطع على ان الله كان الها عبده عرب الشمال قبل الاسلام ، يدل على هذا تردد اسم الله في بعض النصوص التي تحمل اسماء الاعلام النبطية المركبة ، وقد مثلوه بحجر مقدس . وكان العرب يدعون الله كما يدعون اللات لتكتب لهم السلامة، ويلاحظ ذلك في النص التالي : (لسني بن محنن ، وعثر على معسكر عمه ، وبحث طويلا عن الكلأ ، فيا الله، امنح السلامة لمن يسافر وساعده) . هذا وقد عثر على صورة الهة صفوية عارية نقشت في الصخور ، وهذه الالهة تتحلى بعقد في جيدها وأساور في ذراعيها وخلاخيل في رجليها ، وفي وسطها حزام، وتمسك بذراعيها الممدودتين أطراف شعرها او وشاحا ، والى جانب الالهة نقش كوكب، وكتب ثلاثة اسماء مقدسة متوالية مسبوقة بحرف النداء ، اول هذه الاسماء (رحام)؛ والثاني قراءته ليست محققة؛ والثالث (الرضا) . ويمكن تفسير الرضا بالكلمة العربية الفصحى (رضاء) اما نصف الدائرة التي رسمها الشعر او الوشاح فيدل على الطابع الليلي للالهة محاكاة للرموز الاغريقية اليونانية ، وقد جاء في النصوص (يارضا عاوني بأسي) .

اما عبادة الشمس التي تميز بها أهل (الحضر) فليس لها عند الصفويين الا أهمية ثانوية، وقد ورد اسم الشمس مرة او مرتين في النصوص، فقد جاء : (الخالص بن شوهيم بن عميرت بن عوم . ليحمل الذعر بحبيبه الذي هزّم ترح، ياشمس . ياجد عويذ ، يااتلات ، ...)

لقد اندمج الصفويون فيما بعد بالشاميين واخذت الروابط المعنوية التي كانت تربط القبيلة تنحل شيئاً فشيئاً حينما دخلوا في خدمة الجيش وكذلك حينما اشتغلوا اجراءاً عند الحضريين ، وهكذا احتذوا حذو الأنباط من قبلهم، وقد أخذ الصفويون عن الانباط طرق البناء فبنوا قراهم بالأحجار البركانية على السفح الشرقي لجبل حوران ، ثم مارسوا الزراعة ، اما الذين استمروا في التردد على (الحرة) لم يكونوا الاّ رعاة خاضعين لتبدل المواسم في الصحراء ، وهم دوما يبتغون الاستقرار في اراضي الشام الخصبة . صورة رقم (١٠) مخطط رقم (٣)



الهة صفوية ربما كانت (رضا) نجم السماء   صورة رقم (١٠)



مخطط لمعبد صفوي للاله (بعل سمين) تلاحظ الكعبة بشكل مربع وحولها
المطاف وامام المدخل صحن على جانبيه اروقة   مخطط رقم (٣)

الخلاصـــة

مما تقدم نستدل على ان للعرب عدة كعبات كانوا يحجون اليها للعبادة وتقديم القرابين والنذور الى الآلهة بغية ارضائها وطلب العون منها . وقد اعتبروا (الشمس) اكبر الآلهة في بعض الاقاليم من الجزيرة لما لها من تأثير على حياتهم وطرق معاشيهم ، واعتبر آخرون منهم (القمر) او آلهة اخرى هي العظمى .

لقد وجد في ثنايا العبادات المختلفة بذور توحيد مما تعهد رسول العرب الاعظم (ص) انماءه فيما بعد ، اذ كان في بلاد العرب من يعبد إلها واحدا ، وقد نشأ عن وحدة لغة العرب وحشر آلهتهم في كعبات مختلفة امكان صهر عباداتهم وتحويلها الى عبادة اله واحد ، وعندما جاء النبي الكريم (ص) كانت علائم اتجاه العرب نحو الوحدة السياسة والدينية كثيرة ، حيث ضعفت المعتقدات القديمة وفقدت بعض الاصنام نفوذها ، ودب الهرم في آلهتها ، فكان العرب بحاجة الى من يهديهم الى سواء السبيل ، وقد تم ذلك على يد خاتم الانبياء صلوات الله عليه وعلى آله واصحابه أجمعين .

شريف يوسف

المصـــادر

د . جواد علي — تاريخ العرب قبل الاسلام (المفصّل)

د . فليب حتي — تاريخ العرب (المطول)

فؤاد سفر — الحضر مدينة الشمس

احمد السباعي — تاريخ مكة

رينة ديو — العرب في سوريا قبل الاسلام ترجمة عبدالحميد الدوخلي ومحمد مصطفى زيادة

د . غوستاف لوبون — حضارة العرب — تعريب عادل زعيتر .

جرجي زيدان — كتاب العرب قبل الاسلام

جورج كونتنو — المدنيات القديمة في الشرق الادنى ترجمة متري شماس

طه باقر — مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة

1. PALMYRA AND ZENOBIA DR. W. WRIGHT.
2. RELATION OF A VOYAGE TO TADMOR DR. WILLIAM HALIFAX.
3. THE RUINS OF PALMYRA WOD AND DAWKINS.
4. ENCYCLOPEDIA BRITANICA.
5. ARAMCO HANDBOOK.

مصطلحات الهندسة المدنية

A

AASHO [c.e.]	آشو (= الاتحاد الامريكي لموظفي طرق الولايات)
abaca	الأبَق (عربية الاصل وهي نوع من القنّب)
Abney level [sur.]	مُسَوِّية أبْني
Abrams' law [c.e.]	قانون أبْرَامْزْ
abscissae	الاحداثيّ الأُفُقيّ ؛ الاحداثيّ السيني
absolute humidity	الرطوبة المُطْلَقة
absorbing well [c.e.]	بئر البزل
absorption [c.e.]	امتصاص
absorption loss [hyd.]	ضائعات الامتصاص
abutment [c.e.]	كَتِف
abutment wall [c.e.] (= wing wall)	جَناح
Abyssinian wall [c.e.]	البئر الحَبَشيّة
accelerator	مُعَجِّل
accidental error [sur .]	أخطاء متعادلة
accuracy [sur.]	الدِّقّة
acid steel	حديد الحامض
acoustic strain gage	مقياس الانفعال الصَّوتيّ
acre - foot [hyd.]	الأكرة — قدم
Ac system [s.m.] (= airfield soil classification)	تصنيف كازاكرانده
activated sludge	الخَبَثُ المُنَشَّط

active earth pressure [s.m.]	ضغط التربة الفعّال
active layer [s.m.]	الطبقة النّشطة
additive	المُضافة (ج : المضافات)
additive constant [sur.]	الثابت المضاف
adhesion	
(1) (= bond)	(١) لَصْق
(2)	(٢) التصاق
adit [min.] (= drift)	نَفَق المَنْجَم ؛ اللَّجَف
adjusting screw [sur.]	لَوْلَب الضَّبْط
adjustment of error [sur.]	
(1) (= balancing)	(١) تسوية الخطأ
(2)	(٢) الضبط
admixture (= additive)	المضُافة (ج : المضافات)
adopted street [c.e.](= dedicated street)	طريق مَحَلّيّ
adsorption	امتزاز
aeolian [s.m.] (= wind blown)	مُسَفّية
aerated concrete [c.e.]	خَرَسانة مُهَوّاة
aerial ropeway [c.e.] (= aerial tramway)	مَعْبَرَة جبليّة
aerial surveying [aer. sur.] (= photogrammetry)	المَسْح الجَوّيّ
aerial tramway [c. e.] (= aerial ropeway)	مَعْبَرَة جبليّة
aerodynamic instsbility [stru]	القَلَق الايروديناميكي
A - frame [stru.]	هيكل A

aftercooler [mech.]	المُبَرِّدة البَيْنِيَّة
ageing (= aging)	إزمان
agent [c.e.]	وكيل
aggregate [c.e.]	الخِلْط ؛ المجموع ؛ المجموعة
aggregate /cement ratio [c.e.]	نسبة الخِلْط الى السمَنْت
aging (= ageing)	إزمان
agitating truck [c.e.] (= agitating lorry) (concrete mixer ; truck mixer : انظر	الشاحنة الخبّاطة
Aglite [c.e.]	إغليت
agonic line [sur.]	خطُّ عَدَم الانحراف
agricultural drain [c.e.] (= field drain)	مَبْزَل حَقليّ
A - horizon [s.m.] (podzol : انظر)	الطبقة أ
air base [aer surv.]	مَسافة التصوير الجَوِّي
air compressor [mech.] (= compressor)	مِثقَب الضغط
air - entrained concrete	خَرَسانة مُخَلْخَلَة
air - entraining agent	عامل مُخَلْخِل
airfield soil classification [s.m.] (= Ac system)	تصنيف كازا كراندة
air - lift pump [c.e.]	مِضخّة هوائية
air lock [c.e.]	مجاز هوائي
airplane mapping (= photogrammetry)	المَسْح الجوّيّ
air pump (= vacuum pump)	مِضخّة التخلخُل
air survey [sur.]	المَسْح الجوّيّ
air valve [hyd.]	مُتَنَفَّس الهواء
air vessel [mech .]	حُجرة اللُّجَج
Alclad	الكلاد

alidade [sur.] (= sight rule)	العضادة
align [sur.] (= aline)	يَصُفّ
alignment [sur.] (1)	(١) توسيم
(2)	(٢) اسقاط
alignment chart (= nomogram)	ناموس بيانيّ ؛ نوموغرام
aline (= align)	يَصُفّ
alloy	سَبيكة
alloy steel (= special steel)	سَبيكة الصُّلْب
altar [c.e.]	خَسْفة
alternator [elec.]	مُنَوِّبة
altitude [sur.]	
(1)	(١) ارتفاع
(2)	(٢) زاوية الارتفاع
altitude level [sur.]	ميزَنَة زاويةِ الارتفاع
alumina (= aluminum oxide; Al_2O_3)	الألومينا
aluminium (aluminum , U.S.A. : Al)	الألُمنيوم
aluminium oxide (= alumina)	الألُمينا
alumino - thermic reaction [c.e.]	تفاعُل الالُمنيوم الاحتراقي
aluminous cement (high = alumina cement : انظر)	السمَنْت الألمنيومي
aluminum (= aluminium)	الألمنيوم
American caisson (= box caisson)	القَصُّون الامريكي
American Ephemeris and Nautical Almanac [sur.] (= Nautical Almanac)	التقويم الامريكي للتغيرات الفلكية
American Society for Testing and Materials (= ASTM)	الجمعية الامريكية للفحص والمواد

Americana Standard wire gage — عيار الأسلاك الامريكي
(= Brown and Sharpe wire gage) (standard wire gage : انظر)

ammonal [min.] — الأمونال

amplitude [c.e.] — السّعة

anallatic lens [sur.] — العدسة المعدّلة

anallatic telescope [sur.] — الناظور المعدّل

analogy — المضاهاة

analysis — تحليل

anchor [c.e.] (= anchor bolt = dead man) — مُثَبِّتة

anchorge

(1) [c.e.] (= anchor wall = dead man) — (١) مُثَبِّتة

(2) [stru.] — (٢) مُثَبِّتة

anchorage distance [c.e.] — مَسافة المُثَبِّتة

anchor and collar [c.e.] — رَزّة الهَويس

anchor block [c.e.] (= dead man) — مُثَبِّتة

anchor bolt (= fountain bolt =
holding - down bolt) (Lewis bolt : انظر) — دسار تثبيت

anchor gate [c.e.] — بَوّابة المرساة

anchor ice [hyd.] — جَليد القَعر

anchoring spud [c.e.] (spud : انظر) — عَمود التثبيت

anchor plate — لَوح الدسار

anchor tower [c.e.] — ثَقّالة التثبيت

anchor wall (= anchorage - 1) — مُثَبِّتة

aneroid barometer [sur.]	بارومتر معدني
angle (= angle bar)	حديد زاوية
angle bar	حديد زاوية
angle cleat [c.e.]	سَنَد زاوي
angledozer [c.e.]	مِقْلَعة زاويّة
angle iron [c.e.] (= angle section)	حديد زاوية
angle - iron smith [mech.]	نَحّام حديد الزاوية
angle of friction [mech.]	زاوية الاحتكاك
angle of internal friction [s.m.] (angle of shearing resistance	زاوية الاحتكاك الداخلي
angle of repose [s.m.]	زاوية السكون
angle of shearing resistance [s.m.] (angle of internal friction	زاوية مقاومة القَصّ
angle section [c.e.] (= angle = angle bar)	حديدالزاوية
Angus Smith's solution	محلول أنكُس سْميث
anion (cation	أيون صاعد
anisotropic [stru.]	متباين الخواص
annealed wire (= binding wire)	سلك الربط ؛ السلك الليّن
annealing	تلدين ؛ تليين
annual variation [sur.]	التغيّر السنوي
anode [elec.]	مَصْعَد
anodizing (= anodic oxidation)	مَصْعَد أكسيدي
anthracite coal [min.] (rank of coal : انظر)	فحم الأنثْرَسيت
anti - crack reinforcement [c.e.]	تسليح التشقُّق

English	Arabic
anti - flood and tidal valve [c.e.]	صمام الفيضان
anti - friction metal (white metal : انظر)	المَعْدن الابيض
anti - sag bar [stru.] (= sag bar)	قضيب منع الهُدُول
apparent horizon (sensible horizon : انظر	الأُفُق المنظور
apron (1) [c.e.]	مَجْثَم
(2) [hyd.]	إزارة
aqueduct [c.e.] (viaduct : انظر)	قناة القناطر
arbor[mech.](= mandrel = driveshaft)	عَمود التدوير
arch dam [c.e.]	عَقْد
arch dam[c.e.]	سَدّ قَوْسيّ
Archimedian screw [hyd.]	لولب أرخميدِس
Archimedes, principle of (principle of Archimedes : انظر)	قاعدة ارخميدس
arch rib [stru.]	ضِلع العَقْد
arch ring	
(1) [stru.]	(١) حَلْقَة المعَقْد
(2) [c.e.] (ring : انظر)	(٢) طَوْق العَقْد
arc welding [mech .]	اللّحام القَوسيّ
are [sur.]	الآر
argon - arc welding [mech.]	اللّحام القوسي المُوَقّى
(shielded - arc welding : انظر)	
arm [stru.]	
(1) (= lever arm) (bending moment : انظر)	ذِراع
(2) **arm of an eccentricity**	ذراع الزّيغ
armored cable [elec.]	الكَبْل المُسَلّح

armored conveyer [min.] (= snaking conveyor)	الناقلة المريرة
Armstrong scale [d.o.]	مسطرة آرمسترونك
arrest point [mech.]	الدرجة الحرجة
arrissing tool [c.e.]	محَفَ
arrow [sur.]	مُعْلِمة
arterial road [c.e.] (parkway ; freeway : قارن)	طريق شرياني
artesian well	بئر ارتوازية ؛ بئر نَضّاخة
artificial cementing [c.e.]	التصريج الاصطناعي
artificial harbor [c.e.]	مرفأ اصطناعي
artificial horizon [sur.] (horizon : وانظر)	العاكس الآفق
asbestos [min.]	الأَسْبَسْت ؛ الحرير الصخريّ
ASCE	جمعية المهندسين المدنيين الامريكية
ash cement [min.] (coal : وانظر)	كابي الوَقود
asphalt [c.e.]	الإسفَلْت
asphalt cement [c.e.]	الاسفَلْت الرابط
asphalter	الملاّط
asphaltic concrete [c.e.]	ملاط الإسفَلْت
asphalt rubber	الطَلاّم
Association of Engineering and Shipping Draughtsmen	اتحاد رسامي الهندسة وبناء السفن
ASTM	الجمعية الامريكية للفحص والمواد
astronomical eyepiece [sur.] (= inverting eyepiece)	العينيّة القابلة

astronomy [sur.]	الفَلَك
atomic - hydrogen welding [mech.]	لحام ذَرّات الهيدروجين
Atterberg limits [s.m.]	حدود اتربرغ
auger [c.e.]	بَريمة
autoclaving [c.e.] (= high – pressure steam - curing)	إحمام ؛ ايصاد
autogenous healing [c.e.]	التئام ذاتيّ
autogenous welding [mech.]	لحام ذاتيّ
automatic siphon spillway [hyd.] (siphon spillway : انظر)	مَطْفَح السحّارة
automation	تشغيل ذاتيّ
autopatrol [c.e.] (= motor grader)	مُمهِّدة ذاتيّة
auxiliary telescope [sur.] (= side telescope) (prismatic telescope : قارن)	مِقراب مُساعِد
avenue	جادّة
average [stat.] (personal equation ; mean : انظر)	المعدّل الجبريّ
axial - flow fan [min.] (= propeller fan)	مِروحة محورية المَجْرَى
axman [sur.]	الوَتّاد
axonometric projection [d.o.] (projection : انظر)	الاسقاط المِحوَريّ
azimuth [sur.]	زاوية السَّمْت
azimuthal projection [sur.]	الأسقاط السَّمتيّ

لجنة الكيمياء والنفط

تألفت لجنة الكيمياء والنفط في مطلع السنة المجمعية ١٩٧٦ – ١٩٧٧م ، من ثلاثة اعضاء عاملين في المجمع العلمي العراقي ، وهم الدكتور عبدالرزاق محي الدين ، والدكتور ناجي معروف ، والدكتور فاضل احمد الطائي (مقرراً للجنة)، اضافة الى خبيرين من استاتذة الكيماء في جامعة بغداد ، وهما الدكتور جابر الشكري ، العضو المؤازر ، والاستاذ المشارك في كلية العلوم ، والدكتور غازي عبدالوهاب درويش الاستاذ في كلية العلوم . وباشرت عملها باعادة النظر في المصطلحات التي اقرتها اللجنة (لجنة العلوم) ، الموسعة السابقة . فانهت هذا العمل في اربع جلسات .

ثم تولت وضع المصطلحات في الكيمياء ، وفقاً للمعجم الانكليزي الكامل ، المذكور في التقرير السابق ، واكملت حرف (A) وحرف (B) وجزءاً من حرف (C) ، ويرى القارئ ادناه بعض المصطلحات التي اقرتها اللجنة من حرف (A). وحرصاً على تهيئة المصطلحات اللازمة لتعريب الكيماء في السنة الاولى من التدريس الجامعي ، خصصت اللجنة بعض جلساتها لهذا الغرض ، وستوالي عملها في السنة المجمعية المقبلة ، وتنشر المصطلحات المذكورة في كتيب ، وبالسرعة المستطاعة .

الدكتور فاضل احمد الطائي
مقرر اللجنة

مُصطلحات الكيمياء

(A)

Abrasive	الحاك
Absolute	مطلق
Absolute Temperature	درجة الحرارة المطلقة
Acaricide	مبيد القراد يات
Accelarator	المعجل
Acetal	استال (خلال)
Acetoacetic acid	حامض استواسيتيك (خلوخليك)
Acetoacetic ester	استر الخلوخليك (الاستواستيك)
Acetylacetone	استون الاستيل (خلون الخليل)
Acetyl-bromide	بروميد الاستيل (بروميد الخليل)
Acetyl-chloride	كلوريد الاستيل (الخليل)
Acetylene	استيلين (١) (خلين)
Acetylene dichloride	ثنائي كلوريد الاستيلين (الخلين)
Acetylene hydrocarbons	هيدروكاربونات (الاستيلين) الخلين
Acetylene polymer	كيثر الاستيلين (الخلين)

١ـ تكتب لفظة خل مع لفظة أست حيثما وردت في المصطلحات ، وتوضع لفظة أست بين قوسين

Acetylene tet:abromide	رباعي بروميد الاستيلين
Acetyl value	عدد الاستيل
Acid	حامض (حمض) (٢)
Acidimetry	قياس الحموضة
Acid phosp' ate	الفوسفات الحامضية
Acid potassium oxalate	اوكسلات البوتاسيوم الحامضية
Addition polymer	كيثر الاضافة
Additive	مضاف
Addhesion	لصق
Adnesive	لاصق
Adiabatic	كاظم الحرارة (اديباتي
Adipic acid	حامض الاديبيك
Adsorbate	ممتز
Adsorbent	ماز
Adsorption	امتزاز
Agglutination	تلازن
Aggregation	تكدس
Alabester	البصرة
Albumin (e)	(أح)
blood-	(أح الدم)

٢ ـ حمض : تستعمله مصر بعض الاحيان وهو غير صحيح لأن الحمض نبات معروف في العربية

egg-	(أح البيضة)
Alcohol	(كحول)
Alcohol - absolute	(كحول مطلق)
Alcohol - denatured	(كحول معدوم)
grain-	كحول الحبوب
industrial-	كحول صناعي
wood	كحول الخشب
Algae	طحالب
Algicide	مبيد الطحالب
Alicyclic	الحلقية المتجانسة
Alkali	القلويات
Alkali metal	الفلزات القلوية
Alkalimetry	المقياس القلوي
Alkaline earths	الاتربة القلوية
Alkaline earth metal	فلزات الاتربة القلوية
Alkaloid-	القلوانيات (القلويدات)
Alkane	الالكان (ألكان)
Alkene	الالكين (الكين)
Alkyl	الكيل
Alkylate	يؤلكل
Alkylation	ألكلة

Alkyne	الالكاين
Alltorope	صورة
Alltoropy	التأصل
Alloy	سبيكة
Fusible-	سبيكة صهور
stecl-	سبيكة فولاذ
Allyl cyanide	سيانيد الاليل
Allyl chloride	كلوريد الاليل
Allyl resin	راتنج الاليل
Allyl sulphide	كبريتيد الاليل
Alpha particles	دقائق ألفا
Alum	الشب
burnt –	شب محروق
chrome –	شب الكروم
chrome ammonium –	شب الكروم النشادرى
Alumina	الومينا (الومين)
activated –	الومين متنشط
Fused –	الومين مصهور
Alumina gel	هلام الالومين
Aluminium	الالمنيوم
Aluminium silicate	سليكات الالمنيوم

Aluminium acetate	استات الالمنيوم
Aluminium alloy	سبيكة المنيوم
Aluminum brass	شبهان الالمنيوم
Aluminium bronze	برنز الالمنيوم
Aluminium carbide	كربيد الالمنيوم
Aluminium carbonate	كاربونات الالمنيوم
Aluminium chloride	كلوريد الالمنيوم
Alumininm hydride	هيدريد الالمنيوم
Aluminium hydroxide	هيدروكسيد الالمنيوم
Aluminium hydroxide gel	هلام هيدروكسيد الالمنيوم
Aluminium nitrate	نترات الالمنيوم
Aluminium oxide	اكسيد الالمنيوم
Aluminium paste	عجينة الالمنيوم
Aluminium phosphate	فسفات الالمنيوم
Aluminium picrate	بكرات الالمنيوم
Aluiminum soap	صابون الالمنيوم
Alumine (alum stone)	صخر الشب
Amalgam	الملغم
Amber	الكهرباء (كهرب)
Amide	اميد
Amine, P.,S.,T	امين ، احادي ، ثنائي ، ثلاثي

Amino acids	حوامض امينية
Amonia	نشاذر (امونيا)
Ammonia water	ماء النشاذر
Ammonium acid carbonate	كاربونات الامونيوم الحامضية
ammonium alum	شب الامونيوم
Ammonium borate	بورات الامونيوم
Amm. bromide	بروميد الامونيوم
Amm. carbonate	كربونات الامونيوم
Amm. carbamate	كربمات الامونيوم
Amm. chlorate	كاورات الالمنيوم
Ammonium chloride	كلوريد الامونيوم
Amm. chroamte	كرومات الامونيوم
Amm. chrome alum	شب كروم الامونيوم
Amm. dichromate	ثاني كرومات الامونيوم
Amm. fluorosilicate	فلوروسليكات الامونيوم
Amm. gluconate	غلوكونات الامونيوم
Amm. glutamate	غلوتمات الامونيوم
Amm. molybdate	مولبدات الامونيوم
Amm. nikel chloride	كلوريد النيكل والامونيوم
Amm. nitrate	نترات الامونيوم
Amm. oleate	اوليات الامونيوم

Amm. perchlorate	فوق كلورات الامونيوم
Amm. permanganate	برمنغنات الامونيوم (فوق)
Amm. persulphate	فوق كبريتات الامونيوم
Amm. phosphate, dibasic	فوسفات الامونيوم الثنائية القاعدة
Amm. salt	ملح الامونيوم
Amm. soap	صابون الامونيوم
Ammonium stearate	ستيرات الامونيوم
Amm. sulphate	كبريتات الامونيوم
Amm. sulphide	كبريتيد الامونيوم
Amm. sulphite	كبريتيت الامونيوم
Amm. thiocyanate	ثايوسيانات الامونيوم
Amyl -	اميل
Amyl alcohol	كحول الاميل
Amyl acetate	(خلات) استيات الاميل
n - Amyl acetate	(خلات) استيات الاميل الاعتيادي
n- Amyl alcohol	كحول الاميل الاعتيادي
n - Sec. Amyl alcohol	كحول الاميل الثنائي الاعتيادي
Sec. Amyl alcohol	كحول الاميل الثنائي
Ter. Amyl alcohol	كحول الاميل الثلاثي
Amyl aldehyde	الدهيد الاميل
Amyl carbinol	كاربنول الاميل

n – Amyl chloride	كلوريد الاميل الاعتيادي
Amyl mercaptan	مركبتان الاميل
Amyl nitrate	نترات الاميل
Amyl nitrite	نتريت الاميل
Amyl salicylate	سليسلات الاميل
Amyl sulphide	كبريتيد الاميل
Amyl valerate	فاليرات الاميل
Anaerobic	لاهوائي
Anesthetic	مخدر
a) Chloroform	كلوروفورم
b) Trichloroethylene	ثلاثي كلور الاثيلين
c) Vinyl ether	ايثر الفنيل
Angstrom	انغنستروم
Anhydrous	لامائي
Aniline	انيلين
Aniline acetate	(خلات) استيات الانيلين
Aniline – 2,4 – disulphonic acid	انيلين- ٢ ، ٤ – ثنائي حامض السلفونيك
Aniline ink	حبر الانيلين
Aniline point	نقطة الانيلين
Aniline salt	ملح الانيلين
Aniline yellow	صفره الانيلين

Aniline black	سواد الانيلين
Animal starch	نشاء حيواني
Anion	انيون (ايون سالب)
p – Anisaldehyde	بعد – انيسالد هايد
Anise oil	زيت اليانسون
Anisic acid	حامض الانسيك
Anisyl alcohol	كحول الانسيل
Anode	القطب الموجب (المصعد)
Anode mud	طين المصعد
Anodic coating	طلي مصعدي
Anthracene	انثرسين
Anthracene oil	زيت الانثرسين
Anthraquinone	انثراكوينون
Anthracene dye	صباغ الانثرسين
Antiblock agent	عامل ضد الاحصار
Antichloro	مضاد الكلور
Anticoagulant	مضاد التخثر
Antienzyme	مضاد الانزيم
Antiknock agent	مضاد القرع (الفرقعة)
Antimalarial agent	مضاد البرداء
Antimonial lead alloy	سبيكة الرصاص الاثمدية

English	Arabic
Antimonic acid (antimony pentoxide)	خامس اوكسيد الانتيمون (حامض الانتيمونيك)
Antimonic unhydride	انهدريد الانتيمونيك
Antimony Sb	انتمون ، رمزه Sb
Antimony black	سواد الانتمون
Antimony hydride	هدريد الانتمون
Antimony iodide	يوديد الانتمون
Antimonyl chloride	كلوريد الانتمونيل
Antimony orange	الانتمون البرتقالي
Antimony oxide	اكسيد الانتمون
Antimony oxichloride	اكسي كلوريد الانتمون
Antimony pentachloride	خامس كلوريد الانتمون
Antimony pentafluoride	خامس فلوريد الانتمون
Antimony sulphide	كبريتيد الانتمون
Antimony triiodide	ثالث يوديد الانتمون
Antimony trioxide	ثالث اكسيد الانتمون
Antimony trisulphate	ثالث كبريتات الانتمون
Antimony trisulphide	ثالث كبريتيد الانتمون (الاثمد)
Antimycin	انتى مايسين (ضد المايسين)
Antioxidant	ضد الاكسدة
Antiseptic	مطهر

Antiseptic agent	عامل مطهر
Apple acid (malic acid)	حامض التفاح (حامض الماليك)
Apple oil (isoamyl valerate)	زيت التفاح (فاليرات مجانس اميل)
Apple essence	روح التفاح (عطر التفاح)
Aqua ammonia	ماء الامونيا
Aqua regia	الماء الملكي
Arabic gum	الصمغ العربي
Arachidic acid	حامض الاراكديك
Arachidonic acid	حامض الاراكيدونيك
Arachidyl alcohol	كحول الاراكيديل
Aragonite	عرق اللؤلؤ (ارغونيت)
Argantite	ارغنيز
Argontuor	فضة
Arginase	ارغنين
Arginine	ارجنين
Argon	ارغون
Aromatics	عطريات (اروميات)
Aromatcity	العطرية (ارومية)
Arsenic acid	حامض الزرنيخيك

Arsenical nickel	النيكل الزرنيخي
Arsenical liquid	سائل زرنيخي
Arsenic anhydride	انهدريد الزرنخ
Arsenic, black	سواد الزرنيخ
Arsenic bromide	بروميد الزرنيخ
Arsenic chloride	كلوريد الزرنيخ
Arsenic disulphide	ثاني كبريتيد الزرنيخ
Arsenic hydride	هدريد الزرنيخ
Arsenic iodide	يوديد الزرنيخ
Arsenic oxide	اكسيد الزرنيخ
Arsenic pentafluoride	خامس فلوريد الزرنيخ
Arsenic pentasulphide	خامس كبريتيد الزرنيخ
Arsenic pentaoxide	خامس اكسيد الزرنيخ
Arsenic red (arsenic sulphide)	حمرة الزرنيخ
Arsenic sulfide	كبريتيد الزرنيخ
Arsenic tribromide	ثالث بروميد الزرنيخ
Arsenic trichloride	ثالث كلوريد الزرنيخ
Arsenic triiodide	ثالث يوديد الزرنيخ
Arsenic trioxide	ثالث أكسيد الزرنيخ
Arsenic trisulfide	ثالث كبريتيد الزرنيخ
Arsenic white	بياض الزرنيخ

Arsenic yellow	صفرة الزرنيخ
Arsenious acid	حامض الزرنيخوز
Arsenious	زرنيخوز
Arsenious anhydride	انهدريد الزرنيخوز
Arsenious bromide	بروميد الزرنيخوز
Arsenious chloride	كلوريد الزرنيخوز
Arsenious iodide	يوديد الزرنيخوز
Arsenious oxide	اكسيد الزرنيخوز
Arsenious sulfide	كبريتيد الزرنيخوز
Arsine AsH3	ارسين
Artificiall cininabar	الزنجفر الاصطناعي
Artificial snow	الثلج الاصطناعي
Aryl compound	مركبات الاريل
Asbestos	الحرير الصخري (اسبست)
Ascorbic acid	حامض الاسكوربيك (فيتامين C)
Ascorbic acid oxidase	اكسديز حامض الاسكوربيك
Ascorbyl palmitate	بالمتات الاسكوربيل
Ash	رماد
Aspargic acid	حامض الاسبارغيك
Asparagine	اسباراغين
Aspartic acid	حامض الاسبارتيك

Aspargellic acid	حامض اسبرغليك
Asphalt	الزفت
blown -	الزفت المهوي
Asphaltene	زفتين (اسفلتين)
liquid -	الزفت السائل
oxidized	الزفت المؤكسد
Asphalt paint	دهان الزفت
Aspirin	اسبرين
Assistant agent	عامل معاون
Association	تجمع ، تآلف
Astatine	استتين
Asymmetry	اللاتناظر
Atmosphere	جو
Atom	ذرة
Atomic bomb	قنبلة ذرية
Atomic energy	طاقة ذرية
Atomic hydrogen welding	لحام الهيدروجين الذري
Atomic number	العدد الذري
Atomic theory	النظرية الذرية
Atomic volume	الحجم الذري

Atomic weight	الوزن الذري
Auric and aurous compounds	مركبات الذهبيك والذهبوز
Aurine	الاورين (الذهبين)
Australian bark	اللحاء الاسترالي
Autocatalysis	التحفيز الذاتي
Autoignition point	نقطة الاشتعال الذاتي
Autoxidation	اكسدة ذاتية
Auxiliary	مساعد
Aviation gasoline	بنزين الطائرات
Avidin	افدين
Avogadro number	عدد افوكادرو
Azotrope	ازوتروب
Azotropic distillation	تقطير ازوتروبي
azotropic mixture	خليط ازوتروبي
Azide	ازيد
Azine dye	صبغة ازين
Azobenzene $C_6H_5-N=N-C_6H_5$	ازوبنزين
Azo dye $(-N=N-)$	صبغة ازو
Azurse blue	زرقة الازور

– B –

Bakelite	بكليت
Baking powder	مسحوق الخبز
Baking soda	صودا الخبز
Ball clay	الطين اللدن
Balsam	بلسم
Bambos	خيزران
Barbriete	بربريت
Barbrituric acid	حامض البربيتوريك
Barite	باريت
Baruim	باريوم
Barium acetate	خلات الباريوم (استات الباريوم)
Barium aluminate	الومينات الباريوم
Barium azide	ازيد الباريوم
Barim bromate	برومات الباريوم
Barium bromide	بروميد الباريوم
Barium carbonate	كربونات الباريوم
Barium chlorate	كلورات الباريوم
Barium chloride	كلوريد الباريوم
Barium chromate	كرومات الباريوم

Barium citrate	سترات الباريوم
Barium cyanide	سيانيد الباريوم
Barium cyanoplatinate	سيانوبلاتينات الباريوم
Barium dichromate	ثاني كرومات الباريوم
Barium dioxide	ثاني اكسيد الباريوم
Barium fluoride	فلوريد الباريوم
Barium fluoroslicate	فلوروسليكات الباريوم
Barium hydroxide - anhydrous	هيدروكسيد الباريوم اللامائي
Barium hydroxide monohydrate	هيدروكسيد الباريوم الاحادي المؤه
Barium hydroxide octahydrate	هيدروكسيد الباريوم الثماني الموه
Barium iodide	يوديد الباريوم
Barium manganate	منغنات الباريوم
Barium metaphosphate	ميتافوسفات الباريوم
Barium molibdate	موليبدات الباريوم
Barium monoxide	اول اوكسيد الباريوم
Barium nitrate	نترات الباريوم
Barium oxalate	اوكزلات الباريوم
Barium oxide	اكسيد الباريوم
Barium pentahydrate	خامس هيدرات الباريوم
Barium perchlorate	فوق كلورات الباريوم
Barium permangate	فوق منغنات الباريوم
Barium stannate	قصديرات الباريوم
Barium stearate	ستيرات الباريوم
Ba. sulphide	كبريتيد الباريوم

Ba. sulphite	كبريتيت الباريوم
Ba. sulfocyanate	سيانات الباريوم الكبريتيه
Ba. thiosulphate	ثايو كبريتات الباريوم
Ba. titannate	تيتانات الباريوم
Ba. tungstate	تنغستات الباريوم
Ba. uranium oxide	اكسيد الباريوم واليورانيوم
Ba. zirconate	زركونات الباريوم
Ba. zirconium silicate	سليكات الباريوم والزركونيوم
Barometrie pressure	مضغاط الجو
Baryta water (Soln. of Ba (OH2)	ماء باريتا
Baryta yellow	صفرة باريتا
Base	قاعدة
Basic	قاعدي
Basic dichromate	ثاني لكرومات لقاعدية
Basic lining	بطانة قاعدية
Basic oxide	اكسيد قاعدي
Basic research	بحث اساسي
Basic salt	ملح قاعدي
Batch	دفعة
Battery	بطاريه
Battery acid	حامض البطارية
Baume'	باومي
Bauxite	البوكسيت
Be	رمز البرليوم

Beckmann rearangement	كر تنظيم بيكمان
Bench gas (coal gas)	غاز الفحم
Benedict soln.	محلول بندكت
Benzalacetone	استون البنزال (خلون)
Benzal chloride	كلوريد البنزال
Benzaldehyde	بنزلد يهيد
Benzamide (benzoyl amide)	بنزاميد (اميد البنزويل) .
Benzanilide	بنزانيليد (انيليد البنزويل
Benzene	بنزين
Benzene dibromide	ثاني بروميد البنزين
O-, m-, P-	جنب ، بين ، بعد
Benzene-o-dicarboxylic acid	جنب بنزين حامض ثنائي الكاربوكسيل
Benzene-m-dicarboxylic acid	بين — بنزين ثنائي الكاربوكسيل
Benzene-p-dicarboxylic acid	بعد — بنزين ثنائي الكاربوكسيل
Benzene hexachloride	سادس كلوريد البنزين
Benzene phosphonic acid $C_6H_5.H_2pO_3$	حامض فوسفونيك البنزين
Benzene phosphorous dichloride $C_6H_5-PCl_2$	ثنائي كلوريد فوسفوروز البنزين
Benzene phosphorous oxichloride $Pocl_2$	اوكسي كلوريد فوسفوروز البنزين
Benzene sulphonic acid	حامض سلفونيك البنزين
Benzene 1,3,5-tricarboxylic acid	١ ، ٣ ، ٥ ثلاثي كاربوكسيل حامض البنزين
Benzidine $H_2N-C_6H_5-C_6H_5-NH_2$	البنزدين
Benzidine dicarboxylic acid	حامض ثنائي كاربوكسيل البنزدين
Benzidine orange	برتقالي البنزدين (نارنجي)
Benzidine sulfate	كبريتات البنزدين
Benzidine yellow	صفرة البنزدين

Benzil (dibenzoyl)	بنزل (ثنائي البنزويل)
Benzol (benzene)	بنزول (بنزين)
Benzophenone	بنزوفينون
Benzoquinone (quinone)	بنزوكينون
Benzotrichloride	ثلاثي كلوريد البنزيل
Benzoyl amide	اميد البنزويل
Benzoyl aminoacetic acid	حامض الاستيك الاميني البنزويلي
Benzoyl aniline	انيلين البنزويل
Benzoyl chloride	كلوريد البنزويل
Benzoyl phenyl carbinol	كاربينول فنيل والبنزويل
2 - Benzoyl pyridine C6H5N	٢ — بيريدين البنزويل
Benzylamine	امين البنزويل
N - Benzyl p-aminophenol	ن — بنزيل — بعد — امينو الفينول
Benzylaniline	بنزيل الانيلين (الانيلين البنزيلي)
Benzylbenzoate	بنزوات البنزيل
Benzyl butyrate	بيوترات البنزيل
Benzyl chloride	كلوريد البنزيل
Benzylchlorocarbonate	كلوروكربونات البنزيل
benzyl - p-chlorophenol	جنب بنزيل — بعد كلورو الفينول
Benzyl cinnamate	سنمات البنزيل
Benzyl dichloride	ثنائي كلوريد البنزيل
P-chlorobenzyl chloride	بعد — كلوريكلوريد البنزيل
N - Benzyl - dimethyl amine	— ن بنزيل ثنائي مثيل الامين
Benzyl ethyl ether	— ايثر البنزيل والاثيل
Benzyl fluoride	— فلوريد البنزيل

Benzyl formate	فورمات البنزيل
Benzlidine acetone	استون البنزيلدين
Benzyl isoamyl ether	ايثر مجانس الاميل والبنزيل (ايثر الازواميل ـ البنزيل)
N - benzyl isopropyl amine	امين ، ن ـ بنزيل ومجانس البروبيل
Benzylisothiocyanate	مجانس ثايوسيانات البنزيل (ازوثايوسيانا ـ البنزيل)
Benzyl mercaptan	مركبتان البنزيل
Benzyl methyl amine	امين البنزيل والمثيل
N-benzyl-N'N-methylethanol amine	امين ن ـ بنزيل ون ، ن ـ مثيل الايثانول
P - benzyl phenol	بعد ـ بنزيل الفينول
Benzyl pheny lacetate	فنيل استات البنزيل
Benzyl phenyl ketone	كيتون البنزيل والفنيل
Benzyl propionate	بروبيونات البنزيل
Benzyl salicylate	سايسلات البنزيل
Benzyl sulphide	كبريتيد البنزيل
Benzyl thiocyanate	ثايوسايانات البنزيل
Benzyne	بنزاين
Berberine	بربرين (نسبة الى نبات البرباريس)
Bergamot oil	زيت البرغموث
Berkelium Bk	بيركليوم (عنصر رمزه Bk)
Berlin blue	زرقة برلين
Berlin red	حمرة برلين
Beryllia	بريليا
Beryllium	بريليوم
Beryllium acatate	استات البريليوم

Beryllium carbide	كاربيد البريليوم
Beryllium carbonate	كربونات البريليوم
Beryllium copper	نحاس البريليوم
Beryllium hydrate	هيدرات البريليوم
Beryllium hydride BeH2	هدريد البريليوم
Beryllium metaphosphate	ميتافوسفات البريليوم
Beryllium nitride	نتريد البريليوم
Berylium potasium fluoride (BeF2.2KF)	فلوريد البوتاسيوم والبرليوم
Beryllium sodium fluoride	فلوريد الصوديوم والبريليوم
bi -	ثنائي
Biformin. Biformus (fungus)	بيفورمين
Bimetal	المزوج المعدني
bind	يربط
Binder	رابط
Biochemical oxygen. demand	عوز الاوكسجين كيميائي-حياتي
Biochemistry	الكيمياء الحياتية
Biodegradability	تفسخ احيائي
Biogeochemistry	الكيمياء الجيوحياتية
Biopolymer	كيثر احيائي
Biotin	بايوتين
Bismanol	بسمانول (سبيكة للبزموث)
Bismark brown	سمرة بسمارك
Bismuth ammonuim citrate	سترات الامونيوم والبزموث
Bismuth antimonide Bisb	انتمونيد البزموث
Bismuth chloride, basic	كلوريد البزموث القاعدي
Bismuth ditannate	ثنائي قصديرات البزموث

الفاظ الحضارة

أعدها ونسّقها

الأستاذ كوركيس عواد

تمهيـــد

هذه (٣٠٣) الفاظ تتصل بالحضارة ، دققتها « لجنة الحضارة » فـــي المجمع العلمي العراقي ، ووضعت تعاريفها ، ثم أقرّها مجلس المجمع بعد ان ناقشها ، وعدّل ما عدّل منها .

تتألف لجنة الحضارة من ثمانية باحثين من الاعضاء العاملين في المجمع العلمي العراقي وهم :

الدكتور ابراهيم شوكة والدكتور جميل سعيد والدكتور صالح احمد العلي والاستاذ طه باقر والاستاذ كوركيس عواد والسيد محمد تقي الحكيم والاستاذ محمود شيت خطاب والدكتور يوسف عزالدين .

وقد كان من اعضاء هذه اللجنة سابقاً غير هؤلاء : كل من الدكتور جميـــل الملائكة والدكتور سليم النعيمي والدكتور عبدالرزاق محيي الدين والمرحوم الدكتور ناجي معروف .

ولكن الاربعة الاولين منهم لم يستمر عملهم في لجنة الحضارة حتى اليوم لانشغالهم في لجان مجمعية اخرى . اما الاخير وهو الدكتور ناجي معروف فقد توفاه الله في سنة ١٩٧٧ م .

وهناك مئات اخرى من الفاظ الحضارة سنوالي نشرها في هذه المجلة .

(القسم الاول)

١ ــ من ادوات البناء وآلاته ومواده

١ ــ الأسْكَلَة SCALA, SCAFFOLDING

= الاسقالة . ج: الأساقيل . تُعرف في بغداد بالفظة سْكَلَة ، وفي الموصل : الإشقيل ، وفي مصر سَقَالة .

وهي أعمدة والواح من خشب أو معدن ، يُربَط بعضها ببعض ، لصعود العُمّال أو وقوفهم عليها في أثناء البناء في المحالّ المرتفعة . وقد سمّاها شمس الدين الذهبي في (تاريخ الاسلام) (الورقة ٢٣ من نسخة باريس) : صقالة . قال : « ... كان مزوّقاً دهّاناً .. فسقط من الصقالة ؛ فزمِنَ مدةً » . ووردت في الادريسي بصورة : سِقَالة . وفي (تاج العروس) (٧ : ٣٧٧ مادة : سقل) « الإسقالة : ما يربطه المهندسون من الأخشاب والحبال ؛ ليتوصلوا به الى المحالّ المرتفعة . ج : أساقيل . عامية » .

والعامة في العراق ، تقول : سْكَلَة ، للموضع الذي يُباع فيه الخشب . والحطب . وغيرهما .

٢ ــ اسكليتر ESCALATOR

= الدَرَج المتحرك : سلّم أو دَرَج ميكانيكي متحرّك صعوداً وهبوطاً على نحوٍ متواصل .

٣ ــ الجَمْجَة : = المِغرفة

لفظة عراقية عامية . وهي من أدوات البناء . تُستعمل في تناول الجصّ أو السمنت بعد جَبْلِهما ؛ لاستعمالهما في البناء .

٤ ــ الخَبّاطة = الخَبّاطة

آلة تُخلط بها مواد البناء من الحصى والرمل والسمنت بالماء . (مجمعية) .

٥ ــ الخَيْط = الخيط

خيط قويّ يستعمله البنّاء لضبط استقامةالبناء واستوائه.وفي (القاموس المحيط)

وردت لفظة (الإمام) و (المطمار) بهذا المعنى .

٦ – الدَّرَج STAIR, STAIRWAYS

= الدَّرَج . واحدتُها الدرجة : وهي ما يُرتَقَى فيه . ويكون في الغالب ثابتاً

٧ – السُلَّم LADDER

= السُلَّم . مِرْقاةٌ : أو دَرَجٌ متنقّل،يتخذ من خشب أو معدن ، يُصعد عليه الى الأماكن العالية . (مجمعية) .

٨ – سْلِنْك SLING

= الرافعة :آلة يُرفع بها الشيْ . وقد تُستعمل في اثناء البناء لرفع المواد المختلفة كالطابوق والسمنت والحديد الى الاقسام العالية من المَبْنَى . واللفظة بهذا المعنى مولّدة .

٩ – السيراميك . أنظر : (الكيراميك) (الرقم ٢٢) .

١٠ – الشاقول : .

= اسطوانة وحلقة يُربَطان بطرف خيط : يستعمله البنّاء لضبط استواء البناء عمودياً .

١١ – شيْش :

= شيْش (ج : أشياش) :قضبان من حديد ، طويلة اسطوانية غالباً . يختلف مقياس قطرها . تُتخذ في اثناء البناء بالسمنت لتمويته .

١٢ – طُخماق (بالتركية : تُخماق) . ضخماغ

= المِدَكّة : آلة من خشب أو معدن ، تُدَقّ بها الأرض لتسويتها وترسيخها .

١٣ – فيْتَة (من الانكليزية MEASURING FEET , FOOTAGE)

= شريط القياس . (مجمعية) : وهو مقياس مرقّم،يُصنع من معدن أو خشب أو قماش ، لقياس الأطوال .

١٤ ــ القَزْمَة DOUBLE — AXE

= المِعْوَل (ج : المَعَاول) : حديدة بهيئة فأس ذات رأسين أحدهما مدبّب والآخر كالفأس ، ولها يدٌ . وهي تُتّخذ للحفر والهدم والنقر .

١٥ ــ الكاشاني (القاشاني)

= الكاشاني أو القاشاني : بَلاّط معمول من الفخار ، وجهه ملوّن ولمّاع . ويسمّى الآن في بغداد الكربلائي .

١٦ ــ الكاشي TILE

= البَلاّط (مجمعية) : ضرب من الحجارة ، يُعمل في الوقت الحاضر من السمنت والرمل والحصى الدقيق . ذو وجهٍ صقيل ، ويُلوَّن . تُفرش به الأرض . واحدته : البَلاّطة .

١٧ ــ الكاشي الفرفوري GLAZED TILES

= البَلاّط المزجّج (مجمعية) : بلاط مغطى بطبقة لمّاعة شبيهة بالزجاج ، صقيلة ، ملوّنة . يُستعمل في المطابخ والحمّامات ونحوها .

١٨ ــ الكاشي الموزاييك MOSAIC TILES

= البَلاّط المزوّق (مجمعية) : ضرب من الحجارة ، يُعمل في الوقت الحاضر من السمنت والرمل والحصى الدقيق . ذو وجهٍ صقيل مطعّم بقطع من حجارة مختلفة الألوان والأحجام . يُعمل في قوالب خاصة ، تبلّط به الدُور وغيرها .

١٩ ــ الكَرَك SHOVEL

= المِجْرَفة : أداة من معدن . ذات يد . يُجرف بها الرمل والحصى ونحوهما .

٢٠ ــ الكبّان

= القبّان : مقياس يُوزَن به مستوى البناء . والقبّان أيضاً آلة لوزن ثِقَل المواد . والوازن بها : الكبانجي . وهو القبّاني .

٢١ ــ للكُفّة

= القُفّة : وعاء صغير مستدير مفلطح ، يُتخذ من الحلفاء والخوص . يُحمَل به الطين ونحوه من مواد البناء .

٢٢ ــ الكيراميك CERAMICS (ويقال فيه : السيراميك)

= الخَزَف : وهو الفخّار الرقيق الذي يُلمّع أو يُزَجّج .

٢٣ ــ المالَج

= المالَج : خشبة أو حديدة بقدر الكف ، مسطّحة ، يُسَوّى بها وجه البناء .

٢٤ ــ المَرّ

= المَرّ : فأس عريضة الحديدة . ويقال للعامل بها : المَرّار .

٢٥ ــ المسحاة SPADE (ج : المَساحِي)

= المسحاة : ما سُحِيَ به . يقال سَحَا الطين ويسحوه ويسحاه : قشره وجرفه (القاموس المحيط) . وهي أداة طويلة اليد ، تُحفر بها الأرض .

٢٦ ــ المَسْطَر

= المِسْطَر : خشبة مستقيمة طويلة ، يتخذها البناء لضبط استواء الجدران واستقامتها في اثناء البناء .

٢٧ ــ المَعْوَل

= المِعْوَل . راجع مادة : القَزْمة .

٢٨ ــ الهيب (ويُقال فيه الهيم)

= المُخْل : قضيب من حديد . يُستعمل في قطع الأشياء الثابتة كالبناء والشجر والهيب لفظة عباسية وردت في كتاب (نشوار المحاضرة) للتنوخي . ولم تذكرها المعجمات .

٢ – أقسام البيت وغيره من المباني

٢٩ – أپارتمان APPARTMENT

= الشُقّة . (ج : الشُقَق) : سَكَنٌ مستقلٌ في عمارة ، يحوي غرفة أو أكثر مع المرافق الأساسية الأخرى في البيت . واللفظة مُحْدثة .

٣٠ – أدب ، أدبخانة WATER – CLOSET

= المرحاض . (ج : المراحيض) : محل لغسل اليدين وقضاء الحاجة .

٣١ – أساس (البناء) FOUNDATION

= الأساس : القسم الأسفل الذي يقوم عليه البناء .

٣٢ – أستُدْيو STUDIO

= المُحْتَرَف : غرفة عمل النحّات أو الرسام أو المصوّر أو الممثّل .

٣٣ – إشْكنْك

= الكُسَارة (للحجَر والطابوق) : كِسَرٌ من الحجارة، تُستعمل في الأسس ، أو لحشو الجُدران . وقد وردت هذه اللفظة في تاريخ الطبري .

٣٤ – باب پَرْوانة REVOLVING DOOR

= الباب الدوّار : باب يدور حول نفسه .

٣٥ – باب سْلايْد SLIDING – DOOR

= الباب المنزلِق : بابٌ يُفتح ويُغلق جانبياً .

٣٦ – بادْكير

= هوائي ، أو جالب الهواء : منفذ في داخل الجدار، يجلب الهواء من أعلى السطح الى السرداب . واللفظ من الفارسية : باد – هواء ، كير – جالب .

٣٧ – بادْلُو PUDLO

= مانع الرطوبة: مادة تُخلط مع مكوّنات الخرسانة ، لإكسابها خاصة منع الرطوبة (DAMP – PROOF COURSE)

٣٨ – بَارْتيشْن PARTITION

= القاطع (ج : القواطع) : جدار داخلي يفصل بين غرفتين .

٣٩ – بَارْكْ PARK

(١) للسيارة :

= رحبة : وهي ساحة تُتّخذ في المدن لوقوف السيارات .

(٢) للنزهة :

= المتنزَّه : مرجٌ واسع في داخل المدن ، يتنزَّه فيه .

٤٠ – بَالكون (بالانكليزية BALCONY ، وبالفرنسية BALCON

= الشُرْفة (ج : الشُرُفات) : بناء بارز من الطوابق العليا من البنايات يستشرَف منه على ما حوله .

٤١ – بَانْيو BATH – TUB

= المغْطَس : وفي القاموس : الأبْزَن ، معرّب . وهو حوض من معدن أو خزف يُستحمّ فيه . وراجع الرقم ١١٠ (في موضوع : الأثاث واللوازم والأدوات المنزلية) .

٤٢ – البْلوك BLOCK

= المربّعة : مجموعة سكنية ، تحيط بها أربعة شوارع .

٤٣ – البُرْج

= الحُصْن : مبنى مرتفع معزول عما يجاوره .

٤٤ – بَنْسيون PENSION

= النُزُل : ما يُهيأ للنزيل من مسكن ، يأكل فيه وينام .

٤٥ – بَنْكَلَة BUNGALOO

= البَنْغلة (من البنغال) ، وهي لفظة هندية الأصل ، أستُعملت في أكثر اللغات : بيت وقتي من خشب ونحوه ، ذو طابق واحد في الغالب ، وله طارمة .

٤٦ — بُوفية BUFFET (فرنسية)

= المَقْصَف : وهو يدل على

: مطعم صغير للاطعمة الخفيفة

٤٧ — بَيْتُونة

= بيتونة : لفظة عراقية قبلها المجمع ، يُراد بها غرفة صغيرة في أعلى سطح الدار ، تُوضع فيها عادةً الأفرشة في الصيف ، أثناء النهار .

٤٨ — بَنْجة

= الطُنُف (ج : الأطناف) : بُرُوزٌ فوق الشبابيك والأبواب ، للوقاية من الشمس والمطر .

٤٩ — تَوْزيرة

= تَوزيرة : لفظة محدثة ، مجمعية . يقال : وَزَر الثُلمة : سَدّها .

٥٠ — تيغْة

ستارة ، وهي ما يُستر به : سياج رقيق مبنيّ ، يحيط بالسطح .

٥١ — جادّة

= شارع : الطريق الأعظم في المدينة .

٥٢ — جَمَلُون (جَمَّالي) TRUSS

= المُسَنَّم (ج : المسنّمات) : سقفٌ محدّب على هيئة سنام الجَمَل ، وقوامه هيكل من خشب أو حديد والسقف الذي يعلوه .

٥٣ — دَوْرٌ FLOOR ، STOREY (ج : أدوار)

= دَوْرٌ (لفظة مُحْدثة مجمعية) : قسمٌ أُفقي من المبنى . يفصل بين طابق

٥٤ – الرازونة NICHE

= المِشْكاة : كل كُوَّةٍ في الحائط ليست بنافذة .

٥٥ – رَصِيف (ج : أَرْصِفة ، رُصُف)

= الرصيف : القسم المرصوف على جانبي الشارع ، لمشي السابلة .

٥٦ – رصيف المحطّة LANDING PLATFORM

= رصيف المحطة : أرض مرصوفة موازية لخط سكة الحديد في محطة القطار ، لتحميل المسافرين والبضائع .

٥٧ – رصيف الميناء QUAY

= رصيف الميناء : أرض مرصوفة على ساحل النهر والبحر ، لنزول الناس ووضع الحمولة من السفن .

٥٨ – سَايْلو (بالاسبانية SILO ، وبالانكليزية : GRAINARY , BIN

= أهراء (واحدُها : هُرْيٌ) : مُنشأةٌ من المعدن أو السمنت ونحوهما مغطّاة ، تُتخذ لخزن الحبوب .

٥٩ – سَدّ DAM ، BARRAGE (ج : أَسْداد ، سُدُود)

= سَدّ : بناء في مجرى الماء ، ليحجزه ويرفع مستواه .

٦٠ – سَدَّة EMBANKMENT (ج : سِدَاد)

= مُنشَأةٌ على جانب النهر أو جانبيه ، للوقاية من الفيضان .

٦١ – سرداب

= سرداب (معرّب) : بناء تحت الأرض ، يُلجأ اليه من حرّ الصيف .

٦٢ – السْلايْد SLIDE وأصلها SLIDING DOOR

= الباب المتزلِق : باب يُفتح ويُغلق بالانزلاق جانبياً . (وراجع مادة : باب سْلاَيْد) .

٦٣ ــ شبّاك هوائي (ج : دوائيات) VENT - HOLE

= الكُوَّة والكَوَّة : فُتحة في السقف أو في الجدار ، يدخل منها الهواء أو الضوء.

٦٤ ــ الشُقّة APPARTMENT (مُحْدثة . مجمعية) . ج : شُقَق .

= الشُقّة : جزءٌ من طابق في عمارة ، كامل المَرافق ، صالح لسكن عائلة . (وراجع مادة : أبَارْتِمَان) .

٦٥ ــ صالون HALL SALON

= البهو (ج : الأبهاء) : حُجرة كبيرة للاجتماعات أو الحفلات أو الطعام .

٦٦ ــ صَرِيفة HUT

= خُصّ (ج : أخصاص) : بيتٌ يُقام من قصبٍ أو شجرٍ أو سعف .

٦٧ ــ الطابَق STOREY (ج : طوابق ، وطبقات)

الطابَق (مجمعية) : مجموعة الغرف والمَرافق وغيرها مما يقع في دورٍ واحد .

٦٨ ــ الطّارمَة

= الطّارمَة : جزءٌ من بيت مفتوح ، يتّصل به من الداخل أو من الخارج ، ويكون ذا سقفٍ أو بدونِه ، يُستعمل للجلوس في بعض الأوقات .

٦٩ ــ الطوف ، الطوفة

= الطّوف : السياج الذي يحيط بالبستان ، ويكون في العراق من الطين .

٧٠ ــ العَتَبَة

= العَتَبَة : درجة واطئة عند أسفل الباب .

٧١ ــ العلّية

= العُلّية (ج : العلالي) : الغُرفة تُبنى في أعلى الدار .

٧٢ ــ فايرْ بلَيْس FIRE – PLACE

= المَوقِد : كانونٌ يُبنى في داخل الجدار . عند أسفله .

٧٣ ــ الفَلَكَة

= الفَلْكة (مثلثة) : قطعة من الأرض ، تستدير ، وترتفع عمّا حولها.(ج : فَلَك)

٧٤ ــ فيرَنْدا VERAND وبالهندية : VERANDAHI وبالفارسية : طارم .

= طَرْمَة ، طارِمَة : فسحة خارج البناء، ملحقة به ، تكون مسقوفة غالباً . (وراجع مادة : الطارمة)

٧٥ ــ القشلة BARRACK

= الثُكْنَة : بناء ضخم بسيط مكتظّ ، يُتّخذ مركزاً للأجناد . (ج : ثُكَن وثُكُنات .) .

٧٦ ــ القمَارة (في البوَاخر) CABIN

= القمَارة (مجمعية) : حجرة في السفينة للمسافرين .

٧٧ ــ القمَريّة

= العَريش (ج : العرائش) : سقيفة من خشب أو نحوه، موضع لتسلّق أغصان الكُرُوم عليها .

٧٨ ــ كابينه سياحية

= كَبينة سياحية (مجمعية) : بيت صغير من خشب أو نحوه ، يُقام على شواطئ البحيرات ، أو في الجبال والمصايف ، للراحة .

٧٩ ــ الكبَاريه (بالفرنسية : CABARET)

= المَلْهَى : موضع مُعَدّ للّهو والقصف ليلاً .

٨٠ ــ كبشكان ، ويقال فيه : كمشكان ، كشبكان .

= عِلّيّة ، عِلّيّة (ج : العلالي) : غرفة صغيرة بين السقف والطابق الأول ، وتكون في بغداد عادة من الخشب .

٨١ ــ كرَاج GARAGE

= مَرْأبٌ (مجمعية) : الموضع الذي توضع فيه السيارات .

٨٢ ــ الكِسر

= الكُسَار والكُسَارة والكِسْرُ : ما تكسّر من الطابوق وغيره . (عن القاموس المحيط) . ج : كِسَر ، كعِنَب .

٨٣ ـ الكُشْك KIOSK من التركية : كِشْك (ج : أكشاك) .

= الظُلّة (ج : الظُلَل) : دكان من الخشب أو نحوه، يُنصب على قارعة الطريق ، للبيع والشراء .

٨٤ ـ كَلَري GALLERY

= الشُرْفة : الموضع المرتفع في القاعات لجلوس الناس .

٨٥ ـ الكورنيش CORNICE

= الشارع الساحلي: وهو الطريق العريض الذي يكون في محاذاة ساحل البحر أو البحيرة أو النهر .

٨٦ ـ كوريدور CORRIDOR

= المجاز : الممرّ الذي يكون مسقوفاً غالباً .

٨٧ ـ كيلون KEY - LOCK

= الغَلَق : هو المفتاح للأغلاق والاقفال .

٨٨ ـ محجّر

= المُحَجّر: حاجز من الخشب ونحوه ، يُوضع في حافة الدرج أو السطح للوقاية من السقوط .

٨٩ ـ مَرْزيب ، مَزْريب

= الميزاب: قناة أو انبوبة ، يُصرف بها الماء من سطح بناء أو موضع عالٍ . (عن : الإفصاح) . يقال : أزَبَ الماءُ : جرى . ومنه المِئْزاب ، والمزراب كالمرزاب .

٩٠ ـ مُشْتَمَل

= المُشْتَمَل (قبلها المجمع) : بيت صغير يُلحَق عادة ببيت كبير .

٩١ ـ مَصْعَد LIFT ELEVATOR

= المِصْعَد: جهازٌ كهربائي كالغرفة، يُتّخذ للصعود والنزول في المباني المرتفعة.

٩٢ ـ مَمْشَى

= المَمْشَى (ج : المَمَاشِي): طريق مرصوف حول البيت أو في الحديقة .

٩٣ ـ المَنْوَر

= المَنْوَر (مُوَلّدة) : فراغ يُترك في جانب البناء أو وسطه يدخل منه النور .

٩٤ ـ موزاييك MOSAIC

= الفُسَيْفِسَاء (ج : الفَسَافِس) : زخارف من فصوص ملوّنة . تزيّن الأبنية .

٩٥ ـ هول HAII

= البهو : باحة أو حجرة واسعة تتوسط الدار عادةً (ج : أبهاء) وفي القاموس البهو هو البيت المقدّم أمام البيوت . (وراجع مادة : صالون) .

٩٦ ـ هيكل (البناء) SKELETON

= هيكل البناء : مجموع الركائز والاعمدة والجسور والسقوف قبل إنهاء بناء البيت .

٣ – الأثاث واللوازم والأدوات المنزلية

٩٧ – الإبريق (الإبريك)

= الإبريق (ج : الأباريق) : وعاء مستدير له عنق ضيّق وبُلبُل ينصبّ منه السائل . ويُستعمل الآن في العراق للماء غالباً . وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بصيغة الجمع .

٩٨ – الإسكملي

= الكرسي : مقعد صغير يتّسع لجالس واحد، ذو أربع أرجل ومُتّكأ . وقد يكون له ذراعان جانبيان لليدين .

٩٩ – إسكملي دوّار

= كرسي دوّار : كرسي يرتكز على محور يدور حول نفسه .

١٠٠ – إسكملي سَفَري

= كرسي سفر : يُستعمل في السفر لخفته وسهولة طيّه وحمله .

١٠١ – إسكملي شطح

= كرسي استلقاء : مقعد طويل لشخص واحد، مائل المتكأ، يُتخذ من الخشب والقماش للاستلقاء والراحة .

١٠٢– الإنْجانة

= الإجّانة : اناء مستدير، مفلطح ، ذو قاعدة مستوية ، يعجن فيه . ويُتّخذ من النحاس أو الخزف أو اللدائن (البلاستيك) ونحوها . وما يُتّخذ من الخزف واللدائن يُستعمل أيضاً لحفظ المخلّلات واللبن . ويُقال في الإجّانة : الإنجانة ، والإيجانة .

وفي القاموس : الإجّانة ، بالكسر مشدّدة ، والإيجانة ، والإنجانة ، مكسورتين . ج : أجاجين .

وفي التاج : الإجّانة : المِرْكَن . وذكر ريجاردسُن في معجمه الفارسي الإنكليزي ، انها عربية الأصل .

١٠٣– أُوتي FLAT – IRON

= المِكواة: صفيحة من حديد ، ذات سطح أملس ، ولها مِقْبَض ، تُحمى وتكوى بها الأقمشة والملابس .

١٠٤– أورطة

= الزِلّية الكبيرة (ج: الزَلالي) . راجع مادة (زُوْلِيّة) في الرقم ١٤١ .

١٠٥– أيركُولر AIR – COOLER

= مبرّدة الهواء: آلة كهربائية بهيئة صندوق ، ذات احجام ، تُستعمل في تبريد الهواء في الأبنية ، بتعريض الماء الى الهواء وتبخيره .

١٠٦– أيركونديشن AIR – CONDITIONER

= مكيّفة الهواء : آلة كهربائية لتعديل حرارة الهواء .

١٠٧– الباطِي

= الباطية : اناء من الزجاج أو نحوه ، يُتخذ للشراب . (ج : بواطٍ) .

١٠٨– باكيت (بالفرنسية PAQUET)

= عُلبة : صندوق صغير من خشب أو معدن أو مقوّى وغيرها .

١٠٩– بَانْدَان FOUNTAIN PEN

= قلم حبر : وهو قلم للكتابة بحبرٍ يُخزن فيه .

١١٠– بَانْيُو (بالايطالية BAGNO ، وبالبرتغالية BANHO وبالانكليزية BATH TUB

= المَغْطَس (الأبْزن: مثلثة) : حوض يُغتسل فيه . وقد يُتخذ من المعدن وغيره . وراجع الرقم ٤١ (في موضوع : أقسام البيت وغيره من المباني) .

١١١– پَرْدَة

= السِتارة (ج : الستائر) : حجاب من القماش يُعلّق على الشبابيك والأبواب .

السَّجْف : السِتران المقرونان ، بينهما فُرْجَة . أو كلّ باب سُتِرَ بِسِتْرين مقرنين . وكل شِقٍّ سَجْفٌ . (ج : سِجَاف) .

١١٢– پِرْوَاز

= أنظر : چَرْچُوبة . (الرقم : ١٢٨)

١١٣– بشكير

= أنظر : خاوْلي . (الرقم : ١٣٤) .

١١٤– بَطّانيّة

= لفظة قبلها المجمع بصورتها الشائعة ، لما لها من علاقة بالبِطانة.وهي غطاءٌ من صوف أو غيره ، يُلتحَف به .

١١٥– بِلانكيت PLANKET

= البَطّانية (قبلها المجمع . أنظر الرقم ١١٤ أعلاه) : قطعة من نسيج سميك تُتّخذ غطاءً .

١١٦– پَنْكة (من الهندية PANKA)

= المِرْوَحَة : آلة لتحريك الهواء في الغرفة .

١١٧– بْويْلر BOILER

= المِرْجَل : وعاءٌ يُتّخذ لتسخين الماء بقصد تحريكه ، أو لخزن الماء الساخن أو هو جهاز أسطواني ، أُفُقي المحور ، توقد تحته النار لتسخين الماء في البيوت ونحوها .

١١٨– بِيْدي (بالفرنسية BIDET)

= المِشْطَفة : حرض يُجلس عليه للاستنجاء .

١١٩– تَبَدُور CORK

= سِدَاد فِلّيني : وهو ما يُسَدّ به فم القارورة .

١٢٠ــ تَخْت

= التَخْت : مكان مرتفع للجلوس أو للنوم . (ج : التُخوُت) .

١٢١ــ تعلاقة

= التعلاقة (مجمعية) : ما تُعلّق عليه الثياب .

١٢٢ــ تلفزيون TELEVISION

= التلفاز (مجمعية) : آلة تستقبل الصورة والصوت من مصدر الإرسال . أصل معنى اللفظة : الرؤية من بعيد .

١٢٣ــ تلفون TELEPHONE

= الهاتف: آلة تنقل الصوت من مسافات بعيدة ، تُستعمل للتخاطب. أصل معنى اللفظة : الصوت من بعيد .

١٢٤ــ تيبْل لامب TABLE-LAMP

= مصباح منضدي : مصباح كهربائي متنقل ، ذو قاعدة ، يوضع فوق مائدة الكتابة أو بجانب سرير النوم .

١٢٥ــ جاون

= الجاون : وعاء كبير من خشب أو حجر ، محفور ، تُهبّش به الحبوب وغيرها بخشبة تسمى الميْجنَة .

١٢٦ــ جدر بخاري PRESSURE COOKER

= قِدْرُ الضغط : قِدرٌ محكم الغطاء ، يُعجّل فيه النُضج بالبخار المضغوط . وفي القاموس المحيط والإفصاح . قِدْرٌ هَدُوج : سريع الغَلَيان .

١٢٧ــ چرْچف (ج : چرَاچف)

= شرْشف (مجمعية . ج : شرَاشف) : نسيج من قطن وغيره ، يتّخذ غطاءً للمطارح .

١٢٨– چرْچوبة (ج : چرَاچيب) . ويقال فيها : پرواز (ج : پرَاويز)

= إطار (ج : أطُر) : ما أحاط بالشيْ من خارج . ومنه إطار الصورة والمنخل والعجلة والدف . وتسمية العامة : عَطَر .

١٢٩– چفْچير

= كَفْكير (لفظة عراقية قبلها المجمع) : أداة من معدن أو غيره ، دائرية مسطّحة ، مثقّبة ، ذات يد ، يُغرف بها الطعام من قِدره .

١٣٠– چكمَچة

= أنظر : مَجرّ .

١٣١–چمْچة

= المِغْرَفة : أداة من معدن أو غيره ، نصف كروية . ذات يد ، يغرف بها الطعام . وقد سبق الكلام على « الجمجة » التي يستعملها البنّاء . (راجع الرقم ٣) .

١٣٢– حبّ

= حُبّ : وعاء كبير من الفخار ، شبه مخروطي : يُحفظ ويبرّد فيه الماء . والغالب انه يُوضَع فوق قاعدة (مَحْمَل) من خشب أو معدن .

١٣٣– حَنَفِيّة ROBINET

= الحنفية (مجمعية) : آلة لاستقاء الماء من نهاية الأنبوب . وراجع مادة « مزمبلة » (الرقم : ١٩٠) .

١٣٤– خاولي TOWEL ، أو بشكير

= المِنْشَفَة : قماش مخملي ، يُتّخذ لتجفيف الوجه واليدين .

١٣٥– دُوْش (بالفرنسية DOUCHE ، وبالانكليزية SHOWER

= رَاشّة : أداة مثقّبة في نهاية الأنبوب ، يتدفّق منها الماء رَذاذاً

١٣٦– دَوْشَك MATTRESS

= مَطْرَح : كيسٌ محشوّ بالقطن أو الصوف أو الأسفنج ونحوها . يُتَّخذ فراشاً . وراجع مادة « مِنْدَر » (الرقم ١٩٤) .

١٣٧– دِيلاب

= دُولاب (مجمعية . ج : دواليب) : خزانة من خشب ومعدن ونحوها . لحفظ الأشياء ، كالملابس والكتب وغيرها .

وللدولاب معانٍ أخرى في العراق :

(١) الدولاب : النَّاعُور . آلة ذات دِلاءٍ ، يُستقى بها الماء من النهر أو البئر .

(٢) الدولاب : آلة للغزل .

(٣) الدولاب : دولاب الهواء . وهو يُستعمل لركوب الاطفال في كراسي خاصة مربوطة فيه ، يدور بهم حول محوره .

١٣٨– راحاتي FUNNEL

= قِمْع (ج : أقماع) : أداة مخروطية ، تنتهي بأنبوب ، وتُتَّخذ لصبّ السوائل من وعاءٍ الى آخر ضيّق الفم .

١٣٩– راديو RADIO (ج : راديوات)

= الرادّ ، أو المذياع (ج : المذاييع) : جهاز لاستقبال الإذاعات اللاسلكية .

١٤٠– رُوزْنامة CALENDAR

= التقويم (ج : التقاويم) : ثَبَتٌ بالأيام والشُهور ومواعيد الأعياد والعطل ونحوها .

١٤١– زُولِيّة CARPET

= زِلِيّة (ج : زَلاَلِي) : نسيج سميك ثقيل من صوف أو حرير أو قطن . يُبسط على الأرض . (وراجع مادة « أورطة » في الرقم ١٠٤) .

١٤٢– سَتُول

= راجع مادة «الطابورة» (في الرقم ١٥٤

١٤٣– سْتِيلْ (من الفرنسية STYLE LOUISIENS

= طِراز (ج : طُرُز): وهو طراز لويس السادس عشر، وغيره من الطُرُز القديمة .

١٤٤– سَرَاحية (ج : سَرَاحيات) PITCHER EWER

= الصُرَاحِيَّة: وعاءٌ من زجاج وغيره، طويل دقيق العنق : يُتَّخذ لحفظ ماء الشرب .

١٤٥– سَطْل (ج : سُطُول)

= سَطْل . لفظ عربي صحيح: وهو وعاءٌ من معدن ونحوه، بهيئة مخروط مقطوع، ذو عِلاقة كنصف الدائرة، مركَّبة في عُرْوَتَين، يُتَّخذ لحمل الماء ونقله .

١٤٦– سِنْدَان ANVIL

= سَنْدَان : أداة من حديد، تُطرق عليها الأشياء .

١٤٧= سِنْدَانة FLOWER POT

أصيص (ج : أُصُص) : وعاءٌ من فخار وغيره، على هيئة السطل، لا عِلاقة فيه، يُتَّخذ لزراعة الأزهار ونحوها .

١٤٨– سِنْكْ SINK

= مِرْكَن : حوض في المطبخ . يُتَّخذ لغسل آنية الطبخ والطعام .

١٤٩– سْوِيج (ج : سْوِيْجات)

= (١) زِرّ (في الكهرباء . ج : أزرار SWITCH 3–4 BUTTOM
أداة لربط الدائرة الكهربائية أو قطعها .

(٢) مفتاح (في السيّارة) : أداة لربط الدائرة الكهربائية أو قطعها .

١٥٠ــ شَنَفَ

= شَنَفَ (ج : شُنُـوف) : قطعة مستطيلة من نسيج الصوف الرقيق ، ذات مربّعات غالباً خطوطها ملوّنة ، تُتّخذ غطاءً .

١٥١ــ شَيْدْ SHADE (ج : شيدات)

= ظُلّة (ج : ظُلَل) : غطاء يُوضع فوق المصباح ، لحصر وهج نوره ، أو لتقليله .

١٥٢ــ صوبة (ج : صوبات)

= مِدْفأة (ج : مدافئ) : جهاز متنقل ، يستعمل للتدفئة ، ويعمل بالنفط أو بالغاز ، أو بالكهرباء .

١٥٣ــ صونْدة SONATE (: صوندات)

= خرطوم (ج : خراطيم) : أنبوب مَرِن من المطاط ونحوه ، لنقل الماء .

١٥٤ــ الطابُورة TABOURET

= الطابُورة (قبلها المجمع): كرسي صغير ، بلا مَسَاند ولا مُتّكأ . وشبيه به ما يُسمّى (سْتُول STOOL)

١٥٥ــ طَبْلة TABLETTE (ج : طبلات)

= طَبْلة : منضدة صغيرة واطئة ، تُوضع الى جنب الأرائك والكراسي ، لوضع نُفَاضة (منْفضة) السكاير وغيرها عليها .

١٥٦ــ طخم SET (ج : طُخوم ، طخومة) . ويُقال فيها : طقم ، طاقم

= طخم : مجموعة متكاملة من الأشياء ، تُتّخذ لغرض معين . فيُقال : طخم قَنَنَبات ، وطخم ملاعق ، وطخم أسنان ، الى غير ذلك .

١٥٧ــ عِلاّقة (ج : عِلاّقات ، علاليق) :

= عِلاّقة : وعاءٌ من خوص أو غيره ، ذو حَمّالة يُحمل بها أو يُعلّق .

١٥٨– الغسّالة WASHING MACHINE

= الغسّالة : جهاز كهربائي لغسل الملابس ، أو الأواني .

١٥٩– فرجة BRUSH

فُرْشَة (ج : فُرَش) . أصلها العربي القديم (فِرْجَوْن) : أداة ذات شعر خشن ونحوه ، تُتّخذ لتنظيف الملابس والمنسوجات وغيرها .

١٦٠– فَرْفُوري

= فَرْفُوري : آنية من الخزف المزجّج ، قد يُلوّن ويزخرف . وقد وردت اللفظة في رحلة ابن بطّوطة ، وهي نسبة الى فرفور أحد ملوك الصين .

١٦١– فلورسنْت FLUORESCENT LAMP ، Fluorescent Light

= الألِق : مصباح وامض يَشُعّ بإمرار الكهرباء في أنبوبة مفرغة من الهواء .

١٦٢– قاصّة (بالفرنسية CAISSE ، وبالانكليزية CASE)

= خِزَانَة : صندوق رصين من حديد ، مُحكم الإقفال ، تُحفظ فيه النقود والحُلي والمجوهرات وغيرها من المواد النفيسة .

١٦٣– قَبَغ CAP

= غطاء : قَبْع أو غطاء للقارورة والقنينة والقِدر ونحوها .

١٦٤– قريولة

= سرير (ج : أسِرّة) : ما يُجلس عليه ، أو يُنام عليه ، فهو المضطجَع .

١٦٥– قبلطغ FAUTEUIL

= الوثيرة : مقعد واسع مُريح لشخصٍ واحد ، ذو أرجلٍ واطئة : وذراعين ومتّكأ .

١٦٦– قَنَبَة ، أو قَنَفَة SOFA

= اريكة : مقعد واسع مريح لشخصين أو أكثر ، ذو أرجلٍ واطئة ، وذراعين ومتّكأ .

١٦٧- كانتور

= خزانة الثياب (مجمعية) : قطعة أثاث كبيرة ، مقسمة ، لتعليق الملابس أو حفظها في مَجَرّات .

١٦٨- كاونتر COUNTER

= النَضَد : منضدة مرتفعة طويلة، تُستعمل في الحوانيت والمصارف وغيرها ، لتمشية المعاملات فوقها .

١٦٩- الكرامة

= غطاء الحُبّ : وهو ما يُغطّى به حُبّ الماء . يُقال : حُبّاً وكرامة .

١٧٠- الكرسي

= الكرسي : مقعد بمتكأ ، لشخصٍ واحد .

١٧١- كَرَوِيْت

= الصُفّة : مقعد طويل واطئ ، يُستعمل في البيوت للجلوس والنوم .

١٧٢- كرِيْل GRILLE

= المُشَبّك : إطار معدني من قضبانٍ متقاطعة، يُتخذ لأغراضٍ مختلفة .

١٧٣- كُشِن CUSHION (ج : كشنات)

= الحَشِيّة : لمقاعد السيارات والأرائك وغيرها ، للجلوس عليها .

١٧٤- كَفْكِير

= وردت سابقاً في مادة « چفچير » . (راجع الرقم ١٢٩) .

١٧٥- كِلّة

= كِلّة (بالكسر . ج : كِلَل) : سترٌ رقيق يحيط بالسرير بهيئة الظُلّة ، يُتوقّى به من البعوض وغيره من الحشرات .

١٧٦– كُنْبَار

= الكِنْبار (بالكسر) : بساط يُنسج من ليف شجر النارجيل (مجمعية) .
وفي لسان العرب (مادة : كنبر) : « الكنبار : حبلُ النارجيل وهو نخيل الهند ، تُتّخذ من ليفه حبالٌ للسفن » .

١٧٧– الكُوشَة

= النُمْرُقة (ج : النمارق) : الوسادة الصغيرة .

١٧٨– الكَوْشَر

= القَوْصر : زنبيل صغير بدون عُرَى ، يُنسج من الخُوص .

١٧٩– كومدي COMMODE (أو كومدينة)

= نُضَيدة : منضدة صغيرة تُوضع بجانب السرير لأغراضٍ مختلفة .

١٨٠– كَيزَر GEYSER

= السَخّان: جهاز اسطواني الشكل ، مرتفع ، يُسَخّن فيه الماء في البيوت وغيرها .

١٨١– كَيلُون

= الكيلون : آلة من المعدن ، تثبّت بالباب ، لإغلاقه وفتحه بمفتاح .
وصانعها : الكَوَاليني .

١٨٢– لْحَاف

= اللِحَاف : غطاء سميك محشوّ بالقطن أو الصوف ، يُتَغَطّى

١٨٣– لِيفَة

= اللِيفَة : نسيج من شجر الليف ونحوه ، يُعمل بهيئة كيس لتنظيف الجسم به في أثناء الاستحمام .

١٨٤– مُبَرّدَة

= راجع مادة « أير كولر » (الرقم ١٠٥) .

١٨٥– مَجَرّ DRAWER

= المَجَرّ ، الدُرْج : صندوق بدون غطاء،له مقبض ، يتزلق في المنضدة ونحوها .

١٨٦– مْخَدّة PILLOW

= المِخَدّة : حشية تتخذ مسنداً للرأس في الفراش .

١٨٧– مْخَدّة تَحِي

= الوسادة : المِخَدّة يُتّكأ أو يُنام عليها .

١٨٨– مْرَايَا MIRROR

= المرآة : سطح صقيل زجاجي ، يعكس الصورة .

١٨٩– مَرْجوحة SWING

= مَرْجوحة ، أرجوحة: مَقْعَد معلّق من جانبيه : يُتَأرجح به للأمام والخلف .

١٩٠– مْزَمْبَلة

= حَنَفية (مجمعية) : صُنبور لفتح الماء وإغلاقه في الأنبوب . وراجع مادة « حنفية » (الرقم ١٣٣) .

١٩١– مَغْسَلة WASH-BASIN

= مَغْسَلة : حوض صغير تحت الحنفية ، يُتّخذ للغسل فيه .

١٩٢– مِكْرَافة

= المِجْرَفة : أداة لجمع الكُناسة .

١٩٣– مِكْناسة BROOM

= المِكْنَسَة : أداة من خوص ونحوه،يُكْنَس بها . والكَنْس : تنظيف الأرض أو البيت من الأوساخ .

١٩٤– مِنْدَر (مِنْدَل)

= المَطْرَح : حَشِيَّة يُجلَس عليها . وراجع مادة « دوشَك » (الرقم ١٣٦) .

١٩٥– مُهَفَّة (ج : مُهَافيف) :

= المِهَفَّة (ج : مَهَافّ . جمع الجمع : مَهَافيف) : مروحة يدوية ، من خُوص ونحوه ، يُتَرَوَّح بها .

١٩٦– مِيتَر METER

= المِتْرُ (المقياس) : أداة للقياس . وفي المعجم : المَتْرُ : مَدّ الحبل ونحوه .

١٩٧– ميجنة

= المِيجَنَة (ج : مآجن) : مدقّة الجاوَن . وراجع مادة « جاوَن » (الرقم ١٢٥) .

١٩٨– مَيْز (من الاسبانية MESA ، وبالانكليزية TABLE) .ج : مَيُوزَة .

= المِنْضَدَة : نوع من الأثاث ، من خشب أو معدن ، تتألف من صفيحة مسطّحة ، مثبتة على أرجل .

١٩٩– مَيْز توالِيت

= منضدة الزينة

٢٠٠– مَيْز سفرلي أو سفري

= منضدة سفرية

٢٠١– مَيْز الطعام

= منضدة الطعام

٢٠٢– مَيْز كتابة

= منضدة الكتابة .

٢٠٣- ناموسية

= الكِلَّة (ج : الكِلَل) : الستر الرقيق والنسيج الخفيف ، يُتَوَقَّى به من البعوض وغيره من الحشرات . وراجع مادة « كِلَّة » (الرقم ١٧٥) .

٢٠٤- نَفَّاضة ASH TRAY

= المَنْفَضَة : إناء من معدن أو زجاج أو غيره ، يُنفض فيه عادة رماد السجاير وأعقابها وغير ذلك .

٢٠٥- نيون

= مصباح النيون : مصباح أَلِقٌ يتوهّج بإمرار تيار كهربائي في غاز النيون . وهو أنواع . وراجع مادة « فلورسِنْت » (الرقم ١٦١) .

٢٠٦- هاوَن MORTAR

= الهاوَن : وعاءٌ من معدن أو حجر ، يُدَقّ فيه .

٢٠٧- هيتر HEATER

= مِدْفأة : آلة كهربائية يُوضع عليها وعاء الماء ونحوه لتسخينه .

٤ ـ الملابس والمنسوجات

٢٠٨ـ آسْقي (لفظة تركية الأصل . ج : آسْقيات)

= الحِمَالة (ج : الحمائل) : ما يُعَلّق به السراويل والجوارب .

٢٠٩ـ أتك (أتّكات)

= الغِلالة : ثوبٌ رقيق ، تلبسه النساء تحت الملابس الخارجية . (ج = الغلائل) .

٢١٠ـ الإزار

= الإزار : مُلاءَة ترتديها النساء فوق ملابسهن . ويكاد يبطل استعماله الآن في العراق . (ج : الأزُر) .

٢١١ـ ايشارب ECHARPE

= الطَرْحَة (مجمعية) : قطعة من قماشٍ رقيق ، تغطي المرأةُ بها رأسها وتلفّها حول عنقها . واللفظة من الفرنسية .

٢١٢ـ بابوج

= بابوج : ضرب من الأحذية تستعمله النساء في الغالب . واللفظة من الفارسية « بابوش » أي غطاء القدم . (ج : بَوَابيج) . معرّبة .

٢١٣ـ بارديو (من الفرنسية PARDESSUS)

= المِعْطَف : رداء غليظ طويل ، من صوفٍ ونحوه ، يُلبس فوق الملابس اتقاء البَرْد . (ج : المعاطف) .

٢١٤ـ بانتُوف (من الفرنسية PANTOUFLE)

= الخُفّ (مجمعية) : حذاء من جلد مبطّن بالصوف ونحوه . (ج : أخفاف) .

٢١٥– بَدْلَة SUIT (ج : بَدْلات)

= البَدْلَة : مجموعة من الثياب التي يلبسها الإنسان في الحشمة (مجمعية) وراجع مادة : قاط (الرقم ٢٧٦).

٢١٦– بُرْقُع VEIL.

= البُرْقُع : قطعة من قماش تَسْتُرُ به المرأة وجهها . وراجع البُوشي (في الرقم ٢٢٣).

٢١٧– البُرْنُس

= البُرنس . هذا اللفظ ذو مدلولين :

(١) رداء يتصل به غطاء للرأس . (ج : البَرَانس).

(٢) رداء ذو كُمَّين ، يُستعمل بعد الاستحمام . (مُحْدَثة).

٢١٨– البِشْتْ

= البَتّ : ثوبٌ من صوف ، على أنواع : منه ما يكون على هيئة صاية أو زبون . ونوع يكون كالعباءة القصيرة . وفي المعجمات : البَتّ (والبَتّية) : كساءٌ غليظ من صوفٍ أو وبر . (ج : أَبُت وبِتَات وبُتُوت).

٢١٩– بِشْطَمَال

= الوِزْرَة : إزار غير مَخِيْط ، يَسْتُر أسفل البدن . ويُستعمل في الحمّامات غالباً . (ج : وِزْرَات).

٢٢٠– البِطَانة

= البِطَانة : البطانة من ثوبٍ خلاف ظِهارته . (ج : البطائن).

٢٢١– بِلُوز (من الفرنسية BLOUSE . وبالانكليزية PULLOVER).

الصِدَار (ككِتَاب) : كساءٌ منسوج من صوفٍ وغيره . بدون أزرار . يُرتَدَى به بادخاله من الرأس .

٢٢٢– بَنْطَلُون : بَنْطَرُون (من الفرنسية PANTALON وبالانكليزية TROUSERS).

= سَرَاويل (ج : سراويلات) : لباسٌ خارجي ذو ساقين ، يُغطي النصف الأسفل من البدن .

٢٢٣– بُوشِي ، بُوشِيَة

= البُرقع : نسيج خفيف لسَتْر الوجه . وراجع : بُركُع (في الرقم ٢١٦) .

٢٢٤– بويمباغ NECK-TIE

= رِبَاط (ج : أربطة) : قطعة مستطيلة من قماش ، تُلَفّ حول بَنيقة القميص وتتدلّى على الصدر .

٢٢٥– بَوْيَمَة

= العِصَابة (أو : العُصْبَة) : ضربٌ من قماشٍ رقيق ، تُربط حول الرأس.

٢٢٦– بيجامة

= المَنَامة : لباس بيتي ، يُستعمل للنوم غالباً ، مؤلف من قطعتين : ثوب وسراويل .

٢٢٧– بيرية BERRET, BERET

= طاقية : غطاء خفيف للرأس ، من صوف أو قطن ونحوهما . (مُحْدثة عن المعجم الوسيط) . واتخذ لها الجيش العراقي لفظة « عَمَارة » .

٢٢٨– تَنّورة SKIRT

= تَنّورة (مجمعية ، مُحْدثة) : ثوبٌ نصفي ، يتدلى من الخصر فما دون . سُمّي بذلك لأنه يشبه التنّور الصغير بهيئته .

٢٢٩– جاكيت JACKET

= السُتْرَة : لباس خارجي ، من صوف ونحوه ، يُلبس في النصف الأعلى من الجسم .

٢٣٠– جُبّة GAWN

= الجُبّة : لباس فضفاض واسع الكُمّين ، مفتوح المقدّم ؛ يُلبس فوق الثياب . وهو في الغالب من أزياء علماء الدين .

٢٣١– چَرْچَف (ج : چَرَاچِف)

= شَرْشَف (ج : شَرَاشف) . (مجمعية) : نسيج من قطنٍ وغيره ، يُتّخذ غطاءً للمطارح . وقد ذُكر أيضاً في الرقم ٤٩ .

٢٣٢– چِزْمَة

= الجَزْمَة (مجمعية) : حذاءٌ عالي الساق .

٢٣٣– چِسْوَة

= الكُسْوَة : يُراد بها في بغداد ، ما يلبسه المصارع القديم . ويُراد بها اليوم ما يُلبس في المسابح العامة . وراجع مادة : مايوه (الرقم ٢٩٣) .

٢٣٤– جَفِيَّة (كَفِيَّة)

= المِنديل : قطعة من قماش ، تُستعمل في مسح اليد .

٢٣٥– جْوَاريب

= جَوَارِب وجَوَاريب ، مفردها : جَوْرَب : نسيج من قطنٍ أو من غيره ، يُلبس في الرجل . يُقال تَجَوْرَب : لبس الجورب .

٢٣٦– حْزَام

= الحِزَام : ما يُشَدّ حول الوسط ، ويكون من جلدٍ أو غيره .

٢٣٧– خمار

= الخِمَار : قطعة من نسيج يُلَفّ به الجزء الأسفل من الوجه مما تحت العينين .

٢٣٨– خُوذة HELMET

= الخُوذة (ج : خُوَذ) : غطاء الرأس ، يقيه من الشمس .

٢٣٩– دانْتِيل (من الفرنسيةDENTELLE ، وبالانكليزية LACE)

= المُخَرَّم : نسيج من كتّان أو حرير أو غيرهما ، مشبّك ومزخرف .

٢٤٠– دَبل كاف DOUBLE-CUFF

= الكُفَّة (ج : الكِفَاف) : ما استدار حول يد القميص .

٢٤١– دشداشة

= دِشْداشة (مجمعية) : ثوب طويل فضفاض . يرتديه الرجال والنساء في العراق وبعض الأقطار العربية . وفي مصر يسمونها « الجُلاَّبية » ؛ وفي المغرب « الجَلاَّبة » .

٢٤٢– دُكْمَة BUTTON

= زِرّ (ج : أزرار) : قرص صغير من معدنٍ ونحوه ، يُدخَل في عروة الثوب لشدّها . وراجع مادة : زِرّ (الرقم ٢٤٨) .

٢٤٣– دَوْشَمَة

(١) مِنْشَفَة : قطعة كبيرة من قماش ذي خَمَلٍ ، لتجنيف الجسم بعد الاستحمام عادةً .

(٢) حشية لمطرح السيارة وغيرها . وصانعها : المُنَجِّد .

٢٤٤– ديكولْتيه DECOLTÈ

= المُقَوَّر : رداء محفور الصدر أو الظهر : بهيئة قوسٍ في أعلى الصدر أو أعلى الظهر .

٢٤٥– روب ROBE

= رِداء : ثوب فضفاض واسع : يُلبس فوق الملابس . ويستعمله غالباً القُضاة والمحامون في أثناء المرافعات .

٢٤٦– زبون

= قَبَاء (ج : أقبية) : ثوبٌ مفتوح الأمام : يُلبس فوق القميص ويُتَمنطَق عليه عادةً .

٢٤٧– زَخْمَة

= زَخْمَة (تعريب مجمعي ، أقرّته اللجنة) : ثوبٌ قصير مفتوح الصدر ، ذو أزرار ، يُلبس فوق القميص ، ويَسْتر القسم الأعلى من البَدَن .

٢٤٨– زِرّ

= زِرّ : شيْءٌ كالحبة أو القرص ، يُدخل في عروة الثوب ونحوه . (ج : أزرار) : وراجع مادة : دُكمة (الرقم ٢٤٢) .

٢٤٩– زِيْق

= الزِيْق : فتحة الثوب التي تُحيط بالعُنُق .

٢٥٠– سترة

السِتْرَة . راجع مادة : جاكيت (الرقم ٢٢٩) .

٢٥١– سَحّاب (زيبر ZIPPER)

= سَحّاب : سلسلة ذات كلاليب . تُثبّت عادةً في الملابس والحقائب ونحوها ، تُقفل وتُفتح بالسَحْب .

٢٥٢– سَفِيْفَة

= السَفِيفة (ج : السفائف) : نسيجة من خوصٍ أو نحوهما ، تُتخذ للحزْم غالباً .

٢٥٣– سْوَارَيْه SOIRÉE

= ثوب السَهرة : ثوبٌ من قماش ثمين ، يُلبس في الحفلات الليلية ونحوها .

٢٥٤– سُوتْيَان

= النَهْدِيّة ، الحمّالة (مجمعية) : قطعة من قماش يُشَدّ بها النَهْدان .

٢٥٥– سَيْر

= سَيْر (ج : سُيُور) : شريط مستطيل من جلدٍ ونحوه . يُستعمل للربط أو الحَزْم .

٢٥٦– شَحّاطة

= شَحّاطة (مجمعية) ضربٌ من النعال ، لا كعبَ له : تستعمله النساء في البيوت عادةً .

٢٥٧– شروال

= شِرْوَال : لغة في السروال ، بالسين . راجع مادة : بنطلون (الرقم ٢٢٢) . قال السجستاني : هكذا سمعته من العرب . وهي عامية . (عن تاج العروس .
= مادة : شرول) .

٢٥٨– شريط

= الشريط : سَيرٌ من نسيج ونحوه : ممدودٌ ضيّق العرض .

٢٥٩– شَفْقَة (من الفرنسية CHAPEAU)

= القُبّعة : ضرب من القلانس : يقي الرأس الشمسَ والمطر .

٢٦٠– شورت SHORT

= الوَثْرُ : السروال القصير . وفي القاموس المحيط والتاج : الوثر : ثوبٌ كالسراويل لا ساقَي له .

٢٦١– صاية

= قَبَاءٌ (ج : أقْبِيَة) : ثوبٌ مفتوح الأمام : يُلبس فوق القميص . ويُتَمنطَق عليه عادةً . وراجع مادة : زبون (الرقم ٢٤٦) .

٢٦٢– صَدْرِيّة

= الصَدْرِيّة : ثوبٌ يُرتدَى فوق الملابس في أثناء العمل ، وقد يكون طويلاً يصل الى الركبة : يستعملها الاطباء وبعض ارباب الحِرَف .

٢٦٣– صَنْدَال

= الصَنْدَل : حذاءٌ مشبّك من سُيُورٍ بنعلٍ متين . له سُيورٌ من الجلد يُثْبّت بها القدم . (معرّبة) .

٢٦٤– الطَرْحة

راجع مادة : إيشارپ (الرقم ٢١١) .

٢٦٥– عبَا ، عبَاية

= عبَاءَة : كساءٌ فضفاض من صوفٍ ونحوه ، يلبسه الرجال والنساء فوق ملابسهم .

٢٦٦– عرَقْچين

= طاقِيّة : غطاء خفيف للرأس .

٢٦٧– عُصْبَة

راجع مادة : بويَمَة (الرقم ٢٢٥) .

٢٦٨– عكَال

= العِقَال (ككِتاب) : جديلة من الصوف أو الحرير المقصّب ، تُلَفّ على الكوفية فتكونان غطاء للرأس . (ج : عقُل) .

٢٦٩– عمَامة

= العِمامة : ما يُلفّ على الرأس (ج : عمَائم) .

٢٧٠– غُتْرة

= الغُطْرة : طرحة يضعها الرجل على رأسه تحت العقال عادةً .

٢٧١– فانيلة FLANNEL

= المِجْسَدة (ج : مَجَاسد) : الثوب الملامِس للجسم .

٢٧٢– فرْوَة

= الفَرْوَة (ج : الفِرَاء) : كساء يُتّخذ من جلود بعض الحيوانات ذوات شعر أو صوف ، يلبسه الرجال للدفْ . والفَرْوُ : كساء يُتّخذ من جلود حيوانات ناعمة الشعر أو الوبر ، تلبسه النساء للزينة والدفْ .

٢٧٣– فورمال FORMAL

= البِزّة الرسمية : لباسٌ خاص يُلبس في الحفلات ونحوها .

٢٧٤– فوطة (ج : فُوَط)

= الفُوْطَة :

(١) الفوطة في بغداد ، لباسٌ تغطّي به المرأة رأسها وصدرها ، ويكون من الخزّ .

(٢) وفي الموصل ، تُطلق على المآزر .

٢٧٥– قابنُوط ، قَبُّوط

= المِعْطَف . راجع مادة : باردبو (الرقم ٢١٣) .

٢٧٦– قَاط (ج : قُوْط)

= البَدْلة (مجمعية) . راجع مادة : البدنة (الرقم ٢١٥) .

٢٧٧– قرّاصة

= قَرّاصة (مجمعية) : أداة لمسك الثياب المنشورة .

٢٧٨– قمْاط

= القماط (ككتاب) : قطعة من قماش او حبل يُلَفّ به الطفل .

٢٧٩– قَمْصَلَة CAMISOL

= قَمْصَلَة (مجمعية معرّبة) : رداءٌ يجمع بين القميص والسترة .

٢٨٠– قميص

= القَميص : ثوب رقيق يُرتَدَى تحت السترة غالباً . (ج : أقمصة ، قمصان)

٢٨١– قُونْدَرَة

= الحِذَاء : ما يُلبس في القدم . ويكون غالباً من الجلد . (ج : أحْذِيَة).

٢٨٢ – قوْنْدَرْچي

= الحَذّاء : وهو صانع الأحذية وبائعها .

٢٨٣ ـ قيطان

= شَرِيط : نسيج من حرير أو قطن أو غيرهما ، يكون كالحبل الدقيق ، يُشَدّ به الحذاء .

٢٨٤ـ كاسكيت CASQUETTE(مصغّرة CASQUE)

= خُوَيْذَة : قُبَيْعَة صغيرة .

٢٨٥ـ كَشيدة

= اللَفّة : عمامة مطرّزة بالحرير الأصفر ، يلبسها التجّار غالباً .

٢٨٦ـ كَفية

= مِنْدِيل : قطعة من قماش تستعمل في تجفيف اليدين والوجه . وراجع : چَفية (الرقم ٢٣٤) .

٢٨٧ـ كَلَبْدون

= المُقَصَّب : شريط من خيوط مذهبة أو مفضّضة ، تُطرّز بها الثياب أو الملابس .

٢٨٨ـ كورسيه (من الانكليزية والفرنسية CORSET)

= المِشَدّ : قطعة من قماش مقوّرة ، تستعملها النساء لشد الثديين .

٢٨٩ـ كوستم COSTUME

= البَدْلة . راجع مادة : بَدْلة (الرقم ٢١٥) .

٢٩٠ـ اللبّادة

= اللُبّادة : لباس محشوّ بالقطن تلبس للوقاية من البرد . وتُسمّى في الموصل : المُقَطّنة .

٢٩١ـ لاستيك

= مَطّاط : خيط من مادة لدنة ، قابل للتمدّد ، يُستعمل لشد بعض الملابس

٢٩٢ـ ماشة

(١) مِشْبَك (CLIB) : أداة صغيرة لتثبيت شعر الرأس .
(٢) ماشة أداة ذات فكّين ، لتقليب الجَمْر أو رفعه .

٢٩٣ـ مايَو MAILLOT (ج : مايوهات)

= الكسوة : وهي ثوب السباحة . وراجع مادة : چسْوَة (الرقم ٢٣٣) .

٢٩٤ـ مُشَمَّع RAINCOAT

= المِمْطَر : رداء من مادة لا ينفذ منها الماء ، يتخذه الناس لاتّقاء المطر

٢٩٥ـ معطف OVERCOAT

= المِعْطَف : رداء سميك يُرتدى فوق الملابس لاتقاء المطر . وراجع مادة باردبو (الرقم ٢١٣) ؛ ومادة : قابوط (الرقم ٢٧٥) .

٢٩٦ـ منظرة

= نَظّارة (أو : مِنْظَرة) : عدستان زجاجيتان مثبتتان في إطار مناسب أمام العينين لتصحيح عيوب الإبصار . ولحماية العينين من أشعة الشمس ، أو من الأتربة .

٢٩٧ـ نِطاق

= النِطاق : حِزامٌ يُشَدّ به الوسط . ويُستعمل في الجيش مصنوعاً من الجلد وله حمّالة . ويُلبس فوق السترة .

٢٩٨ـ الهاشمي

= الهاشمي : ثوبٌ فضفاض واسع الكُمّين ، ترتديه النساء فوق الملابس في المناسبات العامة عادةً .

٢٩٩ـ هِدِم

= الهِدْمُ : وتجمعها العامة في العراق على هُدُوم . ويطلقونها على الثياب

بوجه عام . وفي القاموس : الهِدْم : الثوب الخَلَق المرقّع . جمْعُهُ : أهدام وهِدَام .

٣٠٠– الوزْرَة

= الإزرة : قطعة من قماش تَسْتُر النصف الأسفل من الجسم ، وتستعمل في الحمامات غالباً .

٣٠١– ياخة

= القَبّة : طوق الثوب الذي يُحيط بالعنق . (مُحْدَثة) .

٣٠٢– يَشْمَاغ

= الكوفية ، أو : الشِمَاغ (مجمعية معربة) : نسيج ابيض من قطن ، منقّط بالأسود أو الأحمر ، يلبسه الرجال في العراق وفي بعض البلدان العربية .

٣٠٣– يَلَك

= الصدْرَة : الصِدار : ثوب قصير يُغطّى به الصدر ، ويلبَس فوق القميص .

في رسم أصوات الحروف العربية باللغات الاوربية

السادة الاجلاء مقرر واعضاء لجنة الاصول

تحية طيبة

اشارة الى كتاب وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي — مديرية المساحة العامة المرقم ١٢١٠٤ والمؤرخ في ١٥ / ٨ / ١٩٧٧ ومرفقاته المتعلقة برسم اصوات بعض الحروف العربية في اللغات الاوربية ، الذي تفضلت اللجنة باحالته الي لدراسته بقرارها في اجتماعها الثالث المنعقد في ١٨ / ١٠ / ١٩٧٧ .

لقد تحريت دائرة المعارف الاسلامية ودائرة المعارف البريطانية وبعض كتب الاستشراق، وكذلك ما استعمل في كتب التحقيق الحديثة لدى الجامعة اللبنانية(١) ويبين الجدول التالي الصور المرسومة في حروف الهجاء الاوربية لاصوات حروف الذال

الحروف	مقترح بيزوت	تعديل الامم المتحدة	الجامعة اللبنانية	دائرة المعارف البريطانية	دائرة المعارف الاسلامية	مقترح مديرية المساحة	توصية المجمع
ذ	d̲h̲	dh	ḏ	dh	dh̲	ẓ	d̲h̲
ض	ḏ	ḍ	ḍ	ḍ	ḍ	dh	ḍ
ظ	z̲h̲	ẓ	ẓ	ẓ	ẓ	ḍh	ẓ

(١) انظرمثلا : البديع في الحساب للحاسب الكرجي ، تحقيق عادل انبوبا الجامعة اللبنانية، بيروت ١٩٦٤

والضاد والظاء العربية في هذه المراجع اضافة الى مقترح دائرة المساحة ، ومقترح هيئة بيروت . وتعديل الامم المتحدة ، وما نقترحه نحن لهذه الصور :

ان المقترحات التي اوردتها مديرية المساحة العامة لصور حروف الذال والضاد والظاء تدعمها اسباب منطقية مقبولة ، غير ان ثمة اعتبارات وأمورا اخرى لابد من مراعاتها في اختيار هذه الصور .

والملاحظ على العموم ان ما أوردته دائرة المعارف الاسلامية هو الاكثر شيوعاً في الكتب والابحاث والمقالات التي قدمها كل من كتب في الاستشراق .

١ ــ حرف الذال

يلاحظ من الجدول ان ثمة اجماعا من بيروت ، والامم المتحدة ، ودائرة المعارف البريطانية . ودائرة المعارف الاسلامية ، على استعمال الحرفين dh لرسم حرف الذال . مع ملاحظة ان كلا من بيروت ودائرة المعارف الاسلامية يضع خطّاً تحت الحرفين هكذا d̲h̲ .

اما الصورة التي اختارتها الجامعة اللبنانية وهي ḍ فقد تلتبس مع بعض صور حرف الضاد المستعملة وهي d̲ او d̦ او ḋ في الأشيع . ومثل ذلك يقال في مقترح مديرية المساحة العامة z̦ فهو عرضة للالتباس مع صور حرف الظاء التي هي z̦ او ẓ في الأشيع .

ونحن نوصي بالابقاء على الصورة d̲h̲ لشيوعها وكثرة استعمالها ولتجنب اللبس .

٢ ــ حرف الضاد :

يلاحظ ان ثمة اجماعا على استعمال الحرف d بين بيروت والامم المتحدة والجامعة اللبنانية ودائرة المعارف البريطانية ودائرة المعارف الاسلامية مع فروق في الاشارة من تحته حيث تضع بيروت في اقتراحها خطاً تحت الحرف هكذا d̲ وتضع الامم المتحدة ركزة مائلة في تعديلها هكذا d̦ ويضع كل من الجامعة اللبنانية ودائرتي المعارف البريطانية والاسلامية نقطة تحت الحرف هكذا ḍ .

وسيكون من الصعب وغير المستحسن تغيير هذا الاصطلاح والعرف الآن وجعله dh كمانقترح مديريةالمساحة العامة ، خاصة وان الصورة dhقدتسبب اللبس مع حرف الذال لانها مستعملة لدى كل من الامم المتحدة ودائرة المعارف البريطانية ، وبخط تحتها لدى بيروت ودائرة المعارف الاسلامية . ونحن نوصي باستعمال الصورة ḍ لحرف الضاد وهي التي باتت اكثر شيوعاً من سواها .

٣ — حرف الظاء :

اقترحت بيروت zh والامم المتحدة z واستعمل كل من الجامعة اللبنانية ودائرة المعارف البريطانية ودائرة المعارف الاسلامية حرف z بنقطة تحته هكذا! ẓ وتقترح مديرية المساحة العامة dh مع ركزة تحتها هكذا dh . ونحن مع اتفاقنا مع دائرة المساحة في الشبه بين صوتي حرفي الضاد والظاء في النطق الآن لانؤيد استعمال صورة dh لحرف الظاء للاحتمال الشديد في التباسها مع الصورة الشائعة المقرة لحرف الذال وهي dh ؛ فضلا عن ان الشبه القائم في نطق الضادوالظاء الان ليس دليلا على تشابه بين نطقهما منذ القدم . ونوصي بالابقاء على الصورة ẓ التي اوردتها دائرتا المعارف البريطانية والاسلامية والتي باتت اكثرشيوعا من سواها تجنبا للالتباس والبلبلة مرة اخرى .

والسلام عليكم ورحمة الله

الدكتور جميل الملائكة
عضو اللجنة

تأبين

المرحوم الدكتور ناجي معروف

المجمع العلمي العراقي ينعى عضوه العامل

المرحوم الدكتور ناجي معروف

بسم الله الرحمن الرحيم

ببالغ الاسى ينعى المجمع العلمي العراقي عضوه العامل الاستاذ الجليل الدكتور ناجي معروف ، وهو اذ يتقدم الى مجامع اللغة العربية وجامعاتها بنبأ فقده يؤمن بأن للفقيد من آثاره ما يعد في حياته شوطاً بعيداً ، وما يصل بين حياته وحياة أجلّة المؤرخين في العالمين العربي والاسلامي ، لقد لقي ربه في صباح الاثنين غرة رمضان ١٣٩٧ هـ الموافق للخامس عشر من آب ١٩٧٧ م في مدينة جدة عند عودة من عمرة لبيت الله الحرام وزيارة مثوى الرسول الكريم (ص) .

احسن الله جزاءه وبارك آثاره ووفّاه افضل ما يوفّى العلماء العاملون .

صدى وفاة المرحوم الدكتور ناجي معروف في الاوساط العلمية

السيد رئيس المجمع العلمي العراقي المحترم

من اشق الأمور على النفوس المقدرة لخطر الثقافة في حياة الأمم أن تتلقى نعي فرسانها وحماتها، ويزيد ألمها اذا هي شهدت مغيب شموسها واقمارها وقد اجتمع لنا من أسباب المحنة في وفاة الدكتور ناجي معروف المسمع والمشهد وازددنا فيها حزنا بما دام بيننا من الصلة الحميمة على مدى أعوام حُمد في امتحانها دوام الصفاء، ونحن بعد هذا من خاصة المصابين بالفجيعة فيه لاستواء الأمور بين المجمعين سراءً وضراءً فنحن احرياء أن نتوسل في التجمل بصبر المصدوم في أقرب عزيز عليه .

ولكن لنا في موته نظراً ثانياً نستعيره من جلال حياته ، فاذا كان للحي في مغالبة الموت سانحة واحدة من سوانح النصر فقد حازها المغفور له برفعه ذكره فوق مرامي الفناء ، وتخليده فضله منائر للمعرفة تهدى الضمائر ، ورفده ثقافة قومه بذخر يعين على النماء والثراء وذلك فيما نرى أقصى الممكن في الأستعصاء على الزوال وغاية الرجاء في ديمومة العطاء وحسب ذلك أن يكون تنعماً بحياتين كلتاهما خالدة ، والثانية اكرم في ظل رحمة الرحمان ورضوانه مع البررة الصالحين .

وانا لله وانا اليه راجعون .   مسعود محمد

نائب رئيس المجمع العلمي الكردي

السيد رئيس المجمع العلمي العراقي المحترم

بعد التحية

ببالغ الاسى والاسف تسلمنا كتابكم المرقم ١٢٨٢ والمؤرخ في ١٩٧٧/٨/٢١ وبرفقته صورة من نعي العضو العامل المغفور له الاستاذ الدكتور ناجي معروف، ان وفاة الفقيد خسارة كبيرة للامة العربية عامة وللقطر العراقي خاصة لما له من آثار جليلة في ميدان العلم واللغة ، تغمده الله برحمته الواسعة واسكنه الجنة الخالدة .

المطران اندراوس صنا

رئيس مجمع اللغة السريانية

رئيس المجمع العلمي العراقي(الوزيرية – بغداد العراق)

مجمع اللغة العربية الاردنية يشارككم في الالم لفقد المجمعي الجليل المغفور له الدكتور ناجي معر وف بعد جهاد حافل في خدمة الضاد رحمه الله رحمة واسعة وعوض العربية عنه خير العوض .

رئيس المجمع
الدكتور عبدالكريم خليفة

مجلس المجمع يؤبن فقيده الراحـــل
الدكتور ناجي معروف

خصص مجلس المجمع جرياً عن تقاليده المجمعية جلسته الثامنة المنعـــقدة في ٢٩ / ١١ / ١٩٧٧ لتأبين الفقيد .

فتحدث الدكتور عبدالرزاق محيي الدين مستعرضاً مزايا الراحل ومكانته العلمية وما له من خدمات جليلة ومدى اخلاصه في العمل .

بعدها ، دعا الاستاذ ، الدكتور جميل سعيد . والدكتور صالح احمد العلي والدكتور يوسف عزالدين ليتفضلوا بتأبين الراحل فتعاقب الاساتذة على القـــاء كلماتهم المدرجة نصوصها في الصفحات التالية :

كلمة الاستاذ الدكتور جميل سعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الفاضل رئيس المجمع العلمي العراقي ، سادتي واخواتي الفضلاء اعضاء المجمع .

سلام الله عليكم جميعاً ، ولا زلتم قدوة كريمة يحتذيها اهل الفضل العاملين لخير امتّنا ووطننا وديننا . ولا زال مجلسكم ، مجلس الفضل والعلم مجمعَ كلّ نفس كريمةٍ نبيلة .

أراني – ايها الأخوة الكرام – عاجزاً عن تبيان ما في نفسي لكم ؛ اذ تفضّلتم فرأيتم ان تولوني الحديث عن زميل كريم ، خلا منه مكانه في مجلسنا هذا ؛ ذلكم هو الاستاذ الدكتور ناجي معروف . واني لألتمس عذركم ان اجعل الحديث عن هذا الزميل « عبّر نفسي » و « كما رأيته » : أما الحديث عن حياته العلمية – وقد نشر نحواً من اربعين كتاباً ، كتب اكثرها وحده واشترك مع غيره في بعضها القليل ، ونشر اكثر من مائة مقال – فأرى مجالها غير هذه الجلسة في مجلسكم الكريم هذا .

اولى : رأيت الاستاذ الدكتور ناجي معروف ، أوّل ما رأيته ، مدرساً للغة العربية بدار المعلمين الإبتدائية ، وكنت طالباً من طلابه . وما زلت اذكر رعايته لنا ، ونحن طلابه ، ومحاولته معرفة اسمائنا واحداً واحداً ونداءنا حين يسألنا في الصف بأسمائنا . وقد احببنا هذه الصفة . التي كانت تميّزه عن بقية مدرسينا الذين يخاطبون طلابهم بكلمة « انت » او « ذاك » مشيرين اليهم بالأصبع لا با لأسماء . وتلك صفة احببتها فيه واخذتها عنه ومازلت احرص عليها الى الآن .

كان يدرسنا اللغة العربية ، وقد حاول ان يغرس فينا حبّ هذه اللغة ، فكان يرغّبنا

بأن يقول . هذه هي اللغة المقدّسة التي نزل بها القرآن الكريم . وان يغرس فينا حبّ العرب اهلها ، وكان يكرّر علينا : ان محبّتنا للعرب توجب علينا حبّ لغتهم ، وان حبّنا لهذه اللغة المقدّسة يوجب علينا حبّ العرب اهلها . ومازلت اذكر ابياتاً الحّ علينا انذاك في حفظها ، منها :

انا في حـــبّ بلادي مغــرمٌ ومن الإيمان حبُّ الــوطن
وبحبّ العرب قلبي هــائــمٌ إن حبّ العرب قد هيّمني

وما زلت اذكر ايضاً انه هو الذي غرس فينا روح البحث – واذكر انه طلب اليّ ان اقرأ في كتبنا القديمة ، وفي كتاب الأغاني خاصة ، ولم اكن رأيت هذه الكتب ، بل ولا سمعت بأسمائها قبل ذاك – هو الذي طلب الي ان الخّص حديثاً عن الشاعر تأبّط شراً . واذكر اني لخّصت الحديث عنه . وقرأته في الصف . واثنى عليّ بعد قراءته . ومنذ ذلك الوقت احببت الشاعر تأبط شراً ، وتعلّقت نفسي بالأستاذ ناجي معروف .

ونقل الاستاذ ناجي . وكنت القاه مصادفة في الطريق بين الحين والحين فأرفع يدي بالتحيّة له من بعيد ، واخجل ان اقترب منه شأن الطلاب في ذلك الحين ؛ يهابون اساتذتهم ويهابون الدنوّ منهم ولو للتحيّة ، فكان – يرحمه الله – هو الذي يتفضّل فيدنو اليّ ، ويستوقفني ويلتمس الحديث الذي يحدثني به ، ويسألني عن زملائي في المدرسة ، ويطلب اليّ ان ابلغهم تحيته حين ينصرف . وكان يزداد علوّاً في نفسي بموقفه . هذا ، ويزداد هيبة وإجلالاً .

وضربت الأيام بيننا ، وسافرت الى مصر للدراسة ، وعدت مدرساً بدار المعلمين العالية ، ورأيته هناك ، وكنت اتهيّب الجلوس في غرفة الأساتذة حين يكون جالساً بها . وكان يحسّ هذا منّي فصار يدني مجلسه من مجلسي ، ويأخذ في الحديث اليّ . وكان يعجبه ان يتحدّث عن نفسه يوم كان في المعتقل : وقد اعتقل لفترة طويلة لمشاركته بامورنا الوطنية ، ولكفاحه في سبيل العرب والعروبة وكان يحلو له ان يتحدث عن ايامه العصيبة في المعتقل، ويتحدث عنها بروح مرحة تحيل ايام المعتقل

المظلمة الى ايام منيرة حلوة .... وهو يمزجها بما كان من فكاهة وبأمور غريبة تحدث للمعتقلين ... وما زلت اذكر انني اقترحت عليه مرةً ،وقد اعجبتني احاديثه ، لو انه تفضّل فسجّلها باسلوبه الطريف مذكّرات يقرأها الناس للمتعة وللعبرة ، وليقتدي جيلنا بجيلهم ، ويعرف الناشئة ما لقي اسلافهم من نصب وعنت في كفاحهم من اجل الحرية ومن اجل الوطن ومن اجل العروبة ، وليكونوا مفخرة وقدوة لهم . وقد وعد بهذا ولكني لم اسمع عنه انه كتبه او اذاعه .

وعيّن عميداً لكلية الإمام الأعظم بالأعظمية ، وكان يذكرني بين الحين والحين . فيتفضّل عليّ بالدعوة التي كان يقيمها لكبار رجالنا في ذلك الوقت في مناسبات خاصة : في نهاية العام الدراسيّ مثلاً او في الأعياد .. وما زلت اذكر انني تعرّفت على المرحوم الاستاذ الدكتور ناجي الأصيل ، والمرحوم طه الهاشمي في احدى حفلاته او دعواته هذه .

وانتقل الى كلية الاداب استاذاً بها . وكنت معاوناً للعميد . فكان يحلو له . وهو يحسّ قربه من نفسي وقلبي – ان شرّف غرفتي بمجلسه ويتحفني بأحاديثه التي يتقلّبها عن الأوقاف . وعن كلية الإمام الأعظم ، وعن الاثار العراقية ، وكان قد اشتغل موظفاً بمديرية الأثار العامة ، وساهم بزيارة الآثار ، واشترك في الحفر والتنقيب عنها . . . ويبدو انه احب الآثار ولا سيما ما كان منها متصلاً بالعرب والإسلام . وما زلت اذكر ، وقد رأت الحكومة ان تجعل من شارع الرشيد ببغداد شارعاً عريضاً مستقيماً ، وكانت بعض الجوامع تعترض عملها هذا فهمّت ان تختصر منها ما يعترض الطريق ، ومنها جامع مرجان ، ما زلت اذكر حديث بغداد عنه ، وقد كتب المقالات الضافية في الحض على الحفاظ عليه أثراً قديماً ، وجامعاً له اهميته من الناحية الآثارية ، ومن الناحية التأريخيّة ، كتب مقالاً في العشرين من من ايلول سنة ١٩٤٥ بجريدة النداء ببغداد ، بعنوان : «جامع مرجان وزخارفه الرائعة» وأتبعه بمقال آخر في جريدة البلاد ببغداد ، بعنوان : « الجوامع والأوقاف » . واتبع وأتبع هذا بمقالات ثلاث في جريدة النداء . بعنوان : «الجوامع وجناية

الأوقاف عليها » . واعجب الناس بمقالاته هذه . وشغلت مجالس بغداد ؛ لأنه تحدث فيها حديث المؤرخ وحديث العارف بحالة الجوامع التي هي عليها .

اما المدرسة المستنصرية ، فقد حدثني انه تابع حديثها في كتب التأريخ وفي سجلات الوقف ؛ وانه عجب ان رأى ما حولها من اوقاف كانت اجزاء منها في القديم ؛ ثم رآها قد استحالت الى حوانيت تابعة للوقف . وعجب كيف ان بعض هذه الحوانيت ، وهي اوقاف محرم بيعها ، اصبحت ملكاً للناس . وبعضها صار لليهود .قال لي يرحمه الله ـ انه تابع هذا حين كان مديراً للأوقاف ببغداد ثم عمل على التشرف بمقابلة السيد رئيس الجمهورية فبيّن له هذا وان الحكومة احسنت صنعاً حين استملكت ماحول المستنصرية ؛ وعملت على اعادتها الى سابق عهدها ... وهي اليوم اثر نفخر به ، ولا يكاد يزور بغداد زائر إلا والمستنصرية في رأس ما يزوره من آثار .

وتعلقت نفسه — يرحمه الله — بهذه المدرسة ، وكتب كتاباً عنها ؛ بعنوان : «المدرسة المستنصرية » طبع ببغداد سنة ١٩٣٥ ، وكتب «مقدمة في تأريخ المستنصرية علمائها ؛ طبع ببغداد سنة ١٩٥٨ : » وكتب كتباً بعنوان علماء المستنصرية طبع سنة ١٩٥٩ ، والحقه بكتاب آخر في العام نفسه ؛ بعنوان : « تأريخ علماء المستنصرية» .

واوفدت استاذاً للجامعة الليبيّة ببنغازي سنة ١٩٥٨ ؛ وبقيت اربع سنوات عدت بعدها فوجدته عميداً لكلية الآداب بجامعة بغداد ، وكان يحلو لي ان ازوره في غرفته . فكنت اراه لا تعترضه مسألة لها حلاّن . خيّر ؛ وغير خيّر ؛ الا يأخذ بالجانب الخيّر منها — وإنك ليندر ان تجد انساناً يحدثك انه اساء اليه .

وكان يعجبني ان استمع اليه وهو يتحدث عما له من اعمال تتصل بالصناعة والزراعة وكنت اعجب لقابليته الفذّة التي تجمع الجانب العلمي الى الجانب النظري ؛ حدثني مرة عن معمل له لعمل البلاط « الكاشي » وقال إنه تبرع ببعض نتاج معمله هذا لترميم كلّية الإمام الأعظم ؛ قال انه رمّم الكلية من بعض نتاج معمله ، وانه طالب

مديرية الأوقاف العامة بالثمن ، فأخذوا وأعطوا معه فيه ، فرأى ان يترك الثمن حسبةً لله وتبرّعاً لكليّة الإمام الأعظم .

وقُدِّر لي ان سافرت معاراً لجامعة الرياض سنة ١٩٧٠ وعدتُ بعد سنة فسررت ان رأيته منتخباً لعضويّة المجمع العلمي العراقي ، ورأيت غرفته بجوار غرفتي ، لا يفصل بيننا الا القاطع الخشبي وكان – يرحمه الله – دؤباً على العمل نشيطاً فكان يسبقني كلّ صباح الى مكتبه . وكنت ساعة افتح باب غرفتي اسمع صوته يحييني من مكتبه . وكنت اكراماً له اتقدّم الى باب غرفته ، لأردّ التحية فأراه منهمكاً يقرأ او يكتب او يحقق . ويلحُ عليَّ بالجلوس فأعتذر ، مخافة ان اشغله عن عمله العلمي . وزاد من صلتنا ان كانت ابنته خالدة تحضّر رسالة الماجستير بإشرافي فكان يحبُ ان يتحدّث إليَّ مستفسراً عن جهدها وعملها ...

وقدِّر للأكاديمية العلمية السوفيتيّة ان دعت ثلاثة من اعضاء المجمع العلمي العلمي العراقي ، لزيارة «الأكاديميّات » في الإتحاد السوفيتي ، فذهبنا معاً يصحبنا الزميل الكريم – عافاه الله ومدَّ في عمره – الاستاذ الدكتور سليم النعيمي ، وكثيراً ما كنّا نسهر معاً ، وقد انسى بأني تلميذه وينسى انه استاذي فيفتح لي صدره ، شأن الصديق يفتح صدره لصديقه ، ويحلو له ان يحدّثني عن فترةٍ من شبابه قضاها في الدراسة بباريس قبيل الحرب العالميّة الثانية ...

وتنقلنا في جمهوريات السوفييت ، وزرنا في جملة ما زرنا طشقند وسمرقند ، ورأينا تمثالاً كبيراً للبيروني في طشقند ، وقد حرص ان نتصوّر الى جانبه ، وكان يراه ويرى الكثير من الأعلام المثقفين بالثقافة العربية الإسلامية .وقد نشأوا في بلدان اسلاميّة غير عربية – كان يراهم عرباً . وقد كتب مقالاً بعنوان : « عروبة البيروني وخدماته للحضارة العربية » في مجلة العلم والحياة سنة ١٩٧٤ . وكتب كتاباً بعنوان : « الفارابي : عربيّ الموطن والثقافة »طبعته وزارة الاعلام عندنا عام ١٩٧٤ . وكان لغيرته على العروبة يرى بعض العلماء المسلمين الذين تدّعيهم بلدان غيرُ عربيّة الآن عرباً . وقد كتب كتاباً بعنوان : « عروبة العلماء المنسوبين الى البلدان

الأعجمية في المشرق الإسلامي » طبعته وزارة الإعلام العراقية واتبعه بكتاب آخر كبير بأجزاء ، بعنوان : « عروبة العلماء المنسوبين الى البلدان الأعجميّة في خراسان » طبعته وزارة الإعلام ايضاً سنة ١٩٧٦ ...

وتعدّى – يرحمه الله – العلماء الى المدن ، فكتب كتاباً بعنوان « عروبة المدن الإسلاميّة » واعود فأقول إننا طوّفنا بطشقند وسافرنا الى سمرقند ، وطوفنا بمسجدها الفخم الكبير الذي بناه تيمور ما رأيت له نظيراً في بلد اسلامي .... واعجب ايّما اعجاب بما رآه فيه من كتابات عربية ونقوش وبناء ... وزرنا ضريح قُثَم بن العبّاس .ورأينا فيه من النقوش والكتابات العربية الجميلة مما لا تكاد تجد له نظيراً ولا مثيلاً في بلد غيرها . وضايقنا الوقت فاكتفينا بيوم واحد قضيناه بسمرقند ، وارتحلنا وكان بودّه لو طال بنا المقام بعض الشيء هناك ، وحدّثني بعزمه ان يتفرّغ عاماً من جامعة بغداد يقضيه بتصوير ما رآه في المسجد الكبير وفي ضريح قثم بن العباس ويذيعَ هذا وهذا كتاباً في الناس ...

وسافرتُ بتُفرغ علمي من جامعة بغداد .وعدتُ الى غرفتي بمكتبة المجمع . فكان اوّل ما افتقدته ، وقد فتحت باب غرفتي لأول مرّة تحيّته الكريمة وسألت عنه ، فقيل لي : توجّه لزيارة بيت الله معتمراً ووافاه اجله في عمرته . وقد – والله – غامت الدنيا بعيني ولم استطع قراراً بمكتبي . ورأيتني ادير قول كثيّر على لساني :

سألت حكيماً أين شطّت بها النوى فخبّرني ما لا احبُّ حكيم

وإني ما زلت اذكره واذكر تحيته الكريمة كلما دخلت مكتبي في غرفة المجمع فأترحّم عليه ، وماذا عسى يملك الأحياء للأموات !

اي استاذي الفاضل ، وزميلي الفاضل ، وصديقي الفاضل ، لك الرحمة والرضوان وعزاؤنا فيك ان « لكل انه اجل » و « لكل اجل كتاب » وإنك ستوفّى جزاءك وفاقا يوم « توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون » وصدق الله العظيم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . جميل سعيد

كلمة الاستاذ الدكتور صالح احمد العلي

ليس من السهل عليّ ان اقف اليوم لاقول ما يوفي بحق استاذي وزميلي ابي رجاء ، خاصة وان صلتي به ترجع في قدمها الى اكثر من خمس ثلاثين سنة ، وروابطي به لا تنحصر في زمالة العمل في الكلية والمجمع ، بل تمتد الى ميادين رحبة واسعة من المعرفة والفكر . انها علاقة غنية بالذكريات ، مزدحمة بالافكار ، ازاخرة بالعواطف والمشاعر التي لا يمكن حصرها او وصفها والتعبير عنها وليس من اليسير الاختيار منها خاصة وان زملاء افاضل لهم بابي رجاء صلات لاتقل في قدمها وعمقها وغناها مالي به من صلات ، مع انهم يتفوقون علي في القدرة على التعبير عن عواطفهم ومشاعرهم . فلأ قصر كلامي على جانب واحد من حياته المديدة الزاخرة ، وهي الجانب الاكاديمي ومدى مساهمته في نشر وتوجيه وتوسيع الدراسات التاريخية ، حيث قضى معظم وقته في الدراسة والتتبع والبحث . فافاد المئات ممن درسوا عليه . واشغل مناصب اتاحت له مجال نشر الدراسات التاريخية . هذا الى عشرات المقالات والبحوث التي نشرها لتبقى علامة على دوره ، ولتخلد اسمه في تاريخ الدراسات التاريخية .

تحدر ابو رجاء من اسرة عرفت باعتزازها في الدين وتمسكها به ، ونشأ في منطقة كانت من مراكز الدراسات الدينية فكان لهذا الوسط اثره في ترسيخ ايمانه بدور الدين الاسلامي في بناء الامة وتماسكها .

ولكن هذه النشأة لم تحل دون اهتمامه بالعرب ، لا لأنه عربي عبيدي فحسب بل لان العرب كانوا عماد الاسلام وركيزته الاولى والاداة التي ثبتته ونشرته بين الناس . فالقرآن الكريم عربي ، والرسول الاعظم عربي ، والدعوة الاولى بين العرب . والحق ان نزعته الدينية لم تنطفئ ، ولكن تحمسه للعروبة كان اقوى واوضح ، حتى انها اصبحت عنده عقيدة هيمنت على شعوره . ووجهت تفكيره الوجهة التي اكسبته ميزة خاصة في انتاجه العلمي ومؤلفاته

لقد آمن بان الاسلام كشف العبقرية العربية واتاح مجال الظهور والعمل في نشر الحضارة ومن اسعاد البشرية فكانت هذه العبقرية ابرز عوامل تثبيت حكم

الاسلام وتوطيد دولته . وقد كان الاسلام عاملاً في ظهور عدد كبير من الافذاذ في ميادين الفكر والعمل ، ولكن ظلت للبارزين من العرب مكانتهم المتميزة عند الناس واذا كان الناس قد عنوا بتناقل اخبار من ظهر في صدر الاسلام خاصة فان العبقرية العربية ظلت حية متقدة ، وظلت تنتج رجالاً يساهمون في بناء الحضارة والفكر . وفي ابراز هؤلاء العرب الذين ساهموا في الحضارة في القرون التالية كانت مساهمته الكبرى وعمله الكبير الذي سيبقى له الاثر الخالد .

والعراق الذي قضى فيه ابو رجاء سني حياته ، كان منذ أقدم الازمنة عربياً . يكون العرب غالبية سكانه بلغتهم وتقاليدهم واعتزازاتهم وتاريخهم المشترك وانجازاتهم فمقومات القومية العربية متأصلة في العراق منذ القديم ؛ غير ان عوامل كثيرة جعلت هذه المقومات في القرون المتأخرة تصبح كامنة في اللاشعور ولا تقوم بدورها الايجابي في توحيد الأمة واذكاء شعورها واستثارة همم ابنائها .

ثم ظهر من عمل اذكاء الشعور وتحريك الفكر . وعلى تقوية الرابطة القومية تقوم بدور أيجابي فعال في ايقاظ الامة وتوحيدها . وقد اقاموا اراءهم ومبادئهم على اسس عميقة الجذور ، مكينة البنيان . هي جزء من الكيان الروحي للشعب والعنصر الاساس في مقوماته الثقافية والحضارية وافلحوا على قلتهم وما احاطتهم من ظروف صعبة ، ان يكونوا قوة صمدت امام سياسة التتريك ،ونجحوا من اثارة شعور الثقة بالنفس والعزم على التحرر والوحدة .

وتابع المؤمنون بالقومية نشاطهم بعد الحرب العالمية الاولى وزاد نشاطهم في ايقاظ الشعور ، وتنمية الثقة في النفوس ، وفي تثبيت دور القومية في توحيد الامة ونهضتها وقراعها للاستعمار ؛ وتكونت منتظمات تعبر عن الاهداف القومية ويتسم بعضها بالحيوية والنشاط . فانضم ابو رجاء وهو في شبابه الى الجوال يساهم مع زملائه في نشاطها ، ويعمل على تحقيق افكارها القومية ؛ وتشربت روحه العقيدة القومية فظل مؤمناً بها طوال حياته ، يعمل على خدمة اهدافها ؛ ولقي في سبيلها في بعض

مراحل حياته الفصل عن الوظيفة والاعتقال والنفي ، فما تزعزعت عقيدته ولا وهنت نفسه .

بدأ الدكتور ناجي معروف حياته الوظيفية وبالتدريس فدرس في دار المعلمين الابتدائية ، والثانوية ، ثم في الكليات فكان مثالاً للمدرس الفاضل في غزارة علمه ، ودماثة خلقه ، وسماحة نفسه وصلابة عقيدته ، ووضوح فكره وحرصه على افادة الطلبة والاهتمام بنشاطهم والعناية بتوجيههم . ولازمته هذه الصفات طوال حياته التدريسية الطويلة . وقد وثقت هذه الصفات علاقته بطلبته فكان يتابع نشاطهم ويعمل على مساعدتهم وكانوا بدورهم يلجأون اليه لطلب العون والنصيحة كلما احتاجوا اليها وسارت به الايام في التدريس الى الكليات والجامعة ، فعمل فيها قرابة ربع قرن محاضراً واستاذاً ورئيس قسم وعميداً ؛ واظهر في كل عمله حيوية ونشاطاً وحرصاً ومرونة ، فما عرفناه تأخر عن حضور الجلسات ، أو تهاون في مناقشات اللجان او تردد من تنفيذ ما يسند اليه ؛ وكان في اعماله المحور الذي يرجع اليه في تسوية الامور وتثبيت روح التعاون والانسجام ، وتنمية الثقة وتشجيع العمل المثمر .

واليه يرجع الفضل من دراسة التاريخ العربي موضوعاً اساسياً عاماً لكافة طلبة كلية الاداب ، وكان عمله منبعثاً من ادراكه أهمية ذلك التأريخ في تكوين الثقافة العامة وفي التوجيه السليم للمواطن المثقف .

ولم يقتصر عمله على الادارة والقاء المحاضرات ، بل كرس كثيراً من وقته للنشر فساهم في كتابة كثير من الكتب المدرسية في التاريخ العربي ، للمدارس الثانوية والكليات ، وكلها تتسم بوضوح التعبير وسلامة اللغة وسلاسة الاسلوب وغزارة المادة ، والتأكيد على دور العرب الايجابي العظيم في بناء الحضارة وتقدم الانسانية.

وكان بجانب ذلك يتابع نشر المقالات التي تتسم بما تتسم به كتبه المدرسية .

ان دور الدكتور ناجي في تربية النشء وتوجيه الجيل ، سواء في المحاضرات أو في تأليف الكتب المدرسية ونشر المقالات دور عظيم ، واثره كبير وكفيل

بسعته وشموله في تخليد ذكراه . ولكن اعمالاً علمية أخرى قام بها تزيد من مكانته علواً ، ومن ذكراه خلوداً تلك هي بحوثه المتعمقة التي انجزها ونشرها . ومن اولها وابرزها دراسته عن المستنصرية التي بدأها وهو يافع فنشرها سنة ١٩٣٥م في رسالة صغيرة ثم أعاد نشرها موسعة سنة بعد ١٩٥٨م ، ثم نشرها ثالثة بكتاب ضخم مستوعب للمدرسة ونظامها وعلمائها : معتمداً على عدد كبير من المصادر الموثقة ، ومظهراً جلداً في البحث ودقة في التتبع ، وسعة في الاطلاع ، فكانت انموذجاً عظيماً للبحث عرضت علماً زاخراً وصوراً فكرية رائعة . وستبقى المستنصرية مقترنة به ؛ وهو مقترن بها ، وستظل مصباحاً للباحثين في التربية الاسلامية والفكر العربي ، كما كانت عند انشائها مصباحاً لطلبة العلم والمعرفة .

وتتابعت دراساته وبحوثه : منوعة في مواضيعها متعددة في جوانبها ، ولكن وراءها تياراً منسجماً تنبثق منه ، وخيطاً عاماً يصلها ببعضها ؛ وهو الاهتمام بالجوانب الحضارية . وبالاخص العمرانية والفكرية ، والعناية باخبار الرجال ممن اسهموا في بناء الحضارة وتنمية الفكر . غير ان اهتمامه اكبر في فترات اواخر العصر العباسي وما كان فيها من علماء عرب ، وهي فترات لم تكن قد حظيت بالعناية ؛ وعلماء اغفل ذكرهم فغمط حقهم ؛ فكانت دراسات ابي رجاء مبرزة لهم وموضحة دورهم وان لدراساته عن عروبة المدن الاسلامية ، وعن علماء من ارومة عربية مكانة خاصة لضخامتها ، ومعلوماتها الزاخرة ، وتعبيرها الجلي عن علمه الغزير وصبره الطويل .

وتظهر هذه الدراسات حماسه المنبعث عن عقيدته العميقة وشعوره الفياض بدور العرب والعروبة . ذلك الحماس الذي دفعه الى ما يراه البعض تطرفاً في التدوين وتجاوزاً للحدود . ولكن لا ينكر احد انه جمع فيها مادة ضخمة ، وعرض معلومات غنية ، وان اتجاهاتها تخفف من غلواء الهامسين باغماط العرب حقهم والتقليل من دورهم البناء . والذين يتصيدون الجزئيات المفردة لاقامة صروح تخدم اغراضهم .

صالح احمد العلي

كلمة الاستاذ الدكتور يوسف عزالدين

بسم الله الرحمن الرحيم

رحم الله ابا رجاء

كان فذاً بين الرجال في خلقه وعلمه ورقة شمائله . فما سمعته اغتاب احداً أو آذى سمعة انسان . كان يجيب المستغيث به حتى أذاه هذا الخلق يوماً من الأيام وجرر به الأقدام نحو المتاعب . كان ملء سمع اخوانه وبصرهم زاملته في كليتي الآداب والشريعة والمجمع وخلقه كالشذى العطر ، ملأ المجلس رقة ، ويطفح عذوبة وشاءت عناية الاله ان يصطفيه في اعز مكان ، وخير ليلة في الاراضي المقدسة . وهل هناك اقدس منها مكاناً واشرف موطنا ؟ وهل هناك امنية اعظم من هذه الأمنية .؟

رحم الله ابا رجاء

ما اطال المقام في المجمع فقد سعدنا به زميلا ، وبكيناه فقيداً ، وهذه هي الحياة ، والعاقل من اتعظ بها والمدرك من اخذته العبرة من الموت وكسر جماح نفسه . وخاف العاقبة . خلال فترة قصيرة مات مصطفى جواد وكمال ابراهيم وناجي معروف وها انا امامي ارى صور ستة من الأعضاء الراحلين (١) تطل علينا صورهم وليس لنا الا الأيمان بدون زيغ ، والصبر بدون ريب لنوازل الحدثان .

ان عباراتي لا تقدر على ايفاء ابي الرجاء حقه في خدمة امته وقومه . فقد كان عاشقاً للعرب ومآثرهم وامجادهم ، حريصاً على ابراز حضارتهم واصالتهم ، يدفع عنهم بكل ما وسعته الكلمات والالفاظ ، وتخرّج عليه زمرة طيبة وجدتهم يكنون له الحب والاحترام والتقدير اذا جاء ذكره العطر واذا ورد اسمه الشذي ، فامنع عاطفتي ان تفيض اسى . واصبرها على الالم وا ردها عن الحزن ، لئلا تسيل دمعة ، وتفيض عبرة ، وتند حسرة ، وهذا ما عوّدنا عليه الاسلام .

رحم الله ابا تمام فقد عناه وعنانا بقوله :

---

(١) اعضاء المجمع الراحلون حمدي الاعظمي والمظفر ومصطفى جواد وكمال ابراهيم وشفيق العاني واخيراً ناجي معروف

خلقنا رجـــالاً للتجـــلدوالاســى
وهن الغواني للبكـــــــا والمـــآتم

والطريف ان ابا رجاء لم تبرز قابليته العلمية ، وتظهر شخصيته التاريخية ، وتتميز كتاباته الا في اواخر العمر . فاصبح مرجعاً من مراجع التاريخ ، وثقة من ثقات البحث . فنبه ذكره . وكنت اسمع عن كتبه اينما ذهبت ورحلت وأنى حللت .

كان مؤرخاً صادقاً في بحثه ، تمرس بالتاريخ فانتج جملة من كتب قيمة وشارك في الحياة العامة فكافح عن عقيدته عن دينه وقومه ووطنه .

جمع اكثر من اختصاص فهو مؤرخ ، وهو لغوي وذو آثاري ترك مكتبة كبيرة تاريخية واضاء السبل لمن يسير بعده فاذا داهمنا الجزع الممض لفقده فان كظم الالم اشد مرارة . ولولا التعزي والتأسي بقضاء الله وقدره لسالت نفوس حساسة وفلقت قلوب رقيقة .

وفي التأبين نفض الهموم ، وتصفية الاحزان ولكن في تأبيني له عودة الى الحزن وتأكيد على الحب .

يا ابا الرجاء

ذهبت راضي القلب وقد قمت بواجبك الانساني والعلمي والفكري فرضيت عنك كرام قومك وارضيت طلابك ومن عرف فضلك بما قدمت من يد وما اسديت من فضل وما يسرت لهم من عقبات فاصطفاك الله في اعز مكان واسمى بقعة واشرف ارض ولن يموت انسان كان الخلق الرضي من شمائله والكتابة العميقة من سجاياه والبحث العلمي من اخلاقه والاخلاص ديدنه وحب الوطن من مزاياه فاعماله ستتحدث عنه وتخلد ذكره . والذكر للأنسان عمر ثان

والسلام عليكم

يوسف عز الدين

موجز أعمال المجمع للسنة الثانية

من دورته الخامسة

١٩٧٦ ــ ١٩٧٧

١ ــ مجلس المجمع :

عقد مجلس المجمع ثمانياً وثلاثين جلسة :

١ ــ نظر فيما عرض عليه من أمور المجمع المالية والادارية .

٢ ــ ناقش أعمال لجنة الأصول في سنتها ٧٥ ــ ١٩٧٦ .

٣ ــ أقر جملة من تعاريف ألفاظ الحضارة .

٤ ــ أقر ما أنجزته الشريعة والقانون من مصطلحات في المرافعات المدنية .

٥ ــ أقر تعريفات الألفاظ الواردة في قانون السلطة القضائية العراقي .

٢ ــ لجان المجمع :

• بتاريخ ١٩٧٦/١١/٢ تدارس مجلس المجمع الآراء التي ابداها السادة الأعضاء بخصوص اعادة تكوين لجان المجمع . فقرر أن تكون لجان المجمع على الوجه التالي :

١ ــ لجنة الأصول

٢ ــ لجنة احياء التراث

٣ ــ لجنة ألفاظ الحضارة

٤ ــ لجنة الطب وعلم النفس

٥ ــ لجنة الهندسة

٦ ــ لجنة الكيمياء والنفط

٧ ــ لجنة الرياضيات والاحصاء

٨ ــ لجنة الشريعة والقانون

٩ ــ لجنة الأحياء والزراعة

١٠ ــ لجنة المجلة

١١ ــ لجنة تيسير البلاغة

١٢ ــ لجنة شؤون المصطلح

٣ ــ الاعضاء المؤازرون :

قرر المجمع زيادة أعضائه المؤازرين . وقد جرى بتاريخ ١٩/ ١٠ / ١٩٧٦ انتخاب السادة المدرجة أسماؤهم أدناه أعضاء مؤازرين :

١ ــ الدكتور مصطفى شريف العاني

٢ ــ الأستاذ رشيد الصالحي

٣ ــ الدكتور محمد عمار الراوي

٤ ــ الدكتور محمد طـه الحاجرى

٥ ــ الدكتور محسن مهدي

٦ ــ الدكتور فؤاد سزكين

٧ ــ الدكتور شعيد طـه الياسين

٨ ــ الدكتور جابر عزيز الشكري

٤ ــ خبراء من خارج المجمع :

بتاريخ ١٦/١١ / ١٩٧٦ أقر مجلس المجمع تسمية السادة المدرجة أسماؤهم أدناه خبراء في لجان المجمع :

١ ــ الدكتور جابر الشكري

٢ ــ الدكتور غازي درويش

٣ ــ الأستاذ رشيد الصالحي

٤ ــ الدكتور سعيد طه الياسين

٥ ــ الدكتور محمد عمار الراوي

٥ ــ الايفادات

آ : بتاريخ ١٩٧٦/١٠/١٢ قرر مجلس المجمع ايفاد السادة :

الدكتور عبدالرزاق محيي الدين رئيس المجمع
الدكتور ناجي معروف عضو المجمع العامل
الدكتور أحمد ناجي القيسي عضو المجمع العامل
الى دمشق للمشاركة في الاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد العلامة محمد كرد علي

ب : بتاريخ ١٠/١٢ / ١٩٧٦ قرر ايفاد عضو المجمع العامل الاستاذ ضياء شيت خطاب الى القاهرة ليمثل المجمع في لجنة خبراء مصطلحات العمل التابعة لمنظمة العمل العربية .

ج : بتاريخ ١٩٧٧/١/١٨ وافق المجلس على ايفاد :
الدكتور سعيد طه الياسين عضو المجمع المؤازر
الأستاذ رشيد عبدالرزاق الصالحي عضو المجمع المؤازر
الى طرابلس للاشتراك في المؤتمر الثالث للتعريب ضمن وفد وزارة التربية .

د : بتاريخ ٥/ ٤ / ١٩٧٧ قرر مجلس المجمع ايفاد عضوه العامل الدكتور سليم النعيمي الى الجزائر ممثلا عن المجمع لحضور المهرجان الثقافي الدولي بمناسبة مرور ثمانية قرون على وفاة الفيلسوف العربي ابن رشد .

هـ : بتاريخ ٧/ ٦ / ١٩٧٧ قرر المجلس ايفاد الدكتور عبدالرزاق محيي الدين الى القاهرة للمشاركة في اجتماعات اللجنة الاستشارية لمكتب تنسيق التعريب.

٦ – مساهمة المجمع في معرض الكتب :

ساهم المجمع في معارض الكتب التالية :

١ – معرض الكتب العراقية الثقافية والأدبية في الرباط
٢ – معرض الكتاب الدولي السادس في مدينة كيوبك بكندا
٣ – معرض الكتاب العربي الجامعي في البصرة
٤ – معرض القاهرة الدولي العاشر للكتاب

٧ – الاتفاقات الثقافية مع الدول الأجنبية :

يرغب المجمع في ان تكون علاقاته بالمجامع العلمية الأجنبية والمؤسسات

العلمية التي لها علاقة بالتراث العربي والاسلامي على الوجه التالي :

١ – تبادل الزيارات بين اعضاء المجمع العلمي العراقي وبين المعنيين بالتراث العربي والاسلامي .

٢ – تبادل المطبوعات والمخطوطات والرقوق التي لها علاقة بالتراث .

٣ – الحصول على زمالات للسادة اعضائه أو موظفيه لها علاقة بما تعنى به المجامع .

وقد نص على ذلك في خطة التعاون الثقافي التي تم الاتفاق عليها مع الدول الآتية :

مع فرنسا لعام ٧٧–٧٨، ٧٨–٧٩

مع يوغسلافيا لعام ٧٧–٧٨

مع اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية لعام ٧٧–٧٨

مع اسبانيا لعام ٧٨–٧٩

مع كوريا لعام ٧٧–٧٨

مع هنكاريا لعام ٧٨ و ٧٩

مع البرازيل لعام ٧٧

٨ – المطبوعات التي صدرت عن المجمع وتم طبعها في مطبعته خلال عام ١٩٧٦–٧٧

١ – من الطب الآشوري

٢ – التشخيص والانذار في الطب الاكدي

٣ – شمامة العنبر

٤ – المختصر المحتاج اليه

٥ – معجم الفيزياء

٦ – معجم الحيوان

٧ – مجلة المجمع المجلد ٢٨

٩ ــ شعبة التصوير :

١ ـ زُودت الشعبة الفنية بجهاز حديث للاستنساخ

٢ ــ قامت الشعبة بتلبية طلبات الجامعات العراقية والمؤسسات العلمية الأخرى

٣ ــ أنجزت نقل مجموعة من الرقيقات المتوفرة في المجمع على الورق

وقد بلغ ما تم تصويره خلال العام المجمعي ٧٦ ــ ٧٧ :

آ : التصوير بالمايكروفلم ٥٠٠٠ لقطة

ب : النقل من المايكروفلم الى الورق ٥٠٨٦ ورقة

ج : الاستنساخ ٥٣١٠ ورقة

١٠ ــ شعبة المكتبة :

١ ــ اقتنت المكتبة خلال هذا العام مجموعة كبيرة من المعاجم والقواميس العربية والاجنبية .

٢ ــ اضيف اكثر من الف كتاب الى المكتبة عن طريق الاهداء والتبادل والشراء .

فهارس

مطبوعات المجمع العلمي العراقي

١٩٤٧ – ١٩٧٧

ابراهيم أرسلان

المقدمة

ينطوي هذا الفهرس على أسماء ما نشره المجمع العلمي العراقي منذ انشائه حتى يومنا هذا . وهو يشمل : –

أ – الكتب المؤلفة

ب – الكتب المحققة

ج – الكتب المترجمة

د – مجلة المجمع العلمي العراقي

ﻫ – الخرائط

وهذه المطبوعات في جملتها على نوعين : –

الأول : – المطبوعات التي عُني المجمع بنشرها بنفقته الخاصة

الثاني : – المطبوعات التي ساعد المجمع على نشرها وقد رمزنا اليها في هذا الفهرس بالحرف (س)

لقد جعلنا هذا الفهرس على ثلاثة أبواب أساسية : –

١ – فهرس عنوانات المطبوعات .

٢ – فهرس أسماء المؤلفين والمحققين والمترجمين .

٣ – فهرس الموضوعات

وقد أجرينا في ذلك كله على وفق للسياق الالفبائي المتبع في احدث اساليب الفهرسة ووضعنا رقماً تسلسلياً عاماً بازاء كل مطبوع ورد ذكره في الفهرس الأول (فهرس العنوانات) وقد بلغ ذلك كله (١٣٧) مطبوعاً .

أما الفهرسان اللذان يَليّانه : (فهرس المؤلفين) و (فهرس الموضوعات) فقد إقتصرنا فيهما على ايراد « الأرقام » التسلسلية المتعلقة بكل منها .

اتخذنا في هذا الفهرس « الرموز » الآتية للاختصار وهي :

ت — توفيّ ، المتوفي

ج — جزء

د — دكتور

ر — راجع

س — من الكتب التي ساعد المجمع على طبعها

ص — صفحة

م — سنة ميلادية

مط — مطبعة

هـ — سنة هجرية

ولعلي بهذا الفهرس أكون قد وضعت بين يدي القارئ دليلاً واضحاً الى ما تولى المجمع نشره او ساعد على نشره من تآليف قديمة وحديثة تتناول موضوعات شتى في اللغة والتأريخ والبلدان والأدب والمصطلحات وغيرها من صنوف العلم والفن والله من وراء القصد .

فهرس العنوانات

١ ــ الأب انستاس ماريّ الكرمليّ (حياته ومؤلفاته ت ١٣٦٧ هـ ــ ١٩٤٧ م)

تأليف كوركيس عواد ، مط العاني ، بغداد : ١٩٦٦ ، ٣٠٣ ص .

نشره بمناسة مرور مئة سنة على ولادة الأب انستاس . (س)

٢ ــ الأحواز قبائلها وأسرها ج ٤

تأليف علي نعمة الحلو . مط الغري الحديثة . النجف : ١٩٧٠ : ٢٠٨ ص .

(مسح ديموغرافي للانسان العربي على أرض عرستان) (س)

٣ ــ الاسلام والشعر

تأليف يحيى الجبوري ، مط الإرشاد . بغداد : ١٩٦٤ ، ١٧٥ ص .

يبحث في الشعر الجاهلي قبيل الاسلام والشعر في عصر النبوة ، الإسلام والشعر ، الصحابة والشعر . (س)

٤ ــ اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية .

تأليف فاضل مصطفى الساقي . مط العالمية : القاهرة . ١٩٧٠ : ١٣٩ ص .

يبحث في اسم الفاعل والمقومات الاسمية وفي اسم الفاعل والمقومات الفعلية وحقيقة اسم الفاعل وأثر ذلك في الفكر النحوي مع النتائج التي انتهى إليها البحث . (س)

٥ ــ اسناد الفعل

تأليف رسمية المياح . مط دار البصري . بغداد . ١٩٦٦ : ١٦٢ ص .

دراسة في النحو العربي (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير)

(س)

٦ ــ اشتقاق اسماء الله

تأليف ابي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجيّ (ت ٣٣٧ هـ ــ ٩٤٩ م) ، تحقيق د . عبد الحسين المبارك ، مط النعمان ، النجف ، ١٩٧٤ ، ٥٩٨ ص .

تفسير اشتقاق اسماء الله وعرض اقوال العلماء في اشتقاق كل اسم من هذه الأسماء مع استشهاد على هذه الأقوال من الشواهد العربية . **(س)**

٧ ــ الاشتقاق للأصمعي

تأليف سعيد بن‌عبدالملك بن قريب الأصمعيّ (ت ٢١٦ هـ ــ ٨٣١ م)، حققه وشرحه د . سليم النعيمي ، مط أسعد ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ٢١٦ ص .

يتناول الكتاب حياة الأصمعي وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ، يذكر في كتابه ١٣٣ اسماً من اسماء الاعلام الغريبة التي كان العرب يتسمون بها وحاول ان يرجعها الى اصولها اللغوية ويشير الى الكلمات اللغوية التي تشترك هذه الاسماء معها في اصولها ويشرح معانيها بلاذكر اوزان المشتقات وطريقة اشتقاقها . ويعد الكتاب ممثلاً لآراء الأصمعي في بعض مفردات اللغة وكذلك يعتبر من اقدم الكتب التي وصلت الينا في هذا الموضوع . **(س)**

٨ ــ الأصول في النحو

تأليف ابي بكر بن السراج النحويّ البغدادي. (ت ٣١٦ هـ ــ ٩٢٨ م) ، تحقيق د . عبد الحسين الفتلي ، مط النعمان ، النجف ، ١٩٧٣ ، ٥٤٤ ص .

٩ ــ اعلام من الأدب التركي **(س)**

تأليف وحيدالدين بهاء الدين ، مط دار الزمان ، ١٩٦٥ ، ٩٩ ص .

يتناول بالدراسة حياة الأدباء محمود عبدالباقي ، ابراهيم شناسي ، نامق كمال ، توفيق فكرت ، محمد عاكف ،حسين جاهد ، يحيى كمال ،أحمد هاشم ،جاهد صدقي . **(س)**

١٠ — الأمثال البغدادية المقارنة ج١ ، ج٢ ، ج٣ ، ج٤

تأليف العميد المتقاعد عبدالرحمن التكريتي . أربعة أجزاء .

ج ١ من (أ — ب) ، مط العاني . بغداد ، ١٩٦٦ ، ٣٦٥ ص ويتضمن ٥٨٢ مثلا

ج ٢ من (ت — س) . مط الأرشاد . بغداد ، ١٩٦٧ . ٣٨٩ ص ويتضمن ٦٠٣ مثلاً

ج ٣ من (ش — ل) ، مط الأرشاد . بغداد ، ١٩٦٨ ، ٤٩٦ ص ويتضمن ٧٥٧ مثلاً

ج ٤ من (م — ي) ، مط الأشاد . بغداد ، ١٩٦٩ . ٥٤٦ ص ويتضمن ٨٠٦ مثلاً

يدرس الأمثال البغدادية مع مقارنتها بامثال احد عشر قطراً عربياً (س)

١١ — الأمثال الشعبية في البصرة ، ج١ ، ج٢

جمعها وشرحها عبداللطيف الدليشي

ج ١ ، مط دار التضامن . بغداد . ١٩٦٨ ، ٣٢٠ ص ويتضمن ٧٢٠ مثلاً ابتداً (من أ — خ)

ج ٢ . مط شفيق . بغداد، ١٩٧٢ . ٣٢٨ ص ويتضمن ٧٩٨ مثلاً من (د — ق) (س)

١٢ — أنت والوراثة

تأليف افرام شاينفلد . ترجمة بشير اللوس . مط الأرشاد ، بغداد ، ١٩٧١ ، ٤٠٠ ص فيه ما يهم الأنسان معرفته من شؤون الوراثة بأسلوب ميسر معزز بالبيانات والصور التوضيحية والرسوم . (س)

١٣ — البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل

تأليف يونس احمد السامرائي . مط الارشاد . بغداد . ١٩٧١ . ٣٢٨ ص .

يتناول بالدراسة حياة البحتري في سامراء بعد مصرع المتوكل وعلاقة البحتري بالخلفاء ومدائحه لهم ويدرس البحتري وشعراء عصره . (س)

١٤ ـ البحرين درة الخليج العربي

تأليف العميد المتقاعد محمود بهجت سنان ، ١٩٦٣ ، ٤٥٦ ص .

يبحث في تأريخ البحرين القديم وسكانه القدامى والدعوة الاسلامية في البحرين في عهد الخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين واستيلاء الفرنج على البحرين وعهد القرامطة حتى عهد المغول والعهد العثماني والتوسع البريطاني في الخليج وأخيراً في عهد آل خليفة وحكامهم واحداث البحرين في ظل حكمهم و مجمل الحالة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية في الوقت الحاضر . (س)

١٥ ـ البحوث والمحاضرات

عن الدورة الثانية والثلاثين لمجمع اللغة العربية (القاهرة) والمجمع العلمي العراقي المنعقدة في بغداد . مط المجمع . بغداد . ١٩٦٥ ، ٥٤٤ ص .

يجمع هذا الكتاب بين دفتيه (٢٣) بحثاً القي معظمها في المؤتمر واكتفي بنشر الباقي منها ومعظمها يدور حول اربعة أبواب : ــ

أ ــ الأدب وعولجت فيه ستة موضوعات : (١) لغة الشاعر (٢) ميزان البند (٣) الطرماح بن حكيم ونسبته للخوارج(٤) قصيدتان توأمتان (٥) النهضة العلمية والأدبية في ليبيا (٦) أثر الفكر في الأدب الحديث .

ب ــ اللغة وعولجت فيه ثمانية موضوعات : ــ (١) المستدرك على المعجمات (٢) دراسة بعض صيغ اللغة (٣) ابن قتيبة والتوجيه اللغوي في الكتاب (٤) الوضع تحديده ، تقسيماته . مصادر العالم به (٥) العربيه لغة عالمية (٦) المذهب الكوفي (٧) إنتحال الألفاظ المولدة (٨) اللغة القرآنية .

ج ــ المصطلحات العلمية ويتضمن ستة بحوث (١) المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم (٢) توحيد المصطلحات القانونية (٣) صلاحية العربية لتدريس العلوم (٤) ابن النفيس والمصطلح الطبي القديم (٥) الات الجراحة عند العرب (٦) المصطلحات الطبية .

د ــ الأحياء ويتضمن ثلاثة موضوعات (١) سيرة ابن اسحاق (٢) الواعظ البغدادي ومؤلفاته (٣) كتاب التفاحة في النحو .

١٦ ــ البخلاء للخطيب البغدادي

تأليف احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ ــ ١٠٧١ م) تحقيق د . احمد مطلوب ، د . خديجة الحديثي ، احمد ناجي القيسي ، ١٩٦٤ ، ٢٣٧ ص .

يبحث في أخبار البخلاء ونوادرهم بأسلوب المؤرخين والمحدثين والكتاب مقسم الى ستة اجزاء حسب التجزئة القديمة المتعارفة بين رجال الحديث وكل جزء يختص بأخبار معينة . (س)

١٧ ــ بلاد العرب

تأليف الحسن بن عبدالله الأصفهاني . تحقيق حمد الياسر ؛ د . صالح احمد العلي . مط دار اليمامة . الرياض ١٩٦٨ ؛ ٥٢٧ ص .

يضم الكتاب طائفة من المعلومات ترجع الى الربع الأول من القرن الثالث الهجري متعلقة بالقبائل العربية من انساب واسماء للشعراء وكلمات لغوية واسماء ومواضع كثيرة من منازل القبائل التي كانت تقطن وسط جزيرة العرب اضافة الى منا هلها وجبالها وامكنتها . (س)

١٨ ــ بلدان الخلافة الشرقية

تأليف لسترنج (ت ١٣٥٢ هـ ــ ١٩٣٣ م) ترجمة واضافات بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مط الرابطة . بغداد . ١٩٥٤ . ٥٩٠ ص .

يتناول وصف العراق والجزيرة وبلاد (آسية الصغرى) وآذربيجان وامارات آسية الوسطى واقاليمها منذ الفتح الاسلامي حتى ايام تيمور لنك ، يشتمل على خرائط للمواضع في الأقاليم العربية والتركية والفارسية .

١٩ – تأريخ الأدب العربي في العراق ج١ ، ج٢ ١٢٥٨ م – ١٩١٧ م

تأليف المحامي عباس العزاويّ (ت ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م) ، مط المجمع بغداد ، ١٩٦٠ . ١٩٦٢ ، ٤٢٤ ص ، ٤٢٠ ص .

يتألف الجزءا لاول من قسمين الأول يتضمن ما يتعلق باللغة وعلمائها والعلوم العربية وعلمائها والقسم الثاني يتعلق بالأدب العربي المنثور والمنظوم من سنة ٦٥٦ هـ – ٩٤١ هـ أي ١٢٥٨ م – ١٥٣٤ م .

الجزء الثاني يبدأ من سنة ٩٤١ هـ – ١٣٣٥ هـ أي من ١٥٣٤ م – ١٩١٥ م .

٢٠ – تأريخ الامارة الافراسيابية اوحلقة مفقودة من تأريخ البصرة

تأليف المؤرخ عبد علي بن ناصر الشهير بابن رحمة الحويزي بقلم محمد الخال والكتاب في الأصل جزء من المخطوط (السيرة المرضية) لابن رحمة الحويزي .

يبحث في الحوادث التأريخية في ولاية البصرة في عهد الأمير علي باشا ابن افراسياب باشا التركي السلجوقي الذي دامت امارته عشرين عاماً من ١٠٣٣ هـ – ١٠٥٣ هـ ويلقي ضوءاً على تلك الفترة من تأريخ البصرة .

٢١ – تأريخ التفسير

تأليف الشيخ قاسم القيسي (ت ١٣٧٥ هـ – ١٩٥٥ م) مط المجمع . بغداد ، ١٩٦٦ ، ١٧٩ ص .

يتناول الكتاب بالدراسة اصناف المفسرين وفرق المفسرين وأقسام تفسير القرآن واسباب الخلاف الواقع بين المفسرين مع ادوار التفسير وعلوم التفسير وعلم طبقات المفسرين وترتيب كتب التفسير حسب القيمة والأعتبار .

٢٢ – تأريخ خليفة بن خياط ج١ ، ج٢

تأليف خليفة بن خياط شباب العصفري (ت ٢٤٠ هـ – ٨٥٤ م) تحقيق اكرم ضياء العمري : مط الآداب . النجف . ١٩٦٧ ، ٣٤٤ ص . ٦٦٠ ص .

الجزء الاول يتناول تأريخ وأخبار المسلمين من اول سنة هجرية حتى سنة خمس ومائة الهجرية

الجزء الثاني يبدأ من سنة ست ومائة الهجرية وينتهي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين الهجرية ولقد اهتم المؤلف بجمع الحديث وكتابه المسند في رواياته التأريخية . (س)

٢٣ ــ تأريخ العرب قبل الاسلام الأجزاء من ١ ــ ٨

د . جواد علي ، مطبعة المجمع ، بغداد : ١٩٥٠ ــ ١٩٦٠

الأجزاء من ١ ــ ٤ يتناول القسم السياسي والأجزاء من ٥ ــ ٦ القسم الديني والجزء السابع القسم اللغوي والجزء الثامن القسم الاجتماعي والثقافي .

ويتضمن الجزء الاول خمسة فصول الاول في الجاهلية ومصادر التاريخ الجاهلي والثاني شبه جزيرة العرب والثالث صلات العرب بالساميين والرابع طبقات العرب وانسابهم والخامس تأريخ شبه جزيرة العرب ويقع الكتاب في ٤١٨ ص .

الجزء الثاني من الكتاب يتألف من سبعة فصول ، الاول في مملكة قتبان والثاني في مملكة حضرموت والثالث والرابع في مملكة سبأ والخامس في ملوك سبأ وذي ريدان والسادس في العرب الشماليين ، والسابع في العرب واليونان والرومان ويقع الكتاب في ٤٣٥ ص .

الجزء الثالث من الكتاب يتألف من سبعة فصول أيضاً ويتناول الأول مملكة النبط والثاني مملكة تدمر والثالث سبأ وذا ريدان والرابع مملكة كندة اما الخامس والسادس والسابع فيبحث في العرب الشماليين ويقع هذا الجزء في ٤٦٤ ص .

الجزء الرابع من الكتاب يتألف من ثمانية فصول الأول في مملكة الحيرة والثاني في مملكة الغساسنة والثالث في العربية الغربية والرابع في اساس النظام السياسي والخامس في أنساب القبائل العربية والسادس في القبائل العدنانية والسابع في أيام العرب والثامن في مجمل الحالة السياسية ويقع في ٤١٨ ص .

الجزء الخامس من الكتاب يقع في ٤٣٦ص ويتألف من عشرة فصول الأول يبحث في أديان العرب والثاني في عبادة الروح والثالث في الخالق والكون والرابع في الأصنام والخامس في أصنام الكتابات والسادس في الأنسان والآلهة والسابع في الحج والشعائر الدينية الأخرى والثامن في الحياة والموت والتاسع في تسخير عالم الأرواح والعاشر في ديانات اهل الجاهلية قبل الاسلام .

الجزء السادس من الكتاب يقع في ٣٥٦ص . في سبعة فصول الأول يتناول اليهودية بين العرب والثاني النصرانية بين الجاهليين والثالث اليهودية عند ظهور الاسلام الرابع النصرانية عند ظهور الاسلام والخامس أثر اليهودية والنصرانية في الجاهليين والسادس المجوس والأحناف والسابع العرف والعادات .

الجزء السابع من الكتاب يقع في ٣٦٠ص . مقسم على ثمانية فصول : الأول يتناول اللغات السامية الثاني الاقلام الجاهلية والثالث في قواعد اللهجات العربية الجنوبية . الرابع في اللحيانية . الخامس في اللهجة الثمودية والسادس في اللهجة الصفوية والسابع في اللهجة النبطية والثامن في اللهجة التدمرية .

الجزء الثامن من الكتاب يقع في ٤٣٩ ص هو مقسم على ستة فصول : الاول في المجتمع الجاهلي والثاني في الحياة الاقتصادية والثالث في التجارة والرابع في الزرع والمزروعات والخامس في الارواء السادس في التوقيت والمكاييل والموازيين .

٢٤ – تأريخ علم الفلك في العراق وعلاقاته بالاقطار الاسلامية والعربية في العهود التالية لأيام العباسيين ١٢٥٨ م – ١٩١٧ م

تأليف المحامي عباس العزاوي (ت ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م) . مط المجمع . بغداد : ١٩٥٨ . ٤٢٧ ص .

يبحث في مصادر تأريخ علم الفلك وتأريخه في العهود العباسية والعثمانية في العراق والاقطار المجاورة له .

٢٥ ـ تأريخ قطر العام

تأليف العميد المتقاعد محمود بهجت سنان ، مط المعارف ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ٣٠٤ ص .

يبحث عن سكان الخليج العربي القدامى ودياناتهم ومذاهبهم ثم يتطرق الى قطر في حضيرة الاسلام حتى العهد العثماني والحركة الوهابية مع نبذة عن عهد آل خليفة وآل ثان والوضع الجغرافي والحالة الاقتصادية والاجتماعية فيها .(س)

تأريخ مدينة سامراء ج ١

تأليف يونس الشيخ ابراهيم السامرائي ، مط دار البصري ، بغداد ، ١٩٦٨ ٣٣٥ ص .

يبحث في تأريخ سامراء في العهد العباسي وما قبله من القرون . (س)

٢٧ ـ تأريخ المشهد الكاظمي

تأليف الشيخ محمد حسن آل ياسين ، مط المعارف ، بغداد ، ١٩٦٧ ، ٣٠٠ ص .

يتناول المشهد الكاظمي في العهود العباسية ، والمغولية والعثمانية حتى الوقت الحاضر مع ملاحق في اولاد الامام الكاظم (ع) ونقباء المشهد وسدنته ومشاهير المدفونين في المشهد وخزانته . (س)

٢٨ ـ تأريخ واسط لبحشل

تأليف أسلم بن سهل الرزاز الواسطي المعروف ببحشل (ت٢٩٢ هـ ـ ٩٠٥ م) تحقيق كوركيس عواد ، مط المعارف ، بغداد ، ١٩٦٧ ، ٣٩٩ ص .

يعد هذا الكتاب من أقدم المخطوطات في تأريخ واسط ومن أهم المراجع للمؤرخين ويتناول نبذة في بناء مدينة واسط وذكر خططها وأخبار من اشتهر من ابنائها في القرنين الثاني والثالث الهجريين وفي الرواة الواسطيين مع بعض ما روى كل منهم من الأحاديث .

٢٩ – تأريخ اليمن السياسي في العصر الاسلامي

تأليف د . حسن سلمان محمود . مط دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٦٩، ٣١٦ص.

يبحث في تأريخ اليمن القديمة ودويلاتها وحضارة عرب الجنوب وفي اليمن في العصر الاسلامي حتى العصر العباسي مع نبذة في دويلات اليمن وغزو المماليك الجراكسة لليمن . (س)

٣٠ – تحقيق الأماني لطلاب الأمالي

تأليف نعوم جرجيس زرازير ، راجعه ونقحه د . مصطفى جواد ، مط النعمان ، النجف ، ١٩٦٦ ، ١٢٨ ص .

يتناول قواعد الاملاء مقرونة بتطبيقات لكل فصل . (س)

٣١ – تخطيط مدينة الكوفة .

تأليف د . كاظم الجنابي . تقديم احمد الفكري . مط دار الجمهورية بغداد ، ١٩٦٧ ، ١٩٧ ص .

يبدأ البحث في الاشتقاق لكلمة الكوفة وجغرافيتها ودورها السياسي الثقافي ثم التطور التاريخي للمدينة من ناحية الابنية

والمناهج والسكان مع مقارنة تخطيطها بتخطيط المدن الاخرى التي سبقتها ، ثم في مسجد الكوفة وتخطيطه ودار الامارة وطرازها وموقعها واسوارها اضافة الى تعريف قصر (ام عُريف) مع مجموعة من اللوحات والخرائط الاثرية . (س)

٣٢ – التذكرة السعدية في الأشعار العربية

تأليف محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي (من رجالات القرن الثامن الهجري) تحقيق عبدالله الجبوري . مط النعمان ، النجف ، ١٩٧٢ ، ٦٠٣ ص .

يعد الكتاب من اهم كتب الاختيارات الشعرية من كلام المتقدمين والجاهليين والمخضرمين والاسلاميين والمحدثين المتأخرين الى القرن الثامن الهجري وتنطوي على ما يقرب من الف وسبعمائة وعشرة من القصائد والمقطوعات الشعرية وعدد الشعراء فيها يزيد على الف ومائة وخمسة وسبعين شاعراً بالاضافة الى احتفاظها بنصوص شعرية لجمهرة من اعلام اللغة والنحو والادب ونصوص مجهولة لفرسان القريض . (س)

٣٣ ــ تراثنا الفلسفي ، حاجته الى النقد والتمحيص

تأليف محمد رضا الشبيبي . مط العاني . بغداد ، ١٩٦٥ . ١١١ ص .

يتناول التراث القديم من الفلسفة ودراسة لكتاب المباحثات والادوار المختلفة من تاريخ الفلسفة .

٣٤ ــ ترجمة الاولياء في الموصل الحدباء

تأليف احمد بن خياط الموصلي (ت ١٢٨٥ هـ ــ ١٨٦٨ م) . تحقيق ونشر سعيد الديوهجي ، مط الجمهورية ، الموصل . ١٩٦٦ . ١٥٤ ص .

يتناول الاماكن المقدسة التي تزار في الموصل من القرن الثالث عشر الهجري الى الوقت الحاضر مع ذكر نبذة عن الراقدين فيها . (س)

٣٥ ــ التشخيص والانذار في الطب الاكدي

تأليف د . عبد اللطيف البدري ، مط المجمع . بغداد . ١٩٧٦ . ١٦٠ ص.
يشرح فيه دور الكاشف الذي كان يشخص حالة المريض وعلاقات الاحداث والاشياء والامور التي تقع عند الكشف على المريض وتأثيرها في استنتاجات الكاشف بشأن مصير المريض والكتاب يتألف من اربعين فصلاً كل عدة فصول لاستنتاجات معينة في التشخيص لحالة المريض .

٣٦ ــ التعاون العسكري العربي

تأليف العميد الركن حسن مصطفى ، مط دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٤ . ٢٠١ ص .

اوسع دراسة فنية تخطيطية تفصيلية للتعاون العربي العسكري وتاريخ التعاون العسكري العربي القديم حتى حرب فلسطين وبعدها . ولاهمية التعاون وتنظيمها واهدافها مع ثلاثة ملاحق الاول في تقرير رؤساء اركان الجيوش العربية والثاني في معاهدة الدفاع المشترك والثالث في معلومات عامة عن البلاد العربية . (س)

٣٧ ــ التعريف بمصادر البحث عن الأمثال باللغات العربية والفارسية والكردية والتركية ج١ (خاص بما كتب بالعربية)

تأليف المحامي حسين علي الحاج حسن ، مط النعمان ، النجف ، ١٩٦٧ ؛ ص ١٦٤ . (س)

٣٨ ــ التفاحة في النحو

تأليف ابي جعفر النحاس النحوي (ت ٣٣٨ هـ ــ ٩٤٩ م) ؛ تحقيق كوركيس عواد ، مط العاني ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ٣٢ ص .

يشمل هذا البحث ترجمة حياة ابي جعفر النحاس النحوي وآثاره وعدة ابواب في النحو .

٣٩ ــ تفسير مقاتل ابن سليمان

تأليف مقاتل بن سليمان البلخي (ت ١٥٠ هـ ــ ٧٦٧ م) ، تحقيق د . عبدالله محمود شحاتة ؛ مط المدني ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ٤١١ ص .

ويعد من اقدم التفاسير الكاملة للقرآن الكريم الذي وصل الينا فقد جمع فيه المؤلف بين النقل والعقل والرواية والدراية ويتميز اسلوبه بالبساطة واليسر والاعتماد على تفسير القرآن بالقرآن ويشمل الجزء الاول (سورة الفاتحة ، البقرة ، آل عمران ، النساء ، المائدة ، الانعام) . (س)

٤٠ ــ تقويم اللسان

تأليف الامام ابي الفرج عبد الرحمن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ ــ ١٢٠١ م) ؛ تحقيق د . عبد العزيز مطر ، مط دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ٢٧١ ص .

يبحث الكتاب في اللحن في اللغة وتصحيحه ، ويعالج لحن العامة ولحن الخاصة معاً ويورد اللفظ الصحيح ويضبطه ثم يذكر ما تقوله العامة باللفظ ايضاً مع الاستشهاد أحياناً ويشمل الاندلس وصقلية وبغداد . (س)

٤١ ــ تكملة اكمال الاكمال في الانساب والالقاب

تأليف جمال الدين ابي حامد محمد بن علي المحمودي المعروف بابن الصابوني (ت ٦٨٠ هـ ــ ١٢٨١ م) حققه وعلق عليه د . مصطفى جواد (ت ١٣٨٩ هـ ــ ١٩٦٩ م) : مط المجمع : بغداد ، ١٩٥٧ ؛ ٤٧٤ ص .

ويتناول سير الرجال لمختلف الطبقات والاصناف كالفقهاء والمدرسين والمحدثين والوزراء والمفسرين والشعراء والادباء والكتاب والاطباء والمؤرخين والوعاظ والمتصوفة والنساخ والمجلدين وارباب الصناعات ورسل الثقافة في البلاد الاسلامية والوجهاء والاعيان . ولقد اهتم كثيراً بالمحدثين وترجم كثيراً لما صريه ولجماعة من مشهورات النساء .

٤٢ ــ التنبيه على حدوث التصحيف

تأليف حمزة بن الحسن الاصفهاني (ت ٣٩٠ هـ ــ ٩٧٠ م) . تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين : مط المعارف ، بغداد ، ١٩٦٧ ؛ ٣٣٨ ص .

الكتاب خلاصة آراء المؤلف في اللغة العربية واشتقاق مفرداتها مع ذكر مجموعة من الالفاظ التي كان يظن انها عربية فأثبت المؤلف انها معربة من لغات اخرى . ويتناول ايضاً التصحيف .

وقراء المصاحف وحفاظ الحديث وعلماء اللغة والادب ورواة الشعر بالاضافة الى تطرقه الى (معمّى الشعر) وكيفية استعماله وطرق استخراجه . (س)

٤٣ ــ ثبت المصادر العربية عن فلسطين

تأليف عبد الرحيم محمد علي ؛ مط الغري الحديثة : النجف ، ١٩٦٦ ، ١١٢ ص

يضم عنوانات كل ما صدر في اللغة العربية ومما يخص فلسطين من الكتب والرسائل والنشرات والبيانات والاعداد الخاصة من المجلات والجرائد مع تاريخ الطبع ومكانه وترتيبها الألفبائي . (س)

٤٤ ــ الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور

تأليف ضياء الدين ابن الاثير الجزري (ت ٦٣٧ هـ ــ ١٢٣٩ م) حققه وعلق عليه د . مصطفى جواد ؛ د . جميل سعيد : مط المجمع : بغداد ، ١٩٥٦ . ٣٣٧ ص .

ويتناول كل مايخص التأليف وصناعة النظم والنثر والالفاظ والمعاني وتفضيل الكلام المنثور على المنظوم ثم الصناعة المعنوية والصناعة اللفظية .

٤٥ – جغرافية الاندلس واوربة

تأليف ابي عبيدة البكري (ت ٤٨٧ هـ – ١٠٩٤ م) ؛ تحقيق د . عبد الرحمن علي الحجي ، مط دار لبنان ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ٢٥٨ ص .

يتناول الكتاب المعلومات الجغرافية البشرية التي تتعلق بأوربا ولاسيما الشمالية منها مع وصف لبعض اقطارها الاوربية وشعوبها وشبه الجزيرة الايبيرية (الجزيرة الاندلسية) ومدنها واخبارها . (س)

٤٦ – جمهرة الامثال البغدادية المقارنة – ج ١

تأليف العميد المتقاعد عبد الرحمن التكريتي ، مط الارشاد ، بغداد ، ١٩٧١ ٥٥٨ ص .

يبحث في الامثال ويورد حوالي (١١٩٠) مثلاً مع العناية الوافية بالشرح . (س)

٤٧ – حول توحيد المصطلحات القانونية في البلاد العربية

تأليف محمد شفيق العاني (ت ١٣٩١ هـ – ١٩٧١ م) ؛ مط العاني ، بغداد ١٩٦٥ ، ١٤ ص .

التي هذا البحث في دورة مؤتمر مجمع اللغة العربية في بغداد ، ١٩٦٥ ، ويتناول دراسة اجمالية للمصطلحات الفقهية وتطورها التأريخي وما وصلت اليه وما يجب ان تنتهجه في التوحيد .

٤٨ – الحياة السياسية ومظاهر الحياة في سامراء خلال القرن الثالث الهجري

تأليف جهادية القره غولي ، مط دار البصري ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ١٩٢ ص .

تتناول فيه تاريخ مدينة سامراء في ثلاثة اقسام الاول عرض سياسي لظهور العنصر التركي واثره في مدينة سامراء والثاني في ازدياد النفوذ التركي السياسي والثالث في مظاهر الحضارة في سامراء وخططها ونشأتها والحالة الاقتصادية والاجتماعية فيها . (س)

٤٩ ــ خارطة بغداد قديماً وحديثاً

تأليف د . احمد سوسة ؛ د . مصطفى جواد والاستاذ احمد حامد الصراف ؛ مط المساحة ، بغداد ، ١٩٥١ ؛ ٨٥×٥٥سم .

يجمع بين بغداد القديمة (مدينة المنصور المدورة) وبغداد الحديثة (الحالية) مع شروحات موجزة عن تأريخ خطط بغداد وانهارها وجسورها .

٥٠ ــ خريدة القصر وجريدة العصر (القسم العراقي) ج١ ، ج٢

تأليف عماد الدين الاصفهاني الكاتب (ت ٥٩٧ هـ ــ ١٢٠٠ م) تحقيق محمد بهجة الأثري ، د . جميل سعيد (شارك في تحقيق ج١) مط المجمع ، ١٩٥٥ ، ١٩٦٤ ، ٤٣٧ ص ؛ ٤٣٩ ص .

يتناول فيهما طائفة كبيرة من الشعراء الكبار والأدباء الذين عاشـــوا في القرنين الخامس والسادس الهجري اضافة الى من ادركهم من الخلفاء والوزراء .

٥١ ــ الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بأبن البواب

تأليف د . سهيل أنور ترجمة محمد بهجة الأثري وعزيز سامي ؛ مط المجمع بغداد ، ١٩٥٨ ؛ ٩٣ ص .

يتضمن ترجمة ابن البواب والخطاطين الذين تتشابه اسماؤهم مع اسمه وفيه كلام على شكل الثلث والنسخ قبل ابن البواب وترجمة ابن مقلة استاذ ابن البواب والاماكن التي وجدت فيها خطوط ابن البواب .

٥٢ ــ دراسات في الالفاظ العامية الموصلية ومقارنتها مع الألفاظ العامية في الأقاليم العربية

تأليف د . حازم البكري ، مط اسعد . بغداد ؛ ١٩٧٢ . ٥٣٢ ص .

الكتاب معجم للألفاظ العامية الموصلية مع شرح لمعانيها وبيان اصولها ومقارنتها مع الالفاظ العامية في البلاد العربية وفيه دراسة فولكلورية عن الحياة الاجتماعية لابناء الموصل وعاداتهم .

٥٣ ــ دراسة في سيرة النبي (ص) ومؤلفها ابن اسحاق

تأليف د . عبد العزيز الدوري ، مط العاني ، بغداد ، ١٩٦٥ . ٣٠ ص .

يتناول بالبحث بعض المشكلات المتعلقة بحياة ابن اسحاق وسيرته واسباب اختلافه مع بعض أهل المدينة وخروجه منها وعلاقة ذلك بأسلوبه في دراسة التأريخ .

٥٤ ــ الدرهم الاسلامي ج١ ، الدرهم الأسلامي المضروب على طراز الساساني

تأليف ناصر السيد محمود النقشبندي (ت ١٣٨٢ هـ ــ ١٩٦٢ م) مط الحكومة ، ١٩٦٩ ، ٢٤٥ ص .

يتناول دراهم الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين المضروبة على الطراز الساساني .

٥٥ ــ الدستور وحقوق الانسان ج ١ ، ج ٢

تأليف عطا بكري ، مط الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٤ ، ١٣٧ ص ، ٢١٤ ص .

يتألف ج١ من ثلاثة ابواب ، الاول منها يتضمن الدستور وفلسفة التشريع والثاني ايديولوجيا الديمقراطية والثالث العدالة الاجتماعية هدف الاشتراكية الديمقراطية .

ج٢ يتضمن حقوق الانسان والقانون الأساسي العراقي ومبادئ الدستور الأمثل مع تطور سُنة الوجود . والبحث يقارن بعض الدساتير والوثائق لحقوق الانسان التي تصور وجهات نظر مختلفة . (س)

٥٦ ــ دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً

تأليف د . مصطفى جواد (ت ١٣٨٩ هـ ــ ١٩٦٩ م) ، د . احمد سوسة . مط المجمع ، بغداد ، ١٩٥٨ ، ٤٠٥ ص .

يتضمن الكتاب شرحاً لحال بغداد قبل المنصور وفي الادوار العباسية والمغولية والفارسية والتركية مع اربعة ملاحق الاول للخلفاء العباسيين وتواريخ خلافتهم في بغداد وللامراء البهويين والسلجوقيين والملحق الثاني للمغول والفرس والترك وتواريخ حكمهم في بغداد والملحق الثالث لجوامع بغداد ومعابدها ومساجدها والرابع للحوادث المهمة في تاريخ بغداد

٥٧ ـ الديارات للشابشتي

تأليف ابي الحسن علي بن محمد المعروف بالشابشتي (ت ٣٩٩ هـ ـ ١٠٠٨م)

تحقيق كوركيس عواد مط المعارف ، بغداد ، ١٩٥١ ، ٣٣٤ ص من القطع الكبير

هذا الكتاب ذو جوانب متعددة فهو يبحث في البلدان والتاريخ والتراجم والأدب معاً اذ يذكر أمكنة وبقاعا كثيرة ويعد من الكتب التاريخية لما فيه من الانباء والاحداث التاريخية وكذلك يعد من جملة الكتب الادبية لما فيه من طرافة ادبية وروعة اسلوب وحلاوة النكتة فانه يعد من مراجع الشعر العربي ويبلغ مجموع ما ذكرفيه من الشعر الفاً وخمسمائة بيت لشعراء هم نيف وسبعون شاعراً ... ولقد اورد اسماء اكثر من خمسين ديراً في العراق والموصل والشام والجزيرة والديار المصرية وطريقة سرده للأخبار هي انه يأخذ كل دير يبدأ بموقعه ورهبانه ويذكر من اشتهر فيه ثم يورد شيئا من اقوال الشعراء فيه واحياناً يشير الى بعض الحوادث التي جرت فيه ثم ينتقل الى ايراد اخبار وحكايات ونكت واشعار لا تتصل في جملتها بالدير نفسه بل تتعلق باشخاص قالوا في ذلك الدير شعراً او جرت لهم فيه حادثة او وقع لهم خبر يتصل من قريب أو بعيد بذلك الدير والكتاب يستوعب معلومات عن العباسيين وامرائهم ووزرائهم ومن عاصرهم من الادباء والشعراء والندماء والمغنين الى آخره . (س)

٥٨ ـ ديوان ابراهيم بن هرمة (ت ١٧٦ هـ ـ ٧٩٢ م)

تحقيق محمد جبار المعيبد . مط الاداب ، النجف ، ١٩٦٩ ، ٣٥٢ ص .

يتضمن مصادر شعره وحياته ، نسبه وولادته ، نشأته في الفترة العباسية والأموية مع نماذج من شعره . (س)

٥٩ ـ ديوان ابي بكر الشبلي

هو جعفر بن يونس المشهور بدلف بن جحدر (ت ٣٣٤ هـ ـ ٩٤٦ م) : جمعه وحققه وعلق عليه د . كامل مصطفى الشيبي . مط دار التضامن . بغداد ، ١٩٦٧ : ٢٣٨ ص .

حياته وآراؤه وشعره وديوانه .

٦٠ ــ ديوان اسحاق الموصلي (ت ٢٣٥ هـ ــ ٨٤٩ م)

جمعه وحققه ماجد احمد العزي ، مط الايمان ؛ بغداد ؛ ١٩٧٠ . ٣١١ ص.

يتناول عصر اسحاق واسمه ونسبه وشخصيته وثقافته وشعره . (س)

٦١ ــ ديوان رشيد الهاشمي

تأليف محمد بن رشيد بن يحيى الهاشمي (ت ١٣٦٢ هـ ــ ١٩٤٣ م)

جمعه وعلق عليه عبدالله الجبوري مط المعارف ؛ بغداد ، ١٩٦٤ . ١٦٠ ص .

حياة الشاعر وديوانه . (س)

٦٢ ــ ديوان الصاحب بن عباد

تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين . مط المعارف . بغداد . ١٩٦٥ . ٣٢٤ص

حياة الشاعر وعلماء عصره وآثاره وشعره . (س)

٦٣ ــ الدينار الاسلامي في المتحف العراقي ، ج١ (الدينار الأموي والعباسي)

تأليف ناصر السيد محمود النقشبندي (ت ١٣٨٢ هـ ــ ١٩٦٢ م) . مط الرابطة ؛ بغداد ؛ ١٩٥٣ . ٢٣٥ ص .

هو خلاصة ما توصل اليه من قصة الدينار الاسلامي ونشأته وتطوراته منذ بداية ضربه في الاسلام ويشمل الدينار الاموي والعباسي .

٦٤ ــ رأي في المصطلحات الطبية

تأليف الدكتور عبد اللطيف البدري ؛ مط العاني . بغداد ؛ ١٩٦٥ ؛ ١٥ ص .

قدم هذا البحث الى مؤتمر دورة مجمع اللغة العربية في بغداد ويخص المصطلحات الطبية وتعريبها .

٦٥ ــ رحلة ابي طالب خان الى العراق واوربة سنة ١٢١٣هـ‍ــ١٧٩٩ م

ترجمة د . مصطفى جواد عن الفرنسية . مط الأيمان ، بغداد ، ١٩٦٩ . ٤٣٢ ص .

يتناول سيرة ابي طالب خان ورحلته الى جزائر نيكوبا ومدينة الكاب وجزيرة سنت هلبين ومدينة كورك ودبلن ثم العبور الى انكلترة وفرنسة وجنوة ومالطة وازمير ثم المغادرة عن طريق نصيبين الى الموصل وكركوك وبغداد والبصرة . (س)

٦٦ – رحلة فريزر الى بغداد في سنة ١٨٣٤ م

تأليف جيمس بيلي فريزر (ت ١٣٧٣ هـ – ١٨٥٦ م) ، ترجمة جعفر الخياط . مط المعارف ، بغداد ١٩٦٤ . ٢٢٤ ص .

الكتاب في الاصل احدى عشرة رسالة كان المؤلف قد بعث بها الى زوجته عن كل ما كان يراه ويصادفه في رحلته وتعد هذه الرسائل مهمة من الناحية التاريخية لانها توضح كثيراً من مراحل التاريخ العراقي في اواخر ايام داود باشا اضافة الى معلومات عن عشائر جربا وعنزة وعقيل وزبيد ووصف لمجتمع بغداد ومحلاتها وطبقات السكان وعاداتهم والازياء والملابس . (س)

٦٧ – رحلتي الى العراق سنة ١٨١٦ ج ١ ، ج ٢

تأليف جيمس بكنغهام (ت ١٢٧٢ هـ – ١٨٥٥ م) . ترجمة سليم طه التكريتي مط اسعد ، مط دار البصري : بغداد . ١٩٦٨ . ١٩٧٠ . ٣٢٨ ص ، ٣٨٦ ص .

يتناول رحلة المؤلف التي بدأها في سنة ١٨١٦ وسار فيها من طرابلس في لبنان الى سوريا واجتاز الفرات الى ماردين ونصيبين ومنها الى سنجار فالموصل ثم الى بغداد عن طريق البصرة . ولقد اختصر المترجم هذه الرحلة وبدأ بها من النقطة التي دخل فيها المؤلف سهل سنجار ليجعلها تقتصر على العراق وذلك لضخامة المجلدات الأربعة للرحلة ، ويبدأ ج١ من سهل سنجار وقدوم الكاتب نصيبين الى بغداد وآثار بابل ج٢ يبدأ من زيارة آثار بابل الى بغداد وسلمان باك ثم الى ايران والهند والعودة الى البصرة . (س)

٦٨ – رسائل ابن الاثير (ضياء الدين بن محمد ابن‌الاثير الجزري)

تاليف ضياء الدين محمد ابن‌الاثير الجزري (ت ٦٣٨ هـ – ١٢٤٠م)

تحقيق انيس المقدسي ، مط دار العلم ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ٣٥٠ ص .

ترجع هذه الرسائل الى مخطوطة من القرن السابع الهجري ولقد نُشرت أول مرة وتناول ما كتبه ابن الاثير من الرسائل للخلفاء والوزراء وكبار الشخصيات في التهاني والتعازي والتقاليد والاخوانيات ويبلغ مجموع ما كان في المخطوطة من الرسائل مئة وتسعاً وستين رسالة . (س)

٦٩ – رسوم دار الخلافة

تاليف ابي الحسن هلال بن المحسن الصابي (ت ٤٤٨ هـ – ١٠٥٦ م) حققه ونشره وعلق عليه ميخائيل عواد ، مط العاني ، بغداد ، ١٩٦٤ ، ٢٠٦ ص .

القسم الاول من الكتاب يخص المؤلف ، حياته ، اسلامه ، مرضه ووفاته وأثاره . القسم الثاني يبحث في آداب الخدمة ومقابلة الملوك وعظام الدولة ومسايرتهم في المواكب والمجالس والمنادمة ويبحث في المراسيم والخلع والتقليد وقوانين الجباية والرسوم . (س)

٧٠ – الروض النضر في ترجمة ادباء العصر ، ج ١ – ج٣

تاليف عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري (ت ١١٨٤ هـ – ١٧٧٠م)

تحقيق د . سليم النعيمي ، مط المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ .

الجزء الاول يقع في ٥٩٠ ص والثاني في ٤٤٤ ص والثالث في ٣٩٦ ص .

يعد الكتاب سجلاً لشعر عدد كبير من شعراء العراق وادبائه في القرن الثاني عشر الهجري ومصدراً مهماً من مصادر الادب .

٧١ – زبدة الآثار الجلية في الحوادث الارضية

تأليف ياسين بن خير الله العمري (ت بعد عام ١٢٣٢ هـ – ١٨١٦ م) انتخب

زبدته داود الچلبي (د . داود بن محمد سليم الچلبي) (ت ١٣٧٩ هـ — ١٩٦٠ م) وحققه وعلق عليه عماد عبدالسلام رؤوف ، مط الآداب ، النجف ، ١٩٧٤ ، ٣٢٠ ص .

يبحث في الموصل واحوالها من سنة (٦٢٩ هـ الى سنة ١٢٠٨ هـ) ويشمل وقائع التتار وملوك الطوائف واستيلاء الشاه عباس على الموصل وقدوم السلطان مراد الرابع اليها واحوال ولاة آل عثمان الذين حكموا الموصل واخبار ولاة الموصل الجليليين والطائفة العمرية ، اضافة الى طائفة من اخبار ولاية بغداد وولاتها والعلاقات السياسية بين الولايتين .

٧٢ — السبيل الى القيادة

تاليف المارشال اللورد مونتغمري (ت ١٣٩٦ هـ — ١٩٧٦ م) ؛ ترجمة العميد الركن حسن مصطفى ، مط دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ٣١٣ ص .

يناقش الكتاب مسألة القيادة المدنية والعسكرية من جميع النواحي ويتطرق ا قادة من مختلف عصور التاريخ ومختلف الالوان امثال النبي موسى وكرومل وديغول وماوتسي تونج وخرشوف بأسلوب ممتع . (س)

٧٣ — شرر

ديوان شعر للشاعر أحمد الصافي النجفي . مط دار الريحاني . بيروت . ١٩٥٢ . ٣٢٦ ص

(س)

٧٤ — الشرفنامة في تاريخ الدول والامارات الكردية

تاليف الامير شرف خان البدليسي ، ترجمه وعلق عليه ملا جميل بندي روزبياني ، مط النجاح ، بغداد ، ١٩٥٣ ، ٤٨٠ ص .

يتناول تاريخ الدويلات والامارات الكردية المؤسسة في انحاء كردستان في ظل الخلافة العباسية حتى الحكم العثماني بالاضافة الى التعريف بجغرافية البلاد الكردية والفروع . الكبيرة من عشائرها . ويرجع تأريخ تاليف الكتاب الى ١٠٠٥ هـ — ١٥٩٦ م . (س)

٧٥ – شعر ابي زبيد الطائي (ت ٤١ هـ – ٦٦١م)

جمعه وحققه د. نوري حمودي القيسي ، مط المعارف . بغداد ، ١٩٦٧ .

٢١٣ ص يبحث في حياة الشاعر أبي زبيد الطائي ويجمع شعره . (س)

٧٦ – شعر عبدالصمد بن المعذل (من الشعراء المتمردين)

حققه وقدم له زهير غازي زاهد . مط النعمان ، النجف . ١٩٧٠

يبحث في الشاعر وحياته وشعره .

٧٧ – الشيخ معروف النودهي البرزنجي (ت ١٢٥٤ هـ – ١٨٣٨م)

تاليف محمد الخال . مط التمدن . بغداد : ١٩٦١ . ٢٢٨ ص .

يتناول عصر الشيخ معروف واسرة بابان الاخيرة ونسب الشيخ ومولده ونشأته وثقافته ومؤلفاته . (س)

٧٨ – الصابئة المندائيون

تاليف الليدي دراوور . ترجمة نعيم بدوي . غضبان رومي . مط الارشـــاد بغداد : ١٩٦٩ . ٣٩٨ ص .

يعالج تاريخ الصابئين وتسميتهم وعاداتهم وتقاليدهم وشعائرهم الدينية ولغتهم .

٧٩ – صحيفة دورة مجمع اللغة العربية في بغداد ، ج١

أصدرها المجمع العلمي العراقي : مط العاني . بغداد . ١٩٦٥ .

صحيفة يومية سجلت وقائع دورة مؤتمر اللغة العربية (القاهرة) والمجمع العلمي العراقي المنعقدة في بغداد في ٢١ تشرين الثاني ١٩٦٥ .

٨٠ – صلاح اللغة العربية لدراسة العلوم الجامعية والبحث العلمي

تاليف د . فاضل الطائي . مط العاني . بغداد : ١٩٦٥ . ١٩ ص .

بحث قدم في دورة مجمع اللغة العربية في بغداد في ١٩٦٥ .

٨١ – صورة الارض للشريف الادريسي (ت ٥٦٠ ﻫ – ١١٤٦ م)

جمعها والفها ونشرها باللاتينية الالماني كونراد ملر سنة ١٩٣٢ ، اعادهـا الى أصلها العربي الاستاذ محمد بهجة الاثري و د . جواد علي : مط المساحة ، بغداد ١٩٥١ وهي صورة ملونة للعالم ، ١٩٠×٨٥سم .

٨٢ – عثمان الموصلي الموسيقار الشاعر المتصوف (ت١٣٤١ ﻫ ١٩٢٣م)

تاليف د . عادل البكري ، مط العاني ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ١٧٢ ص .

يتناول الموسيقى و تاريخها في الموصل وتاريخ حياة عثمان الموصلي ونسبه ودراسته.

(س)

٨٣ –العراق في الخوارط القديمة

جمعها وحققها د. احمد سوسة ، مط العاني ، بغداد ١٩٥٩ .

يحتوي على (٣٩) خريطة للعراق والجزيرة مع الشروح اللازمة .

٨٤ – عروبة لبنان

تاليف محمد جميل بيهم . مط دار الريحاني للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ٢٢٧ ص .

دراسة تحليلية تتاول العروبة بلبنان قبل الاسلام وبعده وما تخلل ذلك من احداث سياسية اضفت عليه لوناً خاصاً في مجموعة الدول العربية ودور الاميرين فخر الدين المعني وبشير الشهابي في تكوين لبنان المعاصر . (س)

٨٥ – عقبة بن نافع الفهري

تاليف اللواء الركن محمود شيت خطاب ، مط العاني ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ٩٠ ص .

يتناول حياة عقبة بن نافع ونسبه وجهاده واستشهاده ، القي هذا البحث في دورة مجمع اللغة العربية في بغداد ، ١٩٦٥ .

٨٦ – العلوم الطبيعية

تاليف د . نوري جعفر : مط الزهراء ، بغداد ، ١٩٥٥ ، ١٧٤ ص .

يتناول فيه الدراسة العامة للعلوم الفيزياوية والكيمياوية والرياضية واثرها في سير المدنية الحديثة . (س)

٨٧ – العمل العلمي ومؤسساته في البلاد المبتدئة

تأليف شيت نعمان ، مط دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت . ١٩٦٨ ٥٢٦ ص .

يتألف الكتاب من اربعة فصول الاول في العمل العلمي والثاني في بعض اوضاع العمل العلمي في البلد المبتدئ والثالث في البحث الشكلي في تكوين العمل العلمي وسيره في مؤسساته اما الرابع فيبحث في العلاقة بين المحكم والعمل العلمي والضعف والخطأ اللذين قد يعتريانه في ظروف وفترات مختلفة . (س)

٨٨ – العملة الاسلامية في العهد الاتابكي

تأليف محمد باقر الحسني ، مط دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ٢٢٩ ص.

يتناول تاريخ العملة عند العرب في الجاهلية وعصر الرسول (ص) وصدر الاسلام والعصور العباسية والبويهية وآل سلجوق من الدنانير والدراهم والفلوس والعملات الاتابكية على مختلف انواعها في مختلف العهود التاريخية مع نبذة عن الاتابكة واصلهم ونشأتهم . (س)

٨٩ – العين

تأليف الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ – ٧٩١ م) ج١ ، تحقيق عبدالله درويش . مط العاني . بغداد ، ١٩٦٧ ، ٣٧٦ ص .

اول معجم في اللغة العربية . (س)

٩٠ – عين التمر

تأليف طالب علي الشرقي ، مط الآداب ، النجف ، ١٩٦٩ ، ٢٨٤ ص .

القسم الاول من الكتاب يبحث في (عين التمر) المندثرة وجغرافيتها وتاريخها واندثارها اما القسم الثاني فيبحث في (شفاثا) تسميتها وجغرافيتها والاحوال الاقتصادية والاجتماعية فيها . (س)

٩١ – الفرائد الغوالي على شواهد الامالي للسيد المرتضى ج١ – ج٣ .

تأليف الشيخ محسن آل الشيخ صاحب الجواهر (ت ١٣٥٥ هـ – ١٩٣٦م) اشرف على طبعه وصححه وعلق عليه محمد حسن الجواهري ، مط الآداب ، النجف ، ١٩٦٦ ، ١٩٦٧ ، ٣٦٨ ص ، ٣٧٦ ص ، ٣٨٠ ص .

موسوعة عامة تبحث في العلم والتفسير والعقيدة والتأريخ والادب والتراجم ، فقد ترجم فيها لأكثر من خمسمائة من رجالات العلم والسياسة والأدب . (س)

٩٢ – الفنون الزخرفية الاسلامية في المغرب والأندلس .

تأليف د . محمد عبدالعزيز مرزوق ، مط الغريب ، بيروت ، ٢٧٩ ص .

نظرة تأريخية في العصر المغربي والأندلسي وفي الفنون الزخرفية فيهما زخرفة الجدران والأواني الفخارية والخزفية والمنسوجات والتحف المصنوعة من الحجر والخشب والمعدن والعاج والزجاج . (س)

٩٣ – فهارس كتاب البدء والتأريخ للمطهر المقدسي

وضع عبدالله الجبوري . مط المعارف ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ٢٤٤ ص .

الفهرس مقسم الى فهرس الأعلام والأمكنة والملل والنحل . (س)

٩٤ – فهارس مجلة المجمع العلمي العراقي .

وضع حكمة توماشي ، مط المجمع ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ٩٨ ص .

ج١ للمجلدات من ١ – ١٥ ، ١٩٥٠ – ١٩٦٧ .

ج للمجلدات من ١٦ – ٢٧ ؛ ١٩٦٨–١٩٧٦ (مجلة المجمع المجلد ٢٨)

٩٥ – فهرس مخطوطات حسن الانكرلي المهداة الى مكتبة الأوقاف .

وضع عبدالله الجبوري . مط الآداب ، النجف ، ١٩٦٧ ، ٣٤١ ص .

عدد المخطوطات الوارد وصفها في الفهرس (١٥٦) مخطوطة مفهرسة حسب موضوعاتها . (س)

٩٦ – فيضانات بغداد ج١ – ج٣

تأليف د . أحمد سوسة .

ج ١ ، مط الأديب ، بغداد ، ١٩٦٣ ، ٣٥٢ ص .

يتناول نبذة في الرافدين (دجلة والفرات) والعوامل الطبيعية التي تسبب الفيضانات مع شرح النظريات عن حادث الطوفان ولمحة تاريخية عن خطط بغداد وحوادث غرق المدينة منذ تأسيسها الى نهاية العصر العباسي .

ج٢ : مط الأديب : بغداد ، ١٩٦٥ ، ٦٦٨ ص .

يتناول حوادث الفيضانات في عهد المغول والفرس والترك الى أواخر العهد العثماني وحتى الاحتلال البريطاني .

• ج٣ ، مط الأديب ، بغداد : ١٩٦٦ ؛ ٥٤٧ ص ، يتناول تأسيس مجلس الاعمار ومشروعات الري الكبرى التي تمت اعدادها على يد هذة المؤسسة وهي (مشروع الثرثار ودوكان ودربنديخان والحبانية) مع الشروح . (س)

٩٧ – فيلسوف العرب يعقوب بن اسحاق الكندي .

تأليف البروفسور اسماعيل حقي الأزميري (ت ١٣٦٦ هـ – ١٩٤٦ م) ترجمة عباس العزاوي (ت ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م) ، مط أسعد . بغداد ، ١٩٦٣ ، ١٧٨ ص .

يبحث في حياة الكندي واقواله الحكيمة وشعره ومؤلفاته في مختلف العلوم مع

ردّ المؤلف على مزاعم المتحاملين والمفترين على الكندي . (س)

٩٨ — القاضي التنوخي وكتاب النشوار .

تأليف ابي علي الحسن التنوخي (ت ٣٨٤ هـ — ٩٩٤ م) ، تحقيق بدري محمد فهد ، مط الارشاد ، بغداد . ١٩٦٦ ، ٢٣١ ص .

البحث مقسم الى ثلاثة أقسام الاول في حياة المؤلف الاجتماعية والفكرية وما خلفه من آثار والثاني في كتاب النشوار والبحث عن المصادر التي إستناد منها القاضي في كتابته وفي منهجه والقسم الثالث فهارس الكتاب ، والكتاب عموماً يحوي معلومات تأريخية تتعلق بكثير من جوانب الحياة في العصر العباسي اذ ترجم فيه للخلفاء والأمراء والقواد والوزراء والقضاة وبشيءٍ من الايجاز . (س)

٩٩ — القسطاس المستقيم في علم العروض .

تأليف جارالله الزمخشري(ت ٥٣٨ هـ — ١١٤٤ م)، تحقيق د. بهيجة الحسني مط النعمان ، النجف . ١٩٧٠ ، ٣١٨ ص .

يتناول أبنية الشعر والسبب والوتد وعن التفاعيل وكيفية تقطيع الابيات أضافة الى المصطلحات العروضية ، والبحور وأعاريضها وضروبها وخصائصها وشواذها (س)

١٠٠ — القمح والعوسج

تأليف عبدالجبار البصري . مط دار الجمهورية . بغداد ، ١٩٦٧ ،١٩٨ص

مجموعة من الدراسات النقدية لشعراء عراقيين وغير عراقيين ودراسات شبه كلاسيكية واتجاهات رومانسية واتجاهات وجودية . (س)

١٠١ — كتاب النغم

تأليف يحيى بن علي بن يحيى المنجم (ت ٣٠٠ هـ — ٩١٢ م) تحقيق محمد بهجة الأثري ،مط الرابطة . بغداد . ١٩٥٠ ، ١١ ص .

الكتاب مجموعة من الرسائل في الموسيقى كتبت وجمعت لاحد امراء الهند

وهو الشاه قباد بن عبدالجليل الحارثي البد خشي وهي موجودة الآن في المتحف البريطاني وقد صورها المجمع وحققها الاستاذ الأثري ونشرها اول مرة في مجلة المجمع العدد الأول ثم أخرج على شكل كتاب مع مقدمة للدكتور جواد علي .

١٠٢ كلشن خلفا

تأليف نظمي زاده مرتضى أفندي (ت ١١٣٦ هـ — ١٧٢٣ م) ؛ ترجمة موسى كاظم نورس مط الآداب ، النجف ، ١٩٧١ ؛ ٣٧٤ ص .

يجمع الكتاب بين دفتيه معلومات وحوادث تأريخية من سنة ١٢٧ هـ — ١١٣٠هـ وما وقع خلال هذه المدة من الحوادث في العراق وايران وتركية وعموم الشرق

(س)

١٠٣ — الالمامة بالرجز في الجاهلية وصدر الاسلام

تأليف شاكر الجودي ، مط العاني ، بغداد ، ١٩٦٦ ؛ ١٣٦ ص .

يتناول خصائص الرجز ونشأته والعوامل التي ساعدت في ذلك مع نماذج (س)

١٠٤ — المباحث اللغوية ومشكلة العربية العصرية

تأليف د . مصطفى جواد (ت ١٣٨٩ هـ — ١٩٦٩ م) ؛ مط العاني ، بغداد ١٩٦٥ ؛ ١٤٢ ص .

يبحث عن اللغة العربية ومشكلاتها في العصر الحاضر ومشكلة المصطلحات العلمية والفنية ومشكلة النمو في العربية ثم يتطرق الى المباحث اللغوية في العراق منذ بدء النهضة اللغوية ويبين اراء بعض الباحثين ويذكر التآليف اللغوية في العراق

١٠٥ — المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المحدثين (١٨٠٠ م — ١٩٦٥م) .

تأليف كوركيس عواد . مط العاني ، بغداد ، ١٩٦٥ ؛ ١٥٠ ص .

يتضمن الكتاب ما شارك فيه الكتاب والمؤلفون العراقيون من مباحث لغوية خلال القرن التاسع عشر والعشرين من تأليف وتحقيق ونشر على شكل كتب أو رسائل في اللغة العربية خاصة واللغات الشرقية عامة .

١٠٦ – المثاني

تأليف محمد الهاشمي . مط الايمان : ١٩٦٢ ؛ ٤١٨ ص .

فيه نبذة في الشعر في مختلف الأغراض تتحدث عن حياة العراق ويحتوي الديوان على (٢٤١٧) مثناة اي (٤٨٢٤) بيتاً يخص كل بيتين منها غرضاً مستقلاً يعبر عن الحياة الاجتماعية والحياة السياسية . (س)

١٠٧ – مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلدات من ١ – ٢٨ (مستمرة على الصدور)

مط المجمع ، بغداد ؛ ١٩٥٠ – ١٩٧٦ .

مجلة تصدرها لجنة خاصة مؤلفة من اعضاء المجمع وتتضمن مقالات وبحوثاً أدبية ولغوية وعلمية وتاريخية . . ر : فهارس مجلة المجمع .

١٠٨ – المجمع العلمي العراقي ، نشأته ، اعضاؤه ، أعماله .

تأليف عبدالله الجبوري ، مط العاني ، بغداد ، ١٩٦٥ . ١٨٨ ص .

يتناول المجمع العلمي العراقي (القديم والحديث) ونشاطه في مختلف المضامير مع تعريف بأعضائه وبآثارهم ونشاطهم العلمي .

١٠٩ – مختارات الزهاوي من عيون الشعر .

جمعها وحققها عبدالرزاق الهلالي ، مط شفيق ، بغداد ؛ ١٩٧٢ ؛ ٢٩٦ ص .

يتضمن ما اورده الشاعر جميل صدقي الزهاوي في مجموعة (عيون الشعر) مما اجاد فيه الشعراء المتقدمون من العصر الجاهلي والاسلامي . (س)

١١٠ – المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابي عبدالله محمد بن سعيد الدبيثي ، ج١–ج٣

إنتقاء محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ – ١٣٤٧ م) حققه ونشره مصطفى جواد (ت ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م) .

ج١– ج٢ : مط دار الزمان : بغداد ، ١٩٥١ ؛ ١٩٦٣ ، ٣٦٠ ص . ٣٣٦ ص
ج٣ : مط المجمع ، بغداد ؛ ١٩٧٧ ؛ ٣٠٨ص .

الكتاب سجل للمشاهير والمشهورات من اهل الحديث وذوي العلم والأدب والشعر والذين عاشوا في النصف الثاني من القرن السادس الهجري في بغداد .

١١١ – مخطوطات عربية في مكتبة صوفيا الوطنية البلغارية .

تصنيف د . يوسف عزالدين ، مط المجمع : بغداد ، ١٩٦٨ ، ١٦٧ ص

فهرسة للمخطوطات العربية في مكتبة صوفيا .

١١٢ – المدخل الى الفلسفة الحديثة .

تأليف س . أي . ام . جود (ت ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٤ م) ترجمة كريم متي ، مط الرابطة : بغداد ، ١٩٥٠ ، ١٢٦ ص .

يرمي الكتاب الى تقديم بيان شامل لأهم التطورات في الفلسفة الحديثة . (س)

١١٣ – المستدرك على الكشاف من مخطوطات خزائن كتب الأوقاف .

تأليف عبدالله الجبوري ، مط المعارف : بغداد ، ١٩٦٥ ، ٤١١ ص .

يتناول نشأة مكتبة الأوقاف والتعريف بالجوامع وأصحاب الخزانات التي جمعت منها المخطوطات مع فهرسة للمخطوطات الموجودة فيها . (س)

١١٤ – مشيخة النعال البغدادي صائن الدين محمد بن الأنجب .

تخريج الحافظ رشيد الدين محمد بن عبدالعظيم المنذري (ت٦٤٣هـ–١٢٤٥م) تحقيق د . ناجي معروف ، بشار عواد معروف ، مط المجمع ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ٢٠٤ ص .

يتضمن الكتاب دراسة لمشيخة النعال البغدادي وبحثاً للمشيخات الأخرى وطرق تأليفها وتحقيق نصوص المشيخة وترجمة لأثنين وخمسين شيخاً من شيوخ النعال البغددي .

١١٥ – مصطلحات بلاغية .

تأليف د . احمد مطلوب ، مط العاني بغداد ، ١٩٧٢ ، ١٢٨ص .

يتناول الرأي في المصطلحات البلاغة من منابعها والربط بين الآراء بالتطور التأريخي وتحديد معنى المصطلح الذي تعارف عليه البلاغيون المتأخرون . (س)

١١٦ – المصطلحات العلمية .

وضع المجمع مجموعة كبيرة من المصطلحات في مختلف العلوم والفروع :–

١ – مصطلحات صناعة النفط في الاستكشاف والحفر والانتاج والتصفية ؛ مط المجمع ؛ بغداد . ١٩٥٨ ؛ ١٠ ص .

٢ – مصطلحات علم الجراحة والتشريح ؛ مط المجمع ؛ بغداد ؛ ١٩٦٨ ، ٥٧ ص.

٣ – مصطلحات علم الولادة ، مط المجمع . بغداد ١٩٦٨ ؛ ١٩ ص .

٤ – مصطلحات علوم المياه ؛ مط المجمع ؛ بغداد ١٩٧٠ – ١٩٧٦ (سبعة أجزاء) .

٥ – مصطلحات في الالكترون ؛ مط المجمع ؛ بغداد ؛ ١٩٥٩ . ٧ ص .

٦ – مصطلحات في التربية البدنية ؛ مط المجمع ، بغداد ١٩٦١ ؛ ٤٠ ص .

٧ – مصطلحات في سكك الحديد . مط المجمع . بغداد ؛ ١٩٦٢ . ٢٤ ص .

٨ – مصطلحات في علم التربة . مط المجمع . بغداد ، ١٩٦٠ ؛ ١٩ ص.

٩ – مصطلحات في علم الفضاء . مط المجمع . بغداد ؛ ١٩٥٩ ؛ ١٧ ص.

١٠–مصطلحات في هندسة سكك الحديد والري والاشغال وفي الصناعة والملاحة والطيران . مط المجمع ؛ بغداد . ١٩٥٥ ؛ ٢٣ ص .

١١– مصطلحات القانون الدستوري ؛ مط المجمع . ١٩٥٨ . ٥ ص .

١٢– مصطلحات لمصلحة نقل الركاب في آلات واجهزة مكائن الاحتراق الداخلي ، مط المجمع ؛ بغداد ١٩٦٢ ؛ ١٥ ص .

١٣– مصطلحات مقاومة المواد وهندسة إسالة الماء وعمال الغزل والنسيج ؛ مط المجمع . بغداد ؛ ١٩٦٧ ؛ ٢٠ ص .

١١٧ – مصطلحات قانونية .

تأليف اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية . مط المجمع ، بغداد ، ١٩٧٥ . ١٧٧ ص .

تشمل مصطلحات القانون المدني والقانون التجاري والقانون الاداري ولقد سبق ان أقرت هذه المصطلحات في ندوة دمشق ١٩٧٣ .

١١٨ – مصطلحات نفطية ، جيولوجيا وكيمياء .

تأليف اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية ، مط المجمع ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ١٤٨ ص .

وتشمل على حوالي الألف من المصطلحات الجيولوجية والكيمياوية ولقد اقرت في ندوة بغداد ١٩٧٣ .

١١٩ – مصور الخط العربي .

تأليف ناجي زين الدين (المهندس) . مط الحكومة . بغداد ، ١٩٦٨ ، ٤٢٠ ص من القطع الكبير يتضمن صوراً ونماذج من الخطوط القديمة مع الشروح والتعليقات .

١٢٠ – معجم ألقاب الشعراء

تأليف د . سامي مكي العاني ، مط النعمان ، النجف : ١٩٧١ ، ٣٢٢ ص .

معجم لألقاب الشعراء مرتب حسب الحروف الهجائية مع ذكر اسم الشاعر الكامل وعصره وكل ما يتعلق بلقبه وضمّ الشعراء الجاهليين وشعراء صدر الاسلام والأمويين والعباسيين واستبعد الشعراء الذين نسبوا لقبائلهم او مدنهم وكذلك الذين نظموا بغير العربية . (س)

١٢١ – معجم المؤلفين العراقيين ، ج١ – ج٣ .

تأليف كوركيس عواد : مط الإرشاد : بغداد ١٩٦٩ ، ٤٨٧ ص ، ٥١٠ص ٧٠٤ ص .

ويتضمن المعجم اسماء جمهرة كبيرة من المؤلفين العراقيين المحدثين الذين

عاشوا في الفترة الزمنية من ١٨٠٠ – ١٩٦٩ م مُرتباً حسب الحروف الهجائية .

ج١ : من أ – ر ، ج٢ : ز – ف – ج٣ : ق – ي . (س)

١٢٢ – مقالات فهمي المدرس ، ج٣

جمعها وقدم لها عبدالحميد الرشودي وخالد محمد اسماعيل ، مط أسعد ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ٣٦٠ ص .

يتضمن الكتاب دراسة لحياة فهمي المدرس ووفاته ومؤلفاته ونماذج من شعره ومقالاته . (س)

١٢٣ – مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة

تأليف طه باقر . مط الحوادث ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ٦٥٦ ص .

البحث يتناول تأريخ العراق القديم منذ أبعد عصور ما قبل التاريخ الى نهاية العصر الساساني وبداية الفتح العربي الاسلامي مع ايجاز لعهود هذا التأريخ وخلاصة الأحداث السياسية والحضارية والسلالات والدول التي حكمت في العراق وما صاحب ذلك من تغيرات اقتصادية واجتماعية . (س)

١٢٤ – مقدمة للرياضيات

تأليف الفيلسوف وايت هيد (ت ١٣٦٧ هـ – ١٩٤٧ م) ، ترجمة محي الدين يوسف (ت ١٣٧٩ هـ – ١٩٥٩ م) ، مط الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٢ ، ٢٤٢ ص

١٢٥ – ملخص كتاب الدراسات في الدورة الدموية في الكلية .

تلخيص د . هاشم الوزري (ت ١٣٨١ هـ – ١٩٦١ م) مط الحكومة ، بغداد ١٩٥٢ ، ٢٧ ص .

١٢٦ – منازع الفكر الحديث

تأليف الفيلسوف جود (ت ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٤) م ، ترجمة عباس فضلي خماس ، راجعه ونقحه د . عبدالعزيز البسام . مط الحكومة . بغداد . ١٩٥٦ . ٣٦٤ ص .

يتناول النظريات العلمية السائدة مع معالجة مضامينها الفلسفية وآثارها في الفكر المعاصر واستعراضاً لنظريات الفيزياء الحديثة والنزعة المادية التي كانت تصيغها في القرن التاسع عشر والتفسيرات المثالية التي ذهب اليها بعض علماء الفيزياء المعاصرين مع الأشارة الى نظريات الذرة الحديثة ومضامينها .

١٢٧ – من الطب الآشوري

ترجمة د . عبداللطيف البدري ؛ مط المجمع . بغداد . ١٩٧٦ . ٢٦٨ ص .

دراسة عن الطب الاشوري وترجمة لنصوصها القديمة والمأخوذة من الالواح الطينية . . وتناول مختلف الامراض مع وصفات علاجية لها

١٢٨ – مؤلفات الكندي الموسيقية

يوسف يعقوب ابن أسحاق الكندي (ت ٢٥٢ – ٨٦٦ م) ، حققه واخرجه زكريا يوسف ، مط شفيق ؛ بغداد ، ١٩٦٢ : ١٤٢ ص .

يتناول ميلاد الكندي ووفاته وثقافته ومؤلفاته الموسيقية ورسائله . **(س)**

١٢٩ – مؤرخ العراق ابن الفوطي ، ج١ – ج٢

تأليف محمد رضا الشبيبي ؛ مط التفيض ؛ بغداد ؛ ١٩٥٠ ، ١٩٥٨ ٢٦٠ ص ؛ ٣٦٠ ص .

الجزءان يتناولان ادوار التأريخ العراقي من مستهل العصر العباسي الى أواخر عصور المغول وميزات كل عصر . اضافة الى دراسة في سيرة المؤرخ كمال الدين عبدالرزاق بن احمد المشهور بابن الفوطي وآثاره التأريخية ومشيخته وأصحابه .

١٣٠ – ميزان البند

تأليف د . جميل الملائكة . مط العاني ؛ بغداد ؛ ١٩٦٥ . ٣٠ ص .

يتناول لمحة تأريخية ويعرض نموذجاً من البند ويوضح انشاءه وقافيته ويذكر ادباء وشعراء نظموا البنود .

١٣١ – نحو الفعل

تأليف د . احمد عبدالستار الجواري ؛ مط المجمع ، بغداد ، ١٩٧٤ . ١٠٦ ص .

يبحث في الافعال وصيغها والجمل الاسمية والفعلية . ومناقشة آراء علماء النحو القدماء

١٣٢ – نحو القرآن

تأليف د . احمد عبدالستار الجواري . مط المجمع : بغداد ، ١٩٧٤ . ١١٧ ص .

يبحث في اساليب القرآن وتراكيبه النحوية ، ويدعو لاتخاذه نهجاً يهتدى به واصولاً يستند اليها علماء النحو .

١٣٣ – النصرة في أخبار البصرة

تأليف القاضي احمد نور الأنصاري (ت ٥٨٩ هـ – ١١٩٣ م) . تحقيق . يوسف عزالدين . مط المجمع . بغداد ، ١٩٦٩ ، ٨٢ص .

يبحث في أخبار البصرة وأحوالها وأعلامها وأسرها والكتاب على شكل تقرير كان القاضي الانصاري قد قدمه الى منيب باشا والي البصرة سنة ١٢٧٧ هـ .

١٣٤ – الوضع ، تحديده ، وتقسيماته ومصادر العلم به

تأليف محمد تقي الحكيم . مط المجمع . بغداد . ١٩٦٥ ، ٣١ ص .

قدم البحث خلال دورة مؤتمر مجمع اللغة العربية (القاهرة) والمنعقدة في بغداد ١٩٦٥ .

١٣٥ – الوقاية من السل الرئوي والا (بي ، سي ، دجي)

تأليف د . شريف عسيران (ت ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٤ م) : مط الشركة التجارية للطباعة المحدودة . بغداد . ١٩٥٣ . ٣٩ ص .

١٣٦ – اليزيدية

تأليف سعيد الديوه‌جي ، مط مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ١٩٧٣ ، ٢٦٦ ص .

يتناول اليزيدية وأصلهم ونسبهم والطريقة العدوية والصراع بين العدويين وأرباب الحكم وابتعادهم عن الاسلام وانفصالهم وكتبهم المقدسة وطبقاتهم ومناطقهم السكنية . (س)

١٣٧ – اليزيدية

تأليف صديق الدملوجي ، مط الاتحاد ، الموصل ، ١٩٤٩ . ٥٢٠ ص .

يبحث في كل ما يخص اليزيدية من بعيد او قريب : عن طبقاتهم الروحية وأمرائهم وشيوخهم وتقاليدهم وعاداتهم وكتبهم المقدسة ومراقد أئمتهم وقبائلهم وعشائرهم والاماكن المأهولة بهم والرحلات التي قام بها المؤلف بينهم ومحادثاته مع زعمائهم .

بحث مفصل عن الاوهام والاخطاء التي وقع الكتاب الشرقيون والغربيون فيها عند كتابتهم عنهم ويذكر فتاوى علماء الاسلام بحقهم . (س)



فهرس بأسماء المؤلفين ، المحققين ، المترجمين



فهرس بالموضوعات

التأريخ :

التراجم :

الجغرافية :

الحضارة :

الخرائط :

الخط :

الدساتير والأنظمة والقوانين :

الدين والفقه :

إستدراك

بعد الانتهاء من وضع هذا الفهرس انجزت مطبعة المجمع العلمي العراقي مجموعة من الكتب والمعاجم :--

١– شمامة العنبر والزهر المعنبر

تأليف محمد بن مصطفى الغلامي (ت١١٨٦ هـ – ١٧٧٢م)
تحقيق د . سليم النعيمي ، بغداد مط المجمع ؛ ١٩٧٧ ، ٥٢٨ ص
يترجم لخمسين من شعراء القرن الثاني عشر الهجري وادبائه

٢ – لمحات علمية

تأليف د . فاضل احمد الطائي : بغدادمطالمجمع ؛ ١٩٧٨ ٢٢٢ ص
يتناول عدداً من البحوث والمقالات العلمية القيمة باسلوب سهل وميسر

٣ – معجم مصطلحات علم الحيوان

تأليف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
بغداد ؛ مط المجمع ، ١١٧٦ ، ٢١٥ ص
معجم المصطلحات علم الحيوان مع فهرس المصطلحات العربية ، الفرنسية بترتيب هجائي

٤ – معجم مصطلحات الفيزياء

تأليف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ؛ بغداد ؛ مط المجمع
معجم لمصطلحات الفيزياء مع فهرسين لمصطلحاتها العربية والفرنسية بترتيب هجائي

ابراهيم ارسلان

امين مكتبة المخطوطات
في المجمع العلمي العراقي

مطبوعات المجمع العلمي العراقي

المعدة للبيع

فلس	دينار	اسم المطبوع
٥٠٠		مجلة المجمع العلمي العراقي من العدد ٢٢ — ٢٨
٥٠٠		المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المحدثين – تأليف كوركيس عواد
٥٠٠		المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية العصرية– تأليف الدكتور مصطفى جواد
٠٠٠		المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ ابي عبدالله ابن الدبيثي – انتقاء الذهبي – تحقيق الدكتور مصطفى جواد ج٢ ، ج٣ ، ٠٠٠ر١ دينار واحد لكل جزء
٥٠٠		المصطلحات القانونية ، اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية
٥٠٠		المصطلحات النفطية ، اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية
٥٠٠		التشخيص والانذار في الطب الاكدي ، الدكتور عبد اللطيف البدري
٧٥		دراسة في سيرة النبي ومؤلفها ابن اسحاق ، عبد العزيز الدوري
٧٥٠		الدرهم الاسلامي ، محمود السيد ناصر النقشبندي
٢٥٠		الروض النضر في ترجمة ادباء العصر ج ١ ، ٢ ، ٣ – تحقيق د . سليم النعيمي ، ٢٥٠ر ١ دينار لكل جزء
٥٠٠		العراق في الخوارط القديمة – جمع وتحقيق الدكتور احمد سوسة
٧٥		الوضع – تحديده : تقسيماته – مصادر العلم به بقلم محمد تقي الحكيم

فلس	دينار	اسم المطبوع
٢٠٠		الاصطرلاب – طرق واساليب رسمه وصنعته للدكتور ابراهيم شوكة
٧٠		تاريخ الامارة الافراسيابية أو حلقة مفقودة من تاريخ البصرة بقلم محمد الخال
٥٠٠		تاريخ التفسير – الشيخ قاسم القيسي
٢٥٠		تراثنا الفلسفي حاجته الى النقد والتمحيص – محمد رضا الشبيبي
٢٥		حول توحيد المصطلحات القانونية في البلاد العربية – محمد شفيق العاني
٧٥٠		تاريخ الأدب العربي في العراق ، ج ٢ . المحامي عباس العزاوي
١٠٠		خارطة بغداد قديماً وحديثاً وضع الدكتور احمد سوسة والدكتور مصطفى جواد واحمد الصراف
٢٥٠		خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الاصفهاني – القسم العراقي – الجزء الثاني
٢٥		رأي في المصطلحات الطبية – للدكتور عبد اللطيف البدري
١٥٠		صحيفة دورة مجمع اللغة العربية المنعقدة في بغداد من ج١ – ٩
٠٠٠		صورة الارض للشريف الادريسي المتوفى سنة ٥٦٠ هـ جمع ونشر باللاتينية كونراد ملر : تحقيق الاستاذ محمد بهجة الاثري والدكتور جواد علي
٢٥		صلاح اللغة العربية لدراسة العلوم الجامعية والبحث العلمي للدكتور فاضل الطائي
٢٥٠		فهارس مجلة المجمع – من المجلد ١ – ١٥ وضعه حكمة توماشي
٥٠٠		مشيخة النعال البغدادي . تحقيق الدكتور ناجي معروف وبشار عواد معروف

فلس	دينار	اسم المطبوع
٣٥٠		منازع الفكر الحديث ــ تأليف سي . م . جود ، ترجمة عباس فضلي خماس ومراجعة الدكتور عبد العزيز البسام
٩٠		ملخص كتاب الدراسات في دورة الكلية الدموية للدكتور هاشم الوتري
٧٥٠		من الطب الآشوري ، الدكتور عبد اللطيف البدري
٥٠		مصطلحات في هندسة السكك الحديد والري والاشغال وفي الصناعة والملاحة والطيران
٥٠		مصطلحات صناعة النفط
٥٠		مصطلحات في علم الفضاء
٥٠		مصطلحات القانون الدستوري
٥٠		مصطلحات في الالكترونية
٥٠		مصطلحات في علم التربة
٥٠		مصطلحات في السكك الحديد
٥٠		مصطلحات مصلحه نقل الركاب في آلات وأجهزة مكاين الاحتراق الداخلي
٥٠		مصطلحات مقاومة المواد وهندسة اسالة الماء وعمال الغزل والنسيج
٥٠		مصطلحات علم الجراحة والتشريح
٥٠٠		نحو القرآن ــ للدكتور احمد عبد الستار الجواري
٥٠٠		نحو الفعل ــ للدكتور احمد عبد الستار الجواري
٠٠٠		معجم مصطلحات علم الحيوان ــ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
٠٠٠		معجم مصطلحات الفيزياء . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

فهرس المجلد التاسع والعشرين
من مجلة المجمع العلمي العراقي



ثمن النسخة ٥٠٠ فلس

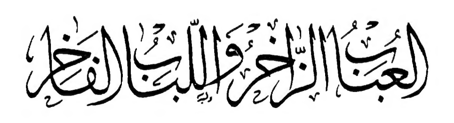
رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغـــداد ١٦٦ لسنة ١٩٧٨

مطبعة المجمع العلمي العراقي طبع ٢٥٠٠ نسخة (٦ – ٤ – ١٩٧٨)

صحح تجارب الطبع الخطاط وليد الاعظمي الموظف في المجمع العلمي العراقي

من مطبوعات المجمع العلمي العراقي

سيصدر قريباً الجزء الاول من كتاب :



تحقيق

الدكتور فير محمد حسن

* * *

معجم

لغات القبائل والامصار

الجزء الاول

تأليف

الدكتور جميل سعيد
عضو المجمع العلمي العراقي

الدكتور داود سلوم

مُصطلحات الهندسة المدنية

(القسم الاول : A)

خصصت اللجنة المجمعية لمصطلحات العلوم والهندسة المؤلفة من السادة الاساتذة الدكتور ابراهيم شوكة، والدكتور احمدناجي القيسي، والدكتور جميل الملائكة، والاستاذ طه باقر، والدكتور عبدالرزاق محيي الدين، والدكتور عبد العزيزالبسام ، والدكتور عبداللطيف البدري ، والدكتور فاضل الطائي ، والاستاذ محمود شيت خطاب ، والدكتور ناجي معروف ثماني عشرة جلسة من جلساتها بين ٢٦ — ٢ و ١١ — ١١ — ١٩٧٦ لوضع مصطلحات في الهندسة المدنية انجزت فيها القسم الاول منها (الحرف A)كما هو مبين في الصفحات الآتية .

هذا وقد اعتمدت اللجنة في عملها هذا قاموس الهندسة المدنية (انجليزي— انجليزي) الذي وضعه جون أس سكوت (١)، واعتمدت التعريفات الواردة فيه .

ويشتمل هذا المعجم على مصطلحات الهندسة المدنية في مدلولها الواسع الذي يتضمن البزل ، والاسالة ، والصرف ، والانهار ، والقنوات ، والموانيْ ، والمرافيْ ، والأنشاءات البحرية ، والقوى المائية ، والجسور ، والانفاق ، والسكك ، والطرق ، والاسس ، والمطارات ، والبلديات ، وميكانيك التربة ، والتصاميم الانشائية .

وقد روعي في ادراج المصطلحات مايأتي :

١— اذا كان للمصطلح الانجليزي اكثر من مدلول رقّمت هذه المدلولات هكذا (١) ؛ (٢) ...الخ

---

(1) A Dictionary of Civil Engineering , by John S. Scott, Penguin Books, Second Edition, Middlesex, England, 1967.

٢ــ اذا رأت اللجنة ، في احوال نادرة عند الضرورة ، الابقاء على مصطلحين عربيين او اكثر لمدلول واحد ، فيفرّق في تلك الاحوال بين المصطلحات بهذه العلامة .

٣ــ وضع بجنب بعض المصطلحات الانجليزية رمز بين معقفين هكذا [ ]، للدلالة على فرع الهندسة الذي يعود اليه المصطلح ، وفيما يأتي معاني هذه الرموز :

المسح الجوي	[air sur.] = photogrammetry
الهندسة المدنية	[c.e.] = civil engineering
الرسم الهندسي	[d. o.] = drawing office practice
الهندسة الكهربائية	[elec.] = electrical engineering
الهيدروليك	[hyd.] = hydraulics
الهندسة الميكانيكية	[mech.] = mechanical engineering
هندسة المناجم	[min.] = mining
السكك	[rly] = railways
الصرف	[sewage] = sewage disposal
ميكانيك التربة	[s.m.] = soil mechanics
الاحصاء	[stat.] = statistics
التصميم الانشائي	[stru.] = structural design
المساحة	[sur.] = topographical surveying

وتوالي اللجنة عملها لانجاز هذه المجموعة التي ستنشر تباعا على صفحات هذه المجلة . والله الموفق .

الدكتور جميل الملائكة

(مقرر اللجنة)